

سينما نعم .. سينما لا



فتحي العسري

scanned by jamal hatmal



سينما نعمم .. سينمالات
رابع مسرة

العشرى، فتحى.

سينما نعم.. سينما لا رابع مرة/ فتحى

العشرى. - القاهرة : الهيئة المصرية العامة

للكتاب، ٢٠٠٩.

٤٨٨ ص : ٢٤ سم .

تدمك ٣ ٢٢١ ٤٢١ ٩٧٧ ٩٧٨

١ - السينما .

(١) العنوان .

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٣٤٨٢ / ٢٠٠٩

I. S. B. N 978 - 977 - 421 - 221 - 3

ديوى ٧٩١، ٤٣

بينما نغم .. بينما لا رابع مرّة

فتحي العسري



الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠٠٩

الإخراج الفني: مادلين أيوب فرج

تصميم الغلاف: صبرى عبد الواحد

إهداء

رجاء النقاش

كمال الشيخ

عادل منسى

أساتذة وأصدقاء

فتحى العشرى

مقدمة

سينما نعم.. سينما لا.. رابع مرة

هذا هو الكتاب الرابع والأخير فى سلسلة " سينما نعم سينما لا " صدر الكتاب الأول عام ١٩٨٢ عن " هيئة الكتاب " متضمناً الأفلام الأجنبية التى تعرضت للرقابة والمنع والهجوم، ومن هنا جاءت عبارة " سينما نعم سينما لا " وتعنى أننا مع السينما التى تقول لا فنقول لها نعم وضد السينما التى تقول نعم فنقول لها لا.. (١٦) فيلماً أبرزها " المسيح " لروسلينى و " الراهبة " لريفات و " بن بركة " لجودار و " روبليف " لتاركوفسكى و " فينتام " لسته مخرجين.. وكان الناقد الكبير رجاء النقاش قد أتاح لى فرصة الكتابة بجرأة وحرية فى مجلة " الكواكب " وأنا بعد يانع أحمو فى محراب الصحافة والنقد..

وصدر الكتاب الثانى عام ٢٠٠٦ بعد أربعة وعشرين عاماً " المكتبة الأكاديمية " متضمناً عرضاً وتحليلاً للكتب الخاصة بالسينما، المؤلفة والمترجمة.. (١٥٢) مقالاً عن (١٥٢) كتاباً.. نشرت هذه المقالات فى " الأهرام " فى الفترة من عام ١٩٩٤ حتى عام ٢٠٠٤ على مدى عشر سنوات، هى سنوات النضج والتمكن فى مسيرتى الصحفية والنقدية.. وكان الفنان الراحل يوسف فرنسيس قد أتاح لى فرصة الكتابة فى صفحة السينما بالأهرام قبلها بعشرين عاماً..

وصدر الكتاب الثالث بعد عام واحد، عام ٢٠٠٧ عن " هيئة الكتاب " متضمناً نقداً للأفلام المصرية (١٢٥) مقالاً عن (١٤٧) فيلماً.. نشرت هذه المقالات فى الأهرام فى الفترة من عام ١٩٩٤ حتى عام ٢٠٠٥، على مدى ١٢ عاماً، مواكبة لسنوات نشر

المقالات عن الكتب السينمائية.. وقد كان نقداً موضوعياً بلا مجالات، شجاعاً دون حسابات، صادقاً بغير انتماءات.. نقداً أغضب الذين نقدوا، بعنف وحدة أحياناً، بلا تطاول، بدون تجريح، وبغير إساءة، وأسعد الذين أفلتوا من النقد أو تفشوا أو تمنوا أن يقولوا ما قلنا ولم تواتهم الجرأة أو الفرصة..

وها هو الكتاب الرابع يلحق بسابقه في العام الثالث على التوالي، عام ٢٠٠٨ عن "هيئة الكتاب" أيضاً، متضمناً أكثر من جانب، قضايا وتحقيقات، جوائز ومهرجانات، شخصيات ومناسبات.. (٩٤) مقالاً وتحقيقاً وحواراً، أبرزها علاقة التلفزيون بالسينما، أزمة السينما، هوية السينما، مستقبل السينما، الكوميديانات الجدد، ورش السيناريو، مافيا التهزيع والكيانات، العقد الموحد، مهرجان القاهرة والإسكندرية والقومي والإسماعيلية وقرطاج وسوسة ودمشق وأنقرة ومانهام هايدلبرج وكيف وروتردام، رحيل ثروت أباطة وصلاح عبدالصبور وليلي مراد وصلاح أبو سيف وشكري سرحان ويوسف فرنسيس ونبيل عصمت، حوار نجيب محفوظ وعبد الباقي الهرماسي.. نشرت هذه المقالات في "الأهرام" في الفترة المواكبة لمقالات الكتابين السابقين من سلسلة "سينما نعم سينما لا" ..

لقد كانت قضايا ساخنة وتحقيقات وافية ومهرجانات مصحوبة بتغطيات شاملة وكلمات تودع بالألم والوفاء بشخصيات عزيزة وعظيمة وحوارات ثرية مثل الذين تمت معهم هذه الحوارات في مناسبات جميلة.. سنوات خصبة من العمر المفعم بالأحزان والشجن والألم والجهد والهم العام، المسكون أحياناً بالسعادة والأمل والسكينة واليقين، قدمتها بقلب نابض وفكر خالص وذهن صاف وروح فياضة من أجل الوصول إلى مستوى رفيع، تقبلته العامة قبل النخبة وحيته ورضيت عنه الكثرة الواعية البعيدة عن المصالح الشخصية والأغراض الذاتية... وكان توفيقاً من الله وبفضل موهبة من عنده، وثقة بالنفس، استثماراً للوعي والخبرة والحياد تطلعاً للمصالح العام تحقيقاً للأفضل والأنفع!

فتحي العشرى

● قضايا وتحقيقات

ورش السيناريو

بعد أن أعلنت لجنة تحكيم مهرجان الفيلم الروائي القومى الرابع هبوط مستوى سيناريوهات الأفلام المتقدمة للمسابقة والأفلام المختارة للتنافس بل والأفلام الفائزة أيضاً، لدرجة أن اللجنة أوصت بإقامة مسابقة منفصلة لكتابة السيناريو لعلها ترفع من المستوى.. والغريب أن اللجنة بدلاً من أن تحجب جائزة السيناريو بناء على حكمها أصرت على منح الجائزة لأحد كتاب السيناريوهات الهابطة على حد تعبيرها.. ولهذا كان لا بد من وقفة نبحث فيها أسباب التردى خاصة أن هذا التردى يحدث فى ظل انفتاح ديمقراطى لم يكن متاحاً من قبل ومع هذا كانت السيناريوهات أفضل وفى ظل (معهد سينما) يدرس فيه الطلبة فن كتابة السيناريو وهو معهد حديث لم يكن موجوداً من قبل ومع هذا كانت السيناريوهات أعمق وفى ظل (معهد نقد فنى) يمارس فيه المؤهلون تجربة كتابة السيناريوهات وهو معهد لم يكن قائماً من قبل ومع هذا كانت السيناريوهات أنضج وفى ظل مكتبة سينمائية تضم العديد من الدراسات المترجمة والمؤلفة عن تعلم كتابة السيناريوهات وهى كتب لم تكن منشورة من قبل ومع هذا كانت السيناريوهات أقيم...

ما السبب المباشر إذن إلى جانب الأسباب الضمنية الأخرى؟

أغلب الظن أن السبب المباشر هو (ورش السيناريو) فما هى هذه الورش وما هى طبيعتها وكيف تدار وماذا تنتج؟

بدأت هذه الورش فى وقت مبكر صاحب نشأة السينما فى مصر ولكن بشكل آخر ومفهوم مختلف فقد كانت السينما المصرية تعتمد على الأفلام والروايات والمسرحيات الأجنبية وكان المنتج أو المخرج أو النجم يلجأ إلى المترجمين غير المتخصصين لنقل هذه الأعمال إلى العربية ثم يتولى كل منهم مع مجموعته المقربة تمصيرها وتعديل السيناريو وإعادة كتابة الحوار بما يتفق والطبيعة المصرية.. ثم ظهرت الثنائيات سواء فى التمثيل أو التأليف على طريقة (الريحاني - بديع خيرى) و (محمود ذو الفقار - أبو السعود الإبياري) و(عز الدين ذو الفقار - على الزرقانى) و(صلاح أبو سيف - السيد بدير) وهى الطريقة التى يشترك فيها المخرج أو النجم مع الكاتب.. أو طريقة (أديب - قمر) و(ندا - سمير عبد العظيم) و (محمود أبو زيد - صبرى عزت) وهى الطريقة التى يشترك فيها كاتبان.. كذلك ظهرت الثلاثيات التى تجمع بين مخرج وكاتبين مثل (أبو سيف - بدير - البندارى) و(شاهين - نصر الله - نصرى) و(حسام - الصبان - نبيهه).. أو تجمع بين ثلاثة كتاب مثل (عبد القدوس - وهبة - فرنسيس) و(المولد - سعيد - السيد) إلى أن ظهرت الورش التى يديرها كاتب واحد تحت يديه عدد من الناشئين الذين يحصلون على أجر بسيط توقعاً لتدريب وتطلعاً لخبرة وانتظاراً لفرصة.. بعض أصحاب هذه الورش يراجع السيناريوهات بعد توزيعها على المجموعة والبعض الآخر يكتفى بتجميعها وتسليمها والنتيجة فى كل الأحوال انعدام الرؤية وتعارض الأفكار وتخبط الآراء وتضارب وجهات النظر بحيث ينتهى الحال بالسيناريو إلى مشاهد مشوشة تفتقد التسلسل والترابط والإحكام فيظهر بالمستوى الهابط الذى لاحظته لجنة تحكيم مهرجان الأفلام الروائية الرابع.. من أصحاب هذه الورش (عبد الحى أديب) و (محمد أبو سيف) و(فيصل ندا) و(رفيق الصبان) بشهادة الذين عملوا معهم فى بداية مشوارهم ومنهم (أحمد عبد الوهاب) و (محمود القاسم) و(فاروق سعيد).. وهى شهادات واردة فى هذا التحقيق سنواجه بها أصحاب الورش والسينمائيين بشكل عام علماً نصل إلى نتيجة تستهدف تصحيح المسار ليرتفع فى النهاية

مستوى السيناريوهات فى أفلامنا المصرية التى تعاني من أزمات كثيرة أولها أزمة
السيناريو....

و... كلمة

لا شيء يفوق راحة البال!

رؤية كتاب السيناريو

يعترف السيناريست أحمد عبد الوهاب أنه كان أحد العاملين في ورش السيناريوهات من قبل؛ فيقول: لا أنكر أنني في بداية حياتي عملت في هذه الورش ولعدة سنوات متتالية..... فلم يكن أمام جيلنا ولا أمام الأجيال القديمة التي سبقتنا وسيلة أخرى لتعلم كتابة السيناريوهات إلا في الورش، ومع ذلك فإنني انسحبت من هذه الورش بمجرد ظهور دورات تعليم فن السيناريو حيث التحقت بإحدى الدورات التي قدمها مخرجنا الكبير صلاح أبو سيف.... أما الآن ومع ظهور هذا الكم الهائل من المعاهد والمدارس والكليات التي تعلم فن السيناريو كان المفروض أن تختفي هذه الورش، لكن - وللأسف الشديد - ما زالت هذه الورش موجودة من خلال بعض كتاب السيناريو الذين يستغلون أسماءهم وشهرتهم في احتكار كتابة السيناريو....

ولأنهم لا يرفضون أي أعمال معروضة عليهم ولا يستطيعون في الوقت نفسه إنجاز كل الأعمال المطلوبة منهم فإنهم يلجأون إلى مجموعة من الشباب الجدد لمساعدتهم في كتابة السيناريوهات مستغلين رغبة هؤلاء الشباب في الحصول على الشهرة وأكل العيش من هذه المهنة بعيدا عن هؤلاء الكتاب تعتبر في حكم المدومة تماما.

وعلى أية حال.. فالسيناريو في الماضي أو الحاضر ليس ورشة ميكانيكا وإنما هو عمل فني قائم على الإبداع الشخصي، وبالتالي فلن يكون هناك سيناريو جيد

إلا إذا كان كاتبه شخصا واحدا لا ورشة أشخاص، وللعلم كل الأفلام والأعمال الفنية التي تعتمد على أسلوب الورش غير ناجحة على الإطلاق، وعلى الرغم من أن المؤلف والسيناريست وحيد حامد يعد من أهم وأشهر كتاب السيناريو عندنا فإنه يعتبر من أشد المعارضين لأسلوب ورش السيناريوهات وفي هذا يقول: ورش السيناريوهات في الخارج كثيرة وتتم من خلال شركات إنتاج كبيرة معلنة ومعترف بها أما عندنا فهي قليلة وغير معلنة وحتى إن كانت معلنة فإنني ضد هذه الفكرة من أساسها فالفن شيء خاص جدا خاصة العمل الكتابي فلا يصح أن يكون فيه أكثر من كاتب لأنه في النهاية عبارة عن رؤية وكلمة، رؤية نابغة من رأى والرأى طبعاً لا يأتي إلا من خلال شخص واحد وفي رأبي أن أهم أسباب عدم علانية ورش السيناريوهات راجع إلى اقتناع أصحابها بخطئهم لذلك لا يصارحون أحداً بحقيقتهم مع العلم أن أعمال هؤلاء الكتاب هي التي تصارح نفسها وإن كان هؤلاء الكتاب قد أخطأوا في حق الفن فإنهم دون أن يشعروا يخطئون أيضا في حق أنفسهم عندما ينسبون هذه النوعية من الأعمال الرديئة إلى أسمائهم، أما المخرج الكبير صلاح أبو سيف فله رؤية خاصة في موضوع ورش السيناريوهات حيث يقول : وجود أو عدم وجود ورش السيناريوهات لا يعنيني لأنني كمخرج تعلم ودرس أصول وقواعد السينما على حق أرى أن العمل الفني لا يتجزأ، وخاصة بالنسبة للمخرج والسيناريست، وهناك نظرية تقول إن المخرج والسيناريست كالزوجين وعن نفسي أقول : أنني لم أتعامل مع أى سيناريو جاهز في الـ ٤٥ فيلما التي قمت بإخراجها والتي شاركت في جميع سيناريواتها والمشكلة عند الناقد السينمائي مصطفى درويش كما يقول: ليست في الاعتراف بوجود الورش عندنا أم لا ؟.. لأنها موجودة بالفعل في العالم حتى في أمريكا... لكن المشكلة أن سيناريو الورش يكون دائما صناعيا هذا لأن الإبداع لا بد أن يكون شخصا فالقصة لا يكتبها إلا كاتب واحد وكذلك السيمفونية واللوحة وفي رأبي أن المنتج هو المسئول الرئيسي عن ظهور الورش؛ حيث إنه لا يتعامل إلا مع الأسماء الكبيرة وبمبدأ العرض والطلب فإن الفئة المهيمنة على سوق كتابة السيناريوهات قليلة جدا بينما المطلوب سيناريوهات كثيرة جدا والشئ المؤسف

حقا أن هؤلاء الكتاب لا يكتفون بإسناد عملهم لمساعدتهم فقط فهم لا يقومون بمراجعة العمل والنتيجة ضعف عام فى سيناريوهات غالبية أفلامنا ومن هذا المنطق جاء عتابى على الكاتب كامل زهيرى فقد كان من المفروض أن يحجب جائزة السيناريو كعقاب حتى يصلحوا من حالهم لا أن يعطى جائزة لسيناريو ضعيف بإجماع النقاد، ويرجع تاريخ ورش السيناريوهات عن المؤلف والسيناريست فاروق سعيد، إلى "أورسن ويلز" فيقول: ورش السيناريوهات بدأت مع هذا الفنان الإنجليزي والذي كان يمثل ويخرج ويؤلف ويكتب السيناريو ونشأت هذه الورش بالنسبة لسينما الدول المتقدمة من منطق ضرورة توافر كل عناصر السيناريو وهذا راجع إلى نوعية الأعمال الضخمة التى تنتجها تلك البلاد ففيلم مثل "كليوباترا" لكى يتم لا بد من توافر عناصر أساسية هى على سبيل المثال مادة تاريخية وخبراء ديكور وعن رأى فى استخدام ورش للسيناريوهات فإننى غير مؤمن بها عندنا لأننا لم نصل حتى الآن لنوعية الأعمال التى تتطلب هذه الورش فلا إمكانياتنا المادية تسمح بإنتاجها ولا دور العرض تستوعبها ولا أذكر أننى اشتغلت فى الورش لسنوات مع أستاذنا محمد أبو يوسف لأن هذا المجال كان فى حكم المغلق ولأن القدر حكم عليه مؤخرا أن يكون واحدا من الذين وقع على عاتقهم عبء تحمل مسئولية اختيار سيناريو جيد بصفته رئيسا للجنة التحكيم فى مهرجان وزارة الثقافة الذى عقد مؤخرا كان لزاما علينا قبل أن نتوجه إلى أصحاب الورش أن نسأل الكاتب الصحفى كامل زهيرى فأجاب: من أهم ما لفت نظرى عند اختيار أحسن سيناريو أن المستوى العام للسيناريو فى مصر أصبح ضعيفا جدا، وكما ذكرت من قبل فإن أهم شىء فى السينما هو السيناريو لذلك لا أستبعد أن يكون هذا سببا فى أزمة السينما الحالية، أما سبب ظهور ورش السيناريوهات فى نظرى فيرجع إلى قلة الموهبة، وكما قال كاتبنا الكبير إحسان عبد القدوس «سقطت فى بحر العسل»؛ حيث إن هؤلاء قد وقعوا بالفعل فى بحر هذا العسل الذى أعطاهم النجاح ومثل عقدة معظم الكتاب أن يصبحوا هيكل ومثل معظم الفنانين أن يصبحوا عادل إمام أرادوا هم أيضا الاحتفاظ بالأسماء الرنانة فى هذا المجال فلم يجدوا إلا أسلوب التكرار وفى رده على الآراء

التي طالبت بإلغاء جائزة السيناريو قال كامل زهيرى : الشيء الذى فى مقدورى
قد فعلته عندما طالبت بعمل مسابقة للسيناريو أما مسألة الحجب هذه فليست
فى استطاعتى .

و... كلمة

الإنسان كلمة!

كتاب السيناريو يدافعون

فى ردهم على ما نشر حول تحقيق "ورث السيناريوهات" الأسبوع الماضى باعتبارها السبب الرئيسى فى هبوط مستوى السينما فى مصر يقول السيناريست عبد الحى أديب غاضبا: لم يكن يليق باسمى وتاريخى الفنى الطويل بدءا من "باب الحديد" وحتى "ديسكو ديسكو" أن تعتبرونى من أصحاب الورش التى تعد من أهم أسباب هبوط مستوى السيناريوهات بصفة عامة خاصة أن فيلم "ديسكو ديسكو" حصل على جائزة أحسن سيناريو فى مهرجان الأفلام الروائية الأخير، كما حصل على أربع جوائز أخرى وبالتالي أكون قد خرجت عن وجود مبرر مجاملة من لجنة التحكيم التى قيل إن رئيسها كامل زهيرى قد جاملنى مراعاة لأولادى بصفتهم أصحاب شركات تهامة ومع هذا فأنا لم أذكر أننى من أصحاب الورش فهى ليست عيبا لأنها موجودة فى كل دول العالم المتقدمة وعلى رأسها أمريكا، وفى مصر أيضا وجدت الورش من وقت طويل جدا بدأت مع ظهور السينما ومن مجاميع وأسماء فنية لا غبار عليها فلماذا إذن أنكر وجود الورش، بل على النقيض فإننى فخور جدا لأن هذه الورش أنجبت كتاب السيناريو البارزين من أمثالهم أحمد عبد الوهاب وبهجت قمر وفاروق صبرى ورؤوف حلمى وعبد القادر نجيب قولوا أنتم من هم الكتاب الذين تخرجوا فى معهد السينما والذين تتفاخرون بوجودهم؟ قل له: يعاب على هذه الورش أنها تصلح فى أى شىء غير العمل الأدبى الذى يتطلب الفردية! رد قائلا: غير صحيح هذه مقولة غير علمية فالسيناريو لا يعتبر عملا أدبيا القصة فقط هى العمل

الأدبى، وبالتالي لا بد أن تكون فردية أما السيناريو فهو عمل درامى ٨٠٪ منه حرفة، ومساعدو كتاب السيناريو يعملون فيه على أساس المساعدة مثلهم فى هذا مثل الطبيب الذى يساعده مجموعة من المرضى والتمرجية فكل عمل فى الدنيا يحتاج " فريق عمل "، أما عن هبوط مستوى السيناريو فهذا يرجع إلى ضعف الكتاب أنفسهم وهناك كتاب سيناريو ينقلون سيناريوهاتهم من أفلام أخرى نقل مسطرة وهؤلاء اللصوص هم الذين يحتاجون إلى وقفة وقد شدد القانون على " حق المؤلف " الجديد على هذه الحالة وجعل عقوبتها رادعة وبالنسبة للنقاد الذين أجمعوا على عدم استحقاقى لجائزة السيناريو الأخيرة فإننى أقول إنه من الأفضل ألا يتكلمون عن المفروض وغير المفروض لأن القلة منهم وهو يعلمون أنفسهم جيدا لا تتعامل بالمفروض على الإطلاق لأنهم يتاجرون بمهنتهم مثل أى تاجر ويعلق السيناريست رفيق الصبان على أنه واحد من أصحاب ورش السيناريوهات فيقول: أنا لا أملك أى ورشة فكل ما هنالك أنه يوجد شخص واحد فقط يساعدى فى كتابة الحوار ومنذ خمس أو ست سنوات وأنا أتعامل مع أحد طلابى واسمه (محمد أشرف) وطبعا اسمه يكتب على كل الأعمال التى أقوم بها وكانت من قبله (كوثر هيكل) و(هشام السلامونى) و(عصام الشماع) وعن تعليقه على وجود الورش فيقول رفيق الصبان: لا أرفض فكرة الورش بشرط أن تكون كل الأسماء المشاركة مكتوبة على تترات العمل لكنى أسلك طريقا آخر غير ذلك وأسير على الطريقة الفرنسية التى تفرق بين كتاب السيناريو وكتاب الحوار فأنا لا أشرك أحدا معى فى كتابة السيناريو لكن الحوار يشاركنى فى كتابته أكثر من شخص واحد فقد فرضت على جنسيتى غير المصرية ذلك لأننى عندما بدأت العمل وبالتحديد عام ١٩٨٨ وجدت صعوبة فى مسألة اللغة لأننى لم أكن أجيد اللهجة المصرية وبالتالي كان لا بد من وجود كاتب حوار مصرى، وعلى فكرة المفروض أن نفرق بين كتاب السيناريو وكتاب الحوار لأن اللغة تختلف ليس من بلد لبلد فقط بل وفى البلد الواحد فاللهجة الصعيدية غير الريفية غير الإسكندرانية وهكذا، ونهاية القول إن ورش السيناريو والحوار موجودة ومشروعة أيضا فأهم الأفلام التى أنتجت سواء عالميا أو محليا شارك فى كتابتها عدد كبير

من كتاب السيناريوهات مثل فيلم "الناصر صلاح الدين" و"قاهر الظلام" وغيرهما، ولى رؤية خاصة أخيرة وهى ضرورة اشتراك مخرج العمل فرؤية المخرج مهمة جدا فإذا كان المخرج غير مقتنع بالفكرة فلن يستطيع تنفيذها لذلك أنا لا أكتب أى حرف فى السيناريو إلا إذا عقدت جلسة عمل قبلها مع المخرج، ويرى السيناريست فيصل ندا أن ورش السيناريو راحت عليها فيقول: كانت الورش موجودة زمان أيام ازدهار السينما أما الآن فأين هى السينما من أصله فالعصر أصبح للتليفزيون والتليفزيون لا يصلح فيه نظام الورش، ثم إذا حسبنا أجر كاتب السيناريو الذى يحصل عليه من السينما فمعروف أن الأجر ضئيل جدا فكيف يكون عنده ورشة والأجر الذى يحصل عليه لا يكفيه هو نفسه فالورش كانت موجودة أيام العز وعندما كانت الأعمال تعرض وبغزارة على الكتاب المعروفين فيضطرون من كثرة هذه الأعمال إلى الاستعانة بكتاب جدد لمساعدتهم وأنا أعترض على الآراء التى تدعى أن السيناريو لا ينفع معه اشتراك أكثر من واحد بدليل فيلم "الفتوة" الذى اشترك فى كتابته خمسة كتاب سيناريو وأفلام أخرى عديدة أجنبية ومصرية..

و... كلمة

الفاعل إذا سبق الفكر، أصبح فعلا طائشا!

ورث السيناريو.. والمستوى الفنئ

يبدو أن " المغالطة " قد أصبحت هى ضمير العصر كما أصبح الهروب من مواجهة الحقيقة هو أسلوب العصر لأن الشجاعة الأدبية أصبحت عملة نادرة فى هذا العصر..

فلا أحد يتقبل النقد ولا أحد يعترف به الكل ينتظر "المجاملة" والكل يسعى إلى " المديح " لأن المصلحة العامة تراجعت أمام المصالح الشخصية فغاب الحق، إن الحق غاب!

يقول الكاتب الكبير كامل زهيرى " أما مسألة الحجب هذه فليست فى استطاعتى".

وهو تبرير غريب للمجاملة لأنه يعلم جيداً أن المجلس الأعلى للثقافة يحجب كل عام عدداً من جوائز الدولة التقديرية والتشجيعية كما تحجب جوائز أخرى كثيرة فى كل المسابقات والمهرجانات المحلية والعالمية ولأننا نعلم جيداً أن رئيس أى لجنة يمكنه التأثير على أعضاء لجنته.

أما السيناريست عبد الحى أديب فيستنكر اعتباره من أصحاب ورث السيناريو التى تعد باعترافه " من أهم أسباب هبوط مستوى السيناريوهات " ثم يتفاخر بأنه من أصحاب الورث فهى على حد تعبيره " ليست عيباً لأنها موجودة فى كل دول العالم المتقدمة وعلى رأسها أمريكا " .. ثم يتغاضى عن استنكاره عندما يقول : لماذا إذن أنكرو وجود الورث؟ .. أما المغالطة فتتمثل فى ذكره لأسماء

خريجى الورش وورشته بصفة خاصة وتحديه لمعهد السينما وخريجيه.. ورداً على تساؤله الاستنكارى الساخر عن خريجى معهد السينما نذكر له أسماء يوسف فرنسيس وماهر عواد وماجدة خير الله ومحمد القليوبى ومدحت السباعى ومنى الصباوى ومهدى الحسينى، كما نذكر له أسماء خريجى معهد صلاح أبو سيف الريادى ومنهم فاروق سعيد ومصطفى محرم ورأفت الميهى وفى قوله: " لجنة التحكيم التى قيل إن رئيسها كامل زهيرى قد جاملتنى مراعاة لأولادى بصفتهم أصحاب شركات تهامة " فلا تعليق! وله أن يعلق!.

ويأتى اعتراف رفيق الصبان كمن يقتل القتل ويمشى فى جنازته وهو اعتراف كالصاعقة فمن هو " محمد أشرف " الذى يتعامل معه، وهو باعترافه أحد طلابه..؟ أحد طلابه يكتب له الحوار فمن يا ترى يكتب له السيناريو؟.. ثم ما معنى حبه للطريقة الفرنسية ومشاركة أكثر من شخص واحد له رغم اعترافه باسم واحد فقط..؟ ثم يعترف بأن جنسيته غير المصرية فرضت عليه ذلك فلماذا لم تفرض عليه وضع اسمه على السيناريوهات حتى وإن كان هو كاتبها فمعرفة طبائع وسلوك وشخصيات الشعوب أكثر صعوبة من معرفة اللهجات.. أما اشتراك أكثر من كاتب فى أفلام " صلاح الدين " و " قاهر الظلام " و " الفتوة " فلم يتم عن طريق ورش السيناريو لكنه تم على أعلى مستوى بين الكتاب نجيب محفوظ وعبد الرحمن الشرقاوى ويوسف السباعى والسيد بدير وكمال الملاخ وصبرى موسى إلى جانب عز الدين ذو الفقار وصلاح أبو سيف ولم يكن بينهم " الطالب أشرف " ويعود فيتحدث عن عمله مع " كوثر هيكل " فى فيلم " حبيبى دائماً " فيقول " تثبت المساهمة المشتركة مع كبار الكتاب أنها تأتى بفوائد كثيرة إذا قامت على التفاهم والأسس الثقافية الواحدة والانسجام الفنى الخالص " .. ونصل إلى السيناريست فيصل ندا فنجد أنه كان أشجعهم جميعاً لأنه اعترف بالحقيقة كاملة والاعتراف بالحق فضيلة وهو بداية أى تصحيح فى أى مسيرة خاطئة.

و.. كلمة

البطل إما أن يرفع فوق الأكتاف،

وإما أن يداس تحت الأقدام!

ظاهرة الإحباط .. فى السينما!

بغض النظر عن حقيقة الجوائز التى مُنحت للسينما المصرية متمثلة فى ثلاثة أفلام من الأفلام الأربعة التى اشتركت هذا العام فى مهرجان القاهرة السينمائى الدولى، وهى الجوائز التى شككنا فيها منذ اللحظة الأولى، وأثار هذا الشك الفنان نور الشريف دون قصد، ثم أكد الفنان محمود ياسين بقصد أو دون قصد.. فإن ما يعنينا فى المقام الأول هو مناقشة منطلقات وتوجهات السينما المصرية الجديدة التى يمسك بزمامها الآن جيل من المخرجين الفنانين الدارسين الذين يحملون على عاتقهم مساوئ مجموعة كبيرة ويحفظون فى أفئدتهم روائع مجموعة أخرى من الأجيال السابقة وعلى رأسها جيل الرواد ذاته، مسلحون بالخبرات الفنية والاحتكاك الدولى والتطور التكنولوجى والتحرر من القوالب الجامدة والأفكار المتخلفة والقيود المتزمتة.. الهدف إذن ليس التقليل من قيمة هذا المهرجان الدولى ونجاحه المتصاعد، وليس الهدف بالتأكيد تشويه فرحة فنانينا المتألقين بفوزهم، لكن الهدف يقيناً هو الحق أولاً ثم الحرص على تأمين سلامة المسيرة بحيث لا تضللها جوائز عابرة ودفعات زائفة وإطراءات مغرضة وتهويمات غير مسئولة وغير فاهمة..

أخشى ما نخشاه أن تصيب الجوائز أصحابها بالغرور أو حتى بالثقة فيما يفعلون فى الوقت الذى ينبغى فيه أن يتوقفوا لالتقاط الأنفاس والمراجعة

والاستماع إلى الآراء الخالصة المخلصة الواعية المدركة فقد انحرف المسار وجرفه التيار وأصبح معرضاً للدمار مهدداً بالانهيار .

بداية فإن الإحباط بصوره كافة تحول إلى ظاهرة متفشية ومريضة.. بدليل أن الأفلام الأربعة لا يخلو منها رغم عدم الضرورة الفكرية والفنية معاً، الإحباط الجنسى الواضح، فى ليلة ساخنة (الشباب الضائع الذى يختطف النساء والفتيات ويتعدى عليهن فى الطريق العام - اغتصاب النساء فى العوامات) وفى سارق الفرح (الجماع الناقص المحموم بين أحلام وعوض - لهفة العجوز ركبة على العذراء التى تتعلق به) وفى البحر بيضحك ليه (لاعب سيرك الشوارع المندفع فى ظلمة الليالى نحو رقيقة العمل والمهنة) وفى قليل من الحب كثير من العنف (الشاب المعدم الذى يشتهى المرأة المتزوجة ويظل يطاردها).. ثم العهر الفاضح، فى ليلة ساخنة (عاملة النظافة التائبة التى تعود لمهنتها ولو لليلة واحدة) وفى سارق الفرح (فتاة الليل التى تنتقل فى أنحاء الوطن العربى تباع الهوى بلا مبالاة ودون أى تقزز) وفى البحر بيضحك ليه (العاهرات بالجملة فى شوارع وكبائن الإسكندرية) وفى قليل من الحب (العهر من نوع آخر تحت ستار الحب والزواج).. أما الإحباط الاجتماعى فمصدره الحاجة الاقتصادية الملحة، فى ليلة ساخنة (السائق لا يجد ثمن العملية الجراحية لحماته وعاملة النظافة لا تجد ثمن ترميم البيت بعد الزلزال) وفى سارق الفرح (كل سكان جبل المقطم لا يجدون أبسط تكاليف الزواج) وفى البحر بيضحك ليه (الموظف الذى لا يجد عشاً للزواج من زميلته غير مكتبه بالعمل - سقوط الفتيات ثم اضطرارهن للاستمرار فى مهنة الرذيلة) وفى قليل من الحب (ابن الميكانيكى الذى يعمل خادماً للجميع - الزوجة والأم التى لا تجد ما تتفق منه بعد الطلاق)، وأما الخروج على القانون فمصدره التسبب، فى ليلة ساخنة (ضرب العاهرة وسرقتها - المهرب والعصابة - قسم الشرطة - الرشوة والفساد وفى المستشفى العام) وفى سارق الفرح (بائع المناديل الذى يتحول إلى قاطع طريق يسطو على زبائن بائعة الهوى بالاتفاق معها) وفى البحر بيضحك ليه (الموظفون الذين لا يعملون ويكتفون بتملق رئيسهم - ضرب الموظف لكل زملائه بما فيهم رئيسه - انتشار بائعات الهوى بلا حسيب ولا رقيب)

وفى قليل من الحب (ابن المسئول الكبير الذى يقتل الفتى الفقير ويخرج كالشعرة من العجين)، ويلاحظ أن أحداث الأفلام الأربعة تدور فى قاع المجتمع، ليلة ساخنة أبطاله سائق وقواد وعاملة نظافة، سارق الفرخ أبطاله بائع مناديل وعاهرة وخلافه، والبحر بيضحك ليه بلطجى وعاهرات وحواة، قليل من الحب أبطاله ابن ميكانيكى وزوجة معدمة.. وأخيراً هذا الشطط الفنى الذى يخلط بين الواقعية والفيانتازيا ولا يمزج بينهما، وشتان ما بين الخلط والمزج، بحيث تصل الفيانتازيا الشاطحة إلى حد اللا معقول وليس العبث، وشتان ما بين اللا معقول والعبث!

فهل بعد كل هذا نفرح بالجوائز الزائفة ونطنطن بلا وعى للسينما الجديدة العقيمة وفرسانها الذين يعانون الإحباط بدلاً من تصحيح المسار وإنارة المسيرة قبل فوات الأوان ؟

"وكلمة"

هل من المعقول واللائق أن يخصص برنامج (زووم) حلقة كاملة يستطلع فيها رأى عدد من النقاد فى البرنامج، بعد أن تطلق المديعة عليهم جميعاً لقب (كبار النقاد) جزافاً ودون تفرقة فيكون من الطبيعى أن يثنوا عليها وعلى البرنامج؟

كشف .. كشف المستور

سألنا أستاذنا الكبير (نجيب محفوظ) عن سرقة الأفكار والأسماء فأقر بأن الأفكار الرئيسية والمضامين الجوهرية معروفة ومحددة منذ عرف الإنسان الآداب والفنون؛ فإذا وجدت فكرة أو موضوعاً في عمل فنى أو أدبى بعد فترة من ظهور عمل أدبى آخر إما بالمصادفة وهو ما نطلق عليه تعبير (توارد خواطر) أو بالعمد وهو ما نطلق عليه كلمة (تأثر) فإن القضية تقف عند حدود التشابه أما (النقل) الذى يتصل بالرأى والمعالجة والرؤية ويصل إلى حد التطابق فهى (سرقة) ولا شك فى ذلك وأما الأسماء سواء اتصلت بالعنوان الرئيسى أو العناوين الفرعية أو الأسماء الكاملة للشخصيات فتكون (سرقة) فى حالتى الابتكار والالتقاط ولا تكون كذلك فى حالة الشيوخ.. ويعطى أستاذنا مثلاً من أعماله فيقرر بأن روايته (السراب) رغم أنها معروفة فقد استخدم كاتب آخر العنوان نفسه فى رواية أخرى له مختلفة تماماً، ومع هذا لا تعد سرقة لأن (السراب) كلمة عامة، أما إذا جاء كاتب واستخدم عنوان (زقاق المدق) مثلاً فإنها تكون سرقة رغم وجود مكان بهذا الاسم وكذلك بالنسبة لعناوين مبتكرة مثل (ثرثرة فوق النيل) أو (اللس والكلاب) وهو ما ينطبق أيضاً على أسماء شخصيات مثل (السيد عبد الجواد) أما أسماء مثل (حميدة) أو (زوية) أو (كمال) فلا سرقة عند تكرارها واستخدامها..

وليسمح لنا أستاذنا الكبير أن نتفق معه فيما ذهب إليه وأن نضيف إلى ما اعتبره (تشابهاً) اعتباره إبداعاً من الدرجة الثانية وهو ما يحسم القضية المثارة

حول أوجه الشبه بين مسرحية (الزهرة والجنزير) التي كتبها محمد سلماوى وفيلم (الإرهابى) الذى كتبه لينين الرملى.. وإن كنا نرى تشابهاً ما بين العاملين معا ورواية (فى بيتنا رجل) التي كتبها إحسان عبد القدوس قبلهما.. أما عنوان (كشف المستور) لوحيد حامد والمطابق تماماً لعنوان المجموعة القصصية لأحمد الشيخ والصادرة قبل عرض الفيلم فهو الموضوع الذى بعث به إلينا الأديب صاحب العنوان الأصلي ونحن على ثقة من تفهم الكاتب الجاد وحيد حامد لطرحننا كما أن لديه ولا شك ما يرد به الحجة والمنطق والإقناع لأننا لا نستهدف غير الحق والحقيقة.. يقول الأديب أحمد الشيخ:

كشف المستور هو عنوانى، صدرت مجموعتى القصصية (كشف المستور) عن دار المعارف عام ١٩٨٥، وكتب عن هذه المجموعة الكثير من الأخبار وعدد من الدراسات النقدية فى مصر والعالم العربى ثم أقيمت ندوات عن المجموعة بالبرنامج الثانى وأتيليه القاهرة ودار الأدباء ونادى القصة.

كما تم الإعلان عن المجموعة عشرات المرات، وقد أهديتها إلى كبار الكتاب والأصدقاء ورفاق جيلى من الأدباء. ومن بين من أهديتهم مجموعتى الصديق القديم (وحيد حامد) الذى تعرفت إليه فى أوائل الستينيات كاتباً للقصة يبدأ خطواته فى الوقت نفسه الذى بدأت فيه وأبدي يومها إعجابيه بقدرتى على الاستمرار فى طريق الأدب الذى لا يعطى لمن يمتهنه الشهرة أو المال شأن السينما والتلفاز والإذاعة ضحكت وشكرته على تقديره وتمنيته له قراءة ممتعة مع مجموعتى التى أبدي إعجابيه بعنوانها قائلاً: إنه عنوان مثير وجذاب ويدعو للقراءة وما عدنا نلتقى إلا بمصادفات حتى فوجئت بمجموعة من الأخبار بعد تسع سنوات من صدور المجموعة حول تصوير فيلم سينمائى يحمل الاسم نفسه (كشف المستور)..

وحيث لم يرجع الصديق القديم إلى يطلب منى الإذن فى استخدام عنوان المجموعة تقدمت بشكوى إلى المجلس الأعلى للثقافة وأخرى إلى نقابة السينمائيين بعد أن شاهدت الفيلم ووجدت فيه تشابهاً فى الخطوات الدرامية

الأساسية فى الكتاب الذى يحتوى على عدد من القصص بالإضافة إلى قصة كشف المستور..

وأسأل: هل يجوز لأى معد أو سيناريست أو مؤلف أن يأخذ عنوان كتاب لأديب له أعمال كثيرة وحائز على جائزة الدولة التشجيعية فى القصة القصيرة عام ١٩٨٥ وهو ما يعنى التضحية بالكثير بحسابات البعض، وماذا لو تقدمت الآن أو مستقبلاً بعمل فنى - سينما أو مسرح أو مسلسل تليفزيونى يحمل عنوانى نفسه كشف المستور إلى الجهات نفسها التى تقدمت إليها بشكوى هل توافق أم تعترض وإذا وافقت فمن هو الحقيقى ومن هو الناقل وإذا اعترضت على التكرار فلماذا لم تعترض على اسم الفيلم وهو تكرار ظاهر ونقل مباشر، إننى أترك القضية للرأى العام وأطلب من أستاذنا الكبير نجيب محفوظ إبداء رأيه فهو الأب الروحى لنا جميعاً وهو الذى يحرص دائماً على حماية الأدباء وحفظ حقوقهم الأدبية وسط الضياع والأستاذ ثروت أباطة باعتباره رئيساً لاتحاد الكتاب الذى يدافع عن حقوقنا المادية والمهنية...

و.. كلمة

توارد خواطر نعم.. سرقة لا!

الفن .. موهبة ودراسة لا وراثية

(ابن الوز عوام) من الأمثلة العامية الموروثة، والصحيحة أحياناً والخاطئة فى أحيان أخرى، فهى لا تنطبق على كل الأحوال وليست مطلقة أو جامعة مانعة بلغة الحكماء.. فإذا طبقنا هذا المثال على الفن وأهل الفن لاحظنا أن بعض الأبناء يمتنون مهنة الفن، كما يمتن الأبناء الآخرون مهن آبائهم وأمهاتهم الأخرى كالطب والهندسة والمحاماة والتجارة والحرف والصناعات اليدوية وغير اليدوية.

وفى المقابل فإن أغلب الأبناء يبتعدون عن مهن الأهل ويتجهون إلى مهن أخرى مختلفة تماماً ربما من باب التجديد وفتح آفاق مجهولة تقادياً للملل والمعاناة من متاعب المهنة التى يعيشها الأبناء مع آبائهم ويعانون منها مثلهم تماماً..

فهل بالضرورة أن يحقق الأبناء نجاح الأهل فى المهنة الواحدة؟ وهل يمكن أن يفشلوا تماماً رغم أنها تعد فى هذه الحالة مهنة وراثية؟

الملاحظ أنه لا توجد قاعدة ثابتة ولا نجاح مضمون، فبعض الأبناء نجحوا بل تفوقوا على آبائهم فى المهنة ذاتها بعد أن أتاحت لهم الفرصة بسهولة ويسر وفتحت أمامهم الأبواب المغلقة فى وجه غيرهم ومهدت تحت أقدامهم الطرق الوعرة التى يتعثرون من دونهم فى تعاريجها.. والبعض الآخر فشل تماماً، وكان من الأفضل الاتجاه إلى مهن أخرى.

والملاحظ أيضاً أن معظم الحالات الوراثية تجمع بين الأب والابنة وبين الأب

والابن، وقليلة هي حالات الأم والابنة والابن والأبوين والابنة والأبوين والابن،
وأخيراً الحفيد والحفيدة سواء للجد أو للجدة.

من النموذج الأول على سبيل المثال لا الحصر هالة فاخر ابنة فاخر فاخر
وهالة فؤاد ابنة أحمد فؤاد وجالا فهمى ابنة أشرف فهمى وعبير الشرقاوى ابنة
جلال الشرقاوى ورائيا فريد شوقى ابنة فريد شوقى..

ومن النموذج الثانى حسين ومودى ابنا حسن الإمام وعلى عبد الخالق ابن
عبدالخالق صالح ونبيل نور الدين ابن شفيق نور الدين وأشرف سيف ابن وحيد
سيف، ومن النموذج الثالث معالى زايد ابنة آمال زايد وسماح أنور ابنة سعاد
حسين.

ومن النموذج الرابع نادية ذو الفقار ابنة فاتن حمامة وعز الدين ذو الفقار
وغادة ابنة ماجدة وإيهاب نافع ورائية ابنة محمود ياسين وشهيرة وهويدا ابنة
صباح وأنور منسى.

ومن النموذج الخامس نادر جلال ابن مارى كوينى وأحمد جلال وزكى فطين
ابن ليلى مراد وفطين عبد الوهاب..

ومن النموذج الأخير إيمان البحر حفيد سيد درويش وداليا حفيدة جورج
أبيض ودولت أبيض.

بينما لم يدخل مجال الفن على الإطلاق أبناء محمد عبد الوهاب وعلى
الكسار وزكى طليعات وحسين رياض وهنرى بركات وعماد حمدي ومحمد فوزى
ومديحة يسرى وعمر الشريف وهند رستم ومحسن سرحان وسميحة أيوب وسعد
أردش وسهير البابلي.

الفن إذن موهبة ودراسة لا وراثه !

و... كلمة

افعل ما يحلل لك، لكن لا تفعل ما يحلو لك!

السينما فن لا صناعة

السينما إذن فن فهل هي فى أزمة؟ وفيما تتمثل هذه الأزمة؟ هل تتمثل فى قلة عدد المنتج من الأفلام أم عدد الإقبال الجماهيرى أم فى الأسواق العربية والعالمية المحدودة أم فى العائد المادى الضعيف أم فى عدم الحصول على جوائز محلية وعالمية أم فى الهجوم النقدى الدائم على هبوط مستواها الفكرى والفنى؟

السينما لا تعاني أزمة بالمعنى المادى.. فقلة عدد المنتج ظاهرة طارئة حدثت هذا العام فقط بعد الهجوم غير المبرر على المنتجين المقاولين وإطلاق تعبير (سينما المقاولات) على أفلامهم مما اضطرهم إلى الانسحاب مثلما سينسحب أيضاً أصحاب الملاهى الليلية بعد إطلاق تعبير (سينما الكباريهات) على أفلامهم فهم كأصحاب رعوس أموال لا ذنب لهم فى هبوط المستوى، بل ينبغى تشجيعهم لأن المسئولين عن الهبوط هم الكتاب والفنانون، فإذا قيل إن المنتجين يتدخلون فنياً فيفسدون السينما، نقول وهل ضرب هؤلاء المنتجون هؤلاء الفنانين على أيديهم وأجبروهم على العمل والهبوط بالمستوى؟ ثم أين أثرياء الفن من الإنتاج، والإنتاج الرفيع؟

إنه إذا ارتفع المستوى أقبلت الجماهير وفتحت الأسواق وحصلت الأفلام على جوائز وانبرت الأفلام النقدية تشجع وتبارك وتمجد.

أين هي إذن تلك الأزمة المفضلة؟ وما الداعى لكل هذه الاجتماعات والمؤتمرات والمقاطعات إذا كان الأمر يتعلق ببعض المطالب البسيطة؟ فالحل عند بعض

الوزراء .. علينا أن نواجههم وأن نضعهم فى المحك فإذا لم يستجيبوا رفعنا الأمر إلى رئيس الدولة، وإذا استجابوا بطلت حجج السينمائيين الواهمة .. والأولى بالسينمائيين أن يبدءوا بأنفسهم، ونقطة البداية تتمثل فى الحد من أجور الفنانين المرتفعة والخيالية والرهيبه، فلا يقال إن هؤلاء قلة ولا يقال إن أفلامهم تحقق العائد المطلوب وزيادة.

أما وزير الثقافة فقد أعلن عن قيام شركة إنتاج يساهم فيها البنك الأهلى وصندوق التنمية والقطاع الخاص، وعن فتح أسواق جديدة للحد من سيطرة الأسواق الحالية، وعن شراء وإصلاح (٢٢٠) دار عرض سينمائية .. نطالبه أيضاً بخفض رسوم ممارسة المهنة والرقابة وتصدير نسخ الفيلم والمونتاج والدوبلاج والمكساج والطبع والتحميض والمعدات والاستوديوهات ومنح سلف الإنتاج والتوزيع بأجل وبدون فوائد وتقليل الحد الأدنى لدخل دور العرض فى الأسبوع الواحد وإعطاء فرص متساوية فى عرض الأفلام والتفاوض مع المسؤولين من أجل مزيد من الإعفاءات الجمركية والضريبية .. وأما وزير الإعلام فقد وعد بخفض أسعار الدعاية فى التلفزيون وزيادة أسعار شراء الأفلام.

وعلى السينمائيين أن يتابعوا حتى تتحقق مطالبهم فيتفرغوا لفن السينما، ثم نلتقى لنتحاور من جديد.

و.. كلمة

بعض الحلو .. مر!

السينما بلا رتوش

رغم بدء إقامة مهرجان قومي للسينما التسجيلية والقصيرة منذ سنوات قليلة وبدء إقامة مهرجان دولي لهذه النوعية السينمائية المظلومة دوماً منذ سنوات أقل، فإن أفلامها اختفت من دور العرض السينمائية قبل أن تختفى أفلام الرسوم المتحركة وجريدة مصر الناطقة أيضاً.. وأصبح الفيلم الروائي الطويل يعرض في دور العرض مجرداً وعاجزاً عن ملء زمن الحفل السينمائي المحدد والمعروف منذ أن وصلت حفلات اليوم الواحد الى أربع حفلات من العاشرة صباحاً حتى الواحدة بعد الظهر ومن الثالثة مساءً حتى السادسة ومن السادسة حتى التاسعة ومن التاسعة حتى منتصف الليل .. أي ثلاث ساعات كاملة لكل حفل كما هو مكتوب على (شباك التذاكر) وكما هو مطبوع على التذكرة التي هي العقد المبرم بين المشاهدين ودار العرض ، والعقد هو شريعة المتعاقدين .. وقد ضربت دور العرض بهذا العقد ولم يتمكن المشاهد من الطعن والتذمر أو الرفض فأصبح الحفل يستغرق في أسعد الأحوال ساعتين تتخفضان إلى ساعة ونصف الساعة على حسب زمن الفيلم أو طول الشريط السينمائي..

وفى ظل هذه الأزمة الحديثة أزمة الفراغ الزمني.. وفى ظل هذه الأزمة القديمة أزمة انحسار مد وانتشار الفيلم التسجيلي والفيلم القصير.. وفى ظل الأزمة المزمنة أزمة الظل التي يعيش فيها مخرجو هذه الأفلام.. يصبح من البديهي والطبيعي والمنطقي التفكير في حل هذه الأزمات الثلاث دفعة واحدة

بقرار بسيط قابل للتنفيذ يصدره وزير الثقافة، يتمثل فى إلزام منتجى الأفلام الروائية والمركز القومى للسينما ودور العرض السينمائية بضرورة تقديم فيلم تسجيلى أو أكثر بالتبادل مع فيلم قصير أو أكثر قبل الفيلم الروائى.. وعلى هذه الجهات الثلاث أن تصل إلى صيغة إنفاق مادية ومعنوية تكفل تنفيذ القرار الوزارى دون إبطاء أو تسويق أو عراقيل، ولهذه الجهات الحق فى ضم صندوق التنمية الثقافية وغرفة صناعة السينما واتحاد التسجيليين ونقابة السينمائيين للاشتراك فى وضع هذه الصيغة والمساهمة فى المشروع.. بل يمكن أن تساهم فيه دول كثيرة أخرى..

وهكذا نستطيع استثمار المساحة الزمنية الضائعة والمهدرة فى نشر ثقافة سينمائية مهددة بالانقراض نتيجة لإهمالها وتجاهل فنانيتها وعدم تكوين جمهور واع بها، فالمهرجانات وحدها لا تكفى خاصة إذا كانت هذه المهرجانات تقام لأصحاب هذه الأفلام أنفسهم وللنقاد المهتمين أو المتابعين بحكم عملهم ولعدد قليل من الصفوة .. المهرجانات إذن تقام وتفض وما يبقى حقيقة ويستمر هو وجود الفيلم التسجيلى والقصير على الشاشة البيضاء وعلى شاشات التليفزيون المحلية وعبر القنوات الفضائية والعالمية.

و.. كلمة

لا شئ يفوق مرارة الغدرا

السطو على المقالات!

كنا قد أخذنا على الناقد المسرحى فؤاد دواره إعداده لدليل نقدى عن المسرح المصرى على امتداد خمس سنوات متصلة، وقلنا إنه جهد أرشيفى لا يليق بالناقد الكبير، ولا يصح وليس من حقه أن يضع عليه اسمه كمؤلف، كما لا يصح ولا يحق له أن يحصل على مكافأته المادية فضلاً عن القيمة الأدبية وحده.. بعدها لم يصدر . مشكوراً . هذا الدليل النقدى " التقلية " وغير المشروع.. الواضح إذن أن الناقد السينمائى على أبو شادى لم يستفد من النقد ولم يعِ الدرس فكرر الخطأ ووقع فيه حتى منتهاه، فقد أصدر كتاباً بعنوان "السينما المصرية ٩٤ دليل نقدى" وإن اعترف صراحة بأنه مجرد معد للكتاب رغم المقالات الست التى اختارها لنفسه وهو عدد كبير بالنسبة لغيره من المختارين بعد أن وقع اختياره أو وقع فى اختياره ٢٤ كتاباً ولا نقول ناقداً لأنهم ليسوا جميعاً نقاداً لأنهم ليسوا جميعاً بالتالى نقاد سينما، حتى نقاد السينما ليسوا هم النقاد أو معظم النقاد . كما يدعى . ولا هم أهم النقاد . كما قد يظن ويتصور . أما أصحاب الرأى . على حد تعبيره . فهم فى الواقع روائى معروف هو صالح مرسى وكاتب سياسى معروف هو عبد الستار الطويلة، علماً بأنه يوجد بين أصحاب الرأى من كتبوا عن بعض أفلام ٩٤ ولم يختار السيد المعد فى كتابه أحداً منهم مثل لطفى الخولى وعلى الراعى وأحمد بهجت وصالح منتصر وسلامة أحمد سلامة وإبراهيم سعده ووجيه أبو ذكرى وغيرهم فهل نصب السيد المعد نفسه كبيراً للنقاد ومعلماً لهم ورئيساً عليهم حتى يختار بدون أى أساس ولا أية معايير من يحلو له؟

علمًا بأن من بين من اختارهم أسماء غير لامعة نقدياً بينما أسماء أهم تملأ الساحة لم يلتفت إليها وهل نصب السيد المعد نفسه حكماً فى الساحة النقدية على كل الساحة النقدية حتى يختار بمزاجه وبدون قواعد موضوعية مقالاً أو أكثر لكل ناقد وكاتب ممن أدخلهم جنته الوهمية على اعتبار أن هذا هو أفضل ما يمثلهم، على حد تصريحه؟! بينما الحقيقة غير ذلك تماماً بل عكس ذلك تماماً

وهل وصلت الجراة بالسيد المعد حتى يختار لواحد دون غيره عشر مقالات وهو ليس بالتأكد أكثرهم فهماً ولا هو أتراهم فكراً ولا هو أغزرهم إنتاجاً، بينما يختار لعشرة مجتمعين عشر مقالات منهم من هو أهم ولنذكر مثلاً واحداً هو رءوف توفيق ثم يختار لاثنتين ثالثهم هو ست مقالات ولواحدة فقط خمس مقالات ولواحد فقط أربع مقالات ولسته ثلاث مقالات ولاثنين مقالين لماذا وعلى أى أساس؟!

وعلى أى أساس اختار السيد المعد مقالاً واحداً عن كل فيلم من عشرة أفلام بينما اختار عشر مقالات عن فيلم واحد فقط وست مقالات عن فيلم واحد آخر وخمس مقالات عن فيلم واحد ثالث فى الوقت الذى لم يجد فيه مقالاً واحداً عن كل فيلم من خمسة أفلام، ومن قال للسيد المعد إن ما نشره من مقالات هى التى تعكس وحدها واقع الحركة النقدية؟! إنها قد تعكس بعض الصور ولكنها ليست الصورة الكاملة على الإطلاق وتلك بديهية لا تحتاج براهين وإثباتات ومستندات أصلية أو ضوئية.

ونصل إلى المهم هل استأذن السيد المعد هؤلاء النقاد والكتاب حتى يحفظ لهم الحق الأدبى وحتى يصبح كل منهم مسئولاً إذا أراد أن ينشر هذه المقالات فى كتاب خاص به لأنه لن يتمكن من ذلك بعد أن أفسد عليه السيد المعد وأفسد هو على نفسه هذا الفعل الطبيعى الشرعى والمشروع؟! وهل سيدفع لهم السيد المعد من المكافأة التى حصل عليها، زوراً وبهتاناً ودون وجه حق . على اعتبار أنهم جميعاً أصحاب مادة الكتاب وليس هو وحده، وأن ما فعله يمكن لأى شخص آخر أو أى مبتدئ وناشئ أن يفعله وربما بطريقة أفضل دون الوقوع فى أخطاء جسيمة ومؤسفة وبغير ادعاء بتصيب نفسه فوق الجميع؟!

هذا هو حادث السطو الغريب والجرىء الذى وقع فى حياتنا الثقافية مؤخراً
وتم علناً وفى وضوح النهار داخل هيئة حكومية رسمية هو موظف بها وتحت سمع
وبصر الجميع دون أن يلتفت إليه أحد ودون أن يعيره أحد أى اهتمام.

نقول قولنا هذا تصحيحاً للأوضاع حتى لا تتفاقم مثل هذه الحوادث الفردية
بغض النظر عن موافقة أو عدم موافقة النقاد والكتاب الذين ضم الكتاب
مقالاتهم وبغض النظر عن اعتراض أو عدم اعتراض الحركة الثقافية التى يهملها
الأمر.

و.. كلمة

سرقة الأفكار والأسماء والموضوعات سواء فى السينما أو المسرح أو
التلفزيون جريمة يعاقب عليها القانون أو هكذا ينبغى أن يكون!

حتى لا يصبح الفن مهنة من لا مهنة له!

أجور الفنانين المغالى فيها والاهتمام الإعلامى بهم المبالغ فيه، أكثر الأسباب تأثيراً فى هبوط مستوى الفن والفنانين.. فالشباب الذى ينتهى من دراسته الجامعية أو المتوسطة عندما يجد نفسه عاطلاً، مهمشاً داخل مجتمعه، عالة على الأسرة، حتى لو وجد عملاً بعد طول انتظار، لا يمنحه غير جنيهاً قليلة لا تكفيه وحده.. هذا الشباب سيفقد الثقة فى التعليم والشهادات بما فيها الهندسة والطب والاقتصاد والعلوم السياسية والإعلام، وهى المسماة بكليات القمة وعدم الثقة سببها ما يسمعه هذا الشباب ويشاهده من حكاوى وحكايات عن الفنانين سواء كانوا مؤهلين أو مكوجية وخلافه.

حكاوى وحكايات تتشدد بأجور هؤلاء الفنانين وبحياتهم الخاصة التى تتمثل فى السهرات الخضراء والحمراء والصفراء، بالإضافة إلى أخبار الزواج والطلاق وإنكار السن والخيانة والتهرب الضريبى وتحرير شيكات بدون رصيد والقتل الخطأ والاعتداء على خلق الله، ثم الرحلات والسفريات سواء للاصطياف فى مارينا وفى الخارج أو السياحة الشتوية سواء فى شرم الشيخ والجونة وفى الخارج أيضاً، أو للتصوير فى الداخل والخارج من لبنان إلى تونس إلى جنوب أفريقيا إلى الصين إلى هولندا إلى أمريكا. فضلاً عن حضور مهرجانات العالم السينمائية وأشهرها كان.. ولما لا وقد وصلت أجور فنانين وفنانات فى المسلسلات إلى مليونين فى المسلسل الواحد، وأغلب هؤلاء يقدمون مسلسلاً على

الأقل كل عام بعد أن لفظتهم السينما، كما وصلت الأجور فى السينما إلى أكثر من مليونين فى الفيلم الواحد، وكل منهم يقدم فيلماً فى السنة على الأقل وكذلك بالنسبة لمطربى ومطربات الكليبات والفضائيات فى حفلات الجمهور وحفلات الأناج والأفراح.

وهو مبلغ لا يحصل عليه أى شاب أو فتاة فى مائة وستة وستين عاماً، تخيلوا مائة وستة وستين عاماً، هذا إذا كان راتبه مرتفعاً بالنسبة لأقرانه وهو ألف جنيه شهرياً، لا يحصل عليها من الجيل الماضى من أمضوا عشرين عاماً فى الوظيفة وهذه الألف جنيه الشهرية لا تزيد على ذلك حتى فى مجال الصحافة والإذاعة والتلفزيون وأفضل وأرفع المجالات، فما بالك بالوظائف العادية.

الكارثة إذن فى تفاوت الأجور، وفى سوء توزيع الثروات القومية، حتى لو استبعدنا الشركات الفردية والجماعية، الرسمية وغير الرسمية، المعروفة وغير المعروفة، المشروعة وغير المشروعة، فى مجال الأعمال والطب والقانون والإسكان والتعليم وما إلى ذلك...

لماذا إذن قلنا "هبوط مستوى الفن والفنانين"؟

لأن هذا الشاب سيسعى بأى ثمن للانخراط فى مجال الفن حتى يحصل على أجر مرتفع إذا قيس بأجر الوظيفة، وعلى أمل أن هذا الأجر سيزداد مع الأيام، حتى وإن وصل إلى ربع مليون جنيه فقط فى العام الواحد.. وهكذا يصبح المال هو الهدف وليس الفن، ولا يمنع أن تصاحب المال نسبة من الشهرة تزداد مع الأيام هى الأخرى.. وهذا ما تنبه له الفنانون فدفعوا بأبنائهم إلى عالم الفن بعد تمهيده واختصار الطريق، بغض النظر عن الدراسة والموهبة، فكله تمثيل.. ومن هنا هبط مستوى الفن والفنانين، ولم يعد الفن دافعه فنئى.. ولا مقارنة على الإطلاق بين الفن والفنانين اليوم وفى الماضى البعيد، عندما كان الفن أصيلاً وكان الفنانون ينفقون على الفن ويستدينون من أجله ويعيشون بالستر ويموتون فقراء.. لم يعرف الفن الاستسهال والفهولة ولم يكن الفن هو مهنة من لا مهنة له، مثلما هو الآن.. فلتخض هذه الملايين التى لا يستحقها من يحصل عليها، بحيث

توفر الإنفاق على العمل الفنى ذاته ليخرج ثرياً وليس فقيراً ولا هابطاً وليقلل
الاحتفاء بالفنانين، فالمجتمع ملئ بالنجوم من غير الفنانين فى كل مجال!
و.. كلمة

تقييم الأحسن والأفضل فى نهاية كل عام، توجهات وأمزجة ذاتية
خالية من الموضوعية، حتى الاستفتاءات!

تاريخ.. السينما المصرية

بمناسبة صدور العدد الخامس من (بانوراما السينما المصرية) والتي لم يلتفت إليها أحد منذ صدور عددها الأول في عام ١٩٨٠ توقفنا في الأسبوع قبل الماضى عند تحديد بداية السينما المصرية والتأريخ لها بعد أن حدد البداية السينمائي الراحل (أحمد كامل مرسى) مرة بفيلم (الباش كاتب) الروائى القصير عام ١٩٢٣ ومرة بفيلم (ليلى) الروائى الطويل عام ١٩٢٧..

ونسأل كيف نحدد البداية وبماذا نحددها هل بتاريخ الإنتاج وانتهاء التنفيذ؟ أم بتاريخ أول عرض؟ وهذا العرض الأول هل نحدده بالعرض الخاص أم بالعرض الجماهيرى؟.. وهل يمكن أن نحدد البداية بأول فيلم تسجيلى أو بأول لقطة سينمائية أو بأول عنصر مصرى يدخل إلى عالم السينما على أى نحو؟.. أم بماذا بالضبط؟.. لا بد وأن نتفق حتى نستعد لكتابة تاريخ السينما المصرية على نحو سليم وجيد.. فبداية السينما فى العالم تحددت بعام ١٨٩٥ يوم عرضت أول شرائط تسجيلية بمقهى ليون فى فرنسا، فهل تكون بداية السينما المصرية هى فيلم (الساحر الصغير) لمؤلفه ومخرجه محمود راشد فى عام ١٩٢٣ أم الفيلم التسجيلى عودة سعد زغلول فى العام نفسه؟.

لقد بعث إلينا السينمائي (سامى حلمى) عضو نادى فيلم أتيليه الإسكندرية بهذا البحث التاريخى عن بداية السينما المصرية التى انطلقت من الإسكندرية

وذلك بمناسبة افتتاح (معرض ذكريات وأشواق السينما المصرية) بالأتيليه تحت رعاية (صندوق التنمية الثقافية).

الإسكندرية هي بداية السينما

قام - لوميير - بعرض شريطه السينمائي الأول عام ١٨٩٥ فى فرنسا - لتتحدد بداية السينما العالمية.. وبعد شهور قليلة تم عرض هذا الشريط بمدينة الإسكندرية بمقهى زواتى.. وفى عام ١٩٠٤ وفى الإسكندرية أيضاً أقيمت أول دار عرض (سينما توجراف باتيه).. وخلال السنوات العشر التالية كانت قد أقيمت فى الإسكندرية والقاهرة خمسة عشر داراً سينمائية.. وفى عام ١٩١٧ قام - بنك روما - بتمويل بعض الإيطاليين لإنتاج أفلام بمدينة الإسكندرية فتكونت أول شركة وبدأت بأفلام روائية قصيرة، كما أقامت الشركة أول استوديو تصوير سينمائي بمنطقة النزهة وعرف باستوديو النزهة قدمت من خلاله أفلام روائية قصيرة مثل (شرف البدوى) و (الأزهار المميّنة) شارك بالتمثيل فيها المخرج والرائد محمد كريم.. وفى عام ١٩١٩ أنشأ الإيطالى أورفانللى أول استوديو سينمائي ضخّم بشارع القائد جوهر وقام بتصوير وإنتاج مجموعة من الأفلام لبعض الفرق المسرحية منها (فرقة فوزى الجزايرلى) و (فرقة على الكسار) وكان قد أحيل للإيداع الضابط محمد بيومى فسافر فى عام ١٩١٨ إلى ألمانيا لدراسة فن السينما حتى عام ١٩٢٣ حين بدأ إنتاجه بمجموعة من الشرائط السينمائية تحت اسم - جريدة آمون - ومنها عودة الزعيم سعد زغلول من المنفى لمدينة الإسكندرية وهو يعد أول فيلم تسجيلى مصرى صنع بأيدٍ مصرية وفى عام ١٩٢٤ قدم محمد بيومى أول فيلم روائى قصير فى تاريخ السينما المصرية هو فيلم - الباش كاتب - من تصويره وإخراجه وفى العام الثانى قام بتكوين أول شركة إنتاج سينمائي باسم - فيلم آمون - وقدم سلسلة من الأفلام تحمل اسم «برسوم» بدأها بفيلم - برسوم يبحث عن وظيفة - وفى عام ١٩٢٦ جاء إلى الإسكندرية إبراهيم وبدر لاما، وخلال عام واحد كانا قد أتما تصوير أول فيلم روائى طويل (قبلة فى الصحراء) وتم عرضه فى العام التالى بالإسكندرية.. وكانت عزيزة أمير قد

تعرفت على الفنان وداد عرفى الذى بدأ فى إخراج فيلم ليلى ولكنهما اختلفا ليتقدم إستيفان روستى ويستكمل الفيلم ويعرض بالقاهرة عام ١٩٢٧ .. وبالنظرة الموضوعية لريادة الإسكندرية فى تاريخ السينما المصرية نجد أنها قد احتضنت فى جنباتها: أول عرض لشريط سينمائى - أول فيلم روائى قصير - أول فيلم روائى طويل - أول دار عرض - أول استوديو تصوير سينمائى - أول جمعية لمحبي وتقاد السينما ..

و.. كلمة

المال هو الوسيلة، والغاية هي الأمان!

أزمة السينما

بعد أن أعلن وزير الثقافة عدم مسئولية وزارته عن " السينما " أصبح عليه أن يترك الجمل بما حمل لوزارة أخرى فلا يأخذ الواجهة البراقة المتمثلة فى المهرجانات التى ينفق عليها ويديرها صندوق التنمية الثقافية وتلك التى يكتفى بتقديم العون المالى لها أى عون. فهو الذى يفتتحها ويختمها ويوزع جوائزها وشهاداتها جميعاً فضلاً عن رسوم شركات الإنتاج والرقابة بينما يترك مسئولياتها الحقيقية ومشاكلها المتفاقمة والمتمثلة فى الاستوديوهات والمعامل ودور العرض التى تتبع شركة قابضة (وهو اسم موح وغريب مثل الخصخصة تماماً).

فضلاً عن المعدات والآلات والخامات التى تفرض عليها الدولة ضرائبها دون إعفاء كلى وجزئى رغم صراخ المنتجين المتواصل كما تفرض ضرائبها على قصة الفيلم، وسيناريو الفيلم وأجور الفنانين والفنيين فى الفيلم والمنتجين والموزعين وأصحاب دور العرض الخاصة بخلاف ضريبة الإيراد العام مثلما تفرض رسوماً على التذاكر والدعاية، والإعلان وما إلى ذلك دون أن تقدم فى مقابل هذه المكاسب كلها أى نوع من الأنواع.. الخدمات الخاصة أو العامة..

تتمثل فى ندرة الإبداع وقلة الجمهور.. أزمة كيف فيما يتعلق بالأفلام وأزمة كم فيما يتعلق برواد هذه الأفلام.

ونبدأ أولاً بالإبداع فنستعرض نماذج من سنوات المد الإنتاجى منذ بداية السينما المصرية مقارنة بعام (١٩٤٤) الأقل إنتاجاً منذ خمسين عاماً بالضبط

فقد سجل عام ١٩٤٤ أضعف رقم حتى الآن وهو " ٢٣ فيلماً منها ٣ أفلام جيدة فقط وهي: رصاصة فى القلب وشهداء الغرام وغرام وانتقام "، بينما سجل عام ١٩٩٤ " ٣٥ فيلماً منها ٣ أفلام جيدة كذلك هي: الإرهابى وزيارة الرئيس والمهاجر .." وسجل عام ١٩٥٤ " ٦٦ فيلماً منها ٥ أفلام جيدة فقط هي: موعد مع السعادة وصراع فى الوادى ورسالة غرام وجعلونى مجرماً وليلة من عمري"، وسجل عام ١٩٦٤ " ٤٤ فيلماً منها ٥ أفلام جيدة كذلك هي: الطريق و بين القصرين وأدهم الشرقاوى وهجرة الرسول وثمان الحرية " وسجل عام ١٩٧٤ " ٤٤ فيلماً منها ٦ أفلام جيدة هي: أين عقلى والعصفور والرصاص لا تزال فى جيبى والإخوة الأعداء والحفيد وأبناء الصمت " وسجل عام ١٩٨٤ " ٦٢ فيلماً منها ٦ أفلام جيدة هي: الأفوكاتو و ليلة القبض على فاطمة وتزوير فى أوراق رسمية والتخشبية وآخر الرجال المحترمين وبيت القاصرات " .. وهو معدل إنتاج و فير بينما نسبة الجودة ضئيلة فى كل الأحوال مما يؤكد أن الأزمة هي أزمة الإبداع فما فائدة أن يزيد الإنتاج ويقل الإبداع؟

بل إن العكس هو الأفضل أن يقل الإنتاج ويزيد الإبداع..

ونصل إلى قلة الجمهور التى تؤكد لها دور العرض الخالية تماماً فى حفلى العاشرة والثالثة حتى بالنسبة لأنجح الأفلام التى تحتل أكبر عدد من دور العرض وتستمر لأطول الأسابيع وتحقق أعلى الإيرادات فما بالننا بالأفلام الأقل نجاحاً وغير الناجحة على الإطلاق حتى فى حفلى السادسة والتاسعة .. صحيح أن الفيديو والدش يساهمان فى إحجام الجمهور عن ارتياد دور العرض ولكن الصحيح أيضاً أن الفيلم الجيد يستدعى جمهوره الذى لا يقدر على انتظار الفيديو والدش كليهما ..

لماذا إذن الإبقاء على حفلى العاشرة والثالثة علماً بأن الحفل الأول يبدأ فى الثانية عشرة وأحياناً فى الواحدة، ويبدأ الحفل الثانى فى الرابعة وأحياناً فى الخامسة نظراً لعدم توافر أفلام الكارتون والأفلام التسجيلية والروائية القصيرة وجريدة مصر الناطقة ومقدمات العروض القادمة والاستراحات، رغم أهمية كل ذلك فى جذب الجمهور، إلا إذا خصص الحفلان للرحلات المدرسية الثقافية

والترفيهية كما يحدث فى العالم أجمع.. وبما أن حفل السادسة يبدأ فى السابعة ويبدأ حفل التاسعة فى العاشرة يمكن الاكتفاء بثلاث حفلات على النحو التالى : السادسة والثامنة والعاشرة، حتى يتجمع الرواد بكثافة أكبر فتختصر الأسابيع وتتاح الفرصة للأفلام المكدسة فى العلب وتقل حدة سيطرة النجوم على دور العرض حتى فى الأعياد..

على السينمائيين أن يبدعوا أولاً وعلى كل المتصلين بالسينما أن يتدارسوا الأمر الذى من أجله يستعاد الجمهور، وعلى الدولة ولن نقول وزارة الثقافة أن تيسر مهمة الإنتاج وتساعد فيها مع تخفيض الضرائب والرسوم.. ثم نعيد النظر مرة أخرى فى الأزمة إذا لم نتفرج بعد كل هذا!

و.. كلمة

أن تغير طباعك جائز، أن تغير طباع الآخرين مستحيل!

أفضل عشرة أفلام فى تاريخ السينما المصرية

فى ختام الاحتفالات العالمية بمرور مائة عام على السينما، ونحن نودع عاماً يمضى ونستقبل عاماً يجىء، علينا وعلى السينما، سئلت فى استفتاء عن أفضل عشرة أفلام فى تاريخ السينما المصرية..

قلت إن الاختيار صعب والتفضيل أصعب من بين حوالى ثلاثة آلاف فيلم حتى الآن " ٢٧٣٤ بالتحديد"، ولو كان الاختيار بين أهم عشرة أفلام لكان الأمر أكثر بسهولة وكان من الممكن الاعتذار عن الاشتراك فى مثل هذا الاستفتاء إلا أن المغامرة تستحق والمحاولة مثيرة والنتيجة لا شك ستكون مفاجئة أو ستتضمن المفاجأة.. فكرت فى معيار الاختيار أولاً هل يكون القياس بالنسبة لزمن الإنتاج وتطور الصناعة والفن للسينما أو يكون منصباً على المضمون أو على الإقبال الجماهيرى أو على التقدير أو على الإخراج والتمثيل ولكنى رأيت أن التفضيل ينبغى أن يكون لصالح الفيلم الباقي الجيد المتكامل أو الأقرب إلى الكمال من حيث جميع عناصره الفكرية والفنية والتقنية أيضاً.. وعلى هذا عدت إلى بانوراما السينما المصرية وإلى الذاكرة وهى الأهم لأنها تحتفظ أكثر بأكثر الأفلام التى سكنت المشاعر وتغلغلت فى الوجدان وعلقت تماماً فى الأذهان.. توصلت فى البداية إلى ثلاثين фильماً ثم أجريت تصفية مضمونية حتى استقرت التصفية على عشرة أفلام.. فكرت مرة أخرى فى ترتيبها، هل يكون زمنياً أم أبجدياً أم عشوائياً بدون ترتيب.. ولكنى وجدت أنها ترتب نفسها من حيث القيمة

والتكامل على النحو التالي.. الأرض.. شىء من الخوف.. دعاء الكروان.. بين الأطلال.. أريد حلاً.. أيامنا الحلوة.. بداية ونهاية.. الإرهاب والكباب.. زينب.. العزيمة.. وقد لاحظت بعد ذلك أن السمة الغالبة هي روايات شهيرة لكبار الكتاب " ٦ أفلام " لعبد الرحمن الشرقاوى وثروت أباطة وطه حسين ويوسف السباعى ونجيب محفوظ ومحمد حسين هيكل، وقصص سينمائية لكتاب أيضاً (٢) حسن شاه ووحيد حامد وتم اقتباس فيلم واحد عن هنرى برجيه.. ولاحظت أن معظم الأفلام اجتماعية " ٧ أفلام " وفيلم واحد سياسى وفيلم واحد غنائى وفيلم واحد كوميدى.. ولاحظت أن زمن الإنتاج تركز فى الخمسينيات " ٤ أفلام " والستينيات " فيلمان " والسبعينيات " فيلمان" بينما فى كل من الثلاثينيات " فيلم واحد" والتسعينيات " فيلم واحد".. لاحظت أن المخرجين يمثلون الرعيل الأول "٧" معظمهم يكتب السيناريو " ٤ " وأن كلاً منهم أخرج فيلماً واحداً بالإضافة إلى مخرج واحد من الجيل الجديد أخرج فيلماً أيضاً.. ولاحظت أن فاتن حمامة إنفردت بتمثيل " ٤ أفلام ويحيى شاهين " ٣ " أفلام، وعمر الشريف وأمينة رزق فيلمين والباقى لكل منهم فيلم واحد وعددهم عشرين نجماً ونجمة.. ولاحظت أخيراً أن واحداً فقط هو الذى قام بكتابة القصة والسيناريو وقام بالإخراج.. هذا رأى ولا أعرف شيئاً عن آراء الآخرين أما نتيجة الاستفتاء فنحن فى انتظارها.

| ترتيب الأفضل | اسم الفيلم | رقم الفيلم | سنة العرض | قصة | سيناريو | إخراج | تمثيل |
|--------------|-----------------|------------|-----------|---------------------|------------------|------------------|---|
| ١ | الأرض | ١٤٣ | ١٩٧٠ | عبد الرحمن الثرقاوى | حسن فؤاد | يوسف شاهين | محمود المليجى - عزت العلايلى - يحيى شاهين |
| ٢ | شبهه من الخوف | ١٢٨٣ | ١٩٦٩ | ثروت أباطة | مصرى عزت | حسين كمال | شادية - محمود مرسى - يحيى شاهين |
| ٣ | دعاء الكروان | ٩٤٦ | ١٩٥٩ | طه حسين | يوسف جوهر | بركات | فاتن حمامة - أحمد مظهر |
| ٤ | بين الأطلال | ٩٠٥ | ١٩٥٩ | يوسف السباعى | عزالدين ذوالفقار | عزالدين ذوالفقار | فاتن حمامة - عماد حمدي |
| ٥ | أريد حلا | ١٢٢١ | ١٩٧٥ | حسن شاه | سعيد مرزوق | سعيد مرزوق | فاتن حمامة - رشدى أباطة |
| ٦ | أيامنا الحلوة | ٧٢٥ | ١٩٥٥ | هنرى بريجه | على الزرقانى | حلمى حليم | فاتن حمامة - عمر الشريف - عبد الحليم حافظ |
| ٧ | بداية ونهاية | ١٠٠٠ | ١٩٦٠ | نجيب محفوظ | صلاح أبو سيف | صلاح أبو سيف | عمر الشريف - فريد شوقي |
| ٨ | الإرهاب والكباب | ٢٤٢٨ | ١٩٩٢ | وحيد حامد | وحيد حامد | شريف عرفة | عادل إمام - يسرا |
| ٩ | زنت | ٥٧٦ | ١٩٥٢ | محمد حسين هيكل | محمد كريم | محمد كريم | راقية إبراهيم - يحيى شاهين |
| ١٠ | العزيمة | ٩٤ | ١٩٣٩ | كمال سليم | كمال سليم | كمال سليم | فاطمة رشدى - حسين صدقي |

| ترتيب تاريخي | اسم الفيلم | رقم الفيلم | سنة العرض | إخراج | تمثيل |
|--------------|--------------------|------------|-----------|------------------|---|
| ١ | غزل البنات | ٤١١ | ١٩٤٩ | أنور وجدي | ليلي مراد - نجيب الريحاني - أنور وجدي |
| ٢ | شاطئ النرام | ٤٧٨ | ١٩٥٠ | بركات | ليلي مراد - حسين صدقي |
| ٣ | صراع في الوادي | ٦٥٣ | ١٩٥٤ | يوسف شاهين | فاتن حمامة - عمر الشريف |
| ٤ | شباب امرأة | ٧٦٢ | ١٩٥٦ | صلاح أبو سيف | تحية كاروكا - شكري سرحان - شادية |
| ٥ | باب الحديد | ٨٤٣ | ١٩٥٨ | يوسف شاهين | هند رستم - فريد شوقي - يوسف شاهين |
| ٦ | الطريق المسود | ٨٦١ | ١٩٥٨ | صلاح أبو سيف | فاتن حمامة - أحمد مظهر - شكري سرحان |
| ٧ | في بيتنا رجل | ١٠٣٥ | ١٩٦١ | بركات | عمر الشريف - زبيدة ثروت - حسين رياض |
| ٨ | القاهرة ٣٠ | ١٢٧٣ | ١٩٦٦ | صلاح أبو سيف | سعاد حسني - أحمد مظهر - حمدي أحمد |
| ٩ | أبى فوق الشجرة | ١٣٥٥ | ١٩٦٩ | حسين كمال | عبد العظيم حافظ - نادية لطفي - ميرفت أمين |
| ١٠ | الإخوة الأعداء | ١٥٦٩ | ١٩٧٤ | حسام الدين مصطفى | يحيى شاهين - نادية لطفي - نور الشريف |
| ١١ | شهيرة | ١٦٠٨ | ١٩٧٥ | عدلي خليل | نور الشريف - ناهد شريف |
| ١٢ | الصعود إلى الهاوية | ١٧٩٣ | ١٩٧٨ | كمال الشيخ | مديحة كامل - محمود ياسين |

| تمثيل | إخراج | سنة العرض | رقم الفيلم | اسم الفيلم | ترتيب تاريخي |
|---|-----------------|-----------|------------|---------------------|--------------|
| ناهد شريف - حسين فهمي - محمود ياسين | محمد عبد العزيز | ١٩٨٠ | ١٨٤٤ | انتبهوا أيها السادة | ١٣ |
| ميرفت أمين - نور الشريف | على عبد الخالق | ١٩٨١ | ١٩١٠ | الحب وحده لا يكفي | ١٤ |
| نور الشريف - حسين فهمي - محمود عبد العزيز | أحمد يحيى | ١٩٨٢ | ١٩٦١ | العار | ١٥ |
| نور الشريف - ميرفت أمين | عاطف الطيب | ١٩٨٣ | ١٩٧٦ | سواق الأتوبيس | ١٦ |
| سعاد حسني - نور الشريف | يوسف فرئيس | ١٩٨٦ | ٢١٧٢ | عصفور الشرق | ١٧ |
| عادل إمام - يسسرا | أحمد يحيى | ١٩٨٦ | ٢٢٢٧ | كراكون في الشارع | ١٨ |
| يسسرا - خالد النبوي - محمود حميدة | يوسف شاهين | ١٩٩٤ | ٢٦٩٤ | المهاجر | ١٩ |
| نجلاء فتحي - فاروق الفيشاوي | علاء كريم | ١٩٩٥ | ٢٧٢٨ | الجراح | ٢٠ |

و... كلمة

فارق كبير بين من يكتسب خبرة ومن يتعلم منها!

مستقبل السينما

يدور الحديث كثيراً وعميقاً عن أزمة السينما المصرية والأفلام السينمائية الهابطة.. وأخيراً تدخلت الدولة لإيجاد الحلول مع السينمائيين أنفسهم، ولكن الحلول مازالت نظريات جيدة على الورق تنتظر التطبيق على أرض الواقع، ومنتظر جميعاً النتائج.. وها هي " جماعة السينما بأتيليه الإسكندرية " تساهم بالآراء والمقترحات بعيداً عن " أزمة السينما المصرية " وقريباً من " مستقبل السينما المصرية " وهو عنوان الكتاب الذى صدر بالاشتراك مع " صندوق التنمية الثقافية " ..

يرى سامى حلمى " أن إقامة متحف وأرشيف قومى للسينما يحفظ لمصر العظيمة تاريخها السينمائى أصبح الآن ضرورة " ويقترح :

- ١ - تنظيم الرقابة وإعادة صياغة القانون الخاص بها .
- ٢ - تيسير قوانين الجمارك الخاصة بمستلزمات الصناعة.
- ٣ - قانون لحماية الفن السينمائى من الفيديو .
- ٤ - تشجيع المستثمرين لإقامة دور عرض واستوديوهات ومعامل.
- ٥ - رفع قيمة جوائز المهرجان القومى لتشجيع المنتجين.
- ٦ - التوسع فى إقامة المهرجانات المحلية ومساندة صندوق التنمية الثقافية.
- ٧ - تطوير المركز القومى للسينما والمعهد العالى للسينما ..

ويرى إبراهيم الدسوقي " عدم الاعتماد على الموزع الخارجى بضمان إيصال المنتج السينمائي إلى جميع الأحياء بالمحافظات بعد التوسع فى إنشاء سينما الحى والقوافل الثقافية " .. أما سينما الحى فهو مشروع قومى يسمح بإقامة دار عرض فى حدود مائتى مقعد أسفل أى عمارة تحت البناء يعنى صاحبها ضرائبياً لمدة عشر سنوات، كما تعفى مستلزمات الدار من الضرائب والجمارك نهائياً وتعفى التذاكر مما يسمى بضريبة الملاهى .. وأما القوافل الثقافية فهى شبيهة بقوافل الاستعلامات فى الخمسينيات والستينيات، تلك القوافل التى يمكن أن تشارك فيها المحافظات بتقديم السيارات وإعداد النوادى والساحات الشعبية، وتشارك هيئة قصور الثقافة بتقديم آلات العرض، ويشارك المركز القومى للسينما بتقديم الأفلام، ويشارك صندوق التنمية الثقافية بالدعم المادى " ..

ويرى أحمد الحفناوى " أنه كان لمصر دورها المتميز فى الثقافة السينمائية من خلال نوادى السينما وجمعيات الفيلم، لكنها تقلصت الآن ولا بد من عودتها وانتشارها مرة أخرى، ليس فى العاصمة وحدها، بل وفى الأقاليم أيضاً .. فأين (ندوة الفيلم المختار) وأين (نادى السينما) وأين (نادى متحف الفنون الجميلة بالإسكندرية) وأين (نادى السينما بأوبرا بالمنصورة) وأين (جمعية فيلم مدرسة المعادى الثانوية) وأين (جماعة السينما الجديدة) وأين (نادى السينما بشركة كيما) وأين (نوادى الثقافة الجماهيرية الـ ١٤ فى المحافظات)، وتوقفت بالتالى النشرات التى كانت تصدر عن هذه النوادى والجمعيات جميعاً .. " .

ويقترح إنشاء لجنة على مستوى عال لرفع الظلم عن نوادى السينما ومناقشة اتحاد نوادى السينما ..

ويرى على نبوى " أن المجلات غير الدورية المتخصصة فى السينما التى كانت تصدر فى الإسكندرية بصفة خاصة، قد توقفت جميعها فأحدثت فراغاً ثقافياً سينمائياً لم يعوض منذ عام ١٩٨٩ نتيجة لعدم ظهور البديل وعدم وجود مجلة سينمائية متخصصة حتى الآن .. " .

ويذكر (نشرة آمون) و (مجلة الفن السابع) و (مجلة سينما الفراغة) على سبيل المثال..

ويرى محمد فايد " أن النقد الفنى الواعى من شأنه أن يثرى الثقافة الفنية بشقيها الإبداعى والاستقبالى.. فإذا حاولنا رصد الحركة النقدية للسينما المصرية لأصابتنا حالة من الأسى البالغ، فالصورة بلا ملامح تقريباً " هلامية إلا من قليل فليس النقد هو كل ما ينشر فى الصحف المتخصصة وغير المتخصصة هناك خلط شائع بين ما هو إعلام صحفى وما هو نقد فنى " .. ويتساءل: هل يوجد للنقد السينمائى المعاصر فى مصر اتجاهات بمعنى هل هناك نقاد سينمائيون يتبنون عن وعى مفاهيم ونظريات تشكل لهم منهجاً علمياً لكتاباتهم وآرائهم النقدية؟

حقاً، إن الحركة النقدية هلامية إلا من القليل..

و.. كلمة

ليل بلا امرأة كسماء بلا قمر!

فلنستقبل سينما المستقبل

عام يمضى وعام يجيء ترتفع أسماء فى عالم الشهرة والأضواء وتسقط أسماء فى عالم الفشل والضياع تبرز نجوم جدد بعد طول جهد وانتظار ويرحل عن عالمنا وجوه وأصوات ملأت دنيانا فنا ونغما مهرجانات تضيف إلى أعمارها شمعة جديدة ومسابقات تضيف إلى رصيدها أسماء جديدة أفلام تحقق نجاحات محلية وعالمية وأفلام تفشل فشلا ذريعا لقاءات وندوات احتفالات وتكريمات معارض وإصدارات تجمع أهل الفن ويجتمع حولها أهل الفن بالكلمات الصادقة والنبضات الحية بالذكريات وأحلام بمستقبل بالتوقعات والتنبؤات وأخبار الغد.....

عام يمضى وعام يجيء عام يمضى بكل أفراحه وأحزانه بمن سعدنا وبمن صدمنا فيهم بالحب والكراهية بحسن النيات وسوء النيات، وعام يجيء بكل آماله وطموحاته بتصفية الحساب والحسابات بإعادة النظر وتصحيح المسار باختيار الصحبة والطريق بوضع الخطط والتخطيط بالعمل الجاد والرغبة الأكيدة والعزم واليقين.. وانتظار النتائج عند نقطة النهاية والثبات عام يمضى وعام يجيء عام يمضى لنرصد ما عرض من أفلام وما شارك منها فى مهرجانات وما فاز منها فى مسابقات وتسجل فى لوح محفوظ أسماء الذين رحلوا وتركوا فراغا لا يملأ ومساحة فنية لا تعوض ونحفر فى الذاكرة أسماء الوجوه الجديدة التى تكشف عن مواهب حقيقية تستعد لتحتل مكانها ومكانتها فى الدائرة الأوسع والمحيط

الأكبر ونستعرض على الخريطة الفنية أهم الظواهر والمظاهر والتظاهرات وندعو الله بالشفاء العاجل والصحة والسعادة لمرضانا من روادنا وشبابنا على حد سواء.. ولنكتف بالإشارة إلى أبرز علامات الماضى القريب تكريم نجيب محفوظ فى مهرجان فالنسيا، وتكريم يوسف شاهين فى مهرجان لوكارنو، وتكريم ليلى مراد فى معهد العالم العربى، وتكريم نور الشريف فى مهرجان قرطاج واختيار ليلى علوى رئيسا للجنة تحكيم مهرجان ساو باولو، و د. دكتور ثابت رئيسا للجنة تحكيم مهرجان فريبور، ناصر ٥٦ يحقق أعلى إيرادات فى السينما المصرية ويحقق ذهب مع الريح إنتاج ١٩٣٩، ويوم الاستقلال إنتاج ١٩٩٦ أعلى إيرادات فى السينما العالمية، من الراحلين المخرج صلاح أبو سيف والفنان عادل أدهم والمؤرخ عبد الله أحمد عبد الله، وعن السينما العالمية مارشيلو ماستوربانى ظهور وجوه جديدة فى التمثيل شيرين رضا ووفاء صادق وصفاء جلال وفى الإخراج زكى فطين عبد الوهاب وأمالي بهنسى ومجدى أحمد على وعادل الأعصر وسيد سعيد وأسامة فوزى، وفى السينما العالمية عارضة الأزياء كلوديا شيفر فاز بالأوسكار فيلم «القلب الشجاع» ومخرجه ميل جيبسون وكرم مشواره الفنى كيرك دوجلاس ومن المبادرات الطيبة فى السينما المصرية إعلان الذين حصلوا على جوائز مالية عن تخصيصها لإنتاج أفلام جديدة وبداية تنفيذ بناء بلاتوهات بمدينة السينما بالخبرة الفرنسية - المصرية للخروج من أزمة الاستوديوهات وإصدار الدولة لقوانين وقرارات بتخفيض الجمارك والرسوم والضرائب على المواد الخام والمعدات والمستلزمات السينمائية وتصدير الأفلام وإنشاء أول شركة سينمائية من رجال الأعمال مع طرح الأسهم للفنانين والجمهور ومساهمة البنوك فى منح القروض بفوائد بسيطة وسداد طويل الأجل من أجل تمويل الأفلام السينمائية ويبقى إعادة المطالبة بإعفاء تذاكر السينما من ضريبة الملاهى التى تصل إلى ٢٢٪ من ثمن التذكرة وإعادة المطالبة بإعفاء الإعلانات عن الأفلام فى الصحف وأجهزة الإعلام من نسبة الضريبة التى تصل إلى ٣٦٪ من ثمن الإعلان مع تخفيض هذا الثمن أصلا على اعتبار أن الأفلام ثقافة وليست سلعا تجارية وإعادة المطالبة برفع قيمة حق استغلال الفيلم لمدة خمس

سنوات فى جميع قنوات التليفزيون المحلية والفضائية من حوالى ثمانية آلاف جنيهه إلا ما لا يقل عن نصف مليون جنيهه وهذا أضعف الإيمان... عام يمضى وعام يجيء إذناً لترتفع أيدينا وتتطلع رءوسنا إلى السماء بالدعوات والتمنيات والأمنيات مجددين مع القراء الأعزاء العهد والوعد بالصدق بعيدا عن الصداقات والموضوعية بعيدا عن الخصومات من أجل سينما جميلة وفن رفيع فلنستقبل إذناً سينما المستقبل..

و.. كلمة

هل تصدقون أن الالتزام حرية وليس قيداً!

حاجتنا إلى دور عرض!

ما دور العرض السينمائية القائمة بالفعل في مصر سواء كانت درجة أولى تقدم العرض الأول المصرى والأجنبى، أو كانت درجة ثانية للنوعين معاً؟ وما دور العرض السينمائية التي لم يعد لها وجود، سواء كانت درجة أولى أو ثانية للأفلام المصرية أو الأجنبية؟

الإحصائية الكاملة تقريباً تبين أن القاهرة وضواحيها تضم (٤٢) داراً للعرض (٢٩) درجة أولى منها (٢١) للأفلام العربية و (٨) للأفلام الأجنبية و (١٣) درجة ثانية للأفلام العربية والأجنبية معاً.. وأن الإسكندرية تضم (١٢) داراً للعرض (٩) درجة أولى و (٣) درجة ثانية.. وأن الوجه البحرى كله يضم (٢٠) داراً شتوية وصيفية.. وأن الوجه القبلى كله يضم (١١) داراً للعرض.. أى أن مصر التي تضم (٢٦) محافظة و (٦٠) مليون مواطن ليس بها الآن سوى (٨٤) داراً فقط للعرض السينمائية، بينما كان قد وصل عددها فى الستينيات إلى (٤٢٥) داراً، أغلق منها فى الفترة الأخيرة (٣٥) داراً وأشهرها سينما ريتس (استوديو مصر) وأوبرا وريو وكريستال وغرناطة وبالاس بالقاهرة وستراند وإيزيس والهمبرا بالإسكندرية.. وخلت مدن بأكملها من دار عرض واحدة مثل المحلة الكبرى ورشيد والأقصر.. وهذا يعنى أن بقية دور العرض مهددة بالإغلاق إما نتيجة الإفلاس لارتفاع الضرائب والكهرباء والمياه وأجور العاملين وثمان الأفلام مع قلة الرواد لبقائها دون إصلاح وتجديد أو طمعاً فى تحويلها إلى أبراج شاهقة ومحلات ومكاتب

استثمارية.. وهو ما يعنى أيضاً أننا فى حاجة إلى إصلاح وتجديد دور العرض التى أصابها الإهمال مثل التجديدات التى حدثت مؤخراً لبعض دور العرض فى القاهرة والإسكندرية.. كما أننا فى حاجة الى بناء دور عرض جديدة وخاصة فى المدن العمرانية الجديدة..

وقد أدرك رئيس مجلس الوزراء د. كمال الجنزورى هذا الاحتياج القومى وتفهم إمكانيات الراغبين فى بناء دور عرض جديدة فأقر مبدأ التشجيع على الاستثمار فى مجال إنشاء دور العرض السينمائية والمسرحية بتاريخ ١١/٧/١٩٩٦ وأمر بمنح التسهيلات المتاحة واللازمة بداية من تخصيص الأراضى بحق المنفعة ومد الخدمات ومنح التراخيص والإعفاء من رسوم والضرائب سواء البناء والمعدات أو على الإيرادات.. ومع هذا لم تسمح الجهات العديدة المعنية لمن تقدموا بطلبات تخصيص أراض محددة للمشروع فى الإنشاء والبناء وعددها (٣٩) طلباً مشفوعة بقرارات الموافقة من رئيس مجلس الوزراء..

من بين هذه الموافقات طلب مقدم من سعد الدين محمد مبروك بتاريخ ١٤/٧/١٩٩٦ برقم (٢٢٨٥) محول من مكتب رئيس مجلس الوزراء إلى الإسكان والمجتمعات العمرانية بتاريخ ٢٩/٧/١٩٩٦، حول إلى سكرتير عام محافظة القاهرة بتاريخ ٦/٨/١٩٩٦ برقم (٨١٧) ومنه إلى مدير عام الأملاك فى محافظة القاهرة بتاريخ ٢٢/٨/١٩٩٦ برقم (١٤٠٧) ثم إلى إدارة خدمة المواطنين بمديرية الإسكان بمجمع التحرير فوكيل أول الوزارة بتاريخ ٣١/٨/١٩٩٦ برقم (١٤٦٣) ثم إلى الإدارة العامة للتخطيط العمرانى بتاريخ ٨/٩/١٩٩٢ برقم (٢١٨) ثم إلى قسم المشروعات بتاريخ ١٢/٩/١٩٩٦ برقم (٣١٤٩) ثم إلى رئيس حى السلام الذى أعاده إلى محافظة القاهرة التى أعادته إلى التخطيط العمرانى والمشروعات برقم (٨٧٩٧) حيث استقر الطلب (دون حس ولا خير) فتقدم صاحب الطلب من جديد بطلب جديد إلى سكرتير عام الإسكان بمحافظة القاهرة بتاريخ ١٢/١/١٩٧ وسجل برقم (٦٤) بقسم المشروعات...

هذه الحالة من (٣٩) حالة، تذكرنا بطلب الفنان محمد نوح تخصيص أرض فى مدينة نصر لبناء مسرح وسينما ومركز ثقافى منذ عهد الرئيس السادات إلى

عهد الرئيس مبارك ولم تتم الموافقة حتى هجر المشروع والمسرح تماماً رغم حصوله على تأشيرات كل الجهات المعنية وغير المعنية فى أنحاء مصر المعمورة..
فما رأى رئيس مجلس الوزراء ووزير الثقافة ووزير الإسكان ومحافظ القاهرة؟
و.. كلمة

إذا كان البكاء يخفف الأحزان، فالنسيان هو الذى يمحيها!

سجل التاريخ ودراما التاريخ

التاريخ هو التاريخ سجل من الوقائع الثابتة المدونة بالكتابة والصوت والصورة عن طريق مؤرخين وإعلاميين ومواطنين جميعهم من شهود العيان الذين يعتمدون على الحقائق الملموسة والمعاشة التي تقترب من العلم بأرقامه وحساباته وتواريخه بعيدا تماما عن وجهات النظر والآراء الشخصية والتحليلات الذاتية والرؤى الخاصة بحيث إذا دونه المئات خلال فترات متقاربة أو متباعدة وكانوا ممن عاشوا الأحداث وعاشوا الحوادث أو ممن تناقلوا الأنباء وتوارثوا الأخبار لما اختلفوا أدنى اختلاف حول الثوابت التي تصل إلى المسكن والملبس والمأكل فضلا عن العادات والتقاليد والأنماط. هذا هو سجل التاريخ كما يعرفه الجميع وكما ينبغي أن يعرفه الجميع... أما دراما التاريخ فهي التي تكشف عن الدوافع والأسباب وتجتهد في تحليل المواقف والشخصيات وتسعى إلى تفسير الظواهر والمظاهر وتصل إلى النتائج الواضحة والخفية استطلاعا للمستقبل القريب والبعيد.. ومن هنا وليس من أى اتجاه آخر لا يحق للكاتب بدعوى الرؤية أو بأية دعوى أخرى أن يغير فى التاريخ بكل ما فيه حتى الأسماء فلا يحذف ولا يضيف ولا يزيد ولا يحجب ولا يضيف ولا يطمس صفات ومواصفات وهكذا.

ولقد قرأنا وشاهدنا أعمالا تدور حول موضوع واحد أو شخصية واحدة أو فترة زمنية محددة لكتاب ومخرجين مختلفين فاختلفت الأحداث والشخصيات والوقائع بدعوى ضرورة اختلاف الرؤى والفلسفات والاعتقادات والمعتقدات

والحب وأحيانا القبول والاستظراف .. علما بأن ما يقال عنها ضرورة وهى صفات فى الواقع استخفافا وعبث وئرجسية وديكتاتورية وهى صفات لامبالغة فيها لأنها المواصفات التى تنطبق على هؤلاء الكتاب والمخرجين جميعا فهل يقع لأن يظهر محمد على أو الخديو إسماعيل أو سعد زغلول أو عبد الناصر أو السادات مختلفا فى كل عمل عن العمل الآخر. فهو فى مرة عظيم وفى مرة سفيه، فى مرة وطنى وفى مرة زعيم فى مرة ديكتاتور وفى مرة سياسى محنك وهكذا ... أين الحقيقة إذن؟ وكيف تتعرف الأجيال الجديدة المتعاقبة على الشخصيات التاريخية التى لم تعاصرها؟ وما المناطق التى تفرق فيها بين الواقع والرمز؟ نصدق من ومن الذى لا نصدقه؟ .. ومع هذا فإن المنطق يحكم الأشياء جميعا وبه نستطيع أن نصدق أولا نصدق وإن كان المنطق لا يسود الجميع ومن هنا الخوف من المغالطات والأغراض والزيف والتزييف لا يعنينا من يعترض على النقد أو ينكره ويستكره أو يتعالى عليه ويشكك فيه فهو فى الحقيقة إما أصيب بداء الغرور القاتل أو غير واثق فى نفسه يسير على المبدأ الخسيس "خذوهم بالصوت قبل ما يغلبوك".

إن أغلب المسلسلات التليفزيونية التى عرضت فى شهر رمضان المبارك الأخير وفى سنوات سابقة من رمضان أيضا وقعت فى أخطاء تاريخية فادحة ولا نستطيع أن نجزم بأن كتابها ومخرجيها قد تعمدوا هذه الأخطاء لأغراض فى نفوسهم أو وقعوا فيها عن جهل أو سهو ولهذا نطالب بضرورة عرض هذه المسلسلات سواء وهى سيناريوهات مكتوبة أو مصورة أو مسجلة بالصوت على علماء التاريخ وأساتذته والحصول على موافقتهم مثل الحصول على موافقة جهاز الرقابة على المصنفات الفنية مع محاولة تدعيم هذا الجهاز بمجموعة من الخبراء فى المجالات المختلفة حتى تخرج الموافقة متضمنة لكل عناصر العمل الأدبى والفنى.

ولقد قيل الكثير عن المط والتطويل والأجزاء والإسهاب والإسهال والتزييف والطرابيش والإسكندرية وعدم التنسيق سواء فى اختيار الموضوعات أو فى ترشيح الفنانين وتكرارها بحيث يفقدون مصداقية الشخصيات التى يؤدونها

وغياب فنانيين آخرين كان من الممكن أن يثروا تلك المسلسلات كما قيل عن هذا العدد الضخم من المسلسلات التي تصيب بالدوار وتغيب الوعي .
ولم يبق إلا أن نرد على الزعم الغريب بأن سبب هذا الكم الهائل هو إتاحة الفرصة للاختيار فعن أى اختيار يتحدثون وبأى اختيار يبررون!

و.. كلمة

جهود بذلت وجهود أكثر بددت، أموال جلبت وأموال أكثر أنفقت،
جماهير تابعت وجماهير أكثر شتتت ٠٠٠ أما الفن فكان نادرا وأما
الفكر فجاء أندرا!

عدوى التكرار من التليفزيون إلى السينما

بعد أن تفشت ظاهرة تكرار المشتركين في مسلسلات رمضان التليفزيونية انتقلت العدوى إلى أفلام العيد ففى فيلمى " ٤٨ ساعة فى إسرائيل " و " رسالة إلى الوالى " نلاحظ أن المخرج واحد هو نادر جلال وكاتب السيناريو واحد هو بسيونى عثمان ومدير التصوير واحد وهو سمير فرج ... وهى ظاهرة ترتبط دائما بما يسمى بـ"التقليعة " أو الموضة التى تتمسك بمن يحقق نجاحا ما دون استشعار لإمكانية استمرار هذا النجاح وأكبر دليل على ذلك أن الكثيرين تصوروا أن شعبية فيلم مثل "إسماعيلية رايح جاي " ترجع إلى الممثل الجديد محمد هنيدي وحده فانهاال المنتجون عليه وراهنوا اعتقاداً منهم أنه فارس السباق المضمون الفوز والحقيقة أنه لم يكن وحده السبب فى تحول هذا الفيلم العادى البسيط إلى ظاهرة مجهولة الأسباب والهوية، وبالتالي لا يمكن الاعتماد عليه فى نجاح فيلم آخر كنجم ساطع أو نجم للنجوم كما يريدون له ففارق كبير بين من يضحكنا ومن نضحك منه!

ونتناول أولا فيلم " ٤٨ ساعة فى إسرائيل " فنصطدم بداية بمواصلة لصق هذا اللقب العجيب " نجمة الجماهير " فمن الذى أطلقه وليس له أو غيره حق إطلاق مثل هذه الألقاب؟ ومع هذا قدمت نادية الجندى كل ما لديها وهو ما تقدمه فى كل أفلامها دون زيادة أو نقصان الرقص والغناء والإغراء والعنف أيضا .. أما قصة جابر عبد السلام وبالتالي سيناريو بسيونى عثمان رغم الحبكة

المعتمدة على المصادفات الغريبة والمفاجآت الخيالية والمتاهات القدرية والمبالغات الشديدة والغموض المتعمد فقد أبعدنا تماما عن المخابرات المصرية أو المخابرات الأمريكية والمخابرات السوفيتية فى قمة أيام الحرب الباردة والساخنة على حد سواء.. ومن هنا فقد الفيلم مصداقيته خاصة بعد أن تدخل المخرج نادر جلال بإضافة لزماته المعهودة من حركات عنيفة ومطاردات مثيرة ومشاهد تعذيب بشعة. إما مجردا شخصياته من الطبيعة الإنسانية أو مضميا عليها صفات إنسانية فوق العادة.. وقد ساعد التصوير - سمير فرج - رغم تقنياته الفنية العالية واختياره الموفق للأماكن الخارجية الرائعة وتكوينه البديع للكادرات الداخلية وتنويعه المعبر للقطات المتوسطة والكبيرة منفذا أمينا لرؤية المخرج على غرابة المواقف وغرابة الأحداث .. وساعد عليها أكثر مونتاج صلاح عبدالرازق بنقلاته السريعة وتقطيعاته الحادة وعدم تشبع المواقف والحوارات .. وكذلك بالنسبة للجو الغربى الذى أشاعته موسيقى جمال سلامة بعيدها عن الجو الإفريقى حيث تقع أرض مصر والجو الآسيوى حيث تقع الأرض المحتلة أو إسرائيل حتى عندما استبدلت بالأرض اليونانية.

وكما قدمت نادية الجندى كل ما عندها قدم محمد مختار ما عنده محافظا على مستوى أدواره السابقة وأدائه الثابت.. أما فاروق الفيشاوى فقد قبل دورا ثانويا أدى إلى إنحصاره فى حدود الدور الثانوى غير النمطى الذى لا يسمح بإبداع أو تفوق.. وأما السيد راضى فقد انزلق من منطلق أدائه الموساد إلى دوامة من البشاعة والفظاعة والتقزز والتوحش فجانبه الإقناع حتى وهو يتجنب التجاوب وفعل زميله يوسف فوزى ولكن بحدة أقل.. وتهيأ محمد رياض لبطولة الفيلم لولا قصر دوره أو بتره لإتاحة الفرصة كاملة أمام البطلة المطلقة وحدها ولا ندرى هل كان سيحافظ على مستوى الأداء فى المساحة الصغيرة التى خصصت له أم كان المستوى سيتذبذب لو طال الدور وامتد حتى النهاية؟ وما يقال أيضا عن روجينا!

و.. كلمة

النهايات السعيدة المطلقة فى السينما المصرية عادة ما تكون
مفتعلة وغير مقنعة وكثيرا ما تؤدى إلى نتائج عكسية.. ونهاية
فيلم "٤٨ ساعة فى إسرائيل" رغم انتصار المخابرات المصرية الذى
صفقنا له من هذه النوعية!

مراهنات على سبيل المذكرات

الكثير من الأحكام النقدية القائمة على الحس الصادق والدراسة الموضوعية لا تلقى أحيانا الترحيب والتأييد وإن لقيت بعد ذلك ما يؤكد صدقها وموضوعيتها ... فمن المراهنات وعلى سبيل المذكرات راهنت على فوز فيلم " الجراج " إخراج علاء كريم وبطولة نجلاء فتحي وفاروق الفيشاوى فى مسابقة المركز الكاثوليكي السنوى وكنت عضوا بلجنة التحكيم فى العام قبل الماضى. ولكن غالبية أعضاء اللجنة لم توافق ومنحت الجائزة لفيلم آخر ولم تمض ساعات قليلة حتى أعلنت نتيجة استفتاء الجمهور مؤيدة للاختيار فقد فضل الجمهور فيلم " الجراج " على فيلم بطولة النجم الجماهيرى عادل إمام!

ومن المراهنات وعلى سبيل المذكرات راهنا على فوز الفنان نور الشريف بجائزة أحسن ممثل فى فيلم " عفريت النهار " فى المسابقة المحلية لمهرجان الإسكندرية الدولى وكنت عضوا بلجنة التحكيم فى العام الماضى ولكن غالبية أعضاء اللجنة لم توافق ومنحت الجائزة لممثل آخر ولم تمض ساعات قليلة حتى أعلنت نتيجة التحكيم الدولية مؤيدة للاختيار فقد كان الفيلم مشتركا بالصدفة فى المسابقة الدولية للمهرجان، وكان من الممكن ألا يكون مشتركا وأفقد هذا التأييد ثم حظيت بتأييد آخر من لجنة تحكيم جمعية الفيلم هذا العام عندما اختارت نور الشريف لجائزة أحسن ممثل عن دوره فى الفيلم لجائزة أحسن ممثل عن دوره فى الفيلم ذاته " عفريت النهار " .

ومن المراهنات على سبيل المذكرات راهنا على اختيار نور الشريف رئيسا لمهرجان الإسكندرية الدولي القادم ليكون أول رئيس لمهرجان من الفنانين فى مصر فبعض المهرجانات الدولية العالمية الشهيرة والمستقرة يرأسها فنانون ومع هذا أفسد البعض هذا الاختيار رغم أغلبية الترشيح ولم تمض ساعات قليلة حتى أعلن وزير الثقافة فاروق حسنى اختيار الفنان حسين فهمى رئيسا لمهرجان القاهرة الدولي القادم وموافقته على رئاسة المهرجان وهو اختيار يؤكد التوجيه الذى بدأناه فكسب مهرجان القاهرة حسين فهمى وخسر مهرجان الإسكندرية نور الشريف!

ومن المراهنات على سبيل المذكرات راهنت على استنكار إطلاق الألقاب على الفنانين جزافا مثل " الملك " و " الزعيم " و " الدكتور اللواء " و " نجمة الجماهير " و " نجمة مصر الأولى " و " راقصة مصر الأولى " و " سيدة الشاشة " و " سيدة الغناء " وهكذا، ولم يؤيدنى معظم الذين يكتبون والذين يطلقون هذه الألقاب غير الشرعية عبر الشاشة الصغيرة ومضى وقت طويل حتى جاء استنكار الفنانة مريم فخر الدين مؤيدا لرأى الذى أرجو أن يتحول إلى دعوة نقتنع بها جميعا!

ومن المراهنات على سبيل المذكرات راهنا على نجاح فيلم " إسماعيلية رايح جاي " لأنه كوميديا بسيطة خالية من الإسفاف والابتذال ولم يتفق فى هذا كل الذين كتبوا عنه ولم تمض أسابيع قليلة حتى أعلن النجاح الجماهيرى الساحق تأييدى بينما راهنا على عدم نجاح فيلم " رسالة إلى الوالى " ولم توافق الأغلبية من الكتاب والنقاد إلا أن عددا آخر جاءت آراؤهم مؤيدة فضلا عن الجمهور... وهو ما حدث من قبل مع فيلم " المهاجر "!

واليوم أراهن على أن عادل إمام بدأ العد التنازلى بعد أن وصل إلى منتهى الجماهيرية التى لم يصل إليها من قبل سوى عبد الحليم حافظ فقد أحبهما الجميع الكبار والشباب والصغار، الأثرياء والطبقة الوسطى والبسطاء المتقفون والمتعلمون والمهنيون بعكس أم كلثوم وعبد الوهاب وفريد الأطرش وإسماعيل ياسين الذين لم يحظوا أبدا بالإجماع وقد رحل عبد الحليم وهو فى أوج مشواره دون أن يتخلى عن القلوب الحائرة والمشاعر الوطنية، أما عادل أمد الله فى عمره

فقد انفصل عن جماهيره شكلا وموضوعا وعليه أن يفعل مثل فريد شوقي في
أسعد الأحوال ... وأراهن على أن محمد هنيدي لن يكون أبدا البديل لعادل إمام
رغم احتياج الجمهور وبحثه عن هذا البديل!

وكلمة:

النقد الحقيقي لا يقل أهمية عن العلم والتعليم فهو يحمي
المجتمع محذرا ويستشرف المستقبل مبشرا!

النقد السينمائي ... وأى نقد

ما النقد السينمائي؟

مثل أى نقد يحلل العمل من جميع جوانبه ولا يهتم أن جاء ذلك فى صفحات أو كلمات لعدم أهميته أو لخلوه من الجديد وقد يركز على عنصر دون غيره لثرائه الإبداعى أو لضعفه الفنى والفكرى..

لماذا ترتبط كلمة النقد دائما بالهجوم؟

خطأ شائع يفترض أن النقد هو الانتقاد، بينما النقد هو التعرض للعمل لتأكيد إيجابيته والكشف عن سلبياته مع التوضيح بكيف ولماذا أما الانتقاد فهو الاعتراض على التقصير والقصور ولا يحتاج الأمر إلى إجراء توازن بين إبراز النواقص وتسييل الضوء على الإضافات...

لماذا يختلف النقد فى تقييم عمل واحد؟

المفروض أن يجىء الاختلاف فى منطقة الإحساس الشخصى والذوق الخاص والتوجه الذاتى ووجهة النظر المحددة وفيما عدا ذلك فإن الجميع يخضعون للمذاهب والمدارس النقدية المعروفة والسائدة فيلتزمون بتطبيقها على العمل وهنا تظهر موسوعية الناقد فى المعرفة وإطلاعه الدائم على كل جديد فى الدراسات النقدية وكل مبتكر فى تحطيم القواعد وإقامة قواعد بديلة ومن حق الناقد وعلى

حسب إمكانياته وقدراته وموهبته أن يخرج بنظرية جديدة أو يستخرج من العمل اتجاهها مغايرا ..

وهل النقد دراسة أم موهبة؟

كلاهما معا ومن هنا ندرة النقاد، وقد قال الكاتب المسرحي الطليعى أوجين يونسكو فى هذا الصدد من السهل الإشارة إلى عشرات المبدعين ولكن من الصعب العثور على ناقد واحد والحديث هنا فى رأيه ورأينا عن الناقد الحقيقى وليس الدارس أو المعلق فليس كل ما يكتب نقداً وليس كل من يكتب ناقدا ..

وما هو إذن النقد الموضوعى والنقد الانطباعى؟

النقد مرتبط بالموضوعية ولا يمكن الفصل بينهما وتعبير النقد الانطباعى من الأخطاء الشائعة أيضا فالنقد إن لم يكن موضوعيا لا يصبح نقدا أما الانطباع فهو جزء وارد وطبيعى وضرورى فى العملية النقدية دون أن يكون هو كل شىء أو هو وحده السائد وإنكاره واستنكاره يعد خطأ شائعا هو الآخر..

وهل على الناقد أن يكون دارسا لكل العناصر ومتخصصا فيها أو ممارسا لها؟

ليس شرطا ولكن ينبغى أن يكون مطلعاً عليها ومستوعبا لها جميعا وأن يكون متذوقا أما الدراسة والتخصص والممارسة فلا تضير وإن لم تكن بالضرورة أكثر إفادة للناقد وأكثر إثراء للنقد..

لماذا يتناول الناقد عملا دون آخر؟

النقد اختيار وانتقاء فالناقد ليس مطالبا بتناول كل الأعمال فقد لا يلتفت العمل نظره أو لا يجذب انتباهه أو لا يفتح شهيته لتناوله وقد يستغزه العمل فتعرض له أو يبهره فيحتفى به وقد يكون السبب فى عدم التناول هو الانشغال

الزائد أو السفر بعيدا أو المرض الجسماني أو الحالة النفسية والمزاجية أو أى شىء آخر وهذا حقه...

كيف يمكن للناقد أن يكون له رأى خاص مغاير للرأى الجماعى نقادا وجمهورا؟

إذا قدم الناقد حججا قوية وأسانيد سليمة حق له أن يختلف مع الناقد الآخرين فى تناولهم السطحى للموضوع وأن يختلف مع الجمهور فيما انخدعوا فيه بفعل المؤثرات الخارجية التى تسرى كما العدوى بحيث يخشى الجميع الخروج على الإجماع الوهمى والموضه وعلى الناقد أن يبتعد عن التهوين والتهويل ولا يهتم بغضب الفنانين الذى يرجع إلى شدة الحساسية تجاه النقد، ولعلمهم يفيدون من موقف نجيب محفوظ ومن قبله صمويل بيكيت فى عدم التعرض للنقاد أو الغضب منهم فالفنان يبذع والناقد ينقد بحرية كاملة...

و.. كلمة..

شكرا لك إذا كنت قد سمحت لى وغفرت محاورتى لنفسى فى حضورك مع استعدادى للرد على أى استفسار آخر فى هذا الموضوع.. موضوع النقد!

صناع السينما الجدد (١)

صناعة السينما شيء وفن السينما شيء آخر... وقد مرت صناعة السينما فى مصر بعدد من المراحل بدأت بالمنتج الموزع الفنان ثم المنتج الموزع القطاع العام ثم المنتج الموزع التجارى، إلى أن وصلت أخيرا إلى يدى المنتج الموزع الاستثمارى أو مجموعة المنتجين الموزعين الذين يمكن أن نطلق عليهم صناع السينما الجدد...

وقد أعلن صناع السينما الجدد أنهم يدخلون هذا المجال بخطة منهجية وفكر واضح وتوجه محدد وكانت البداية التركيز على إنشاء دور عرض فاخرة وتجديد دور العرض الحالية بعد أن تبددت هذه الدور وقل عددها وساءت حالتها سواء فى القاهرة والإسكندرية أو فى عواصم الأقاليم لأنهم يؤمنون بأهمية دور العرض فى جذب الجمهور وتحقيق جزء كبير من الدخل الذى يسعى إليه المنتج وينتظره لتعويض الإنفاق... ونحن مع صناع السينما الجدد فى هذا الفكر وهذا التوجه شريطة ألا يقتصر ما يعرض فى هذه الدور على الأفلام الأجنبية وأن تتاح الفرصة كاملة لعرض الأفلام المصرية... كما أعلن صناع السينما الجدد أنهم يتولون توزيع الفيلم الأجنبى بالداخل حتى لا يتحكم عدد قليل من الموزعين التقليديين والشركات العالمية فى اختيار نوعية الأفلام وهويتها... ونحن مع صناع السينما الجدد فى هذا الفكر وهذا التوجه شريطة ألا يستمر الوضع على ما هو عليه بعد أن لاحظنا أن كل الأفلام المستوردة أمريكية بما يدعو إلى الشك فى توجه صناع السينما الجدد الذى ينصب على الريح وحده واللعب فى المضمون

دون الاكتراث بتنوع مصادر الفيلم والاهتمام بالأبعاد الثقافية والفنية ... و يعلن
صناع السينما الجدد أنهم سيتولون في المرحلة القادمة توزيع الفيلم المصرى فى
الخارج حتى لا يستأثر العدد القليل الحالى بهذه المهمة مستغلين المنتج الذى
لا يجد سبيلا آخر لغياب المنافسة واختيار أفضل العروض المادية التى تساعده
على الإنتاج ... ونحن مع صناع السينما الجدد فى هذا الفكر وهذا التوجه
شريطة ألا يتم استغلال المنتج بالطريقة نفسها وبالأسلوب نفسه فضلا عن قبول
توزيع أفلام ورفض أفلام أخرى من منطلق ضمان الربح الخالص... وأخيرا، يعلن
صناع السينما الجدد أنهم سيقترحون فى مرحلة لاحقة مجال الإنتاج وهو
الدعامة الحقيقية لصناعة السينما لدفع عجلة هذه الصناعة المتردية المتعثرة بعد
أن هبط عدد الأفلام إلى أرقام تدعو إلى الانزعاج والحسرة ... ونحن مع صناع
السينما الجدد فى هذا الفكر وهذا التوجيه شريطة أن يسبق الإنتاج إنشاء
بالاتوهات ضخمة ومعامل مجهزة ... وتبقى بعض الأسئلة الاستفسارية التى
تحتاج إلى إجابات من شأنها أن توضح وتبلور فكر وتوجه صناع السينما الجدد
حتى تطمئن القلوب ... فهل سيكتفى صناع السينما الجدد بإنتاج أفلام العنف
والجريمة والجنس والمخدرات وأفلام الكوميديا المسفة المبتذلة الساذجة، كما
يحدث الآن دون الاهتمام بإنتاج الأفلام التاريخية والدينية والقومية العظيمة التى
تحتاج إلى تمويل كبير ولا تنتظر عائدا ماديا مماثلا بهدف وطنى يؤكد هويتنا
ويعلى من شأننا ويفسح للسينما المصرية مكانا ومكانة على خريطة السينما
العالمية أم سيظل الهدف هو الربح الوفير توفيراً للأموال وتجنباً للمغامرة بغض
النظر عن الحس الوطنى والنهوض بالسينما واستعادة أمجادها وبغض النظر عن
الشكل والمضمون معا؟ وهل ستعود الأفلام الفئائية الاستعراضية المبهرة أم
ستظل الأفلام تجارية قليلة التكاليف سطحية المضمون؟ وهل سيجد المنتج
الصغير الفرصة للعمل إلى جانب صناع السينما الجدد، أم سيضيع وينتهى دون
معاونة وإعانة؟ وهل سيستمر صناع السينما الجدد فى الاعتماد على نجوم
الشباك رغم قلة عددهم وأقول نجمهم ورغم مغالاتهم فى الأجور التى تثقل كاهل
المنتجين الحاليين بما يؤثر فى الإنفاق بالنسبة لعناصر الإنتاج الأخرى، دون

البحث عن نجوم جدد وتدعيمهم بالرعاية والدعاية لتوسيع قاعدة النجوم وتوفير الميزانيات لإنفاقها على إثراء الفيلم وتجويده وعدم التخوف من تغطية المصروفات؟ وهل يقتنع صناع السينما الجدد بأن الفيلم الجاد والجيد سواء المنتج محليا أو المستورد يحقق نجاحا ساحقا بغض النظر عن قلة دور العرض وسوء حالتها، وعن تخطيط التوزيع الداخلى والخارجى بدليل نجاح فيلم "تيتانيك" وفيلم "ناصر ٥٦" وأفلام عادل إمام فى مرحلته الناضجة؟ تلك هى المخاوف التى نطرحها أمام صناع السينما الجدد علهم يبددونها حتى نكون معهم فكرا وتخطيطا وتوجها!

و... كلمة

إنسان بلا دموع ولا أحزان ليس بإنسان!

صناع السينما الجدد (٢)

نحن نكتب للتاريخ، فالتاريخ لا ينسى ولا يستثنى، يعنى ولا يدعى يفسر ولا يقصر ... أما البشر أصحاب الشأن والمصلحة والفائدة مسئولين ومستثمرين ومستهلكين فلا يتوقفون ولا يفكرون ولا يتحركون وكأن ما يقال كل ما يقال وريقة فى مهب الريح وصرخة فى واد سحيق ونداء فى صحراء الربع الخالى.

فقد كتبنا فى الأسبوع الماضى عن مخاوفنا من خصخصة السينما وطرحنا هذه المخاوف على شكل أسئلة وتساؤلات، وطلبنا ردودا وإجابات ولكن أحدا لا يقرأ أو لأن اقتناع الجميع بالتجربة والخبرة تمثل فى عدم الاكتراث واللامبالاة و(مقال يفوت ولاحد يموت) و" كله كلام جرايد " ... علما بأننا لم نتعامل ولم نتجن ولم نصادر، فقد دعونا للتجربة بالنجاح وباركنا بعض الخطوات رغم التحفظات وتوقفنا عند خطوات أخرى نحذر وننبه ... جاء عدم الاهتمام من جانب الجميع محبطا يدعو إلى اليأس والاستسلام ... إلا أن محاولة الاستمرار والإلحاح التى تمسكنا بها حتى النهاية فيما يتعلق بموضوع أزمة المسرح والمطالبة بعقد مؤتمر قومى للطرح والمناقشة والتى أدت إلى عقد المؤتمر بالفعل والخروج بتوصيات لها قيمتها وإن لم تنفذ حتى الآن هى التى دعوتنا إلى الاستمرار فى محاولة اقتحام موضوع خصخصة السينما ومواجهة جميع الأطراف المعنية ... ولهذا سنستمر فى هذه الحملة علها تؤتى ثمارها، وهكذا نضيف بعض

الملاحظات التي لم نشأ أن نذكرها من قبل مثل رفع أسعار التذاكر في دور العرض الخاصة الجديدة والمجددة حتى وصل سعر التذكرة إلى خمسة وعشرين جنيهاً، مما يؤكد توجه القطاع الخاص إلى شريحة محددة في المجتمع وليس المجتمع كله ومع هذا لم تصحب هذه الزيادة تحسيناً في الأداء كإعادة جريدة مصر الناطقة وأفلام الكارتون ومقدمات العروض القادمة وإضافة الأفلام التسجيلية والأفلام القصيرة اكتفاء باستمرار الظاهرة الجديدة والغريبة، وهي قطع تسلسل أحداث الفيلم ولإعلان عن استراحة ليس بهدف راحة الجمهور وسعادته لكن لإعطاء الفرصة لمكاسب البوفيه المغالى فيها بلا رقيب؛ لأن القطاع الخاص حر فيما يفعل من منطلق نظرية العرض والطلب، ثم نسأل: هل ستفرض دور العرض الخاصة في الأقاليم الأسعار ذاتها والأسلوب ذاته؟ ومن الملاحظات أيضاً اختفاء البانفيك أو كتالوج الفيلم المصور من دور العرض السينمائية الشبيه بكتالوج المسرحية في مسارح القطاع العام دون القطاع الخاص والذي يضم اسم الفيلم وسائر أسماء المشتركين فيه والأعمال التي قاموا بها إلى جانب تلخيص لموضوع الفيلم وتعليق لأحد النقاد فهل يعيد القطاع الخاص الاستثمارى هذه الخدمة بغض النظر عن كونها ثقافية مقابل رفع أسعار التذاكر؟ وهل تستمر هذه الزيادة في إطراد دون حدود وتنظيم أو نظام مثل مصروفات مدارس القطاع الخاص الاستثمارية، ومثل اشتراكات السيارات في الجراجات الخاصة التي وصل فيها إيجار مبيت السيارة في الشهر الواحد إلى أضعاف إيجار مبيت الأسرة بأكملها في شقة كاملة؟ وهل تساهم هذه الشركات السينمائية الرأسمالية الكبرى مقابل استمتاعها بالإعفاءات الضريبية التي حرمت منها الشركات الصغرى في تنظيم الندوات والمسابقات وإقامة الاحتفالات والمهرجانات السينمائية أو الاشتراك في هذه الأنشطة الفنية والثقافية والمساهمة المادية فيها على أقل تقدير؟ وهل تفكر هذه الشركات السينمائية الرأسمالية الكبرى في إصدار المجلات السينمائية المتخصصة إثراء للحركة الفنية بعيداً عن الربح المادي؟ وهل تسعى هذه الشركات السينمائية الرأسمالية الكبرى إلى تدعيم النقابات الفنية والحركة الثقافية بشكل عام مثلما تفعل

الشركات والمؤسسات الدولية حتى وإن كانت بعيدة عن مجالات الثقافة والفنون؟ أم تقع السينما أخيراً مثل التلفون المحمول في قبضة خصخصة الاستغلال باسم الاستثمار.

و.. كلمة:

قيمة الجواهر في ندرتها وكثرة المطربين والمطربات الشباب هي كارثتهم!

صناع السينما الجدد (٣)

ما بين التخصصية والكفيل الحكومى بدت السينما المصرية لقيطة يبحثون لها عن أباوين بعد أن أنكرت وزارة الثقافة بنوتها وأعلنت عدم مسؤوليتها عنها إلا فى (المنظرة) أى المهرجانات والتحكيم عن طريق الرقابة.

أما التبنى فيتمثل فى التخصصية التى قلنا كل ما يمكن أن يقال فيها وعنها سلبا وإيجابا على الرغم من أن أطرافها لم تحرك ساكنا وكأن الأمر لا يعنىها ... وأما الشرعية فتتمثل فى الحكومة أو العودة مرة أخرى إلى إحدى الوزارات مع أن السينما هى الابن الشرعى لوزارة الثقافة ... ولقد تحدثت فى موضوع الكفيل الحكومى مع عدد من فنانيين من أصحاب الخبرة والرأى واقترح كل منهم وزارة تؤول إليها السينما ... فليسمح لنا كل منهم أن نتوقف عند اقتراحه ... فالفنان نور الشريف يقترح أن تتبع السينما وزارة الصناعة على اعتبار أنها صناعة ... ونسى وهو الفنان المثقف أنها فن وثقافة فإذا سلمنا بأنها تقوم على الصناعة الثقافية التى تحتاج ولا شك إلى دعم وزارة الصناعة دون الحاجة إلى أن تتبعها وإلا أغلقنا كل الوزارات الأخرى وأبقينا على وزارة الصناعة وحدها لأن كل شىء يقوم على الصناعة فالمأكولات والمشروبات مصنعة ولا ينبغى أن تتبع وزارة التموين والطرق والكبارى والقطارات والتليفونات مصنعة ولا ينبغى أن تتبع وزارة المواصلات والطاقة مصنعة، ولا ينبغى أن تتبع وزارة الكهرباء والغاز والبنزين والسولار والزيوت مواد مستخرجة ومصنعة، ولا ينبغى أن تتبع وزارة البترول وهكذا.

الفنان حسين فهمى يقترح أن تتبع السينما وزارة الإعلام على اعتبار أنها وزارة تتمتع بالثراء والانتشار خاصة بعد أن بسطت يديها على أشياء كثيرة مثل الإنتاج السينمائى والإنتاج المسرحى وإنشاء مدينة إعلامية ترفيهية وإقامة الحفلات الغنائية وتنظيم المهرجانات الإذاعية والتليفزيونية، ونسى وهو الفنان المثقف أن السينما فن وثقافة وليست إعلاما وإلا تحولت إلى دعاية موجهة وغير موجهة وخضعت لرقابة مختلفة تماما تراعى البيت المصرى والعربى وتحد من انطلاق السينما نحو آفاق جديدة، ثم كيف تتبع السينما وزارة الإعلام، وهى وزارة مهددة هى الأخرى بأن تتبع وزارة الصناعة؟... والفنانة ماجدة تقترح أن تنشأ وزارة جديدة خاصة بالسينما وهو اقتراح يزيد من عدد الوزارات الزائدة بلا داع، كما يفتح الباب أمام المطالبة بإنشاء وزارات كثيرة أخرى للمسرح والآثار والكتاب والموسيقى والفنون الشعبية والأوبرا على اعتبار أنها جميعا صناعات من حق وزارة الصناعة بمنطق وزارة الثقافة التى تخلت عن السينما وعلى اعتبار أنها جميعا لا تقل شأنًا عن السينما وينبغى أن يتحول كل منها إلى وزارة مستقلة بمنطق الفنانة ماجدة وهو اقتراح من شأنه إلغاء وزارة الثقافة تماما الأمر الذى يعيد الدولة بأكملها إلى الوراء إلى ما قبل إنشاء وزارة الثقافة.

إن مكان السينما الطبيعى والذى لا بديل عنه هو وزارة الثقافة ... وهذا لا يمنع إطلاقا أن تمد لها يد العون كل الوزارات الأخرى فهى فى حاجة إلى وزارة الإعلام حقا وإلى وزارة الصناعة فعلا، وهى فى حاجة كذلك إلى وزارات الدفاع والداخلية والخارجية من ناحية وإلى وزارات الصناعة والمواصلات والمالية من ناحية أخرى وإلى وزارة الإعلام والتعليم والعدل من ناحية أخيرة وليست أخيرة ... وهذا لا يمنع أيضا أن تمد لها يد العون وليست يد الاستغلال باسم الاستثمار - شركات القطاع الخاص الكبرى المعنية بالإنتاج والتوزيع وخلافه، وشركات القطاع الخاص الكبرى التى ينبغى أن تعنى بالثقافة والفنون، مثل سائر الشركات والمؤسسات العالمية فضلا عن البنوك والهيئات والرعاة ... عندئذ وعندئذ فقط

تنتعش صناعة السينما من حيث الكم أما فن السينما فهو ليس في حاجة إلى كل
هذا لأنه في حاجة فقط إلى المبدعين.
و.. كلمة :

الفارق بين القدامى والمحدثين من المطربات والمطربين هو الفارق
بين التطريب ومجرد الغناء !

صناع السينما الجدد (٤)

إنشاء دور عرض جديدة على مستوى رفيع وتجديد دور عرض أخرى بالمستوى نفسه مساهمة فعالة ولاشك في حل أزمة دور العرض ولكن توجد ملاحظات توحى بأنه عمل تجارى وليس من أجل نهضة السينما .

أولا: ارتفاع قيمة التذاكر ... أجاب المهندس نجيب ساويرس - رئيس مجلس إدارة شركة نهضة مصر للسينما :-

قيمة التذاكر عندنا أقل من دور سينما الدرجة الأولى ولا مقارنة بيننا وبينها من حيث جودة الصورة والصوت والمعدات والتجهيزات (ملحوظة) كنا نقصد القطاع العام وليس الخاص).

الاكتفاء بعرض الأفلام الأمريكية المضمونة الإقبال والمطلوب التوسع حتى يكتمل المشروع الثقافى.

نحن لا نعمل لحساب أمريكا وأمريكا لا تدعمنا وإنما هي اتفاقات وقطعا سنوسع الدائرة، ولكننا لا نريد أن تعرض لمقاعد خالية، فما رأيك فى فيلم "زوزو" مثلا؟ (ملحوظة: رأى أنه فعلا جيد بغض النظر عن جنسيته فإذا جاء أمريكيا فكل الترحيب).

ما نصيب الأفلام المصرية التى لا تجد دور عرض بغض النظر عن تحقيقها لأرباح مجزية؟

خطتنا أن نفتح فى المرحلة الأولى عشرين دار عرض بالمستوى الرفيع وهنا يمكن اختيار الأفلام المصرية الجيدة إلى جانب الأفلام الأجنبية، أما عندما تتم المرحلة الثانية وهى افتتاح مائة دار عرض فإن فرصة الفيلم المصرى ستكون أكبر ... ولكن أين هى هذه الأفلام ؟ كان الإنتاج يصل إلى خمسين فيلما فى السنة الواحدة والآن لا يتعدى عشرة أفلام.

لا بد إذن أن يصاحب التوسع فى إنشاء دور العرض التوسع فى الإنتاج خاصة الأفلام الوطنية والتاريخية والاجتماعية مع أترافنا بتقصير الدولة فى ذلك فهل فكرة الإنتاج مطروحة ؟ وهذا مهم لمصادقية المشروع ككل ...

سنعطى سلفاً توزيعاً لإنعاش الصناعة، أما الحلم الأكبر فهو إنشاء مدينة سينما تضم البلاتوهات والمعامل والمعدات وأجهزة الكمبيوتر على أعلى وأحدث مستوى تقدم للمنتجين بتسهيلات أو بالمجان بنظام المشاركة أو المنتج المنفذ فتصبح عندنا مدينة الإنتاج ودور العرض لتحقيق التوزيع الخارجى ستنشئ دور عرض فى الدول العربية والأوروبية أيضا.

ساهمت الشركة فى دعم مهرجان القاهرة السينمائى الدولى ولم تسهموا فى مهرجان الإسكندرية فهل هى علاقة شخصية بالفنان حسين فهمى وهل تقبلون دعوتنا للمساهمة فى مهرجان الإسكندرية المقبل والمهرجانات السينمائية الأخرى؟ تحدث معى الفنان حسين فهمى فى هذا ولم يتحدث معى أى مسئول من مهرجان الإسكندرية ومع هذا فنحن مستعدون للمساهمة فى هذا فنحن مستعدون للمساهمة فى أى مهرجان... (ملحوظة) عرضت الأمر على أحد مسئولى الشركة ويبدو أنه لم يطرح الموضوع.

تفكر إدارة مهرجان الإسكندرية فى استثمار دور العرض الأربعة الجديدة فى سموحة خلال أسبوع المهرجان فقط فهل توافقنى على هذا وفى شكل مساندة للمهرجان؟

لا مانع بالمرة، بل نرحب كل الترحيب بذلك لكنى أرى أن دمج المهرجانات الثلاثة القاهرة والإسكندرية والقومى فى مهرجان واحد يحمل اسم مصر ويليق

به هو الأفضل لتضافر كل الجهود ودعوة كبار النجوم وعرض أفضل الأفلام (ملحوظة) فكرة يمكن طرحها للمناقشة.

ابتدعت شركة يوسف شاهين للإنتاج فكرة مد مظلة الرعاية للأفلام بدءاً بفيلم " المصير " فهل تستجيبون لرعاية أفلام الشركات الصغيرة التي تطلب بذلك مساهمة في دفع عجلة الإنتاج وعدم الاكتفاء بمساهمات الشركات الكبرى غير السينمائية هي الأولى بذلك ؟

نرحب بذلك أيضاً فأنا ومن معي من المستثمرين والإداريين والفنانين الذين دخلوا بأسهم محدودة متفاوتة نعشق السينما وأملى أن يكتب في التاريخ أنه في عام ١٩٩٧ جاء واحد عمل من أجل ازدهار السينما وغير مجرى صناعتها وليس من أجل الربح .. (ملحوظة) طلعت حرب جعل من السينما الصناعة الثانية بعد القطن وثاني دخل قومي من التصدير، فهل يجعل نجيب ساويرس من السينما الصناعة الأولى في مصر ١٩.

و.. كلمة :

إذا وصلت إلى القمة ستكتشف أنك ما زلت في القاع !

وحتى تزدهر السينما

ونحن نستقبل العيد الفضى لانتصارات أكتوبر المجيدة نستخلص الدروس المستفادة ونستشعر الأمل فى مزيد من الانتصارات على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والفنية أيضا قد علمنا انتصار أكتوبر أن الشعوب تمر خلال فترات متفاوتة بانتصارات وانكسارات وتصادف الحضارات ازدهارات واندثارات ويعيش الإنسان الفرد انتعاشات واهتزازات وكذلك الفنون والآداب تمر بأزمات ثم لا تلبث أن تنفجر هذه الأزمات... والسينما مثل الشعوب والحضارات والناس والفنون والآداب تمر الآن بأزمة سبقتها عصور ذهبية فى ظل القطاع العام والقطاع الخاص على حد سواء.

صحيح أن الازدهار يتحقق نتيجة للأفكار البناءة والإمكانات الهائلة والجهود المضنية والنجوم المضيئة والإقبال الجماهيرى فى الداخل والخارج وصحيح أيضا أن الانحسار أو الانكسار يقع نتيجة للأفكار السطحية والإنتاج المستغل والأجور المرتفعة والتكاليف الباهظة والتراخى والتكاسل وقلة النجوم ويأس الجماهير لكن الصحيح كذلك أن الازدهار والانحسار يحدثون نتيجة لظروف كثيرة أخرى لا يمكن حصرها جميعها والإلمام بها ومن أهم فترات الانتقال التى يمر بها المجتمع والتحول من نظام اقتصادى إلى نظام اقتصادى آخر تقره الدولة وتعمل به خاصة نظام الخصخصة وتصفية القطاع العام وتخلى الوزارات المختلفة عن مسؤولياتها وتبعية الهيئات والمؤسسات والخدمات التابعة لها، ومنها بطبيعة

الحال السينما التي لم تعد لها مؤسسة عامة تنتج الأفلام وتصورها في استوديوهاتها وتعدّها في معاملها وتوزعها عن طريق شركاتها وتعرضها في دور العرض المملوكة لها وقد نتج عن ذلك أن الدولة لم تعد تنتج أفلاما ولا حتى الأفلام الوطنية والتاريخية والدينية، وأن الدولة باعت وتبيع استوديوهاتها ومعاملها ومعداتها ودور العرض لم تعد مسئولة عن التوزيع وأن الدولة ممثلة في وزارة الثقافة لم تعد تشرف على السينما عدا الرقابة والمهرجانات ومع هذا يحدث التناقض دائما بين سياسة التخلي هذه وسياسة التبنى مرة أخرى والتي تطبقها أكاديمية الفنون بإنشاء استوديو سينما واستوديو تليفزيون أو بلاتوه لكل منها بكامل المعدات ليس بغرض أكاديمي فقط لكن بهدف استغلال تأجيرها لمن يشاء... أما ما أصاب كتاب السيناريو وما أصاب كبار المخرجين من شيخوخة وما أصاب النجوم من انطفاء وما أصاب المنتجين من تراجع وما أصاب الجمهور من ملل فهي مطبات تحدث في العالم أجمع يعقبها انتباه وإصلاح ومحاولات وتجديدات وتوجهات من شأنها أن تعيد الأوضاع إلى صحتها وأن تضع الأمور في نصابها مرة أخرى فاتركوا الأزمة ولا تعقدوها أكثر وأكثر حتى تنفرج واتركوا السينما حتى تزدهر!

و.. كلمة :

مشكلة مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي الحقيقية سببها إقامته بالإسكندرية وفي فصل الصيف بصفة خاصة أو بتحديد أكثر دقة إقامته خارج القاهرة ولو أنه يقام بالقاهرة لتحقق له نجاح أكثر من أي مهرجان آخر والمشكلة تتمثل في استضافة القاهريين من سينمائيين ومسؤولين ونقاد وصحفيين وشخصيات عامة، أيضا فعدد الراغبين في الاستضافة أكثر بكثير من إمكانات المهرجان المادية من ناحية ومن حجرات الفنادق المتاحة من ناحية أخرى فكل ضيف يريد غرفة أو جناحا بمفرده وغرفة إضافية لأسرته ويريد إقامة كاملة بالإعاشة والطلبات الإضافية أيضا من تليفونات وفاكسات وخلافه ولهذا فشلت فكرة إقامة المهرجان في وسط المدينة لأن إقامة الضيوف في أكثر من فندق وقد تكون الفنادق متفاوتة المستوى سوف تغضب أغلبهم وهي مشكلة لا يتعرض لها

مهرجانات القاهرة ولا غيره من المهرجانات، ومن هنا الهجوم الضارى بلا تريث
ولا موضوعية فالأفلام والندوات والمطبوعات والمسابقات والجوائز والحفلات
والاستقبالات هى نفسها فى كل المهرجانات، بل هى أكثر وأنضج لأن مهرجان
الإسكندرية يديره مجلس إدارة تراقبه جمعية عمومية وتحاسبه الشئون
الاجتماعية

وسؤال..

.. هل أعطينا انتصارات أكتوبر حقها على شاشة السينما؟ وهل

سننتبه لإعطائها هذا الحق فى المستقبل؟!

فيلم عن ملحمة النصر الجيد

ستظل انتصارات أكتوبر فى حاجة إلى فيلم روائى تسجيلى ضخيم يمزج بين الواقع المسجل بالفعل والواقع الذى عاشه الأبطال الذين صنعوا النصر والذين دفعوا ثمن النصر وفيلم قومى مثل هذا ينبغى أن تقدم له الدولة كل دعم ومساندة، وينبغى فى الوقت نفسه أن تتضافر أموال منتجى القطاع الخاص الكبار والصغار على حد سواء من أجل المساهمة فى التمويل، بل وينبغى أيضا أن يفتح باب التبرع أمام المؤسسات والشركات والبنوك وأفراد الشعب بمبلغ يبدأ بقروش خمسة وبلا حدود بدءا برجل الشارع حتى رئيس الجمهورية وبهذا يشارك كل الشعب فى تسجيل مجده الذى عاش من أجله سنوات طويلة من المعاناة ويعيش على ذكراه سنوات قادمة تدفعه إلى أمجاد أخرى فى مجالات أخرى ليس من بينها الحرب إلا إذا اضطر لها...

هذا الفيلم من الممكن أن يكتب فكرته كاتبنا الكبير نجيب محفوظ على أن يشترك فى كتابة السيناريو أكثر من كاتب يتوزعون على عناصره المتنوعة مثل المعارك والبطولات والتضحيات والتوجه السياسى والقيادة العسكرية والخطوط الاجتماعية والإنسانية والعاطفية بحيث تصل كل هذه العناصر إلى كاتب واحد يضع الصيغة النهائية للسيناريو وهو ما يمكن أن يحدث أيضا مع مجموعة من المخرجين المتخصصين فى الأنواع المختلفة مثل المجاميع والحركة والحبكة والميلودراما والرومانسية وما إلى ذلك بحيث يقود العمل فى النهاية مخرج واحد

له رؤيته التي يضع تصورا لها منذ البداية والسيناريو من الممكن أن يبدأ بالهزيمة يوم أعلن الزعيم عبد الناصر التنحي وتمسك به الشعب مروراً بحرب الاستنزاف وقاداتها الحقيقيين وحتى لحظة العبور وتحطيم خط بارليف وينتهي السيناريو بقائد الحرب المنتصر أنور السادات وهو يحتفل بأبطاله في مجلس الشعب إلى أن نصل إلى الرئيس مبارك وهو يرفع علم مصر فوق آخر شبر محرر من تراب الوطن تتويجا لمسيرة الحرب والسلام...

والسيناريو يحتمل ولا شك خطأ عاطفيا ولمحات إنسانية ومواقف مأساوية ولحظات من الكوميديا أيضا، كما يحتمل مشاهد تسجيلية وتقديم شخصيات بأسمائها من خلال السرد أو من خلال فنانيين يؤدون أدوارهم، ويحتمل أيضا تقديم الجانب الآخر جانب العدو دون مبالغة أو مغالاة سواء في الهزيمة والانكسار أو في محاولة استيعاب الصدمة وصنع بطولات فالنصر الذي يتم في مواجهة عدو قوى وشرس إنما هو نصر أكبر وأعظم وهذا هو ما حدث بالفعل والسيناريو يحتمل بالأجدي دور ومواقف الأصدقاء وللأصدقاء سواء بسواء ولا يعنى هذا المطالبة بسجل تاريخي وتفصيل دقيقة ولا يعنى كذلك وقتا أطول من المعتاد يتعدى الساعتين أو الساعات الثلاث، وإن كان من الأفضل عرض الفيلم بطريقة السينما سكوب والصوت المجسم والألوان إلى جانب الأبيض والأسود إنها فكرة مجرد فكرة والأفكار كثيرة وأفضل المهم التخطيط والتنفيذ ليس الآن وليس هذا العام ولكن بعد خمس سنوات في العيد الثلاثين للنصر على أن نبدأ من الآن هذا العام وليس في العام الخامس مثلما نفعل مع كل رمضان كريم ولا ننسى أن النصر تم في رمضان أيضا وليس في أكتوبر فقط... إننا نتنظر ونأمل أن نشاهد ويشاهد العالم فيلما ضخما يليق بهلحة أكتوبر المجيد.

و.. كلمة

أما أن الأوان لكي تنتزع العدالة عصابتها وتفتح عينها جيدا حتى ترى الحقيقة بوضوح وجلاء؟!

سينما أكتوبر

أكتوبر العربى المجيد، أكتوبر المصرى المجيد، السادس من أكتوبر ١٩٧٣ الجولة الأخيرة فى ماراثون الحرب العربية / الإسرائيلية، ونرجو أن تكون كذلك والتي فاز فيها العرب بالضربة القاضية لتهدأ معارك السلاح وتستمر معارك السياسة - حرب يحق لنا أن نفخر بها وأن نشيد بأبطالها أبطال المربع الذهبى أنور السادات وحسنى مبارك والجيش المصرى والشعب المصرى.

إن الحروب معظم الحروب تناولتها السينما العالمية الروائية والتسجيلية برؤى مختلفة ومتنوعة لكنه كان تناولا إنسانيا فى المقام الأول سواء احتقت بالنصر أو تعرضت للهزيمة سواء أدانت المعتدى أو مجدت المدافع لحظات القوة ولحظات الضعف الانتقام والعنف والانكسار والضعف الضحكات المدوية والصرخات الباكية الكراهية والحب خاصة الحب ذلك الخيط الإنسانى الرفيع الذى يجعل للحياة معنى ويجعل للحياة قيمة ويجعل للحياة هدفا، ولعلنا نلاحظ أن أفلام الحروب التى تعتمد على قصة لأديب تغزل خيط الحب ليصبح هو المنتهى بينما لا تحظى أفلام كتاب السيناريو من غير الأدباء بهذا الترياق وذلك البلسم إذ تتحول المعارك إلى جراح ساخنة ودماء سائلة، ولنسترجع أفلام "الحرب والسلام" و"وداعا للسلاح" و"جسر على نهر كواى" و"مدافع نافارون" ونسترجع أيضا أفلامنا "الناصر صلاح الدين" و"الرصاصة لا تزال فى جيبي" و"العمر لحظة" و"أغنية على الممر"، وإن كنا ننتظر المزيد من السينما العالمية فإننا نطالب السينما

المصرية والسينما العربية بالكثير فحرب أكتوبر حدث أكبر وأعظم من كل ما كتب وكل ما صور وينبغي ألا ننتظر مساهمات القطاع الخاص في هذا المجال ولكن على التلفزيون بمساعدة الدولة وكل أجهزة الدولة وميزانياتها أن تستعد منذ هذه اللحظة لكي تقدم بعد ثلاث سنوات - في العيد الثلاثيني لنصر أكتوبر - فيلما أو أكثر من فيلم له قيمة عالية وبمستوى رفيع يضاهى الأفلام العالمية التي نشاهدها في المستقبل القريب والبعيد!

و.. كلمة

جلال العشري أفتقدك كثيرا وعميقا كلما واجهت أزمات وتحديات
لم يكن يحميني منها وينقذني إلا أنت!

أحداث فنية جلية

ثلاث أحداث فنية لاحت فى الأفق هذا الأسبوع بعد قرار رئيس مجلس الوزراء بتخفيض قيمة الضريبة على تذاكر السينما وهو القرار الذى يناقش هذه الأيام على نطاق واسع لتحديد المكاسب التى ستؤدى إلى انتعاش الإنتاج السينمائى بعد إصابته بانتكاسة حقيقية منذ سنوات طويلة أما الأحداث الفنية الثلاثة الأخرى. فأولها لقاء محافظ الجيزة المستشار ماهر الجندى بأعضاء ومجلس نقابة المهن التمثيلية فى أعقاب الأزمة التى تصاعدت بين فريق النقيب السابق الفنان عبد الغفار عودة وفريق النقيب الحالى يوسف شعبان والتى وصلت إلى حد المطالبة بعقد جمعية عمومية غير عادية لإسقاط المجلس الحالى وانتخاب مجلس جديد نتيجة لمشكلات ظهرت على السطح خاصة بالنادى النهري الجديد وعلاج الأعضاء على نفقة النقابة، ومهما كانت الأسباب ومهما كانت الحقائق ومهما كانت أوجه الدفاع، فقد بادر المستشار ماهر الجندى والذى يقع النادى فى حدود محافظته سواء بقبول الدعوة أو باقترحها فإن احتضانه للأزمة وأطرافها رغم تفاقمها ليس بصفته مسئولاً سياسياً وأمنياً فحسب، ولكن لإحساسه أنه أخ وصديق لجموع الفنانين يعد سلوكاً حضارياً رفيع المستوى بغض النظر عن النتائج، والجميل فى هذا اللقاء الودى أنه تم فى النادى موضوع الخلاف والأجمل هو قراره بتخصيص النادى رسمياً للنقابة والإعلان عن افتتاحه الذى تم الأسبوع الماضى، والأكثر جمالا أن المستشار ماهر الجندى بهر الجميع

بسيرته الذاتية وثقافته الموسوعية وحكمته السامية فقد امتص غضب الجميع وحكم كرجل قانون بين جميع الأطراف بالعدل من أجل الصالح العام ومع تحياتنا له لا نملك إلا أن نحیی عبد الغفار عودة الذى قبل دعوته للعودة إلى المنصة ومصافحة يوسف شعبان الذى استجاب هو أيضا لهذه الدعوة الكريمة التى عطرت الأجواء وفتحت نوافذ الأمل للحصول على حلول ودية بعيدا عن التصريحات والمهاترات والإجراءات التى ليست من شيم الفنانين على حد تعبير المستشار ماهر الجندى الذى ندعو له بالتوفيق فى استكمال مسيرة هذه المهنة الصعبة والجليلة معا .

ثانى هذه الأحداث الفنية فتح باب الانتخابات لمنصب رئيس اتحاد النقابات الفنية الثلاث نقابة المهن التمثيلية ونقابة المهن السينمائية ونقابة المهن الموسيقية وهو الاتحاد الذى يرأسه حاليا السيد راضى خلفا للراحل سعد الدين وهبة وسواء تقدم للمنصب السيد راضى مرة أخرى أو تقدم غيره من أعضاء جمعيات النقابات الثلاث، فإننا ندعو إلى انتخابات حضارية تليق بالفن والفنانين وجدان الأمة وصفوة المجتمع بحيث تتم الإجراءات الديمقراطية فى جو من الحرية والود والأخوة بعيدا عن تعكر الصفوف فهى انتخابات من أجل الخدمة العامة والمنصب ليس شرفا، ولهذا ينبغى أن يتقدم ويحصل عليه من يملك المقدرة على النهوض به والحفاظ على هيئته والعمل على رفع شأن الفن والفنانين إذ يرأس نقابات فنية ترى الحركة الفنية كاملة على وجه التقريب وندعو الله أن يوفق رؤساء وأعضاء مجالس هذه النقابات فى اختيار الأنفع والأرفع!

ثالث هذه الأحداث الفنية عودة نادى السينما الشهير الذى توقف مرات عديدة وتغير مجلسه مرات كثيرة، وكان قد لعب دورا تاريخيا فى نشر الثقافة السينمائية والوعى السينمائي على امتداد أجيال وأجيال وعودة نادى السينما تحت جناح الجمعية المصرية للكتاب ونقاد السينما تحقق فائدة مزدوجة فالنادى سوف ينتعش وسط مجموعة متميزة من السينمائيين من ناحية وسوف يتيح الفرصة للجميع بممارسة نشاط ثقافى ملموس هى فى حاجة إليه، كما أنها مهياة له من ناحية أخرى... وهكذا نضمن استمرار النادى دون تعثر آخر أو

توقف جديد كما نضمن للجمعية حركة فنية و ثقافية توطن الصلة بينها وبين
السينمائيين وعشاق السينما الجادة والجيدة معا!
و.. كلمة:

أن تحقق ذاتك طموح مشروع، أما أن تصل إلى أهدافك على أشلاء
الآخرين فذلك هو السلوك غير الأخلاقي وغير المشروع!

الإنتاج السينمائي للشباب

فى تجربة جديدة ورائدة أقدمت شركة " شعاع " للإنتاج على تقديم الشباب فى عالم السينما لعالم السينما، وهى خطوة جريئة ومغامرة قد تكون محسوبة أو غير محسوبة لكن النتائج جاءت طيبة، بل كانت مفاجئة بكل المقاييس إذ تفوق الشباب على الراسخين فى العناصر السينمائية كافة فى كتابة السيناريو والإخراج وفى التصوير وفى التمثيل ... صحيح أن بشائر المبادرة ظهرت منذ بداية عمل هذه الشركة الرائدة لكن مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي الخامس عشر هو الذى ألقى الضوء قويا على النجاح، نجاح هذه التجربة إذ فاز كاتب السيناريو أشرف محمد عن فيلم "أولى ثانوى" فاز محمد شعبان عن أول إخراج له فيلم " الشرف "، وفاز المخرج محمد أبو سيف عن إخراج فيلم " أولى ثانوى " وهو ثانى فيلم له لكنه فاز على مستوى كل الأفلام وليس داخل مسابقة العمل الأول، وفازت مجموعة الشباب من الممثلين فى "أولى ثانوى"، .. ونقول الشركة الرائدة لأنها الشركة الاستثمارية الوحيدة التى اتجهت مباشرة إلى الإنتاج ويكم وفيه وجود عالية بدليل هذا النجاح الكبير فى مهرجان دولى بينما الشركات الأخرى سواء تلك التى سبقتها أو التى أنشئت بعدها اهتمت فقط بشراء دور عرض جديدة وهو عمل له قيمته قامت به شركة " شعاع " أيضا لكنه عمل لا يكفى وحده، فالإنتاج هو الأساس والتوجه للشباب هو الصحيح ... هذا التوجه نفذه أيضا القطاع الخاص ممثلا فى شركة محمود حميدة للإنتاج

والتي قدمت مخرجا شابا فى ثانى فيلم له هو أسامة فوزى الذى فاز فيلمه " جنة الشياطين " على مستوى التحكيم الدولى فى مهرجان الإسكندرية أيضا، كما فازت مجموعة من الشباب يمثلون لأول مرة فى الفيلم نفسه ... ويستعد لتنفيذ هذا التوجه أيضا بصورة مكثفة، بعد أن بدأ فى فيلمه الأول عادل منسى من خلال شركة "عيون" ففى باكورة إنتاج شركته قدم "منال عفيفى" التى فازت فى مهرجان الإسكندرية قبل الماضى، وقدم "سهير رجب" وتعاقد مع وجوه جديدة لتشارك فى أفلامه القادمة ... يبدو إذن أن مهرجان الإسكندرية هو الصدى الحقيقى والمباشر لهذه الظاهرة الطيبة، ظاهرة تقديم الشباب فى العناصر السينمائية كافة.

و.. كلمة

الشكل هو البداية وليس كل شىء

تساؤلات.. سينمائية

ظواهر غريبة أصبحت مطروحة على الساحة السينمائية دون تفسير أو تحليل أو تقويم، وكلها ظواهر تنتشر وتتفشى وتتفاقم دون حسيب أو رقيب أو مراجعة، وهى ظواهر يكتنفها الغموض والارتجال والتعتيم.. فهل تسأل وتتساءل، ونكتفى بذلك مؤقتاً؟!

● تخفيض الضريبة المفروضة على تذاكر السينما، بنسبة محددة للأفلام الأجنبية، وبنسبة أكبر للأفلام المصرية، من الذى استفاد منها، المنتج أم الموزع أم أصحاب دور العرض سواء فى القطاع العام أو الخاص أم الجمهور.. وكيف أفاد أحدهم أو كل منهم وبأى نسب؟ ولماذا لم تعلن نتائج هذا التخفيض، وما العائد الحقيقى فى النهاية ومدى تأثير ذلك فى الرواج السينمائى، وهل ظهر الأثر أم ليس بعد، ومتى يظهر هذا الأثر وذلك التأثير، وهل ما زالت تسمى ضريبة ملاهى؟!

.... ننتظر إجابة !..

● طرحت بعض الأفلام المصرية فى عدد كبير من دور العرض دفعة واحدة، وصل إلى ٢٦ دار عرض، ومن المنتظر أن تصل إلى ٥٦ دار عرض.. وبعد أسبوع واحد ينخفض العدد إلى النصف بعد رفع الفيلم، إما لأنه لم يحقق النسبة المطلوبة من الإيرادات أو نظراً للتعاقد مع فيلم آخر.. فما طبيعة هذه اللعبة الخاصة بالموزعين وأصحاب دور العرض، وهل للمنتجين دخل بها، وما نتائجها.. وعلى أى أساس حددت وتحدد نسبة إبقاء الفيلم فى دار للعرض؟!

... ننتظر إجابة!..

● الرقابة على المصنفات الفنية تلتزم بالثوابت فى كل العهود ولا خلاف عليها دينياً وسياسياً وعسكرياً، لكن هناك متغيرات حسب العصر وحسب شخصية الرقيب، فهل يعقل أن تظل الرقابة فى ظل ناقد سينمائى يعرف أيضاً فى المسرح والأغنية وخلافه، متساهلة إلى هذا الحد بدأ من العناوين والمناظر بدعوى حرية الرأى والتعبير والتصوير دون الالتفات إلى هبوط المستوى؟

.... ننتظر إجابة!..

● لجنة المهرجانات التى ترشح الأفلام للاشتراك فى المهرجانات والمحافل الدولية، كيف ترشح الأفلام، فأحياناً نجد فيلماً مرشحاً لأكثر من مهرجان لا يناسبه بينما يمكن ترشيحه لمهرجان مناسب، فهل هى اختيارات عشوائية أم أنها تخضع للدراسة ويستعان بالسينمائيين الفاهمين الموضوعيين وليس المزاجيين؟ وما يقال عن الأفلام ينطبق على ترشيح الأبطال والمرافقين والمسئولين والصحفيين والنقاد.. فمن يذهب إلى أين؟

.... ننتظر إجابة!..

● المهرجان القومى للسينما يختار كل عام لجنة تحكيم للأفلام الروائية وأخرى للأفلام التسجيلية، فمن الذى يختار، هل هو رئيس المهرجان أم وزير الثقافة أم مجموعة من الشخصيات، وما المعايير، فغالباً ما يتم اختيار أسماء غريبة وتستبعد دائماً الأسماء التى يمكن الاستفادة بها، فهل هى أهواء أم أغراض.. وما يقال عن لجان التحكيم ينطبق على الذين يعهد إليهم بتأليف أو إعداد الكتب أو الكتيبات عن المكرمين والمكرّمات، ليس فى هذا المهرجان وحده لكن فى كل المهرجانات؟

.... ننتظر إجابة!..

● مهرجان القاهرة السينمائى الدولى اتجه إلى تكريم الراحلين وهو حر فى اتجاهاته.. لكن هل هو حر فى اختيار الأسماء دون معيار.. فمن رواد الكوميديا

المكرمين هذا العام سقط اسم على الكسار وأسماء أخرى مثل عبد السلام
النايلسى وإستيفان روستى وإسماعيل ياسين وحسن فايق ومارى منيب وعبد المنعم
إبراهيم وعبد المنعم مدبولى وعبد الفتاح القصرى وزينات صدقى ومحمد
صبحى وسمير غانم وغيرهم... فهل هى مسئولية رئيس المهرجان أم أنها
مسئوليته ومعاونوه ؟

... ننتظر إجابة !..

● إننا ندرك الإجابات تماماً ولا نسعى لمعرفة مبركاً من الكواليس أو
الكنترول على طريقة الثانوية العامة الغريبة ولا نصبر حتى تعلق فى الأروقة أو
تعلن من خلال أجهزة الإعلام... ولكننا نريد أن تجيء الإجابات المعروفة سلفاً ليس
بيدنا ولكن بيد عمرو وكل عمرو فى هذه المواقع على طريقة " وشهد شاهد من
أهلها " ..

أبو عبدو البغل

<https://facebook.com/groups/abuab/>

● إننا ننتظر إجابات !..

و... كلمة.

ماذا لو أحس الإنسان فقدانه لمساحات الفرح والحزن على السواء ؟

وبيننا الأيام والأفلام!

بعد الانفتاح الذى أقره الرئيس السادات وصاحبه زيادة الأسعار فى كل المجالات بما فى ذلك صناعة السينما، كانت أبرز الزيادات فى ارتفاع أجور النجوم الذين فرضوا قانون العرض والطلب دون رحمة ودون مراعاة للمجال الذى يعملون فيه ويعد مصدر رزقهم الأول. إن لم يكن الوحيد.. مما أثر فى الإنتاج بالسلب نتيجة لإرهاق ميزانية المنتجين، وقد كانوا من محدودى الأموال حتى ذلك الوقت..

ونسى هؤلاء النجوم أن المبالغة فى طلب الأجر ورفع مرة بعد أخرى سيصيبهم أنفسهم بالكساد الذى يصيب المنتجين وبالتالي صناعة السينما.. بدليل نقص عدد الأفلام فضلاً عن ندرة الأفلام الجيدة التى تتطلب ميزانيات كبيرة بالإضافة إلى قلة عدد التذاكر المباعة وعائد دور العرض والمنتجين.. فقد كان هؤلاء النجوم يفكرون فى أنفسهم تحت أقدامهم، دون أن تعنيهم صناعة السينما ولا فن السينما.. وبدأ المنتجون فى البحث عن الوجوه الجديدة الشابة لاستبدال قدامى النجوم بها، بعد أن زادت أعمار هؤلاء النجوم القدامى على الحد الأقصى لأدوار الفتى الأول والفتاة الأولى وانتهى عمرهم الافتراضى ومدة صلاحيتهم، ومنهم من ابتعد تماماً مؤقتاً، ومنهم من بحث عن أدوار ملائمة سواء كانت بطولة أو أدواراً مساعدة، ومنهم من ظل يعاند حتى بعد أن هوجموا من الجميع نقاداً وجمهوراً، وسقطت أفلامهم فيلماً وراء الآخر.. فى الوقت الذى

صادف أحد أفلام الشباب نجاحاً أقرب إلى ضربة الحظ التي لا ترجع إلى قوانين أو تفاسير أو تحاليل وهو " إسماعيلية رايح جاي " فتمسك المنتجون بهذا النجاح وأسرع أحدهم باستثمار نجاح أحد هؤلاء الشباب وهو " محمد هنيدي " ليزيد من نجوميته وصناعته سعياً وراء الريح الذي كان بعيد المنال وتخلصاً من حفنة قدامى النجوم التي كثيراً ما تحكمت واستبدت وتعالّت.. وللمرة الثانية تتحقق المصادفة وتقوى ضربة الحظ في فيلم " صعيدي في الجامعة الأمريكية " الأمر الذي شجع بقية المنتجين على البحث عن أقران هذا الشاب ودفعهم نحو النجومية.. ومازالت التجربة في الطريق لم تسفر عن نتيجة بعد، ولا يزال بيننا وبينهم - منتجون ونجوم جدد - تلك الأفلام.. وإن كانت البشائر قد هلت بالفعل، فيلم " ولا في النية " لم يحقق النجاح الفني المأمول ولم يحقق النجاح الجماهيري المتوقع ولم يحقق لبطله أحمد آدم النجومية الموعودة رغم تصريحاته التي هاجم فيها النقاد والنقد في محاولة لكسب الجمهور الذي لم يستجب له.. وفيلم " حسن وعزيزة " رغم مستواه الفني المعقول لم يحقق نجاحاً جماهيرياً لبطله أشرف عبد الباقي رغم مساندة النجمة يسرا له، فماذا هو فاعل وحده بفيلمه الآخر " أشيك واد في روكسى " بطلاً مطلقاً دون مساندة أحد.. وفيلم " عبود على الحدود " لم يحقق أى نجاح فنى وإن حقق نجاحاً جماهيرياً محدوداً لا يساوى الدعاية المصاحبة ولا التوقعات المعلنه، لم يرفع علاء ولى الدين إلى مصاف النجوم بعد أن جاء نسخة مكررة ومنقوصة من نجم قديم فى ظروف مختلفة.. أما فيلم " همام فى أمستر دام " وبطله محمد هنيدي فلهما حديث آخر..

وتبقى ظاهرتان وقعتنا حتى قبل طرح هذه الأفلام.. الأولى أن النجوم الجدد وقعوا فى الخطأ نفسه الذى وقع فيه قدامى النجوم وهو انفراد كل منهم بالبطولة مما سيضعفهم جميعاً، فما زالوا أقل من تحمل البطولات.. والثانية أنهم يكررون مثل من سبقوهم كارثة رفع الأجور وبلا تعقل - وكأنك يا أبو زيد ما غزيت - مما سيدفع المنتجين إلى التخلي عنهم واحداً بعد الآخر والبحث عن وجوه شابة ونجوم جدد.. وهذا درس للجميع، عليهم يستوعبونه.. فلقد

انتهى عصر النجم الأوحى كما انتهى من قبل عصر المعجزات.. وبيننا الأيام والأفلام!

و.... كلمة

إذا كان من الصعب أن تتصالح مع نفسك

فمن المستحيل أن تتصالح مع غيرك

تعليق على الأنباء السينمائية

كثيراً ما نقرأ الأنباء أو نستمع إليها دون أن نعلق عليها ومنها الأنباء السينمائية وفي الآونة الأخيرة قرأنا وسمعنا وآن الأوان أن نعلق سلباً وإيجاباً..

أولاً: قرر وزير الثقافة دعم السينما بمليون جنيه سنوياً منحة لا ترد لأربعة أفلام متميزة وهو نبأ سار ولا شك يؤكد أن وزارة الثقافة مهما تخلت عن السينما إلا أنها لا يمكن أن تهجرها تماماً، وهو يؤكد أيضاً أن الأفلام الجادة والجيدة هي منتهى طموحنا جميعاً، لكن النبأ ينقصه قرار التمويل الكامل لعدد من الأفلام التاريخية والدينية والبطولية، ليت وزير الثقافة يفكر في هذا أيضاً.

ثانياً: أثارت صحيفة يومية ظاهرة دور عرض الدرجة الثالثة بعد أن انحسرت دور العرض في طبقتين فقط إما درجة أولى أو درجة ثالثة واندثرت دور عرض الدرجة الثانية وما أثارته الصحيفة عن سوء حالة وسوء أحوال دور عرض الدرجة الثالثة التي تحولت إلى خرابات وأوكار دون حسيب ولا رقيب ينبغى أن تنتبه إلى ذلك الجهات الأمنية بجميع تخصصاتها لأن ما حدث فظيع جداً.

ثالثاً: رفضت الفنانة سلوى خطاب جوائزها التي كرمتها بها لجنة تحكيم المهرجان القومي للسينما بدعوى أنها بطلة وليست ممثلة مساعدة وهو موقف غريب يحسب عليها ولا يحسب أبداً لها، فليست هي التي تحدد وضع الدور التي قامت به هل هو بطولة أم أنه دور مساعد و إلا اعتدنا بعد ذلك على ضرب قرارات لجان التحكيم مهما كانت.. صحيح أننا لن نقيم قراراتها لكننا لا نعترض

عليها ولا نرفضها.. إن الجائزة، أى جائزة تكريم وليست حقاً مكتسباً وليست مطلباً وليت سلوى خطاب تتحلى بالشجاعة فتعود وتقبل الجائزة وتشكر اللجنة عليها.

رابعاً: كتب الزميل أحمد صالح عن الذين لم يفوزوا بجوائز فى مهرجان الإذاعة والتليفزيون الأخير متصوراً من وجهة نظره أن الذين لم يفوزوا رغم استحقاقهم من وجهة نظره أيضاً، شعروا بالمرارة سميرة أحمد ومحمود ياسين وسميحة أيوب ويوسف شعبان وأسامة أنور عكاشة وصفاء عامر وحسين كمال وإسماعيل عبد الحافظ. أما الجوائز، فهى ليست بالضرورة شهادات ميلاد أو شهادات تخرج ولا يمكن أن تمنح لجنة تحكيم جوائز للجميع لكنها تفاضل ولا يعنى ذلك أن الفائز نعترف به ومن لم يفز لا نعترف به، والجائزة تمنح لأدوار ونصوص وإخراج ولا تمنح للأشخاص فى حد ذاتهم، ولا نعتقد أن هؤلاء المبدعين قد شعروا بالمرارة فلطالما فازوا ولم يفز غيرهم، إننا لا نريد أن نشعل الأحقاد ولا نريد أن نبالغ فى الاعتراض وكل ما يمكن عمله هو التعليق وإبداء وجهات النظر.

خامساً: تراشق الزميلان سمير فريد وطارق الشناوى بالكلمات رغم أن الخلاف فى رأى لا يفسد للود قضية لكن لا ينبغى أن نتفرج لدرجة الشماتة وعلينا أن نوضح الأمور من وجهة نظرنا.. يرى طارق الشناوى أن سمير فريد تحمس لكتابة فيلم " عرق البلح "، ثم اختير فى لجنة التحكيم للمرة الثانية على التوالى ونحن نرى أن كتابته مهما كانت مع أو ضد لا تمنع أبداً اختياره، لكن اختياره للمرة الثانية على التوالى هو المرفوض بحكم التقاليد السينمائية المحلية والدولية، وكان على سمير فريد أن يعتذر لرئيس المهرجان على أبو شادى وكذلك كان على رحمة منتصر أن تعتذر ولا تكتفى بالامتناع عن التصويت لوجود زوجها الفنان صلاح مرعى بين المتسابقين، أما المخرج سمير سيف، فلا مبرر لاعتذاره لمجرد أنه يخرج أفلاماً لوحيد حامد الموجود بين المتسابقين، وكذلك بالنسبة للفنان نهاد بهجت الذى يصمم ديكورات مسرحيات عادل إمام الموجود بين المتسابقين.

سادساً: لجان التحكيم تضم فى العادة تخصصات مختلفة، ونحن نرى وكما طالبنا من قبل أن تكون لجان التحكيم كلها من النقاد، فلا توجد غير مهنية بينهم وبين جميع المتسابقين، كما قال الزميل سمير فريد.. ليتنا نبدأ فى تطبيق هذا المبدأ، فالمتخصص قد يفهم فى تخصصه فقط، بينما الناقد من المفترض أن يفهم فى جميع التخصصات.

سابعاً: حاجز الـ ٢٧ مليون جنيه، الذى يقال إن فيلم " صعيدى فى الجامعة الأمريكية " وصل إليه دعاية وأكذوبة لا نظن أن صنّاع وتجار الفيلم سيترفون به أمام مصلحة الضرائب ومع هذا نحيلهم إلى علماء الاجتماع والمحاسبين ليحددوا الفئات التى ترتاد السينما وتعدادها والمبالغ التى يمكن أن تحصل منهم.

و.. كلمة

الحب لحظة تولد ولحظة تموت

المهرجانات .. ولجان الاختيار والتحكيم

سرت شائعات قوية فى الفترة الأخيرة تؤيدها مقولات حاسمة لعدد من النقاد مؤداها أن أفلام المهرجانات وكذلك أفلام الجوائز تختلف فنيا عن الأفلام التجارية وهى شائعات ومقولات غريبة وغير منطقية علينا أن نناقشها بوضع النقاط فوق الحروف وبوضوح تام ودون حساسية حتى نصل إلى الرأى السديد والرؤية الشاملة ... فالفيلم السينمائى هو الفيلم السينمائى بكل مكوناته وكل مقوماته، وعلينا أن نسأل أنفسنا نقادا وجمهورا " هل هو فيلم أم لا ؟ .. وهل هو فيلم جيد أم لا ؟ ... "، وهذا الطرح ينبغى أن تتنبه إليه أيضا لجان اختيار الأفلام التى تمثلنا فى المهرجانات سواء كانت مهرجانات محلية أو مهرجانات خارجية بغض النظر عن كونها مهرجانات دولية أو غير دولية أو حتى أسابيع أفلام واحتفالات وتكريمات ... وهذا الطرح نفسه ينبغى أن تتنبه إليه كذلك لجان التحكيم فلا تتحاز للتقنية العالية على حساب المضمون والمعالجة مثلا ولا تتحاز للأداء رفيع المستوى على حساب الجماهيرية ولا تتحاز للفكر المركب على حساب البساطة وهكذا ..

المهم فى الحالة الأولى حالة لجان اختيار الأفلام التى تمثلنا فى المهرجانات أن تراعى نوعية هذا المهرجان أو ذاك فتختار الفيلم المناسب للمهرجان بحيث ينافس الأفلام المشتركة الأخرى من جميع الدول الأخرى ولا يكتفى بمجرد المشاركة والعرض على الهامش أو من خلال برامج غير رسمية، هذه المنافسة

تسعى ولا شك للفوز بجائزة أو أكثر من جائزة، والجوائز فى المهرجانات هى معيار النجاح ... هذه اللجان ينبغى أن تراعى أيضا إعطاء الفرصة لأكثر من فيلم للمشاركة فى المهرجانات دون الاكتفاء بفيلم واحد يتكرر فى مهرجانات كثيرة كما يحدث فى كثير من الأحيان ... والمهم فى الحالة الثانية حالة لجان التحكيم أن تراعى اختيار الفيلم الأفضل بكل مكوناته، أما الحكم على عناصر منفصلة فلا ضرورة تقضى باختيار عناصر الفيلم الأفضل على إطلاقها ... فالفيلم ككل كالمادة المليئة بالأطباق ولكنها أطباق مميزة وممتازة ولا تنافر بينها بحيث يتم تجميع الدرجات التى تحصل عليها تلك الأطباق منفردة فتعطى أعلى الدرجات، أما العناصر المختلفة فإن كل عنصر على حدة يحصل على درجة تكون عالية فى فيلم آخر غير الفيلم الفائز، وهنا يستحق هذا العنصر التفضيل وحده فمن قال إن الفيلم الفائز لا بد وأن يفوز مخرجه ولا بد أن يفوز كاتب السيناريو ولا بد أن يفوز بطله وبطلته وهكذا! ومن قال إن الفيلم الفائز لا بد وأن يفوز بأكثر عدد من الجوائز المفردة!... وقبل أن نعبر هذه الجزئيات إلى المعنى الكلى والهدف العام، وخلاصة القول نؤكد أن تحديد درجات أو تحديد الدرجات إنما هو تعبير مجازى لا نعنى به الإمساك بورقة وقلم لكتابة الدرجات على طريقة تصحيح ورقة إجابة الهندسة مثلا فى الثانوية العامة وإنما نقصد التقدير الذى يسجل فى الذهن ويراعى عند التصويت عملا بديمقراطية الأغلبية مهما تكن خاطئة ... أما الأخطاء التى شاعت وجرت العادة على اتباعها والعمل بها داخل لجان اختيار الأفلام التى تمثلنا فى المهرجانات وداخل لجان التحكيم سواء عندنا أو عند الآخرين فقد آن الأوان لمناقشتها وتحكيم العقل والمنطق للاتفاق على صيغة ثابتة حتى لا نترك لكل لجنة الحكم بمزاجها الخاص أو حتى الاجتهاد فى تحديد معايير الحكم بدليل أن أفلاما كثيرة فازت فى مهرجانات ولم تفز فى مهرجانات أخرى!

وكلمة ...

لماذا يريد حسين فهمى أن يعادى مهرجان الإسكندرية بعد أن تم الإخاء بينه وبين مهرجان القاهرة فى آخر دورات الراحل سعد الدين وهبة الذى كرمه

مهرجان الإسكندرية؟ ... فقد بدأ حسين فهمي هذا العداء غير المبرر بالانسحاب من المهرجان عند عرض فيلم له بحجة أن آلة العرض تعطلت فترة، الأمر الذي يمكن أن يحدث بإذن الله في مهرجانه وكان الأجدر به تقدير الموقف وتجاوزه ... ثم أعلن بدون مبرر أن مهرجانه دولي وليس دوبليرا لمهرجان الإسكندرية ... لماذا هذا وهو ما حقق طفرة هذا العام وضعته على رأس مهرجانات دولية كثيرة ولا داعي لأن يجرنا إلى القول بأنه أصبح أهم وأنجح من مهرجان القاهرة ... ولماذا هذا وهو يعلم أن القائمين على مهرجان الإسكندرية وقفوا إلى جانبه فور ترشحه رئيسا للمهرجان؟ ...!

مافيا التوزيع ودور العرض

لن يكون تعبير " مافيا " مبالغاً فيه لو استعرضنا حقائق ما يدور فى كواليس التوزيع الداخلى والخارجى وارتباطه التوزيع فى الداخل بدور العرض السينمائية سواء كانت تابعة للقطاع الحكومى . رغم تقلصها وقلة عددها . أو القطاع الخاص الآخذ فى الزيادة العددية وارتفاع المستوى شكلاً ومضموناً ..

أما التوزيع الداخلى فيتحكم فيه ثلاثة أشخاص يحملون بالطبع أسماء شركات، هم الذين يمنحون سلف التوزيع للأفلام قبل تصويرها فى الغالب أو بعد انتهائها أحياناً، حسبما يتراءى لهم من زاوية الربح وحدها دون غيرها، فهم يحرصون على استرداد هذه السلف وأرباحها من الشباك وليس من أية جهة أخرى.. وما يتراءى لهم قد يكون صائباً وقد يكون خاطئاً، فهم يعملون بتصوراتهم وتوقعاتهم دون الاعتماد على استطلاع الرأى والمستشارين كما يحدث فى شركات السينما العالمية.. هؤلاء الثلاثة قد تنضم إليهم شركتان تملكان الآن عدداً من دور العرض الجديدة والمجددة، ومن المنتظر أن يزيد هذا العدد مع الوقت بحيث يمكنهما الاكتفاء بها دون الاعتماد على دور عرض لا يملكانها.. ونتيجة لهذا التحكم الذى لا يخضع لقوانين ملزمة ولا يلتزم بميثاق عمل وبعيداً عن " غرفة صناعة السينما " و" نقابة المهن السينمائية " اللتين لا نعرف ما هو دورهما بالضبط - تجد بعض الأفلام طريقها إلى دور العرض مفروشاً بالورود بأى عدد وفى أفخمها وأكبرها وفى أى وقت، بينما لا تجد الأفلام الأخرى أى منفذ وتظل

بالسنتين حبيسة العلب.. وأصرح مثال على ذلك أفلام التلفزيون سواء المنتجة مباشرة أو المنتجة بطريقة المنتج المنفذ والتي لا يوجد لها مكان في " سوق العرض " مما يهدد المشروع كله بالتوقف أو التراجع.. وهو أمر يدعو للتقدم باقتراح لاتحاد الإذاعة والتلفزيون بإنشاء وشراء وتجديد دور عرض خاصة به يعرض فيها أفلامه على الأقل، ما دام قد دخل مجال الإنتاج وأنشأ مدينة إعلامية تضم الاستديوهات والبلاطوهات والمعامل، بل هو قادر أيضاً من خلال قطاعه الاقتصادي النشط على تولى التوزيع الخارجى أيضاً لأفلامه على الأقل أيضاً.. وأما التوزيع الخارجى فيتحكم فيه شخصان لا ثالث لهما، أحدهما من مصر والآخر من دولة عربية، وكذلك بالنسبة للفيديو، وكذلك بالنسبة للمحطات التلفزيونية الأرضية والفضائية وما يقال عن التوزيع الداخلى يقال بالتالى عن كل هذه الأوساط السينمائية !..

والآن لنطرح بعض التوصيات التى ينبغى أن تتحول إلى قرارات تصدرها وتتابعها وتحميها وزارة الثقافة على اعتبار أنها مازالت مشرفة على السينما، أو مجلس الشعب الذى يراقب ويحاسب كل شىء بما فى ذلك السينما..

قرار رقم ١ : تحديد عدد دور العرض بالحددين الأقصى والأدنى فى القاهرة والإسكندرية والأقاليم لضمان التوازن وعدالة الفائدة التى تعم على الشعب كله وليس على سكان وزوار العاصمة وحدها.

قرار رقم ٢ : خضوع قيمة سلفة التوزيع والنسبة المخصصة من الإيراد للموزع ولأصحاب دور العرض لتقويم غرفة صناعة السينما الثابت والمتغير حسب السوق.

قرار رقم ٣ : إعطاء أولوية العرض للأفلام الجاهزة تماماً والموافق عليها رقائياً.

قرار رقم ٤ : استمرار النيلم الذى يحقق الحد الأدنى من إيرادات الشباك وإعطاء الفرصة للفيلم رفيع المستوى للاستمرار نوعاً ما، مع إمكانية نقل الفيلم من قاعة كبيرة إلى قاعة صغيرة والعكس على حسب الإقبال الجماهيرى،

ومراعاة عدالة توزيع الأفلام على هذه القاعات بالتساوى فى البداية خاصة فى الأعياد والمواسم.

قرار رقم ٥ : التعامل مع الموزع المصرى أو غير المصرى فيما يتعلق بالتوزيع الخارجى يتم عن طريق غرفة صناعة السينما بالمعايير التى تحددها والقبالة للتعديل حسب متغيرات السوق.

و.... كلمة

ما تقدم مجرد اجتهاد،

وباب الاجتهاد مفتوح للجميع

المهم أن نجتهد!

رؤيتهم لقضية التوزيع ودور العرض

أثار مقال " مافيا التوزيع ودور العرض " ردود أفعال واسعة في الأوساط السينمائية بين مؤيد ومتحفظ ومعارض ... بعث إلينا المهتمون الغيورون بأرائهم وآثر الآخرون الصمت أو لعلهم لم يقرأوا!.

يقول الفنان محمود عبد العزيز " سبق لى أن تحدثت معكم عن التوزيع ودور العرض بمناسبة عرض فيلم - النمى - ثم تفضلتم وناقشتم الموضوع من جميع جوانبه فى مقالكم الأسبوعى " سينما نعم سينما لا " ويسعدنى أن أبعث إليكم بوجهة نظرى فيما يتعلق بجزئية توزيع الأفلام على دور العرض كما حدث فى أيام عيد الفطر المبارك فقد وجدت فيلمى فى عدد دور عرض أقل من غيره كما وجدت أن دور العرض التى خصصت له معظمها قاعات صغيرة بعكس الأفلام الأخرى، وهذا بداية ليس عدلا كما أن إعلان إيرادى يصبح غير عادل هو الآخر لأن فىلما يعرض فى عشر قاعات لا يمكن أن يتساوى مع فيلم يعرض فى عشرين أو ثلاثين قاعة والمفروض - كما ذكرتم - أن يتم التوزيع بالتساوى ثم نحكم بعد ذلك على الإيرادات " ... ويقول المنتج عادل منسى: " التوزيع الداخلى ودوائر العرض فى حاجة فعلا إلى إعادة النظر حتى تتحقق العدالة فى توزيع الأفلام على دور العرض وحتى يصبح إعلان الإيراد سليما ومنطقيا وإلا فلنكف عن مثل هذا الإعلان الكاذب والمضلل ...، أما الحل فهو سهل وبسيط لايحتاج إلا أن نعكس الوضع الحالى فبدلا من طرح الفيلم فى أكبر عدد من دور العرض ثم

يأخذ هذا العدد فى الانحسار نتيجة لعدم الإقبال نبدأ بطرح الفيلم فى عدد متساو مع الأفلام الأخرى من حيث السعة والموقع والدرجة ويحل الفيلم الذى يحقق أعلى الإيرادات محل الفيلم الذى لا يحقق الإيرادات المطلوبة تطبيقاً للعدالة المنشودة عدالة التوزيع، ويقول الموزع محمد حسن رمزى: أعترض على كلمة مافيا فلا يوجد سبب لإطلاق هذا التشبيه على التوزيع فالتوزيع يمكن أن تقوم به أى شركة وأى فرد ومؤخراً أصبح لبعض الشركات دور عرض خاصة بها والموزع الحالى لا يملك دور عرض وأنا شريك بنسبة ٢٠٪ فى ٤ دور عرض فقط ومع هذا لم أعرض فيها أفلاماً من توزيعى؛ فدور العرض لا تجامل ولكنها تثق فى موزع دون آخر نتيجة للخبرة ومعرفة ذوق الجمهور فشركتى مثلاً وزعت ٣٠٠ فيلم، بينما الفنان محمود حميدة يوزع لأول مرة فلا بد أن يكون هناك فرق، أما سلفة التوزيع فنسبتها تتراوح بين ٧٪ و ٤٠٪ على حسب قيمة السلفة فالمنتج الذى يقوم بالاتفاق على فيلمه بالكامل لا يدفع نسبة تعادل من يستكمل الإنتاج بالسلف المتنوعة، كما أن الفيلم القوى لا يعامل معاملة الفيلم الضعيف فقد كان النجم أو النجمة فى السابق هو مصدر قوة الفيلم أو ضعفه الآن اختلف الوضع أصبح الفيلم قويا أو ضعيفا بالسيناريو بالإخراج بالموضوع بالإنتاج بهدف إمتاع الجمهور أنا شخصياً لم يكن يعينى قراءة السيناريو الآن أقرأ السيناريو وأستطلع الآراء قبل إعطاء السلف وقبول التوزيع وبناء على ذلك أحدد طبع عدد النسخ فالتسوية الواحدة تتكلف عشرة آلاف جنيه والعبارة ليست بكثرة دور العرض ففيلم "النمس" مثلاً هبطت إيراداته بعد العيد بنسبة أقل من الأفلام الأخرى "هاللو أمريكا" و"بونو بونو" لأن عدد نسخه أقل بينما عدد نسخ الفيلمين أكثر وإيراداتهما فى العيد كانت أكبر، أما التليفزيون فلا يريد أن يلجأ للموزعين والنتيجة تكس أفلامه فى العلب بالإضافة إلى أنها أفلام ضعيفة أما عندما أعطى الموزعين ناصر ٥٦ و"الأخر" وكنت أنا الموزع فكانت النتيجة أكثر من ناجحة لأن التليفزيون دون غيره من المنتجين يساعدنا بالدعاية الضخمة المجانية التى يقدمها لأفلامه، وأخيراً، شارك التليفزيون فى إنتاج "كوكب الشرق" الذى نتفق حالياً على توزيعه وبالتالي الاستفادة من دعاية التليفزيون .

و.. كلمة

تلك كانت اجتهادات أخرى من جانب نماذج من الفنانين والمنتجين والموزعين وما زال الباب مفتوحا أمام آراء ونماذج يمكن أن تثرى القضية ومنها آراء المسئولين بطبيعة الحال الذين يمثلون نقابة المهن السينمائية وغرفة صناعة السينما واتحاد الإذاعة والتلفزيون ووزارة الثقافة ومجلس الشعب!

آراء أخرى فى قضية التوزيع ودور العرض

أدلى المنتج والموزع والفنان بأرائهم فى قضية " التوزيع ودور العرض " التى طرحناها من وجهة نظرنا .. ونستطلع هذه المرة آراء المسئولين فى نقابة المهن التمثيلية وغرفة صناعة السينما.

يقول يوسف شعبان نقيب السينمائيين: " مع احترامى لكل ما جاء من مقترحات فى مقال " التوزيع ودور العرض " وهى جيدة فى عمومها تبلورت فى خمسة قرارات تصدرها وتتابعها وزارة الثقافة على اعتبار أنها مازالت مشرفة على السينما .. إلا أننى أرى أن وزارة الثقافة قد رفعت يدها تماماً منذ فترة طويلة بالرغم من تحمسها فى فترة ما .. فقد خرج علينا وزير الثقافة بمقولة إن الإنتاج ليس مسئولية الوزارة وإن الأزمة أزمة إبداع .. علماً بأن مصر مليئة بالمبدعين وإن الأزمة الحقيقية أزمة إدارة وقيادة ودور عرض .. إن نقابة المهن السينمائية منذ أكثر من خمس سنوات قامت بعقد ندوات ولقاءات نشرت فى الصحف القومية وعقدت اجتماعاً موسعاً بالاشتراك مع مركز الدراسات الاستراتيجية بـ " الأهرام " وخرجنا بدراسة مهمة وتوصيات لكنها ضاعت بين التأميم والخصخصة .. ففى الخمسينيات كان تعدادنا (١٧) مليوناً وكانت لدينا (٦٠٠) دار عرض، والآن تعدادنا يزيد على (٦٠) مليوناً وتقلصت دور العرض إلى (١٢٠)، إن زيادة دور العرض على مستوى الجمهورية هو الحل، وعلى الدولة أن تعيد النظر فى القوانين والقرارات التى تشجع على الاستثمار فى هذا المجال بل

يجب أن تقوم بإنشاء دور العرض كما تنشئ المكتبات لمواجهة التطرف والتخلف.. إن الفيلم يجب أن يغطى عائدته من التوزيع الداخلى حتى يمكن القضاء على الاحتكار.. ويقول منيب شافعى - رئيس غرفة صناعة السينما - : " القرارات التى اقترحها الأستاذ فتحى العشرى فى مقاله عن التوزيع ودور العرض كان يمكن تطبيقها فى الماضى القريب، أما فى عام (٢٠٠٠) فالوضع مختلف لأن واقع السينما قد تغير فى ظل حرية رأس المال وسيطرة المصالح وليس فى قدرة وزارة الثقافة ولا غرفة صناعة السينما ولا أى جهة أخرى فرض نظام للسلف حيث إن المسألة تختلف من فيلم إلى آخر، وهذه الجهات لا تستطيع أيضاً فرض نظام للعرض حيث إن هناك أموالاً طائلة أنفقت فى إنشاء دور عرض جديدة وأصحابها يريدون استرجاع دورة رأس المال بسرعة، وبالتالي لهم كامل الحرية فى اختيار الأفلام وخاصة فى ظل نقص عدد دور عرض فى الدرجة الثانية، ففرص انتشار الأفلام فى عدد كبير من قاعات العرض ممكنة فقط فى دور الدرجة الأولى ولا ننسى التكلفة العالية فى الدعاية كل هذا فرض نزول الفيلم الواحد فى عدد كبير من دور العرض.. ويقول د. أبو القاسم عمر - العضو المنتدب لشركة شعاع - : تابعنا ما طرحتموه حول أزمة التوزيع التى تواجه الفيلم المصرى، وهناك بالفعل مشكلة لبعض الأفلام لها حظوة فى دور العرض، وأخرى تقابل بجفاء نتيجة تراكمات قديمة تصب فى خاثة الإيراد والشباك. وأن صحيفة "الأهرام" التى نعترف لها بالجرأة فى وضع اليد على مكامن الجراح أصابت فى التطرق إلى معضلة توزيع الفيلم المصرى، لذلك نتفق على أن هناك معطيات متناقضة، فنحن حريصون على أن يأخذ كل فيلم طريقه للجمهور وحريصون أيضاً على الإيراد وحريصون كذلك على رغبة الجمهور وحريصون أخيراً على الأسس الثقافية والقيم والتقاليد.. من هنا فإن التوزيع أصبح مشكلة بالحجم الذى تناولته به " الأهرام " فالأفلام أعترف بأنها تتعرض لسوء معاملة، كما أن هناك تفرقة وتمييزاً يمارسه بعض أصحاب دور العرض ضد بعض الأفلام وهذا مناخ لا يلائم التوزيع العادل للأفلام.

و... كلمة

تلك كانت محصلة الطرح والآراء وكنا نأمل أن نستزيد من آراء المسؤولين والمعنيين وبصفة خاصة مسئولو الإذاعة والتلفزيون ولجنة الثقافة بمجلس الشعب ولجنة الفنون بالمجالس القومية المتخصصة ولجنة السينما بالمجلس الأعلى للثقافة فضلاً عن المعنيين من منتجين وموزعين وأصحاب دور عرض.. لكن الصمت وعدم الاكتراث من أسباب ضياع الاجتهادات سدى، وبالتالي تتبدد وتتبخر القضايا المهمة التي تثار من حين إلى آخر.. وأسفاه!

زيارة السيدة العجوز وكيانات السينما الكبرى

عندما تنشأ كيانات كبرى فى الصناعة والتجارة والفن تتنافس لصالح المستهلكين والمنتفعين والمتلقين، لكن إذا نشأ كيان أكبر واحد فتلك مصيبة تحل على الجميع فإذا انفرد هذا الكيان وتحكم واحتكر فإن المصيبة أعظم وهذا ما يحدث الآن فى غفلة من الزمان تغزل خيوط الكارثة وتجمل المأساة على طريقة " زيارة السيدة العجوز" لعلنا نذكر ونتذكر مسرحية الكاتب السويسرى دورينمات والتي تحولت إلى فيلم سينمائى بطولة أنجريد برجمان.

فالفيلم يحكى عن ظلم وقع على سيدة حتى اضطرت إلى مغادرة وطنها إلى المجهول لكنها استطاعت أن تكون ثروة طائلة بشكل أو بآخر مشروع أو غير مشروع فتقرر العودة للانتقام وكان انتقامها سليما ومفيدا وجميلا فكانت تشتري الرجال والضمائر بالمال وبه تحصل على السطوة والسلطة وإذ تستعيد كرامتها وحريتها تتعامل مع كل من سال لعابه بكبرياء وازدراء، فهل جاءت هذه الكيانات الكبرى أو هذا الكيان الأكبر لاستعادة وإعادة هذه القصة على أرض الواقع المصرى ١٩

ذلك أن الملكية المطلقة لم تقتصر على السينما بل امتدت إلى جميع فنونا المسرحية والغنائية وآدابنا أيضا، بل شملت تراثنا وحاضرنا ومستقبلنا كذلك والغريب فى الأمر أن كل هذا يتم بعيدا عن القانون بدعوى الانطلاق من صفات الرأسمالية ومواصفات الخصخصة والمفروض أن نفرق بين الحرية والفوضى

وبين الملكية الفردية والملكية القومية فهل يمكن مثلا أن نبيع الهرم بأموال واختراعات وأسلحة الدنيا حتى نصبح أكبر دولة فى العالم أو أن يكون مقابل الصفقة إزالة إسرائيل من على وجه الأرض؟ وهل يمكن مثلا أن يظهر حزب سياسى يشتري مبنى مجلس الشعب ليكون فيه مجلسا شعبيا باسم الحزب؟ والأمثلة العجيبة من هذا النوع كثيرة فإذا انتقلنا إلى أمريكا قمة الرأسمالية وسألنا السلطة والشعب الأمريكين عما إذا كانا يسمحان بتشويه واشنطن مؤسس الدولة بدعوى حرية الرأى أو بزيادة أسعار الكهرباء وتذاكر الطيران وخلافه بدعوى حرية المالك، فإن الإجابة ستكون بالنفى قطعاً، والآن نسال : لماذا لم يكتشف أصحاب الكيانات الكبرى أو الكيان الأكبر فى مجتمعنا عن هويتهم ومنطلقاتهم وأهدافهم بوضوح بدلا من ترك الأمر برمته للأقويل والأكاذيب والشائعات؟! لماذا لا يتحدد المسار وتتحدد المسيرة وتتحاور نقتنع أو نبدى الملاحظات أو نرفض ونطالب بسن القوانين الجديدة التى تتطلبها الأوضاع الجديدة؟

إننا نخشى بل نحن على يقين من أن فكرنا وفنوننا وآدابنا ستصبح بعد فترة وجيزة فى قبضة أمزجة أصحاب هذه الكيانات أو هذا الكيان بل أمزجة أفراد أسرهم من الزوجة إلى الأبناء حتى لو كانوا أطفالا إلى السائق والطاهى والدادة والشغالين والشغالات، دعونا نستعرض هذه القصة التى وقعت بالفعل: مسئول كيان سينمائى كبير أوقف إنتاج فيلم لأن المخرج يريد بطلا مجددا يصلح للدور بينما ابنة المسئول لا تحب هذا البطل وتحب شابا آخر تلح فى إسناد البطولة إليه، مسئول كيان سينمائى كبير آخر رفض كماً من السيناريوهات التى تناقش قضايا اجتماعية مهمة وملحة فى الوقت الذى يوافق على السيناريوهات التافهة بدعوى أنها كوميديية مطلوبة فى السوق السينمائية، أليس هذا تحكما فى الفكر والفن وتوجيها لهما؟! فإذا انتقلنا إلى التليفزيون المصرى الكريم وسألنا المسئولين عنه هل تدركون معنى بيع نيجاتيف الأفلام وتراث عبد الحليم حافظ الغنائى وحق الانتفاع بالأفلام الجديدة والألبومات الغنائية عامة وأشياء كثيرة أخرى بكل الطرق والوسائل ثم إعادة بيعها أو تأجيرها بالأسعار التى تحددها

الكيانات أو الكيان الواحد كما يحلو لها؟ إن التلفزيون المصرى الكريم الصامت المتفرج والذى لا يريد أن يتدخل أو يعترض أو ينافس فى الشراء والامتلاك سيجد نفسه مضطرا إما إلى الشراء والتأجير بأسعار خيالية أو يمتنع عن الشراء والتأجير فى مقابل مشاهديه الذين سيضطرون إلى غلق قنواته وشراء أجهزة الدش والرسييفر والاشترارك فى القنوات الأخرى لمشاهدة ما حرمه التلفزيون المصرى من مشاهدته أى كل شىء فيما عدا مسلسلاته التقليدية المملة ونعود إلى مناقشة عقود الإذعان والاحتكار والعقد الموحد وعدم السماح بقيام كيان واحد يتحكم فى فنوننا وأدابنا مهما كانت خزائنه مفتوحة على مصراعها!

همسة: ذهب منتج صغير إلى المنتج الكبير ليتسلم منه المبلغ الذى باع به النيجاتيف ففوجئ بصالون شاسع تتوسعه مائدة ضخمة عليها أوراق مالية " رزم رزم" وبعد أن تسلم المبلغ المتفق عليه انخرط فى البكاء فجأة فلما سأله المنتج الكبير عن السبب طلب منه (٥٠) ألف جنيه إضافية حتى تجف دموعه هذه ليست حدوتة خيالية لكنها حادثة وقعت بالفعل ألم نقل إنها زيارة السيدة العجوز!

و.. كلمة

أن نريد ما نفضل لا أن نفضل ما نريد!

حصاد سينمائي غريب حقاً!

موضوعات كثيرة أثيرت فى الآونة الأخيرة داخل الوسط الفنى، وظواهر كثيرة قفزت إلى سطح الوسط الفنى، وقد تناولت الأقلام والآراء هذه الموضوعات وتلك الظواهر، ولكن كل شىء ظل كما هو، وكأن الكلام يطير كالدخان فى الهواء.

من أهم الموضوعات والظواهر هجوم الفنانين والكتاب على النقاد، وكأن هؤلاء الفنانين والكتاب فوق النقد، وهم بذلك ينصبون أنفسهم نقاداً لأعمالهم وغير مسموح للآخرين بالتدخل، مع أن القاعدة هى أن يعمل الفنان والكتاب ويترك النقد يعلق بما شاء، لأن النقاد لا يمارسون الفن والكتابة بدلاً منهم.. إذن نحن ضد الهجوم سواء من النقاد أو الفنانين أو الكتاب، فالنقد ليس هجوماً، والرد على النقد ينبغى أن يبتعد هو الآخر عن الهجوم، فإذا تناول ناقد فإن القانون يعاقب على هذا التناول، وبالتالي فإن تناول الفنان أو الكاتب يعاقب عليه القانون أيضاً.. ولقد علمنا الكاتب الأيرلندى صمويل بيكيت والكاتب المصرى نجيب محفوظ - الحاصلان على جائزة نوبل العالمية - عدم الرد على النقد أياً كان وليتنا نفعل ذلك وإن كنا قد لاحظنا أن كبار الفنانين الحقيقيين لا يردون بينما يرد بتناول صغار الفنانين!.. ومن أهم الموضوعات والظواهر قيادة العمل الفنى وكنا نعلم حتى وقت قريب أن المخرج هو صاحب الرأى الأول والأخير فى اختيار الفنانين للأدوار المختلفة، لسبب بسيط هو أن جودة أو سوء الاختيار مسئوليته التى يحاسب عليها ولأن النجاح أو الفشل ينسب إليه وحده، فكيف

يتدخل المؤلف أو المنتج أو البطل أو البطلة في اختيار الفنانين وتسكينهم في الأدوار المتنوعة!؟.. ما علاقة المؤلف بهذا الاختيار إلا إذا جاء تدخله من ناحية تفسير الشخصية، وما علاقة البطل أو البطلة إلا إذا جاء التدخل للمساندة، وما علاقة المنتج إلا إذا جاء رأيه منصباً على الأجور ودخل الشباك!؟.. أما ما نجده الآن تدخل من الجميع فهو خلط غريب وعجيب يفسد العمل قبل ظهوره!.. ومن أهم الموضوعات والظواهر تدخل ورثة الشخصيات الراحلة التي يحتفى بها في أعمال فنية، وهؤلاء الورثة لا يدركون أن تلك الشخصيات العامة ملكاً للتاريخ وليس لهم وأن كل إنسان مهما بلغ من عظمة وشهرة وتأثير في مجتمعه وفي الحياة له أخطاء، وأنا عندما نتناوله لا بد من ذكر الحسنات والسيئات ولا نكتفى بالمقولة الشهيرة: "أذكروا محاسن موتاكم" فقط، فهؤلاء ليسوا بموتى، بل إنهم أحياء في ذاكرتنا وفي ذاكرة التاريخ أيضاً، وأن تقديمها بما لها وما عليها حق علينا وحق لنا شريطة الالتزام بالحقيقة ولهذا نطالب بقانون يمنع الورثة من التدخل والاعتراض على الأعمال الفنية التي تتناول الشخصيات العامة!

ومن أهم الموضوعات والظواهر الإصرار على تقديم "فوازير رمضان" والبحث كل مرة دون جدوى عن شكل جديد، وبرغم أن جميع المحاولات قد باءت بالفشل وأنه من غير المعقول أن نعود إلى نيللى أو شريهان أو سمير غانم رغم تميزهم جميعاً، فإن المنطق يرى عدم تقديم هذه الفوازير ولو في رمضان واحد، حتى نرى هل سنعيش رمضان أم أنه سيصبح بلا طعم ولا لون؟ وأن الصيام فيه لن ينفع أو أنه لن يكون "رمضان" على الإطلاق بدون الفوازير كما يتخيل المسئولون في التليفزيون!؟ نرجو أن نجرب ولو مرة واحدة، حتى لا تخرج الأصوات تطالب بمخرج أجنبي يقدم لنا الفوازير مثلما حدث في ألفية الهرم الثالثة!.. ومن أهم الموضوعات والظواهر نظام المنتج المنفذ الذي مر بمختلف أنواع المراحل، دون أن يستقر على حال، فمرة تجيء الشكوى من محاباة منتج لسبب أو لآخر على حساب بقية المنتجين، ومرة تجيء الشكوى من إشراك نجم أو ممثل في أكثر من عمل وعدم إشراك الآخرين، ومرة تجيء الشكوى من المنتج الذي ينفق على العمل أقل بكثير من المبالغ التي يحصل عليها طمعاً في الربح

الوفير على حساب العمل ذاته، ومرة يحدد ثمن الساعة الواحدة، ومرة يحدد أجر
النجوم، وهكذا، فإلى متى هذا التخبط ومتى تستقر الأوضاع وتخفى الشكاوى
وتتنظم الأمور؟

و.. كلمة

فارق كبير بين من يضمم الجراح

وبين من يعانى هذه الجراح!

مجلات سينمائية فى مصر!

كثيرة هى المجالات التى ظهرت واختفت، ومجلات أخرى جديدة ظهرت ولا نعلم هل ستستمر أم تتوقف؟ وهى مجلات إما أنها تهتم بالفنون بشكل عام وبالسينما كفن من الفنون، أو أنها تهتم بالسينما وحدها..

أما المجالات الفنية التى تهتم بالسينما كجزء من اهتماماتها فهى " الكواكب " العريقة بالإضافة إلى " كل الناس " و " كلام الناس " و " سيداتى أنساتى "، وكذلك مجلة اتحادات النقابات الفنية الفصلية " فنون " التى تنقسم إلى مسرح وسينما لكنها غير منتشرة، وتحتاج إلى إعادة نظر فى طباعتها وتبويبها لتدخل العصر فضلاً عن مجلة " عيون عربية " التى تهتم بالسينما أكثر من أى فن آخر، إلا أنها غير منتظمة الصدور رغم عصريتها شكلاً ومضموناً، وهى فى حاجة إلى الانتظام من ناحية والدعاية لترويجها وتوسيع رقعة قرائتها من ناحية أخرى، وبهذا تدخل مجال التنافس مع المجالات الأخرى.. كل هذه المجالات تباع وبأسعار متفاوتة فيما عدا مجلة " لايف " التى يصدرها مركز التجارة العالمى والتى توزع كمنشرة شهرية بالمجان رغم أنها تتمتع بكل مقومات المجلة المبيعة والمقروءة معاً إذا زاد الاهتمام بالموضوعات السينمائية والفنية واستكتاب عدد من الكتاب المعروفين فى هذا المجال، أما المجالات المتخصصة سينمائياً فأقدمها "السينما والناس" الأسبوعية، وهى مجلة لا يعيبها إلا الجرى وراء أخبار الكواليس المعماة على طريقة مجلات الموعد والشبكة وفن التى توقفت تماماً

ونتمنى أن تتخلى " السينما والناس " عن هذا الأسلوب حتى تستعيد مكانتها بين المجلات المتخصصة الجادة والجيدة.. ومجلة " الفن السابع " الشهيرة المتخصصة جداً لدرجة الأكاديمية، وهذا هو ما يعيب هذه المجلة الجادة التي نرجو أن تتخلى قليلاً عن الجمود دون أن تقع فى السطحية وهى قادرة على ذلك.

ولعل استعراضنا لكل هذه المجلات يكون هو المدخل الطبيعى للإشارة إلى ثلاث مجلات سينمائية متخصصة صدرت أخيراً مع تكوين الشركات السينمائية التى تملك دور العرض وتستورد الأفلام الأجنبية أو المجموعات الشبابية المتحمسة للسينما.. والمصادفة وحدها هى التى وحدت بين هذه المجلات الثلاث فى صدورهما كنشرة توزع بالمجان وبالتالى فهى غير متاحة أمام جمهور السينما وهو عيب خطير لا بد من معالجته، فيما أن توزع على جميع رواد دور العرض الخاصة بكل مجلة أو تطرح فى الأسواق بأسعار زهيدة لتعم الفائدة ويتحقق الهدف من إصدارها.. هذه المجلات هى " سكرين " التى تصدرها نهضة مصر بسخاء يتجلى فى الطباعة الفاخرة، لكنها تفتقد الأقسام المتخصصة وتحليل الأفلام وطرح القضايا السينمائية ونشر الأخبار المستقبلية وحركة السينما العالمية، ما دامت تهتم فقط بالأفلام المعروضة فى دور العرض الخاصة بالشركة.. ومجلة " فيلم " التى تصدرها شركة عثمان جروب بسخاء هى الأخرى وبمواصفات وتبويب وأفلام "سكرين" على وجه التقريب.. ومجلة " تكيث " التى تصدرها مجموعة من الشباب المحب للسينما على نفقتهم الخاصة، ولهذا فقد ظهرت محدودة الإمكانيات فى المرحلة الأولى، فلعلها أن تنتعش بعد ذلك نتيجة لجلب الإعلانات.. وتشارك المجلات الثلاث فى أنها تغلب اللغة الإنجليزية على لغتنا العربية، ظناً من المسئولين عن إصدارها وتحريرها أنها موجهة فى المقام الأول لرواد الأفلام الأجنبية، فإن كان هذا صحيحاً فليس معناه أن هؤلاء الرواد يجيدون الإنجليزية إلى هذا الحد، بل إن استخدام هذه اللغة وبهذه الغزارة يعد تعالياً على الجمهور غير مطلوب على الإطلاق، وعلى هذه المجلات مراعاة التوازن بين اللغتين.

ومع هذا نرحب بصدور هذه المجلات واستمرار صدور المجلات الأخرى، إثراء
للحركة الفنية بشكل عام وفن السينما بشكل خاص!
و.. كلمة

ألا يكون لك أعداء، دليل على أنك إنسان بلا مواقف!

سينما على ورق

نستعير هذا العنوان " سينما على ورق " من اسم مجلة سينمائية جديدة تتضمن إلى المجلات المتخصصة التي توزع بالمجان ولا تصل (للأسف) إلى جمهور السينما ولا حتى إلى السينمائيين وهو تقصير تحدثنا عنه من قبل بمناسبة استعراضنا للمجلات السينمائية التي تصدر في مصر في الآونة الأخيرة مع انتعاشة السينما سواء كانت انتعاشة مؤقتة أو موقوتة أو دائمة.. لكن هذه المجلة " سينما على ورق " تتميز عن غيرها بأنها تستعرض الأفلام الأجنبية وتحللها بعيداً عن المادة الإخبارية وحدها من ناحية وباللغة العربية وليس باللغة الإنجليزية كما تفعل المجلات الأخرى في الغالب.. ويبقى أن توزع سواء بثمن ما أو بالمجان بحيث تصل إلى السينمائيين وجمهور السينما، لأنها غير متاحة بدليل أننا لم نعرف عنها إلا بعد أن أرسل لنا العدد الرابع وبعد نشر مقالنا عن المجلات السينمائية.

وعلى الورق أيضاً قرأنا عن أزمة توزيع أفلامنا في الدول العربية لدرجة انعدام هذا التوزيع أو ندرته.. ونتساءل: لماذا لا توزع أفلامنا في الدول العربية رغم تعلق شعوب المنطقة بأسرها بالفيلم المصري من خلال شاشات التلفزيون؟! فهل هو الموزع الداخلي في كل دولة على حدة لأسباب لا نعرفها، أم هو الموزع الداخلي عندنا الذي يتولى التوزيع الخارجى لأسباب لا نعرفها كذلك؟!

وحتى تظهر الأسباب وربما تكون هناك معوقات* خارجة عن إرادة هذين النوعين من الموزعين، نطرح فكرة تولى الدولة ممثلة في جهاز العلاقات الثقافية الخارجية أو المركز القومي للسينما أو غرفة صناعة السينما، توزيع أفلامنا في الدول العربية من خلال اتفاقيات تنظم هذا التوزيع بشكل أو بآخر بعيداً عن الأسباب والمعوقات ومزاج القطاع الخاص وحساباته التي قد تكون غير سليمة وغير دقيقة أو ربما تكون حساباته منصبة على الابتعاد عن الدخول في متاهات، والاتجار غير المضمون على طريقة التجار الذين لا يعينهم سوى الربح، بينما نحن نتحدث عن رواج السينما المصرية ومستقبلها بعيداً عن الربح والخسارة!

وعلى الورق أيضاً قرأنا وتحدثنا عن " شراء نيجاتيف الأفلام القديمة والجديدة " .. وبعيداً عن الشعارات وعن وضع السينما المصرية بتاريخها الحافل الماضى والحالى والمستقبلى فى أيد غير مضمونة؛ لأنها لا تعلن عن الأسباب المقنعة لإقبالها على الشراء بشراسة وبأى ثمن نتساءل: ما موقف التليفزيون من هذه العملية - ولا نريد القول إنها صفقة لأننا لا نعرف هل هى كذلك أم لا، ولنا! فهل التليفزيون المصرى لا يعنيه الأمر؟ وبالتالي لا يتحرك ولو بمناقشة الموضوع مثل كثير من الجهات التى ناقشته، بحيث يعمل من جانبه على إيقاف هذه العملية والحد منها، بينما المفروض أنه طرف مهم جداً لأنه مستفيد تماماً من هذه الأفلام التى يحصل على حق بثها لمدة خمس سنوات كل مرة بأسعار زهيدة، وقد لا يحصل عليها من المشتري الجديد بالأسعار ذاتها، أو ربما يحرمه تماماً من حق بثها أو بث مشاهد منها فى برامجها التى تعيش على هذه المشاهد لهدف أو لآخر، وهل التليفزيون المصرى لا يعنيه فى هذه الحالة مشاهد الذى ينتظر بث هذه الأفلام ويث مشاهد منها؟ .. وهذا ما حدث بالفعل بعد شراء نيجاتيف الدفعة الأولى التى تبث على قناة فضائية يدفع مشاهدها اشتراكاً اضطرارياً لأنه محروم من مشاهدتها على تليفزيونه المصرى! .. وماذا تفعل اللجنة العليا للمهرجانات مع المشتري الجديد عندما ترشح الأفلام الجديدة للاشتراك فى المهرجانات الدولية وهى الأفلام التى كان يسعد منتجوها باشتراكها فى المهرجانات دون الحصول على أى أجر، إذا رفض المشتري الجديد الموافقة على

اشتراكها بهدف أو لآخر؟ وكيف نقبل أن تحرم السينما المصرية من المهرجانات الدولية بعد أن تعينا حتى نصل إليها؟ نرجو مناقشة الموضوع من هذا المنطق وليس فقط من منطلق هوية المشترى، والحفاظ على النيجاتيف من التلف وترميمه!

و.. كلمة

عندما تغيب الحقيقة

تطفو على السطح الظنون!

بلاغ سينمائي إلى رئيس الحكومة!

تصدر قوانين وتشريعات لكنها لا تنفذ وموضوعات كثيرة أخرى تظل في حاجة ملحة إلى إصدار قوانين وتشريعات ومع هذا لا تصدر... من القوانين والتشريعات الصادرة بالفعل تجميل المباني والمنشآت تشكيميا من الخارج مع تزويدها باللوحات والتماثيل الفنية بنسبة ٢٪ من تكاليف هذه المباني وتلك المنشآت ومع هذا لا تنفذ... وكذلك اشتراط إقامة جراجات أسفل المباني حتى لا تتكدس السيارات في المسموح والممنوع على حد سواء ومع هذا لا تنفذ... وغير ذلك من قوانين وتشريعات.

أما مانحن في حاجة إليه فهو إصدار قوانين وتشريعات خاصة بالسينما طالما أن وزارة الثقافة لم تعد مسئولة عنهما في الوقت الذي لا نعرف حدود ومدى مسئولية وزارة قطاع الأعمال عنها ولا نجد أمامنا غير التوجه إلى رئيس الحكومة مباشرة لحل تلك المشكلات مع وزاراته ووزرائه.

فقضية بيع النيجاتيف وخروجة وإعادةه وترميم ما تبقى منه بعد أن فقد وتلف الكثير في حاجة إلى قانون وتشريع لحماية النيجاتيف باعتباره ثروة قومية لا علاقة لها بالملكية الفردية وقوانينها وتشريعاتها شأنه في ذلك شأن الآثار وقناة السويس والسد العالي والبتروول والمواد الخام والصناعات الثقيلة وغير ذلك... وقضية دور العرض السينمائية المغلقة تهريا من قانون منع هدم دور العرض إلا إذا أعيد بناؤها من جديد في حاجة إلى قانون وتشريع مماثل لما

حدث مع المبنى التى يتعمد ملاكها عدم تشطبيها تهريا من تملكها وتأجيرها إلا فى الوقت الذى يريدونه حسب مصالحهم دون مصالح واحتياجات الآخرين وذلك بإجبارهم على التشطيب والتمليك والإيجار والقانون أو التشريع الذى نطالب به فيما يخص دور العرض المغلقة هو إجبار أصحابها على إعادة افتتاحها أو بيعها أو تأجيرها خلال فترة محددة فإذا لم يستجيبوا تطرح هذه الدور فى مزاد علنى للبيع أو الإيجار مع إلزام المشتري أو المستأجر بترميمها وإعدادها على حسب المواصفات العالمية الحديثة التى أنشأت بناء عليها دور العرض الجديدة تمهيدا لإعادة افتتاحها ... أو العودة إلى القانون الحالى وهو هدمها لإقامة دار جديدة أو دور جديدة مكانها فى مبنى مستقل كما كانت أو داخل " مول " على طريقة " المولز " الحديثة.

هذه الدور المغلقة كثيرة وكثيرة جدا نذكر منها فى القاهرة استوديو مصر وسينما مصر بعماد الدين ورمسيس والنصر بالعباسية وكريستال وبلاس الشتوى وبلاس الصيفى بمصر الجديدة والهلال والأهلى بالسيدة زينب والكواكب بالدراسة والحلمية وهبى بالحلمية والشرابية وفكتوريا وبارك بالظاهر والتحرير والنزهة بشبرا ... وفى الإسكندرية ركس وأوديون وستراند ... وفى المحلة الكبرى سينما المحلة ودور عرض أخرى فى جميع عواصم الأقاليم.

وحتى لا ننادى وحدنا بهذه المطالب السينمائية التى يعرف الجميع أهميتها نناشد الجهات السينمائية ضم أصواتها إلى صوتنا دعما وتدعيما نناشد نقابة المهن السينمائية واتحاد النقابات الفنية وغرفة صناعة السينما ولجنة الثقافة والإعلام بمجلس الشعب ولجنة السينما بالمجلس الأعلى للثقافة وكل السينمائيين والمهتمين بالسينما.

فمما لاشك فيه أن إنشاء وإقامة دور العرض الجديدة الحديثة قد أحدثت طفرة فى هذا المجال بعد أن كانت الدور القديمة قد خربت تماما وأصابها الهلاك فضلا عن تضاؤل عددها، كما أسهمت هذه الدور الجديدة مساهمة فعالة وملموسة فى حل جانب حيوى ومهم من أزمة السينما على إطلاقها تلك الأزمة التى عانىنا منها طويلا ولا نزال ... ولعل إنشاء مزيد من دور العرض

الجديدة خاصة على امتداد أقاليم مصر - كما يحدث الآن سوف يساعد على
انفراج تلك الأزمة فيما يتعلق على الأقل بعرض الأفلام المخزنة في العلب وفي
عودة الأسرة المصرية إلى دور العرض للاستمتاع بمشاهدة الأفلام في أماكنها
الطبيعية، والحقيقة فإن التليفزيون لا يمكن أن يكون بديلا لدور العرض
السينمائية .

و.. كلمة :

من العبث أن نعلم الخرتيت فن الرقص ... أن ندرّب الحمار على الغناء

ديليسيبس السينما المصرية ..

وعقوبة الإذعان!

هناك قاعدة قانونية تقول إن العقد شريعة المتعاقدين... وهى تعنى أن من يوقع على عقد ما لا بد أن يكون قد قرأه بدقة وعناية وتعرف على بنوده بما لا يدعو مجالاً للشك واللبس فإذا لم يستطع فمن حقه أن يعرضه على رجل قانون أو محام لكى يفسر له هذه البنود وعندما يوقع يكون مسئولاً عن توقيعه أو من ينيبه أيا كانت هذه البنود.. لكن ما يحدث هو أن الطرف الثانى عندما لا يستطيع تغيير هذه البنود التى فرضها الطرف الأول وهو الطرف الأقوى لا يجد أمامه بديلاً غير الموافقة وهو ما يسمى الإذعان... وهذا الإذعان دائماً ما يكون مجحفاً... علماً بأن من يفرض عقود الإذعان هذه ينسون فى الوقت نفسه أن هناك قوانين لا يمكن إغفالها حتى ولو نص العقد على ما يخالف هذه القوانين وحتى لو أقر الطرف الثانى أهليته وموافقته راضياً مرضياً... وأبرز مثال على ذلك قوانين العمل فى الدولة فلا يمكن مثلاً أن يفرض صاحب عمل فى القطاع الخاص أو العام على من يعمل طرفه أياً كان بنداً يسمح له بالاستغناء عنه فى أى وقت وبلا سبب ودون تعويض حتى لو كان هذا العامل - وكلنا عمال فى هذه الدنيا - قد وافق على شرطه الذى يتعارض أصلاً مع القانون.

فإذا قصرنا طرحنا لتلك القضية المهمة والخطيرة التى لانجد لها حلاً جذرياً حتى الآن على عالم الفن والفنانين وجدنا أن عقود الإذعان أصبحت هى القاعدة "واللى عاجبه عاجبه واللى مش عاجبه يشرب من البحر" أو يلجأ إلى القانون

الذى لا يجد سندا أو قاعدة وغالبا ما يتنصل بعدم الاختصاص أو بمقولته الشهيرة " العقد شريعة المتعاقدين " ... ولم يتوقف الفرض على القطاع الخاص أو حتى العام، بل إن الحكومة ذاتها - راعية القانون - تسلك المسلك نفسه كما يحدث فى وزارة الإعلام ووزارة الثقافة وأى وزارة أخرى تتعامل مع الفنانين.

فإذا قيل للفنان الذى لا ينصفه القانون أن نقابته كفيلا بإنصافه - مع أن هذا لا يحدث - فماذا يفعل الفنان الذى لم ينضم بعد إلى نقابة؛ لأن النقابة هى الأخرى تضع شروطا غريبة له بحجة أنها الجهة المنوط بها اعتماده فنانا مع أن الفن مثل كرة القدم والرياضة عموما لا تعترف بالمعاهد والشهادات وعدد مرات العمل بتصريح أو بغير تصريح أنه يعتمد على الموهبة وعلى قبول الناس ... فهل نصل إلى صيغة ما يسمى بالعقد الموحد الذى يرضى جميع الأطراف دون إذعان ودون إجحاف أو دون تحايلات وثغرات؟ علما بأن كثيرا من الفنانين لا يحصلون على عقودهم أصلا من جهات الإنتاج!

إنها قضية مطروحة للمناقشة لأنها قضية خطيرة فعلا بطلها الاستغلال وهو عادة استغلال الطرف الأقوى للطرف الأقل قوة إذا أردنا ألا نسميه الطرف الأضعف أو الطرف الضعيف...

يحدث هذا فى عقود السينما التى تنظم العلاقة بين المنتج الخاص والمتعاملين معه من كتاب وفنانين وإداريين وما إلى ذلك ... بل امتد الأمر إلى العقود التى تحرر بين المنتج المنفذ والأطراف المعنية دون تدخل من المنتج الحقيقى سواء كان هو اتحاد الإذاعة والتليفزيون أو الشركات الجيدة ... بل امتد أيضا إلى العقود التى تحرر بين هؤلاء المنتجين جميعا والموزعين فى الداخل والخارج حيث يكون الطرف الأقوى عادة هو الموزع ... وما يقال فى هذا الشأن عن السينما يقال أيضا وبالطريقة نفسها عن المسرح والتليفزيون والإذاعة وشركات الكاسيت والفيديو ودور النشر وإصدارات الصحف والمجلات وما إلى ذلك ...

لدينا فى مصر الآن شركة ينص عقدها على مساعدة المنتج بما يتراوح بين ٤٠% و ٧٠% من ميزانية إنتاج الفيلم تقدمها على دفعات وتشتترط الحصول على نيجاتيف الفيلم ملكا نهائيا لها تتصرف كيفما تشاء على حساب قانون

الملكية الفردية المصانة، كما تشترط حق بيع أشرطة الفيلم أو تأجيرها للخارج والفضائيات والتلفزيون المصرى نفسه وديسكات الكمبيوتر والإنترنت والتليفون المحمول والطائرات والبواخر والقطارات والأتوبيسات والسيارات (وربما الموتوسيكلات والدراجات) وكل ما يستجد من وسائل واكتشافات بما فى ذلك الصعود إلى القمر والمريخ (وربما الشمس أيضا) لا تترك له غير تأجير الداخل ولكن لمدة سبع سنوات فقط ويشترط تولى التوزيع أيضا ... ولدينا فى مصر الآن منتج يشترط على فتاة قاصر ألا تصحب معها أحدا من أهلها فى أماكن التصوير بالداخل والخارج وأن ترتدى ما شاء له أن يأمر به وعلى نفقتها الخاصة من فستان السهرة العارى إلى المايوه البكىنى وإلا دفعت غرامة أضعافاً مضاعفة لأجرها المجحف.. دور بطولة بألف جنيه (يا بلاش)...

ولدينا الآن فى مصر موزع مصرى يشترط لكى يقدم سلفة توزيع يحصل على نسبة من إيرادات الفيلم قد يحقق منها أرباحا كبيرة بعد استرداد سلفته أن يحق له التوزيع وتحق له النسبة والربح لمدة (٩٩) عاما، كما حدث لمصر فى عقد (قناة السويس) بالضبط وربما يكون قد استوحى هذا الشرط من ديليسبس علما بأن الثورة المباركة ألغت هذا الشرط قبل الـ (٩٩) عاما، بل وأممت قناة السويس.. فهل ينتظر ثورة ٢٠٠٩؟

الواقع أننا ننتظر هذه الثورة بل نطالب بها فى عالمنا الفنى حتى لاتظل عقود الإذعان سيفا مسلطا على الرقاب!

همسة:

هل يصح تكريم الفنان فى مهرجان واحد أكثر من مرة؟! فإذا كان حسين فهمى يتشدد بالمهرجانات الدولية ويريد أن يقلدها ويصل إلى مستواها فهل بحث هذا الموضوع ووجد أن المهرجانات الدولية تكرم الفنان أكثر من مرة! .. عليه أن يراجع هذا الموضوع حتى يتراجع عن تكرار التكريم!

و... كلمة :

الحقيقة ليست فى حاجة إلى القانون إنها فى حاجة إلى الضمير!

العقد الموحد.. هو الحل!

آثار عقد الإذعان الذي فرضه أحد المنتجين على فتاة قاصر، تحفظنا فكتينا الأسبوع الماضى عن " عقود الإذعان " التى تفرضها جهات كثيرة ومتنوعة حكومية خاصة فى مجال العمل السينمائى الذى تحول أخيراً إلى "تجارة" رأسمالية لا تعرف غير منطق الربح على حساب أى شىء آخر..

وضاعت صيحة طلعت حرب الذى أدرك مبكراً أن السينما صناعة وأنها تشكل دخلاً قومياً يأتى بعد القطن مباشرة، ومن هنا تعامل معها مثلما تعامل مع الغزل والنسيج وأنشأ بنك مصر ليمولهما معاً، من خلال شركة المحلة الكبرى واستوديو مصر.. ومع الوقت ظهر الرواد الأوائل الذين درسوا فى الخارج وفى الداخل ليدركوا بدورهم أن السينما كما هى صناعة فإنها أيضاً فن.. ومع وجود المنتجين الذين ينفقون على هذه الصناعة وهذا الفن، أدركوا أن السينما هى فى الوقت نفسه تجارة.. وهكذا اكتملت الدائرة وتكون هذا المثلث الذهبى الذى يؤكد أن السينما أصبحت صناعة وفناً وتجارة.. لكن جاءت الرياح بما لا تشتهى السفن وتحولت السفن فى أيامنا هذه وعلى أيدي الكيانات المالية الكبرى إلى تجارة، سواء كانت هذه الكيانات مجموعات منفصلة أو هى مجموعات تسعى إلى الاتحاد، للقضاء على محدودى الإمكانيات.. ولن يتوقف الأمر فى المستقبل القريب على احتكار هذه السلعة التجارية التى هى السينما، بل إن سمكة القرش المتوحشة ستبتلع كل الأسماك الأخرى، بل والبشر أيضاً، بحيث تتحكم فى الفكر

من خلال رفض وقبول السيناريوهات، وتتحكم فى الفن من خلال وجهات نظر المخرجين برفضها أو قبولها، وتتحكم فى النجوم من خلال تصعيد من تريد حتى من لا يستحق، وإحباط من تريد حتى لو كان يستحق، وتتحكم فى دور العرض من خلال امتلاك كل دور العرض والشاطر من ينتج بعيداً عن هذا الكيان الأسر الكاسر فكيف سيعرض أفلامه وكيف يوزعها فى الداخل والخارج وجميع المدارات الأخرى الفلكية وغير الفلكية، المكتشفة والتي لم تكتشف بعد.. إن الحل فى القانون، وأول خطوة فى القانون هى " العقد الموحد " الذى تلتف حوله كل النقابات الفنية وغرفة صناعة السينما، وأضيف إلى هذه الجهات نقابة المحامين ونقابة الصحفيين ولجنة الثقافة والإعلام بمجلس الشعب.. إنها دعوة رحب بها السينمائيون من خلال التحقيق الذى نشره هذا الأسبوع استجابة وصدى لمقالنا الأسبوع الماضى، واستنكاراً فى الوقت نفسه لعقد الإذعان وعقود الاحتكار وسيطرة رأس المال من خلال كيان واحد على مقدرات السينما ومستقبلها.. إن العقد الموحد يضمن الحد الأدنى ويحدد الحد الأقصى.. يحمى الصغار قبل الكبار.. يحدد أجر الكومبارس وأجر الناشئ وأجر الوجه الجديد.. أجر عضو النقابة، ومن ليس عضواً بالنقابة بعد.. يحدد أجر كاتب السيناريو الذى يكتب لأول مرة أفلامه والمصور وجميع العناصر الفنية.. ولا يتوقف الأمر على الأجور، بل يمتد إلى حفظ جميع حقوقه الأدبية وكرامته الفنية.. وعلى الموزع أيضاً أن يحدد دور العرض بحيث لا تقل ولا تزيد على عدد معين باختلاف سعة دور العرض ومواقعها، حتى لا يجور فيلم على فيلم آخر، إتاحة للفرص المتساوية أمام الجميع، والبقاء للأصلح بمعنى أن الإيرادات هى التى تحدد استمرار الفيلم أو عدم استمراره.. وعلى المنتج الذى يمتلك كل الحقوق أن يترك حق الأداء العلنى كما يحدث لمؤلفى وملحنى الأغانى وحقوق التأليف الأخرى.. وتلك قضية أخرى تحتاج إلى توضيح فيما بعد - إننا بطرح كل آراء وأفكار من طلبنا منهم المشاركة فى هذا التحقيق الموسع، لا نكتفى بآرائهم وأفكارهم الطيبة ونفتح الباب على مصراعيه أمام كل من يريد أن يضيف جديداً فى هذا الشأن، وأملنا فى النهاية أن تجيء كل هذه الآراء والأفكار مقدمة لورقة عمل نطرحها فى ندوة موسعة

تتبناها " صفحة السينما " بالأهرام، وندعو جميع الأطراف للمشاركة فيها ثم نشرها والعمل على تنفيذ توصياتها، إنقاذاً للسينما التى هى صناعة وفن وتجارة قبل أن تتحول إلى تجارة فقط أو إلى سلعة تخضع لقانون العرض والطلب فتبور وتتلف مثل كثير من السلع المعرضة للجشع والاستغلال!

" همسة "

بل مهرجان الإسكندرية هو الذى فى حاجة إلى أموال؛ لأنه يستضيف الأجانب والمصريين على السواء.. بينما مهرجان القاهرة لا يستضيف سوى الأجانب، ولهذا هو فى حاجة إلى إدارة!

و... كلمة

مضى وقت طويل أهدرنا فيه الكثير

ولم يبق الوقت لإهدار المزيد!

أفلامنا المصرية .. فى عام ٢٠٠٠

يمضى عام ويطل علينا عام جديد .. تعيش السينما عاماً بعد عام، لكن السينما عاشت عام ٢٠٠٠ ليكون نقطة تحول فى مسارها ومسيرتها، فهو العام الذى ظهرت فيه نجوم جديدة حققت إيرادات لم تحقق من قبل على امتداد عمر السينما المصرية، وهو العام الذى وجدت فيه الوجوه الجديدة فرصاً لم تكن متاحة ولا مباحة من قبل، وهو العام الذى استمرت فيه المهرجانات المحلية والدولية برغم سلبياتها ووقعت أحداثاً وتمت انتخابات فى عدد من النقابات والجمعيات، فجاءت قيادات جديدة وذهبت قيادات قديمة وهو العام الذى صعدت فيه نجوم وتراجعت نجوم، وهو العام الذى ظهرت فيه مجموعة من المخرجين الشبان الجدد التى فرضت نفسها وفازت بجوائز، وكذلك بالنسبة لكتاب السيناريو ومصممى الديكور وواضعى الموسيقى وكل العناصر الفنية الأخرى، وهو العام الذى فقدنا فيه عدداً من الفنانين الذين نعز بهم .. وهو العام الذى يمنحنا الأمل فى عام جديد أكثر ازدهاراً وانتعاشاً!

شهد عام ٢٠٠٠ زيادة فى عدد الأفلام المعروضة، ففى العام قبل الماضى وصل عدد الأفلام إلى عشرين فيلماً فقط هى: رسالة إلى الوالى - هستيريا - ٤٨ ساعة فى إسرائيل - ساعة الانتقام - دانتيل - مجرم مع مرتبة الشرف - البطل - جبر الخواطر - أبو خطوة - ست الستات - بيتزا بيتزا - هارمونيكا - جمال عبدالناصر - صعيدى فى الجامعة الأمريكية - اضحك الصورة تطلع حلوة -

الأنثى والديبور - أرض أرض - القتل اللذيذ - مبروك وبلبل - إمبراطورية الشر..
وفى العام الماضى توقف عدد الأفلام عند ثمانية عشر فيلماً هى : الواد محروس
بتاع الوزير - الإمبراطورة - ألابندا - أمواج الغضب - أمن دولة _ فتاة من إسرائيل
- الزعيم - الظالم والمظلوم - عرق البلح - الكافيير - ولا فى النية - حسن وعزيزة -
كوكب الشرق - الآخر - عبود على الحدود - همام فى أمستردام - كلام الليل -
أشيك واد فى روكسى.. أما فى عام ٢٠٠٠ فقد وصل عدد الأفلام - فيما عدا
أفلام العيد التى عرضت فى الأيام الأخيرة من العام ٢٩ فيلماً هى : هالو أمريكا
- بونو بونو - النمى - جنة الشياطين - فل الفل - الكلام فى الممنوع - امرأة و ٥
رجال - غراميات عازب - اللعب بالنار _ زنقة الستات - الشرف - كرسى فى
الكلوب - تحت الريح - أرض الخوف - الواد بلية - الناظر - شورت وفانلة وكاب -
الحب الأول - جنون الحياة - رجل له ماضى - شجيع السيمة - امرأة تحت المراقبة
- عمر ٢٠٠٠ - لا مؤاخذة يا دعيس - أبناء الشيطان - فيلم ثقافى - المدينة..

فإذا كان علينا أن نختار من بين أفلام ١٩٩٨ فيلماً يفوز بلقب أحسن فيلم فلن
نجد غير " صعيدى فى الجامعة الأمريكية " رغم كل تحفظاتنا النقدية عليه،
وليس بسبب أنه حقق أعلى الإيرادات.. ومن بين أفلام ١٩٩٩ فلن تجد غير
"عرق البلح" رغم أنه لم يستمر طويلاً فى دور العرض ولم يحقق أعلى
الإيرادات.. أما فى عام ٢٠٠٠ فيصعب اختيار فيلم واحد رغم أن أقرب الأفلام
إلى هذا اللقب هو " الكلام فى الممنوع " قدم لنا سيناريو جيداً وممثلاً يتغير إلى
الأفضل هو ماجد المصرى إلى جانب لطفى لبيب.. ثم يجىء " النمى " ليقدم لنا
محمود عبد العزيز فى ثوب جديد أثبت قدرته على تفجير الكوميديا الى جانب
الجديدة.. ثم تجىء ثلاثة أفلام لتعلن عن ميلاد ثلاثة مخرجين واعدين سوف
يتقدمون الصفوف هم: محمد شعبان (الشرف) حامد سعيد (الحب الأول) أحمد
عاطف (عمر ٢٠٠٠)، أما (كرسى فى الكلوب) و (تحت الريح) و (شجيع السيمة)
(المدينة) فلم يوفق مخرجوها رغم أن الأول سامح الباجورى يقدم فيلمه الثانى
بعد (الباشا) الأفضل، وأن مخرج الثانى إسماعيل مراد اعترض عليه البطل، وأن
مخرج الثالث على رجب لم يقدم جيداً وأن مخرج الرابع يسرى نصرالله ضاع

فى المدينة .. ببقى على عبد الخالق ونادر جلال وداود عبد السيد وسعيد مرزوق وهم كبار المخرجين أو المخرجون الكبار، فنجد أن الأول قدم فيلمين أحدهما جيد (النمس) والآخر تجارى (بونو بونو)، وأن الثانى قدم فيلمين أيضاً لم يجيئنا على مستواه السابق (هالو أمريكا) و (الواد بلية)، أما الثالث فقدم فيلماً مبدئياً فيزيقياً ملئاً بالمغالطات (أرض الخوف) وأن الرابع استكمل فيلماً كان من الممكن أن يكون أفضل مما خرج به، خاصة أنه صاحب الروائع السابقة (جنون الحياة) .. أما شريف عرفة فقد أكد حرفيته فى (الناظر) وإن جاء السيناريو والتمثيل دون المستوى .. وأما سعيد حامد فقد حاول فى (شورت وفانلة) وأما علاء كريم فقد حشر نفسه فى نجومية فى عبه غافلاً عن قدرتها على التمثيل الجيد ليس فى فيلم بل فيلمين (امراة وه رجال) و (زنقة الستات) .. وأما محمد أمين فقد تقدم إلينا ككاتب ومخرج جيد، وفق فى كتابته ولم يوفق فى إخراجه (فيلم ثقافى) .. بينما الأفلام الباقية وهى (لا مؤاخذه يا دعيس) و (فل الفل) و(غراميات عازب) و (اللعب بالنار) و (رجل له ماضى) و(امراة تحت المراقبة) و(الكافير) و(أمن دولة) و(أبناء الشيطان) فلا تعليق لنا عليها .. وأخيراً فإن فيلم (جنة الشياطين) قدم لنا منتجاً جريئاً وفناناً حقيقياً فاز بالجوائز والتقدير والاحترام هو محمود حميدة.

و... كلمة

المال يصنع المعجزات

إلا معجزتين : الموت والحب!

الكل خاسر.. فى موسم ساخن!

موسم الصيف الساخن يشهد سخونة هذا العام، وإذا زادت الحرارة عن معدلاتها المحتملة تصبح قاتلة، تماماً مثل البرودة التى تجمد كل شىء حتى الإنسان..

وموسم الصيف السينمائى المقبل تخطى درجات الحرارة بما يندر بالخطر.. فحوالى (١٧) فيلماً تتنافس على حوالى (١١٧) دار عرض أكثرها دور عرض صغيرة خلال أشهر الصيف القصيرة الثلاثة.. وبحسبة بسيطة نجد أن الأفلام أكثر من طاقة دور العرض، وأن شهور الصيف فترة زمنية أقل من أن تستوعب هذه الأفلام، والأهم من ذلك أن جيوب المشاهدين لا تحتمل دفع الإيرادات التى ينتظرها منتجو وموزعو ونجوم هذه الأفلام الذين ازدادوا رغبة فى المال بعد تحصيل إيرادات عالية سابقة تحققت فى ظروف مختلفة، أقلها أفلام أقل وتكاليف منخفضة، ونجوم صاعدة، بينما جاءت الظروف الجديدة بأفلام أكثر وتكاليف باهظة ونجوم تخبو.. فالفيلم الذى لم يكن تتعدى تكلفته المليونين، بلغت تكلفته عشرة ملايين، بعد أن وصل أجر النجم وحده من مليون إلى خمسة ملايين بالإضافة إلى التصوير والطبع والتحميض خارج البلاد.

صحيح أن المنافسة محصورة بين عدد من النجوم أبرزهم: أحمد زكى وعلاء ولى الدين ومحمد هنيدى وأحمد السقا ومحمود عبد العزيز وأحمد آدم، بالترتيب أو دون ترتيب لا يهم، ولكن الصحيح أيضاً أن نجوماً جديداً تتقدم

لتنافس على طريقة الحصان الأسود وأبرزهم مصطفى قمر ولطيفة ومحمد فؤاد ومدحت صالح بالترتيب أو دون ترتيب لا يهم، وكلهم من المطربين، إلى جانب أحمد حلمى وحلا شيحة وعلاء مرسى وجالا فهمى ومصطفى شعبان ومجموعة أبناء الفنانين بالترتيب أو دون ترتيب لا يهم.. ومن المؤسف أننا ننسب الأفلام لنجومها بينما الصحيح أن ننسبها لمخرجيها.. ولمزيد من التفاصيل نذكر أسماء أفلام هؤلاء النجوم بالترتيب: أيام السادات - ابن عز - جاءنا البيان التالى - أمير الظلام - أفريكانو - الساحر - الرجل الأبيض المتوسط - رايح أعمل بيزنيس - سكوت حنصور - رحلة حب - اللبىس - ٥٥ إسعاف - السلم والثعبان - شباب تيك أو اى - جالا جالا - كيف تتعلم الحب - شباب ع الهوا.. علماً بأن الخريطة قد تتغير فى أى لحظة ومن وقت إلى آخر، منذ بداية الموسم وحتى نهايته..إننا لا نعترض على كثرة الإنتاج لكننا نطالب فقط بتنظيمه وبرغم أن عرض هذه الأفلام يبدأ بين ٢٧ يونيه و ٤ يوليو و ١١ يوليو و ١٨ يوليو و ٨ أغسطس و٢٢ أغسطس، فإنه حتى هذا الاختلاف فى التوقيت لن يسمح بتخصيص (٦٠) دار عرض لكل فيلم كما كان يحدث جرياً وراء الكسب السريع، فسوف يتراوح عدد دور العرض لكل فيلم بين (٤٠) دار عرض لأفلام الكبار و (٢٠) دار عرض لأفلام المطربين وأقل من ذلك للآخرين، علماً بأن العدد المعلن فى البداية ما هو إلا خدعة تستمر أسبوعاً واحداً، ثم يبدأ العد التنازلى، وهو ما لن يحقق لا الكسب السريع ولا الكسب البطيء.. وعليهم أن ينسوا جميعاً الأرقام الفلكية التى تحققت من قبل لسبب أو لآخر، وكلها أسباب معروفة.

فماذا يعنى كل هذا؟ المعنى الوحيد الذى نلمسه ونستطيع أن نمسك به، هو الريح والغشاوة.. الريح الذى يتحكم فى المنتجين والموزعين ويحكم النجوم، فيضع الغشاوة على عيونهم جميعاً ولا يسمح لهم بالتفكير للحظة تتيح لهم العلم ببواطن الأمور والتعرف على الواقع الصحيح.

والحقيقة التى كان يجب أن تسود هى إنتاج أفلام أقل تستوعبها دور العرض القليلة بتكلفة بسيطة تغطيها جيوب المشاهدين الخاوية، ولا يمكن أن تغطيها

خزانة شركة صغرى أو كبرى.. وهذا لا يعنى أننا ضد كثرة الإنتاج، لكننا نطالب بتنظيم الإنتاج.

فهل نقول الآن أننا قد بلغنا اللهم فاشهد، بحيث يمكن إنقاذ ما يمكن إنقاذه، أم أن السهم قد نفذ، وحكم علينا بمراقبة هذا الصراع الدأى، حيث الكل خاسر وقبض الربح؟

"همسة"

قال تعالى : ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾..

و.... كلمة

لا شىء يغنى عن كل شىء!

أجساد.. ومدافع!

ماذا تفعل السينما العربية فى مواجهة العدوان البربرى الذى تتماذى فيه القوة المحتلة المدججة بأحدث الأسلحة الأمريكية المتنوعة ضد شعب أعزل لا يملك غير أجساده التى يتصدى بها حتى الموت قرباناً للمقاومة الشريفة والنضال الحق والنصر المبين؟!؟

لقد عبر السينمائيون _ مثلما عبرت جميع الشعوب، عن إدانتهم للعدوان الإسرائيلى بالمظاهرات والهتافات وحرق الأعلام والدمى، وهو تعبير مشروع ومطلوب حتى يعرف الرأى العام العالمى الحقيقة التى ظلت غائبة ومضللة ومشوهة على مدى أكثر من خمسين عاماً، على الرغم من أن الاجتياح الصهيونى الدائر قد أدى الدور الإعلامى الذى لم نستطع القيام به، وهذا هو المكسب الوحيد الذى حصلت عليه القضية الفلسطينية وحصلت عليه الأمة العربية والإسلامية مجتمعين فى مقابل الخسائر البشرية والبنية الأساسية، وهى خسائر فادحة ولا شك.. فقد أدرك العالم أننا دعاة سلام وأن العدو الصهيونى هو الذى يمارس أبشع أنواع الإرهاب التى تفوق جرائم النازى التى ما زالوا يتاجرون بها حتى اليوم.

إننا فى حاجة إلى فيلم سينمائى كبير أو أكثر يفيد الآن وفيما بعد، ليظل وثيقة فنية تاريخية، يستعرض الأحداث بموضوعية تعتمد على الشرائط المسجلة وقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن المعلنة والاتفاقيات الخاصة بالسلام

والتفاوض المبرمة والتي يضرب بها العدو عرض الحائط على مسمع ومرأى من الجميع.. ونقترح أن يتصدى مخرجنا الكبير يوسف شاهين لإخراج الفيلم بحسه الوطنى المعروف ووعيه السياسى المشهود ومقدرته الفنية المؤكدة، حتى يظهر الفيلم بالمستوى اللائق والجدير بالأحداث شاهداً على العار الصهيونى والمساندة الإمبريالية المفرضة والمنحازة والفاضحة.. وهو اقتراح لا يمنح المخرجين الآخرين من التقدم لإخراج أفلام أخرى فى الاتجاه نفسه فالقضية تحتمل أكثر من فيلم وأكثر من رؤية وأكثر من صرخة.. ولا يغيب عنا المخرج الكبير مصطفى العقاد الذى قدم فيلمه العظيم " عمر المختار ". إن تاريخ السينما العالمية والعربية حافل بهذه النوعية من الأفلام التاريخية التى سجلت الحروب العالمية والبوسنة وجنوب لبنان وغيرها. ونقترح أن تقوم جامعة الدول العربية والمؤتمر الإسلامى بتمويل هذا الفيلم أو هذه الأفلام، مساهمة بالفعل وليس بالكلام!.

و.... كلمة

ما عاد يفيد الكلام

عودة الكيانات والثنائيات الفنية

قلنا من قبل إن كياناً فنياً واحداً مهما عظم لا يكفى ولا يفيد الحركة الفنية، فعندما نشأ الكيان الأكبر ممثلاً فى الشركة العربية التى انفردت بالإنتاج والتوزيع، لم تستطع لعدم خبرتها الكافية فى تقديم أفلام ناجحة فنياً وتجارياً فتراجعت وقل إنتاجها، مما شجع الشركات الفردية على التحرك لكن فى اتجاه تكوين شركة كبرى تجمعها فى كيان واحد يتميز بالخبرة.

وهى شركة ضمت أوسكار وشعاع والعدل والنصر والمتحدين وربما غيرها وفى الوقت نفسه ظهرت بشكل جديد مدينة الإنتاج الإعلامى ممثلة فى قطاع السينما ككيان ثالث كبير للإنتاج والتوزيع مثل الكيانات الأخرى وعليه أن ينشئ مجموعة من دور العرض يضمن من خلالها توزيع وعرض أفلامه علماً بأن اتفاقاً تم بين الكيانات الثلاثة على تبادل دور العرض.

وقلنا من قبل إن عصر الفنان الأوحده على الساحة السينمائية والمسرحية والغنائية أيضاً قد انتهى ولا بد من العودة إلى الثنائيات أو ظهور أكثر من نجم ونجمة فى الفيلم الواحد والمسرحية الواحدة والألبوم الواحد، بل والأغنية الواحدة.. وهو ما حدث بالفعل فى الفترة الأخيرة.. ولا غرابة فى ذلك إذا جاز التشبه بالسينما العالمية، فهنا هو فيلم "رات باك" المأخوذ عن رواية بهذا الاسم ظهرت فى الخمسينيات وقدمها المخرج لويس ميليستون جمع فرانك

سيناترا ودين مارتن وجوى بيشوب وبيترلا فورد وسامى ديفز وشيرلى ماكلين ستة من النجوم الكبار الذين انفرد كل منهم بعد ذلك بالبطولة المطلقة هذا الفيلم أعيد إنتاجه فى القرن الجديد من إخراج ستيفن سوردبرج الذى حرص على تقديم ستة من النجوم الكبار الذين سبق لكل منهم الانفراد بالبطولة ليعيد مجد هذا الفيلم وهذه السينما العالمية فاستعان بجوليا روبرتس وإندى جارسيا وجورج كلونى وبراد بيت ومات دامون ودون شيتل، وإن كان قد سمى الفيلم " أوثن ١١ " محتفظاً بكازينو سانڈز الشهير الذى تدور فيه الأحداث.

وفى السينما المصرية تم ويتم التعاون بين نجمين أو أكثر فى فيلم واحد كما شاهدنا نادية الجندى وإلهام شاهين فى " الرغبة " وسنشاهد محمد هنيدي وأشرف عبد الباقي فى " صاحب صاحبه " ومحمد فؤاد وأحمد آدم فى فيلم " هو فيه إيه "، وأغلب الظن أن علاء ولى الدين وهانى رمزى وأحمد السقا وكريم عبدالعزيز وهانى سلامة وغيرهم سيفكرون أو عليهم أن يفكروا فى الاتجاه نفسه، بل على نبيلة عبيد ومن بعدها منى زكى وحنان ترك وحلا شيحة وغيرهن أن يفكرن فى ذلك.

هؤلاء النجوم عندما انتقلوا من السينما إلى المسرح لجأوا أيضاً إلى المشاركة مثلما شاهدنا هانى رمزى وأحمد السقا ومنى زكى فى " كده أوكيه " وعلاء ولى الدين وأشرف عبد الباقي ويسرا فى " لما بابا ينام " وسمير غانم وشعبان عبد الرحيم فى " دورى مى فاصوليا " وأنغام وعلى الحجار فى " رصاصه فى القلب " والبقية آتية لا محالة.. هذه الثنائيات الفنية تعاونت أيضاً فى الغناء رغم أن الغناء يعد فناً فردياً وليس جماعياً مثل السينما والمسرح فتعاون إيهاب توفيق مع ذكرى، وهشام عباس مع حميد الشاعرى، وعمرو دياب مع الشاب خالد، وكاظم الساهر مع لطيفة وأنغام مع ذكرى وهكذا.. إننا نعيش عصر الكيانات الكبرى والشراكة والتعاون، مثلما حدث فى السياسة توحيد برلين الغربية والشرقية، وتوحيد الكوريتين الشمالية والجنوبية، والسوق الأوروبية المشتركة وهكذا. أما

خطوة الشراكة الفنية فهي لاشك ومثلما قلنا من قبل ستؤدي إلى نجاح الجميع،
ولنتظر النتائج!
و.... كلمة

لا يمكن جمع الزجاج بعد أن ينكسر
ولا جمع الماء بعد أن ينسكب!

الفرص الضائعة .. والفرص المفقودة

إتاحة الفرصة للفنانين والفنيين والكتاب أيضاً، شئ مشروع بل هو مطلوب للتجديد والإحلال والإثراء، تجديد الوجوه أو ما نطلق عليه الوجوه الجديدة، وإحلال الطاقات الإبداعية بدلاً من الطاقات الراحلة أو المعتزلة، أو تلك التي تخطت أعمارها وأشكالها أدواراً محددة وشخصيات بذاتها كانت تقوم بها وتؤديها، وإثراء الحركة الفنية بمزيد من الوجوه للتوزيع ولسد حاجة الإنتاج المتزايد.. وإتاحة الفرصة هذه للمقربين والأقرباء شئ مشروع كذلك عملاً بحكمة (الأقربون أولى بالمعروف) حتى لو كان صاحب الفرصة لا يستحقها تماماً ولا ينبئ عن مواهب قد لا تبرزها الخبرة.. لأن الفيصل في ذلك هو التجربة التي ستحكم على صاحب الفرصة، هل أفاد منها أم أنه أهدرها، ومع هذا لا يمنع من تكرار منحه فرصة أخرى ثالثة وليس أكثر من ذلك. ولدينا أمثلة كثيرة على نجاح البعض وعدم توفيق البعض الآخر من أبناء الفنانين والفنيين والكتاب وأقربائهم.. لكن اللافت للنظر هو إصرار هؤلاء الذين لم يوفقوا أو بعضهم على الاستمرار مفروضين من جانب أولئك الذين يملكون منح الفرص دون اعتراض ودون التفات إلى رأى النقاد واستقبال الجمهور حتى يتحول هذا الغرض إلى شئ فج ومموج.. وهنا تصبح الفرصة طامة على صاحبها وعلى مانحها وعلى الحركة الفنية وعلى الجمهور جميعاً.. ولدينا أمثلة كثيرة على الإصرار وعدم الاكتراث بالواقع والنتائج والرأى والاستقبال.

إنها فرص ضائعة حقاً، ليتهما تقف عند هذا الحد، لكنها تمتد إلى الأضرار بالحركة الفنية ومصداقيتها وتطورها وتراثها.. أما الطامة الحقيقية فتتمثل في حجب الفرص عن كثيرين يتمتعون بالموهبة التي لا شك ستصلقها الخبرة، فتصبح إضافة ومكسباً للحركة الفنية، حتى لو لم يكونوا من أهل الحظوة.. وتلك هي الفرص المفقودة التي ندعو إلى عدم إهدارها.. ولدينا أمثلة كثيرة على ذلك سلباً وإيجاباً، سلباً لهؤلاء الموهوبين الذين لم يمنحوا فرصاً على الإطلاق. وإيجاباً لمن لحقوا بفرص محدودة وضعيفة لكنهم استطاعوا أن يمسكوا بها ويثبتوا استحقاتهم لها مؤكدين نظريتنا في حمق حجب الفرص عن غير المحظيين أو أهل الحظوة من أبناء الفنانين والفنيين والكتاب وأقربائهم.

و.. كلمة

وهل في الخلان من لا يزال وفيّاً؟

أفلام كثيرة بلا قيمة!

الأفلام المصرية التى عرضت فى إجازة نصف العام وإجازة عيد الأضحى المبارك كثيرة بالنسبة للسنوات الماضية وهى تشير إلى عودة الضخ فى عجلة الإنتاج السينمائى بعد كساد طويل... لكن هل حملت هذه الأفلام على كثرتها قيمة ما تنتظرها دائما من الفن ومن السينما بالتالى؟

الواقع يؤكد أن موجة الكوميديا الشبابية متفشية وأن ظاهرة الجنس مستمرة وأن الركافة تأخذ طريقها وسط الساحة بينما الموضوعات الجادة تتراجع والأفلام التاريخية والدينية وكذلك السياسة وربما الاجتماعية لا وجود لها على الإطلاق..

نشاهد فيلم " مواطن ومخبر وحرامى " فنجد أن أفلاما كثيرة امتدحته وفاز بجوائز كثيرة فى مهرجان جمعية الفيلم الأخير، ومع هذا فالفيلم يقدم توليفة من الظواهر السيئة ظاهرة الجنس الصارخ وظاهرة الركافة متمثلة فيما يسمى بفناء شعبان عبد الرحيم والأخطر من هذا أن المؤلف المخرج يطرح قضية بشكل مسيء سواء أدرك أو لم يدرك وهى أن الحرامى مثقف مسلم يحرق الكتب التى لاتروقه أو التى يراها ضد الأخلاق .

ونشاهد فيلم "الرغبة" لعلى بدرخان العائد بعد انقطاع طويل. ونادية الجندى التى تنازلت أخيرا وأشركت معها نجمة أخرى خوفا من الانفراد. ومع هذا قام الفيلم المعد عن مسرحية "عربة اسمها الرغبة" للأمريكي تنيسى ويليامز على الجنس أيضا وهو أحد علامات ومواصفات نادية الجندى ومؤخرا إلهام شاهين

فى أفلامها الأخيرة .. صحيح أن السيناريست رفيق الصبان حافظ على النص الأصلي وأعلن ذلك صراحة دون خداع وصحيح أن نادىة الجندى حاولت أن تمثل بجد لأول مرة فى تاريخها لكن الفيلم ظل فى النهاية بلا قيمة..

ونشاهد فيلم "مذكرات مراهقة" لإيناس الدغيدى مخرجة العرى والجنس التى تؤكد مسيرتها واعتزازها بهذه المسيرة مستخدمة السيناريست عبد الحى أديب فى البحث عن موضوعات تسمح لها بممارسة هوسها بالجنس وقد حاولا معا أن يربطا بين التاريخ والواقع من خلال الحب ولكن النتيجة خلت من أى قيمة فكرية أو حتى فنية..

ونشاهد فيلم "بدر.. ادخلوها آمنين" ليوسف منصور الذى يكرر تجربتي التمثيل والإخراج الفاشلين لكنة يصر عليها بل ويقدم وجها جديدا بدلا من الاعتماد على نجمة تتحمل عبء الفيلم صحيح أن الفكرة لابأس بها إذ تتناول القوات الخاصة بحراسة الشخصيات والضيوف فى مواجهة الإرهاب المدعوم من الخارج بهدف ضرب السياحة والثقة لكن مراحل الفيلم لاتقدم أى قيمة فنية تحترم هذا الهدف..

ونشاهد فيلم "الساحر" لرضوان الكاشف الذى مل من الموضوعات الجادة التى لا يقبل عليها الجمهور فلجأ إلى التوليفة التجارية التى تعتمد على الجنس والألعاب الأخرى واختار وجهين جديدين يقبلان تنفيذ هذه المشاهد الصارخة الخارجة عن المألوف إلى جانب محمود عبد العزيز بما له من رصيد لدى المشاهد ومع هذا فإن القيمة ضائعة فى هذا الفيلم بين ما يريد أن يقدمه الكاشف وما يخضع له على الرغم منه ربما..

ونشاهد فيلم "النعامة والطاووس" لمحمد أبو سيف الذى أحيا قصة والده الراحل صلاح أبو سيف بعد سنوات طويلة ليقدم فيلما يتناول حالة البرود الجنسي بين الزوجين ومحاولة معالجتها عن طريق الطب النفسى .. صحيح أن المعالجة لم تكن فجأة وأن الجنس لم يصدر بطريقة عارية و صارخة لكن البطء والملل أصابا أحداث الفيلم وضاعت القيمة بين المعالجة والحرص على عدم التمدادى فى المواجهة..

ونشاهد فيلم "رحلة حب" لمحمد النجار الذى يستعين به الشبان لأول مرة فقد أراد المطرب محمد فؤاد أن ينفذ فكرته وأن يعبث فى السيناريو كما يشاء وأن يقدم وجها نسائيا جديدا لا يضيف شيئا دون تدخل من أحد ولولا وجود الكوميديان أحمد حلمى فى هذا الفيلم لسقط سقوطا مدويا . فالفيلم استمرار لنقل أفلام عبد الحليم حافظ على يدى السيناريسست أحمد البيه الذى يعلن ذلك صراحة ولا ينكره وهى الميزة الوحيدة لديه .. وعلى هذا فإن التقليد لا يمكن أن يفوق الأصل ولا يمكن أن يصل إلى قامته أيضا ..

وتفلت بعض الأفلام من هذه الموجات الصارمة وإن كانت تحتفظ ببعض سماتها ففيلم "جواز بقرار جمهورى" لخالد يوسف يحاول أن يقدم فكرة جريئة هى استجابة رئيس الجمهورية لحضور حفل زفاف فى حى شعبي وتظهر المتناقضات الخاصة بالإصلاح الذى يشمل المنطقة لمجرد الإعلان عن زيارة الرئيس والإهمال لمجرد الاعلان عن إلغاء الزيارة وهكذا، وقد حاول هانى رمزي أن يقدم الكوميديا الهادئة دون أفيهات وتلميحات ونكات وخلافه ..

وكذلك فيلم "الرجل الأبيض المتوسط" لشريف مندور فى أول إخراج له بطولة أحمد آدم فى أول محاولة من كوميديان شاب بعدم الانفراد بالبطولة وتوزيع الأدوار ولهذا ضم الفيلم إلى جانبه عزت أبو عوف فى دور كبير وسمية الخشاب وغيرها من الممثلين الشبان، وقد حاول الفيلم أن يطرح قيمة الوفاء والإخلاص فى مواجهة الدنس والغش والخداع والجري وراء المال والحصول عليه بأى ثمن، وأخيرا فيلم "حرامية فى كى جى تو" لسندرا نشأت التى تقدم فيلمها الثالث وقد نضجت التجربة لديها ووضحت الرؤية واختارت الطريق المناسبة لها فى ظل المتغيرات السينمائية التى تغلب النجوم الشبان على النجوم الكبار ولذلك تختار للمرة الثانية كريم عبد العزيز وتختار حنان ترك بدلا من منى زكى فى فيلم "ليه خلتنى أحبك" فهما فرسا الرهان فى سينما اليوم وإلى جوارهما حلا شيحة المهم أن الفيلم يقدم كوميديا نظيفة ورومانسية ناعمة ويسعى لخلق جو شبابى خاص وخالص ..

وهكذا تتضح خريطة السينما المصرية فى إنتظار ما ستسفر عنه تجربة جهاز
السينما بمدينة الإنتاج الإعلامى برئاسة ممدوح الليثى وما ستسفر عنه تجربة
انضمام عدد من المنتجين والموزعين فى كيان مشترك واحد بعد أن أعلن الكيان
الأكبر للشركة العربية عن تعثره فى الفترة الأخيرة .. وفى كل الأحوال فإن
الكيانات الفردية الصغيرة ستضع أكثر ولن تقوم لها قائمة بعد الآن!

و.. كلمة

كل شىء ممكن .. كل شىء مستحيل!

أزمة السينما.. ومواصفات الفيلم الناجح!

كلما تحدثنا عن السينما، أثرنا أزمتهنا.. مرة لقلّة الإنتاج، ومرة لضعف مستوى الأفلام، ومرة لرداءة الصوت والألوان ودور العرض، ومرة لانتهاء العمر الافتراضى لكبار النجوم، ومرة لعدم قدرة النجوم الجدد على ملء الفراغ، ومرة لعدم رصانة السيناريوهات، وغير ذلك.. وكلما تحدثنا عن السينما تساءلنا عن مواصفات الفيلم الناجح، هل تعود للسيناريو أم للمخرج أم للنجم، وتساءلنا أيضاً عن أصحاب الحكم النهائى: هل هو الجمهور بإيراداته أم النقاد بكلماتهم، وهل هناك تعارض دائماً بين الجمهور والنقاد، وتساءلنا أخيراً عن نجاح الفيلم هل يتحقق عند عرضه الأول أم أن النجاح مرهون باستمرار الإقبال عليه والإشادة به على مدى السنين؟!

فإذا تناولنا حصيلة العام الذى يمضى كمقياس للتحليل وعينة للاختبار، فإننا نجد أن الأزمة انفجرت إلى حد ما نتيجة لتطور إزدهار بعض العناصر الأساسية فى تشكيل الأزمة وانفراجها.. فالإنتاج قد زاد عن السنوات السابقة، وصل فى عام ٢٠٠٢ إلى ٢٧ فيلماً وكان قد هبط من قبل إلى خمسة أفلام أو أكثر قليلاً.. وتحسن الصوت وكذلك الألوان نتيجة للطبع فى الخارج وبتكلفة أقل، إلى أن تتحسن المعامل عندنا مع تقليل التكلفة.. وزادت وانتشرت دور العرض الجديدة الصغيرة التى أعادت الأسرة والنخبة إلى حضور العرض الأول وظهر جيل جديد وبوفرة من الشباب احتلوا الأدوار الأولى والأدوار المساعدة متوجهين إلى قطاع

عريض من شباب المشاهدين.. لكن الأزمة لن تنفرج تماماً نتيجة لتراجع عناصر أخرى لم تسمح باكتمال الدائرة بالأفلام لا تزال ضعيفة المستوى، ففى العام الراحل لم يصل إلى مستوى جيد سوى فيلمين (مافيا - حرامية فى كى جى تو) وظهرت بمستوى متوسط خمسة أفلام (محامى خلع - سحر العيون - النعامة والطاووس - اختفاء جعفر المصرى - خلى الدماغ صاحى) وكبار النجوم والقدامى لم يحققوا نجاحاً سابق عهدهم على المستويين الجماهيرى والنقدى.. والنجوم الجدد الشباب لم يواصلوا على المستويين الجماهيرى والنقدى وبالتالي لم يملأوا الفراغ بعد.. وكتاب السيناريو المحترفون انشغلوا بكتابة المسلسلات التليفزيونية الأكثر انتشاراً والأكثر دخلاً، وبعضهم انكشف أمره فيما يتعلق بالاقتباس فنضب معينه ومخزونه فى ظل وعى نقدى متزايد.. لكننا، كلما تحدثنا عن السينما وأثرنا أزمته لا نتطرق أبداً إلى النقد، علماً بأن النقد المتخصص يعد عنصراً أساسياً فى دعم الحركة الفنية واكتمال دائرتها، وهو يمر بأزمة أيضاً نتيجة لاختلاط الحابل بالنابل من ناحية بعد أن صعب التفريق وفك الاشتباك بين النقد والرأى والتغطية الصحفية والإعلامية، ونتيجة المجاملات والمصالح أو العداوات وتصفية الحسابات من ناحية أخرى.. فإذا تركنا عام ٢٠٠٢ السينمائى بحسناته وسيئاته أو بنجاحاته وإخفاقاته، حق لنا أن نتطلع بشىء من التفاؤل إلى العام الجديد أعاده الله على الحركة السينمائية باليمن والبركات.. وأصبح لزاماً علينا المساهمة المتواضعة فى تقديم "روشته العلاج" فمواصفات الفيلم الناجح جماهيرياً ونقدياً تتلخص فى التركيبة الدقيقة والسليمة لعناصر الفيلم مجتمعة ويخطئ من يظن أن النجاح يرجع إلى عنصر واحد دون غيره، سواء كان النجم أو الموضوع أو المخرج أو المصور أو أى عنصر آخر.. فالموضوع لا بد أن يكون محلياً ومعاصراً يلمس وجدان الناس، حتى ولو كان تاريخياً أو عاطفياً وأن تكون المعالجة جديدة ومقنعة.. والإخراج لا بد أن يكون مبتكراً وغير مقلد ومكرر.. والتصوير لا بد أن يكون مبهراً حتى ولو كان فى جنح الظلام وفى المناطق العشوائية.. والنجم لا بد أن يكون ساطعاً متطوراً يعتمد على أدائه المتنوع حسب مقتضيات الشخصية دون الاعتماد على اسمه ورصيده ونجاحاته السابقة.. ولا

تقل أهمية عن هذه العناصر الرئيسية الأدوار المساندة والصغيرة والموسيقى التصويرية والألحان، والمونتاج والدوبلاج والمكساج والديكور والملابس والاكسسوار وما إلى ذلك فالفيلم " طبخة مسبكة " إذا لزم التشبيه!

و.. كلمة

كلما ازداد الإنسان ضروراً وتجبيراً

اقترب من الهاوية والسقوط!

لغة الفن ولغة الأرقام.. فى السينما!

لغة الأرقام موضوع يرتبط بصناعة السينما وبهم القارئون عليها.. أما النقاد والجمهور فلا يهتمهم غير الفن ولغة الفن.. ومع هذا فكثيراً ما تتفق اللغتان. فإذا استعرضنا موجة الأفلام الشبابية وظاهرة نجوم الكوميديا الجدد - وهو التعبير الذى أغضب الجميع - منذ مهاجأة " إسماعيلية رايح جاي " سبتمبر ٩٧.

هذا الفيلم الذى حقق إيرادات غير مسبوقة، وكنا قد أثينا عليه فنياً بعكس الكثيرين وجدنا أن المفاجأة خلقت ظاهرة وتحولت إلى موجة بعد أن تصور كل ممثل فى هذا الفيلم أنه سبب نجاحه وعليه أن يقوم بالبطولة منفرداً بعد ذلك.. وهو ما حدث تدريجياً لهم (محمد فؤاد - خالد النبوى - محمد هنيدي) ولغيرهم ممن شاركوا مع قائد الظاهرة فى (صعيدى فى الجامعة الأمريكية) سبتمبر ٩٨، هانى رمزى ثم أحمد السقا الذى اتجه اتجاهاً مغايراً إلى جانب أحمد آدم وأشرف عبد الباقي وكريم عبد العزيز وعلاء ولى الدين - رحمه الله - فضلاً عن (محمد سعد) و (أحمد رزق وماجد الكدوانى).. وكنا قد كتبنا فى أغسطس ٩٩ "ليس كل من ينجح فى مشهد أو دور مساعد نطالب بدفعه فجأة وبسرعة نحو البطولة و إلا فعلنا معه كالدب الذى يقتل صاحبه، فالرباع الذى ينجح فى رفع مائة كيلو بنظرة واحدة - لا يعنى أنه سينجح بالضرورة فى رفع ألف كيلو.. تفاقمت الظاهرة إذن وتدفقت الموجة، لكن مؤشر الأرقام أخذ يتذبذب بين صعود وهبوط ثم استمر فى الهبوط.. ولأن لغة الفن أكثر حساسية وتوقعاً سبقت لغة

الأرقام - التي تشبه البورصة في جنونها - في الحكم على الظاهرة وعلى الموجة معاً.. وقد كتبنا في يونيو ٩٩: " فرسان على حصان من خشب، أو هكذا هم حتى الآن، أولاد الكوتشينة الأربعة الذين يراهن عليهم الجميع مؤكدين أنهم الفائزون في السباق القادم ولحقبة طويلة، هنيدي وعلاء وأشرف وآدم" .. وقد كان لنا منذ البداية ولا يزال رأى آخر.. فإذا كان فيلم " إسماعيلية " هو قطرة الغيث، كما أعلننا وقتها خلافاً لآراء كثيرة أخرى، فإن فيلم " ولا في النية " هو " أول القصيدة" على اعتبار أنه أول أفلام الفرسان الأربعة التي سبقت إلى العرض، فالمفروض أن يجيء هذا الفيلم خطوة إلى الأمام بعد فيلمي " إسماعيلية " و"صعیدی" اللذين فتحا الطريق أمام كل هذا الأمل وكل هذا الطموح برغم ما فيهما من قصور وأخطاء.. فقد شاهدنا الهبوط الفني وانخفاض الأرقام من "همام في أمستردام" ٩٩ إلى " عسكر في المعسكر " ٢٠٠٢.. ومن " عبود على الحدود " ٩٩ إلى " ابن عز " ٢٠٠١.. ومن " هعيدي رايح جاي " ٢٠٠١ إلى " عايز حقي " ٢٠٠٢.. ومن " ولا في النية " ٩٩ إلى " فيلم هندي " ٢٠٠٢.. ومن " أشيك واد في روكسى " ٩٩ إلى " صاحب صاحبه " ٢٠٠٢.. ومن " حرامية في كى جى تو " ٢٠٠٢ إلى " حرامية في تايلاند " ٢٠٠٢.. ومن " اللمبي " ٢٠٠٢ إلى " الللى بالى بالك " ٢٠٠٣.. والبقية تأتي..

فإذا قارنا بين الأفلام الأولى والفيلم الأخير لكل نجم على حدة، وجدنا أن "صعیدی في الجامعة الأمريكية" و " همام في أمستردام " أفضل فنياً بكثير من " عسكر في المعسكر " وأكثر إيرادات أيضاً.. وأن " عبود على الحدود " أفضل فنياً وإيرادات من " ابن عز " .. وأن " جواز بقرار جمهوري " أفضل من حيث الفن والإيرادات من " عايز حقي "، وأن "الرجل الأبيض المتوسط " أفضل من " فيلم هندي " فنياً ومادياً.. وأن " رشة جريئة " أفضل من " صاحب صاحبه " وأن "حرامية في كى جى تو " أفضل من " حرامية في تايلاند " من حيث الفن والإيرادات.. أما الاستثناء الوحيد في ميزان الصعود والهبوط فهو "إللى بالى بالك" الذي جاء أفضل فنياً من " اللمبي " حتى لو جاء أقل من حيث الإيرادات،

وتلك ظاهرة أخرى إذا تكررت أو كان لها نظير من قبل فإنها تستحق الدراسة والتحليل.

وقد كتبنا في أغسطس ٩٩ : " أما الجمهور الذى يلعب على وتره أصحاب المصلحة ضاربين عرض الحائط بالآراء والرؤى الفنية، فقد يخدع بعض الوقت ولكن لا يمكن أن يخدع طول الوقت، فالظاهرة إذا اتضح أنها فقاعة، تلاشت فى الفراغ وتحولت إلى موجة أو هوجة أو ذكرى ".

و.. كلمة

كل المعوقات تهون، إلا العقل!

اقتباس نعم .. سرقة لا!

عيون العالم أصبحت علينا، تراقب خطوات الإصلاح، وتتطلع مثلما نحن نتطلع إلى المزيد من الإصلاح ..

هذه المقدمة تبدو سياسية، لكنها فى حقيقة القصد مدخل لقضية أدبية وفنية تتصل بحقوق التأليف والإبداع، على الأقل حقوق التأليف والإبداع الأدبية ..

فقد تفتشت ظاهرة الاقتباس فى السينما المصرية من السينما العالمية، وهى ظاهرة صاحبت بداية السينما المصرية وظلت مواكبة لها رغم تقدمها وتطورها على الأقل فى المنطقة العربية ودول العالم الثالث .. لكن الاقتباس فى الماضى كان يشار إلى مصادره فى الغالب وكثيراً ما كان يتم إغفال المصدر ظناً من المنتجين وصناع الأفلام أن ذكر المصدر يقلل من قيمة الفيلم، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الكتاب يعتقدون أنهم يكتسبون التقدير من كونهم مؤلفين وليسوا مقتبسين، فضلاً عن تحصيل مكافأتهم بأجور أعلى .. وهنا يتحول الاقتباس المشروع إلى سرقة غير مشروعة .. ولأن الاقتباس يتم عن أفلام عالمية لا يتابع أصحابها ما يحدث وربما لا يهتمون بالأمر ذاته حتى إذا علموا به فإن المقتبسین يستمرون فى سرقاتهم دون حسيب أو رقيب .. فإذا ظهر الرقيب المتمثل فى النقاد والصحفيين الذين يكشفون تلك الحوادث ويعلنون عنها، فإن المقتبسین إما أن ينكروا ويكذبوا الوقائع أو يلزمون الصمت حتى تنتهى الضجة والضجيج ..

أما النقاد والصحفيين فليسوا مطالبين جميعاً بمشاهدة كل الأفلام العالمية والربط بينها والأفلام المصرية المقتبسة عنها، ولهذا يعتمد هؤلاء النقاد وهؤلاء الصحفيين على حاستهم وإحساسهم فى الإعلان عن شبهة الاقتباس، وطالما أنهم لا يؤكدون، فإن المؤلفين يعتمدون على مبدأ عدم الأخذ بالشبهات .. وما يقال عن المؤلفين يقال أيضاً وبالطريقة ذاتها عن المخرجين الذين ينقلون عن الأفلام التى تعرضت للاقتباس أفلاماً بأكملها أو مشاهد كاملة .. كذلك يفعل المصورون والموسيقيون ومصممو الديكور والملابس ومنفذو الماكياج والتتكر ..

ولكى نؤكد فعل السرقة تأكيداً عملياً نشير إلى أفلام هذا الصيف .. فنجد أن فيلم " ملاكى إسكندرية " مقتبس عن فيلم " التحليل الأخير " لريتشارد جير وإدوارد نورتون .. وفيلم " الحاسة السابعة " مقتبس عن فيلم " ماذا تريد النساء " لميل جيبسون .. وفيلم " حرب أطاليا " الذى لم يعرض بعد مقتبس عن فيلم "أوشن إيليفين" لجورج كلونى وبراد بيت .. وفيلم " حمادة يلعب " من الواضح أنه مقتبس عن فيلم أجنبى فضلاً عن قصة بعنوان " مبروك لمبروكة " أعلن مؤلفها أن الفيلم مسروق نقلاً عن القصة، وتلك قضية أخرى لأنها تتصل بالسرقة الداخلية هذه المرة ..

ولقد كان واضحاً من قبل أن كل أفلام أحمد البيه مقتبسة " عينى عينك " عن الأفلام التى قام ببطولاتها عبدالحليم حافظ، وهو لا ينكر ذلك وإن لم يعلنه .. بينما كان الشائى بديع خيرى ونجيب الريحانى يعلننا عن مصادر اقتباسهما دون إنكار ولا خجل، كذلك فعل فريد الأطرش فى بعض أفلامه مثل " تحت ظلال الزيزفون " و " غادة الكاميليا " .. وكثيرون لم ينكروا كما ذكرنا من قبل .. ولكى تنتهى هذه الظاهرة المؤسفة التى تساهم مع غيرها من الظواهر فى الحكم علينا كدولة متخلفة، ينبغى أن تتصدى لها الاتحادات والنقابات المعنية بحماية حقوق الكتاب والفنانين الأدبية - على أقل تقدير - دون التعرض للماديات ودون اللجوء إلى القضاء الذى غالباً ما يحكم بعدم الاختصاص .. ونعنى اتحاد الكتاب فى المقام الأول واتحاد النقابات الفنية و"النقابات الثلاث السينمائية والتمثيلية والموسيقية ونقابة الصحفيين، فضلاً عن الجمعيات السينمائية مثل جمعية كتاب

ونقاد السينما وجمعية نقاد السينما وجمعية كتاب السيناريو وجمعية الفيلم وغيرها ..

إن الظاهرة جد مؤسفة ومخجلة، والقضية خطيرة وليست هينة، وهي قضية لا ينبغي أن يرفع المتهمون فيها شعار " الغائب مالوش نائب " أو " يبقى الحال كما هو عليه وعلى المتضرر أن يلجأ للقضاء " أو منظمات حقوق الإنسان وهيئة الأمم المتحدة أو محكمة العدل الدولية .. القضية أخلاقية أولاً وقبل كل شيء .. نحن نريد أن نتعلم الأخلاق ونمارس الأخلاق بدلاً مما وصفنا به بأننا " نخاف ولا نختشيش " .. فلن نخوف أحداً ولكننا ندعو لنشر الأخلاق، في هذه الظاهرة القضية وفي غيرها من الظواهر والقضايا، حتى نخرج من نفق التخلف وسرداب العالم الثالث وكابوس الخزي والعار.

إننا نقول للاقتباس المعلن رغم ضعفه، نعم .. ونقول للسرقه أيأ كانت وأياً كان حجمها، لا!

و .. كلمة

مقطوع الجذور .. مورق الفروع!

الكوميديانات الجدد .. ناجحون بشروط

ما توقعناه منذ بداية موجة قيام الكوميديانات الجدد ببطولات مطلقة، قد حدث .. وهو انحسار هذه الموجة شيئاً فشيئاً على مستوى الجمهور .. وقتها كان الجميع يتعجبون من هذا التوقع، وربما يكونون قد استنكروه أيضاً .. وهو نفسه الذى توقعناه لعادل إمام بعدم الصمود فوق القمة وتراجعته عن المقدمة .. والدليل .. بعيداً عن النقد، شباك التذاكر الذى يحتكمون جميعاً إليه ويتباهون به ضاربين عرض الحائط بالنقد، رغم أننا لا نحتكم مطلقاً لشباك التذاكر ولا نعترف به، لكننا نتعامل مع هؤلاء الكوميديانات بمن فيهم عادل إمام بمنطقهم هم .. مع ملاحظة أن أرقام الإيرادات التى تنشرها الصحف والمجلات غير دقيقة، لأن المصدر الوحيد المهتم به هو " ضريبة الملاهى " فهل يستقون البيانات منها؟

ونبدأ بالزعيم الجديد . بحكم التغير وتداول الزعامة . محمد سعد الذى حقق فى أولى بطولاته المطلقة أعلى الإيرادات فى تاريخ السينما المصرية حتى الآن منتزعاً الزعامة من هنيدي " إسماعيلية رايح جاي " وإمام قبل ذلك .. فماذا حدث لـ " سعد " ؟ .. بعد أن حقق أعلى الإيرادات فى " اللمبى " أخذت الإيرادات فى التراجع، وكان المفروض أن تتزايد .. وبعد أن قدم " اللى بالى بالك " و"عوكل " و" بوحة " تبين أن " اللمبى " هو أضعفها وأن " بوحة " هو أسوأها .. ومع هذا ظل فى المقدمة من حيث الإيرادات وحدها .

وماذا حدث لـ "هنيدى" ؟ .. قدم أفضل أفلامه " صعيدي فى الجامعة الأمريكية " و " همام فى أمستردام " وإلى حد ما " جاءنا البيان التالى " و " فول الصين " لوجود آخرين إلى جواره، ولم تنجح أفلامه الأخرى " الواد بلية " و"صاحب صاحبه" و " عسكر فى المعسكر " و " يا أنا يا خالتي " .. وظلت إيراداته فى تراجع هو الآخر.

وماذا حدث لـ " رمزى " ؟ .. قدم " صعيدي رايح جاى " و " جواز بقرار جمهورى " و " محامى خلع " و " عايز حقى " و " غبى منه فيه " و " أبو العريى " .. وكانت إيراداته مثل إجادته متأرجحة بين الصعود والهبوط .. فظل وصيفاً ثانياً للزعيم ونائبه .. رغم أنه وقف فى منطقة الوسط بينهما من حيث عدد الأفلام فله ستة أفلام، بينما قدم هنيدى ثمانية أفلام، ولم يقدم سعد غير أربعة أفلام .

أما علاء ولى الدين فقد خرج من المنافسة خارج إيراداته . رحمه الله . بعد أن قدم ثلاثة أفلام فقط هى " عبود على الحدود " و " الناظر " و " ابن عز " تأرجحت هى الأخرى بين الصعود والهبوط فنياً ومن حيث الإيرادات .

وأما أشرف عبد الباقي وأحمد آدم فقد خرجا من المنافسة مبكراً، رغم إمكاناتهما الفنية التى لم توظف بشكل جيد أو ربما لعدم تواصلهما مع جمهور الشباك الذى يملك وحده تفسيراً لعدم هذا التواصل .. الأول قدم " رشة جريئة " و " صاحب صاحبه " و " خالى من الكوليسترول " والثانى قدم " ولا فى النية " و"شجيع السيمما " و " فيلم هندي " و " الرجل الأبيض المتوسط " وهى أفلام متأرجحة أيضاً .

ثم يجيء أحمد حلمى ليقدم " ميدو مشاكل " و " صايع بحر " و " زكى شان " فلا يصعد بأى منها على جميع المستويات، شأنه شأن آخر العنقود أحمد رزق فى فيلمه الأول " حمادة يلعب " وكان قد حقق فى " الدور الثانى " أو البطولة الثانية نجاحات أغرتهم دون وعى على التقدم للبطولات المطلقة التى أدت إلى تراجعهما .

وذلك هو جوهر القضية التى نحن بصدد مناقشتها .

وقبل مناقشة القضية، نسجل أن أحمد السقا وكريم عبد العزيز ومصطفى شعبان والوافد الجديد أحمد عز خارج المنافسة مع الكوميديانات، وإن دخلوا معاً في منافسة مع الجانات .. كذلك المطربون، فهم في منافسة خاصة فيما بينهم على طريقة سباق الكليبات والكاسيتات، مصطفى قمر - محمد فؤاد - عامر منيب خالد سليم - حكيم - تامر حسنى - فارس - جمادة هلال وفى الطريق محمد عطية - كاظم الساهر - إيهاب توفيق - هشام عباس - بعد أن كف تماماً هانى شاكر، وكف عمرو دياب، إلى أن عاود واستمر متقطعاً مدحت صالح .

هؤلاء الجانات والمطربون هم الخلاص بالنسبة لجميع الكوميديانات الذين ذكرتهم فيما عدا عادل إمام .. كيف؟!

فيما مضى كان الجان يختار إلى جانبه كوميدياً أو كوميديانة هما معاً أو أكثر من نجوم ونجمات البطولة الثانية، وكذلك الفوديت، وكذلك المطرب والمطربة، على سبيل المثال : أنور وجدى - رشدى أباطة - عمر الشريف - شكرى سرحان - كمال الشناوى .. وفاتن حمامة - ماجدة - نادية لطفى - سعاد حسنى - نجلاء فتحي .. وفريد الأطرش - محمد عبد الوهاب - عبد الحليم حافظ - محرم فؤاد .. وليلى مراد - صباح - شادية - وردة - نجاة .

أما نجوم البطولة الثانية فمنهم على سبيل المثال : عبد السلام النابلسى - عبدالمنعم إبراهيم - حسن فايق - عبد الفتاح القصرى - عبد المنعم مدبولى .. ومارى منيب - زينات صدقى - وداد حمدى - نبيلة السيد - سهير البابلى .. وجوهر القضية هو العودة إلى هذه الثنائيات: الجان والكوميديان، الفوديت والكوميديانة، المطرب أو المطربة أو الكوميديانات .. لدينا الجانات والفوديتات والمطربون والمطربات، وعلى نجوم كوميديا اليوم أن يتخلوا عن البطولات المطلقة الضعيفة، ليقوموا بالبطولات الثانية المتميزة التى تضمن لهم البقاء والاستمرار، قبل أن يضطروا إلى ذلك .. وكذلك بالنسبة لنجوم البطولات الثانية مثل : أحمد عيد - محمد لطفى - طلعت زكريا - رامز جلال .. منة شلبى - هنا شيحة - علا غانم - دنيا سمير - ريهام عبد الغفور .. بدلاً من ألا يطولوا بلح الشام ولا عنب اليمن، ولهم عبرة فى من سبقوهم إلى البطولات المطلقة الضعيفة.

ذلك هو جوهر القضية، نطرحه بلا حساسيات ونرجو أن يتأمله الجميع بلا
حساسيات أيضاً!

و.. كلمة

من يقول لك أحبك .. لا يحبك!

نجمات ونجوم .. النجاح الواحد!

رغم التفاوت في عدد أفلام النجمات والنجوم الجدد، إلا أنهم جميعاً لم ينجحوا إلا في فيلم واحد أو في دور واحد، لا يستثنى من هذه الرؤية سوى محمد هنيدي وأشرف عبد الباقي، الأول قدم ثمانية أفلام نجح منها أربعة أفلام هي " صعيدي في الجامعة الأمريكية " و " همام في أمستردام " لوجود كوكبة من الصاعدين معه و " جاءنا البيان التالي " و " فول الصين " لجودة السيناريو "، ولم تنجح الأفلام الأربعة الأخرى " الواد بلية " و " صاحب صاحبه " و " عسكر في المعسكر " و " يا أنا ياخالتي " لضعف السيناريو والتكرار في دور المرأة، أما " إسماعيلية رايح جاي " فلا يحسب له على الرغم من أنه أحد أسباب نجاحه كما كان الفيلم سبباً في انطلاقه .. والثاني قدم سبعة أفلام نجح منها اثنان هما " حسن وعزيزة " و " حب البنات " لوجود يسرا ولى على علوى إلى جانبه، ولم تنجح الأفلام الخمسة الأخرى " بيتزا بيتزا " و " خالى من الكوليسترول " و " أشيك واد في رو كسى " و " رشة جريئة " و " صاحب صاحبه " لضعف السيناريو، أما " كلام الليل " فلا يحسب له رغم تميز دوره .. ويتساوى في عدد الأفلام أحمد آدم ومصطفى قمر ومحمد فؤاد، إذ قدم كل منهم ستة أفلام لم ينجح منها غير فيلم واحد " معلى إحنا بنتبهدل " للأول دون بقية أفلامه " ولا في النية " و " شجيع السيمة " و " فيلم هندي " و " الرجل الأبيض المتوسط " و " هو فيه إيه " لضعف السيناريو والإخراج أحياناً والمشاركين معه في أحيان أخرى .. وللثاني " أصحاب

ولا بيزنيس " لجودة السيناريو والدور دون بقية أفلامه " حبك نار " و " الحب الأول " و " قلب جرىء " و " بحبك وأنا كمان " و " حريم كريم " لضعف السيناريو وأدواره وأغنياته .. والثالث لم ينجح غير " إسماعيلية رايح جاي " لوجود كوكبة إلى جواره وطرافة أغنياته، دون بقية أفلامه " صيف حار جداً " و " إشارة مرور " و " أمريكا شيكا بيكا " و " رحلة حب " و " هو فيه إيه " لأنه أراد أن يكون ممثلاً أكثر منه مطرباً ..

ويتساوى أيضاً فى عدد أفلامه هانى رمزي وأحمد السقا، إذ قدم كل منهما خمسة أفلام لم ينجح منها غير فيلم واحد " عايز حقى " لجودة السيناريو والإخراج، دون بقية أفلامه " صعيدى رايح جاي " و " جواز بقرار جمهورى " و " محامى خلع " و " أبو العربى " لعدم حبكة السيناريو رغم طرافة بعض الموضوعات، أما " الحب الأول " و " شلة بنات وبس " فلا يحسبان له .. وللثانى "شورت وفانلة وكاب " لجودة السيناريو والتصوير والموسيقى، دون بقية أفلامه " أفريكانو " و " تيتو " و " مافيا " و " حرب أطلاليا " لتشابهها جميعاً دون جديد، أما " صعيدى " و " همام " فلا يحسبان له ..

ويتساوى أيضاً فى عدد الأفلام هانى سلامة وكريم عبد العزيز ومحمد سعد، إذ قدم كل منهم أربعة أفلام لم ينجح منها غير فيلم واحد " إنت عمرى " للأول لرومانسيته وتألق المشتركين معه نيللى كريم ومنة شلبي، دون بقية أفلامه "إزاي البنات تحبك " و السلم والثعبان " و " العاصفة " أما " الآخر " و " المصير " وأصحاب ولا بيزنيس " فلا تحسب له .. وللثانى "الباشا تلميذ " لدوره المتميز وخفة ظله، دون بقية أفلامه " ليه خلتنى أحبك " و " حرامية فى كى جى تو " و "أبو على " أما " عبود " فلا يحسب له .. وللثالث " اللى بالى بالك " لأدائه دور متميز بعيداً عن الشخصية المكررة اللمبى، دون بقية أفلامه " اللمبى " و "عوكل " و " بوحة " لتكرار الشخصية والحركات والسخافات، أما " الناظر " و " ٥٥ إسعاف " فلا يحسبان له ..

ويتساوى علاء ولى الدين وأحمد عز، إذ قدم كل منهما ثلاثة أفلام، " الناظر " للأول نجح لتقديمه ثلاث شخصيات متباينة لإنسان واحد، دون فيلميه الآخرين

عبود ع الحدود" و" ابن عز " .. ونجح للثانى " ملاكى إسكندرية " لثراء دوره وخفة ظله فى الوقت نفسه، دون فيلميه الآخرين " مذكرات مراهقة و " البحوثات عن الحرية " لاعتماده على وسامته وحدها، أما " كلام الليل " و "سنة أولى نصب" و " حب البنات " فلا تحسب له ..

أما بقية النجوم فلم ينجح لهم أى فيلم رغم أن كلاً منهم قدم إما ثلاثة أفلام مثل أحمد حلمى (ميدو مشاكل - صايع بحر - زكى شان) .. أو فيلمين مثل مصطفى شعبان (النعام والطاووس - أحلام عمرنا) و عامر منيب (سحر العيون - كيمو وأنتيمو) وخالد سليم (سنة أولى نصب - كان يوم حبك) وفارس (جالا جالا - بحبك وبموت فيك) وتامر حسنى (حالة حب - سيد العاطفى) .. أو فيلم واحد مثل حكيم (على سبائسى) وأحمد الفيشاوى (الحاسة السابعة) وحمادة هلال (عيال حبيبة) و أحمد رزق (حمادة يلعب) ..

ونستعرض النجمات فنجد أن اللاتي نجح لهن فيلماً واحداً قد تساوين فى عدد الأفلام وهى أربعة أفلام .. هند صبرى (عايز حقى) دون "مواطن ومخبر وحرامى - وحالة حب - ومذكرات مراهقة " .. ونور (شورت وفانلة وكاب) دون "أصحاب ولا بيزنس - و سنة أولى نصب - وعوكل " وسمية الخشاب (رانديفو) دون " بحبك وأنا كمان - و الرجل الأبيض المتوسط - وعلى سبائسى " .. ومنة شلبى (إنت عمري) دون " أوعى وشك - و فيلم هندی - و " أبو العربى " .. ونيللى كريم (إنت عمري) دون "سحر العيون - و حبك نار - و حرب أطاليا " .. وغادة عادل (ملاكى إسكندرية) دون " الباشا تلميذ - وحمادة يلعب - وعيال حبيبة " ..

ولم تنجح فى أى دور رغم حجم أسمائهن ونسبة الاشتراك الأعلى فى عدد الأفلام منى زكى (٨ أفلام) الحب الأول - أفريكانو - من نظرة عين - خالتي فرنسا - أبو على - أحلام عمرنا - عمر ٢٠٠٠ - مافيا .. حنان ترك (٧ أفلام) الحب الأول - شباب ع الهوا - حب البنات - جواز بقرار جمهورى - أحلى الأوقات - العاصفة - تيتو .. ياسمين عبد العزيز (٥ أفلام) رشة جريئة - صايع بحر - قلب جرىء - زكى شان - فرحان ملازم آدم .. حلا شيحة (٤ أفلام) السلم والثعبان - اللمبى - سحر العيون - تائه فى أمريكا .. داليا البحيرى (٤ أفلام) سنة أولى

نصب - محامى خلع - كان يوم حبك - عشان ربنا يحبك .. مى عز الدين (فيلمان)
رحلة حب - كيمو وأنتيمو .. جيهان فاضل (فيلمان) بيتزا بيتزا - عشان ربنا
يحبك .. بسمة (فيلمان) النعام والطاوس - من نظرة عين .. علا غانم (فيلمًا
واحدًا) أشتاتنا أشتوت .. رانيا الكردى (فيلمًا واحدًا) الحاسة السابعة .. رزان
(فيلمًا واحدًا) حرب أطلاليا .. مع ملاحظة أن أفلامًا أخرى اشترك فيها
معظمهن لكنها لا تحسب لهن مثل " صعيدى " و " المهاجر " و " الآخر "
و "إسماعيلية" و " ديل السمكة " و " حريم كريم " و " السفارة " و " الباحثات عن
الحرية " و " كلم ماما " و " بوحه " و " الشرف " ..

أما الملاحظات العامة فتتمثل فى ١- عيلة كامل لا تعد من النجمات الجديديات
رغم أنها قامت بالبطولة متأخرًا فقدمت ثلاثة أفلام لم تنجح هى (كلم ماما -
خالتي فرنسا - سيد العاطفى) .. ٢- ظهرت أفلام البطولة الجماعية وبالتالي لا
تحسب لأى من النجمات والنجوم مثل (حلق حوش - سهر الليالى - فيلم ثقافى -
شباب ع هوا) .. ٣- كل النجوم قاموا بأدوار البطولة سواء المطلقة أو المشتركة
مع نجمة أو أكثر، بينما النجمات قمن جميعاً بالبطولة المشتركة أو الجماعية أو
الثانية وليس بينهن من قامت بالبطولة المطلقة على الإطلاق ..

و.. كلمة

تستحقين ملاكاً .. لكن الملائكة لا تحب!

القصة والحوار فى أفضل مائة فيلم مصرى

مقدمة:

على الرغم من أن الاستفتاء قد ضم حوالى مائتين وخمسين شخصية سينمائية بما يتيح الفرصة لكل الآراء والاتجاهات وبما يضمن الاقتراب من الموضوعية والوصول إلى نتيجة أقرب إلى الكمال إلا أننا لاحظنا الارتباط بالأفلام الرائدة من ناحية والتشيع للسينما الجديدة من ناحية أخرى، بينما ضاعت منطقة الوسط ولم يتمسك بها إلا الذين اهتموا بكل المراحل مستخلصين أفضل ما فيها بغض النظر عن أسماء الكتاب والمخرجين والفنانين فالفيلم عمل جماعى وليس إبداعا فرديا ينسب لأى متميز حتى ولو كان المخرج الذى جرت العادة على انتساب الفيلم له واحدة..

ولقد صدمت شخصا فى هذه النتيجة ليس لأنها لم تتفق مع ترشيحاتى إلا بنسبة ٥٠٪ فقط وهى النسبة نفسها فيما يتعلق بترتيب الأفلام العشرة الأولى لكن لأن الاختلاف بيننا فى الحصول على درجات الاستفتاء وبالتالي ترتيب الأفلام جاء بينا وغريبا فى الوقت نفسه ولا ندرى هل التزم كل عضو فى الاستفتاء بالترتيب حسب أهمية الفيلم أم بالترتيب الزمنى؟ .. وعموما يمكننا ضرب أمثلة صارخة لهذه الغرابة فى ترتيب الأفلام ١٠٠٠ فإذا قبلنا أن يجيء " العزيمة " فى المقدمة يليه " الأرض " فكيف يكون الفتوة " هو العاشر قبل " دعاء الكروان " و " رد قلبى " و " شىء من الخوف " مثلا؟

... وكيف يجيء " لاشين " فى الترتيب الثانى والعشرين بمجموع (٧٣) بينما
" زينب " الخامس والثلاثين بمجموع (٣٨) و" انتبهوا أيها السادة " الأخير بمجموع
(٣٤) و" أيامنا الحلوة " الثالث والثمانين بمجموع (٩٢) و" بين الأطلال " الثالث
والسبعين بمجموع (٤١) وهكذا.. فالأمثلة كثيرة تكشف عن التناقض والمزاج
والانطباعية دون أحكام خاضعة للمنطق والقواعد والمواصفات!

مدخل إحصائى :

ضم الاستفتاء (٢٥) ناخبا إن صح التعبير اختاروا من بين حوالى ثلاثة آلاف
فيلم مائة فيلم ومع هذا لم يتفوقوا حتى على الفيلم الأول ولا العشرة أفلام الأول
والدليل أن فيلم " العزيمة " الحاصل على المراكز الأول رشحته خمسة وتسعون
فقط ولم يرشحه على الإطلاق مائة وخمسة وخمسون شخصا... وهو مؤشر
غريب وعجيب حقا لأن المفترض والطبيعى أن يتفق عليه الجميع كما كان ينبغى
أن يتفوقوا إلى حد كبير على الأفلام الأولى .. فإذا طالعنا نتيجة الأفلام العشرة
الأخيرة فى قائمة المائة فيلم الأفضل وجدنا أنها لم تحصل إلا على أصوات
تتراوح بين (٢٤) و (٧٣) صوتا علما بأنها أفلام جيدة وكانت تستحق أكثر من
هذا بكثير وهى " غرام وانتقام " و " المنزل رقم ١٣ " و" الخطايا " و" الجبل "
و"السمان والخريف " و" بين القصرين " و" أنا حرة " و " الرجل الذى فقد ظله "
و"دنانير " و " الزوجة رقم ١٣ " و" انتبهوا أيها السادة " : .. بينما لا نجد أفلاما
مهمة وتعد علامات على طريق مسيرة السينما المصرية لأنها تمثل اتجاهات
ولأنها تعيش حتى الآن مثل " الحب الضائع " و" الخيط الرفيع " و " إنى راحلة "
و" شاطئ الغرام و" ورد الغرام " و " لعبة الست " و " ظهور الإسلام " و " لحن
الخلود " و " الطريق المسدود " و " سمارة " و " الوسادة الخالية " و " يوم من
عمرى " و " الإخوة الأعداء " و " عالم عيال عيال " و " الشقة من حق الزوجة "
و"جرى الوحوش " و " كراكون فى الشارع " و " مهمة فى تل أبيب " و " الجراج "
و"الإرهاب والكياب " على سبيل المثال ٠٠٠ وفى المقابل نجد فى القائمة وفى
مواقع متقدمة أحيانا أفلاما أقل مستوى مثل " جعلونى مجرما " و" الفتوة "

"وإسكندرية ليه" و "السوق السوداء" و "مراتى مدير عام" و "إحنا التلامذة"
و "المراهقات" و "امرأة فى الطريق" و "دنانير" على سبيل المثال أيضا...

القصة والأدباء :

يبين إحصائيا أن المائة فيلم كتب قصصها (٦٢) كاتباً من بينهم (٢٤) أدبياً ...
لكن الأدباء بالنسبة لعدددهم الأقل كتبوا أكثر فهم (٤٩) قصة، بينما الـ (٢٨) كاتباً
الآخرين كتبوا مجتمعين (٥٢) قصة سينمائية دون أن تكون عملاً أدبياً ... ومن هنا
نبدأ الحديث أولاً عن القصة الأدبية وإعدادها للسينما ... فنلاحظ أن السينما قد
سعت إلى القصة الصالحة وليس أى قصة وبالتالي فإنها قد سعت إلى أكثر الأدباء
المعبرين عن المجتمع والقضايا السياسية والعواطف الإنسانية فجاءت النتيجة
طبيعية إلى أبعد الحدود بدليل أن الأديب الأكثر استحساناً من جمهور القراء هو
نفسه الأكثر استحساناً سينمائياً وهو نجيب محفوظ فله وحدة (١٢) قصة يليه
يوسف السباعى (٥) قصص وإحسان عبد القدوس (٥) قصص وتوفيق الحكيم (٢)
قصص ويوسف إدريس (٢٩) ومثله يحيى حقى وفتحى غانم وعبد الحميد جودة
السحار، ثم قصة واحدة لكل من أمين يوسف غراب وعبد الرحمن الشرقاوى وطه
حسين وأحمد رشدى صالح وثروت أباظة ويحيى الطاهر وإبراهيم أصلان ونجيب
الكيلانى ولطفى الخولى ومصطفى محمود وعلى سالم وصالح مرسى ومجيد طويبا
وصلاح حافظ ومحمد حسين هيكل وعلى أحمد باكثير ...

وهكذا ينبغى استبعاد بعض هؤلاء من حسبة التقضيل إما لأنهم كتاب مسرح
فى المقام الأول كتوفيق الحكيم وعلى سالم وعلى أحمد باكثير وعبد الرحمن
الشرقاوى ولطفى الخولى، أو لأنهم كتبوا روايات قليلة إلى جانب أنشطتهم
الفكرية والسياسية والأدبية المتنوعة كطه حسين ومحمد حسين هيكل وأحمد
رشدى وصالح ونجيب الكيلانى ومصطفى محمود وصالح مرسى وصلاح حافظ،
أو لأنهم كتاب قصة قصيرة بالدرجة الأولى كيجى حقى ويوسف إدريس ويحيى
الطاهر ... لكن الغريب فى الحسبة هو أن عدداً من الروائيين لم تقدم لهم من
بين المائة فيلم سوى قصتين كفتحى غانم وعبد الحميد جودة السحار وقصة

واحدة لأمين يوسف غراب وثروت أباطة وإبراهيم أصلان ومجيد طوبيا ... وإن عددا آخر لم تقدم لهم أى قصة على الأقل فى المائة فيلم مثل يوسف جوهر وإدوار الخراط وجمال الغيطانى ويوسف القعيد وإبراهيم عبد المجيد وأحمد فريد وفتحى سلامة ونبيل راغب وغيرهم ... وإنه كان بعضهم قد قدمت له قصص فى أفلام أخرى...

فإذا استعرضنا قصص الأدباء بادئين بقصص نجيب محفوظ وجدنا أنها أشهر قصص على مستوى القراء فيما عدا بعض الروايات الفلسفية التى يصعب تقديمها فى السينما أصلا... وهذه القصص إما أنها اجتماعية مأساوية وتحرك مشاعر الناس مثل "بداية ونهاية" أو أنها اجتماعية سياسية توقظ مشاعر الناس مثل "القاهرة ٣٠" و"ميرamar" و"الكرنك" و"أهل القمة" و"ثرثرة فوق النيل" و"بين القصرين" و"اللص والكلاب" أو إنها اجتماعية نفسية تثير مشاعر الناس مثل "الحب فوق هضبة الهرم" و"الاختيار" و"المذنبون" و"السمان والخريف" و"درب المهايل" و"الوحش" و"بين السماء والأرض" ..

أما قصص يوسف السباعى فتنهل من التاريخ البعيد مثل "الناصر صلاح الدين" والتاريخ القريب مثل "جميلة أبو حريد" و"رد قلبى" أو تدور فى إطار اجتماعى مثل "السقامات" أو فى إطار عاطفى يشمل المشاعر ويلهب الوجدان مثل "بين الأطلال" ..

وأما قصص إحسان عبد القدوس فتدمج السياسة فى العواطف مثل "فى بيتنا رجل" أو ستعير من السياسة ما تطبقه على المجتمع مثل "إمبراطورية ميم" أو ترى العواطف حتى أعماق النفس مثل "أين عمري" و"أبى فوق الشجرة" و"أنا حرة" ..

وبينما يجنح توفيق الحكيم إلى الكوميديا الساخرة فى "رصاصه فى القلب" و"الأيدى الناعمة" و"يوميات نائب فى الأرياف" لأنه رجل مسرح فى المقام الأول ورغم ما عرف بكتاباته الفلسفية والفكرية والذهنية نجد أن عددا من الأدباء يغوصون فى قاع المجتمع سواء فى المدن أو فى الريف أو فى أعماق الصعيد مثل "الحرام" و"حدوتة مصرية ليوستف إدريس" و"البوسطجى" و"قنديل أم هاشم"

ليحيى حتى و" الجبل " و" الرجل الذى فقد ظله " لفتحي غانم و"شباب امراة " لأمين يوسف غراب و" دعاء الكروان " لظه حسين " و " الطوق والأسورة " ليحيى الطاهر و " الكيت كات " لإبراهيم أصلان و " المستحيل " لمصطفى محمود و"المتردون " لصلاح حافظ و " زينب " لمحمد حسين هيكل .. كما نجد أن عددا آخر يستخدم الرمز الاجتماعى فى الإسقاط السياسى مثل " شىء من الخوف " لثروت أباطة و " الأرض " لعبد الرحمن الشرقاوى، و"العصفور" للطفى الخولى و"ليل وقضبان " لنجيب الكيلانى .. ونجد أن عددا آخر يزيح النقاب عن مواجهة العدو بالسلاح مثل " أبناء الصمت " و " أغنية على الممر " ومواجهته بحرب المخابرات مثل " الصعود إلى الهاوية " القصة الأولى لمجيد طويبا والثانى لعلى سالم والثالثة لصلاح مرسى .. ويرد عدد آخر على سخرية الحكيم يكوميديا اجتماعية مثل " أم العروسة " و " مراتى مدير عام " بعبد الحميد جودة السحار و" الزوجة الثانية " لأحمد رشدى صالح .. أما القصة الدينية والإسلامية بالتحديد فانفرد بتقديمها على أحمد باكثير فى "وا إسلاماه" ..

وتبقى الإشارة إلى أهمية القصة فى السينما خاصة إذا كانت تحمل أبعادا وتحتوى على أحداث وترسم شخصيات والدليل أفضل الأفلام وأكثرها نجاحا هى الأفلام التى تقوم على قصص أدبية... كما تبقى الإشادة بهذه القصص التى صنعت هذه الأفلام أو على الأقل شاركت فى إضفاء قيمة ما عليها أبعدها تماما عن الصبغة التجارية الاستهلاكية ..

القصة السينمائية: ومنتقل إلى القصة السينمائية التى لم تكن أدبا وليس كاتبها بأديب أصلا. إلا فيما ندر - والتى غالبا ما يقوم صاحبها بكتابة السيناريو أيضا .. فنجد نوعيات مختلفة لهذه الكتابات أولها لأديب أصلا ولكنه صاغ فكرته فى قالب سيناريو مباشرة مثل وحيد حامد فى " البريء " و" اللعب مع الكبار " وبيديع خيرى - وهو كاتب مسرحى أصلا - فى " سى عمر " وأحمد رامى - وهو شاعر غنائى أصلا - فى دنانير " .. وثانيها لاثنين معا أحدهما مخرج فى الغالب مثل محمد خان فى سوپر ماركت " مع عاصم توفيق وفى " سواق الأتوبيس" مع بشير الديك وميل يوسف شاهين فى " العصفور " مع لطفى

الخولى وفى " ابن النيل " مع فتوح نشاطى وفى " الاختيار " مع نجيب محفوظ
ومثل توفيق صالح فى " إحنا التلامذة " مع كامل يوسف ومثل ممدوح شكرى فى
" زائر الفجر " مع رفيق الصبان ومثل فريد شوقى - وهو ممثل - فى " الفتوة " مع
محمود صبحى وفى " جعلونى مجرما " مع رمسيس نجيب .. وثالثها لمخرج وحده
ودون الاستعانة بأحد مثل أحمد شكرى فى " النائب العام " وكمال الشيخ فى
" حياة أو موت " وحسن الإمام فى " خلى بالك من زوزو " ومحمد أبو سيف فى
صراع الأبطال " ويوسف وهبى فى " غرام وانتقام " وكمال عطية فى " المنزل رقم
١٢ " وكمال سليم فى " العزيمة " وشادى عبد السلام فى " المومياء " وسعيد
مرزوق فى " زوجتى والكلب " وكامل التلمسانى فى " السوق السوداء " وأنور وجدى
فى " غزل البنات " ورأفت الميهى فى " على من نطلق الرصاص " والأفوكاتو
و" للحب قصة أخيرة " .. ورابعها السيناريست وحده مثل على الزرقانى فى
" صراع فى الوادى " و " صراع فى النيل " و " الزوجة رقم ١٣ " ومثل عبد الحى
أديب فى " باب الحديد " و " صراع الأبطال " و " امرأة فى الطريق " ومثل عاصم
توفيق فى " خرج ولم يعد " ومحمود أبو زيد فى " العار " ومحمد عثمان فى
" الخطايا "، ورفوف توفيق فى " زوجة رجل مهم " وأحمد عبد الوهاب فى " انتبهوا
أيها السادة " .. وخامسها لكاتب لا هو روائى ولا سيناريست مثل جمال حماد فى
" غروب وشروق " وحسن شاه فى " أريد حلا " ..

وهكذا لايمكننا أن نفضل نوعا على آخر من هذه النوعيات أو نغلب أحدها
على غيره بدليل أن جميعها فازت فى الاستفتاء ونالت استحسان الكثرة الغالبة...

الحوار والكتاب: مثلما وجدنا أنواعا فى كتابة القصة تناولتها السينما نجد
أيضا أنواعا فى كتابة الحوار لتلك القصص ... أولها أديب كتب الحوار لقصة
مثل يوسف السباعى فى " الناصر صلاح الدين " و" رد قلبى " وبين الأطلال "
ومثل لطفى الخولى فى " العصفور " وعبد الحميد جودة السحار فى " أم
العروسة " وأحمد رامى فى " دنانير " وإحسان عبد القدوس فى " إمبراطورية
ميم " و" أبى فوق الشجرة " ومثل مصطفى محمود فى المستحيل " وتوفيق الحكيم
فى " رصاصة فى القلب " وصالح مرسى فى " الصعود إلى الهاوية " ومجيد

طوبيا فى " أبناء الصمت " وصلاح حافظ فى " المتمردون " وفتحى غانم فى " الجبل " ... وثانيها أديب كتب الحوار لقصة غيره مثل سعد الدين وهبة فى " الحرام " و" الزوجة الثانية " و" أريد حلا " و" مراتى مدير عام " و" أبى فوق الشجرة " ومثل يوسف جوهر فى " دعاء الكروان " و" الأيدى الناعمة " و" بين القصرين " ومثل عبد الرحمن الشرفاوى فى " الناصر صلاح الدين " و" جميلة " ومثل صبرى موسى فى " البوسطجى " و" قنديل أم هاشم " ومثل لطفى الخولى فى " القاهرة ٢٠ " وعبد الرحمن الأبنودى فى " شئ من الخوف " و" الطوق والأسورة " ومثل عبد الحميد جودة السحار فى " درب المهايل " وأحمد رامى "لاشين " وصلاح جاهين فى " عودة الابن الضال " و" خلى بالك من زوزو " ومثل علاء الديب فى " المومياء " ويبرم التونسى فى " السوق السوداء " ونجيب محفوظ " جميلة " وألفريد فرج فى " يوميات نائب فى الأرياف " ويوسف فرنسيس فى "أبى فوق الشجرة " وثالثها سيناريسست يكتب الحوار أيضا مثل على الزرقانى (أكثر الذين كتبوا الحوار) فى أحد عشر فيلما والسيد بدير ثمانية أفلام وممدوح الليثى أربعة أفلام وكذلك مصطفى محرم وبديع خيرى ومحمد عثمان ثلاثة أفلام ومثل أحمد شكرى ومحمد مصطفى سامى وصبرى عزت ويوسف عيسى ووحيد حامد وعاصم توفيق فيلمان وفيلم واحد لكل من حسن فؤاد وكامل عبد السلام وبشير الديك ومحسن زايد ورعوف توفيق ومصطفى جمعة ورفيق الصبان وسامى السيوى ومحمود أبو زيد ونيروز عبد الملك وأحمد عبد الوهاب.. ورابعها مخرج يكتب الحوار مثل يوسف شاهين أربعة أفلام ومحمد أبو يوسف ثلاثة أفلام وداود عبد السيد فيلم واحد وكذلك شادى عبد السلام وتوفيق صالح وسعيد مرزوق وممدوح شكرى وعلى بدرخان وبركات ومحمد كريم ويوسف وهبى .. وخامسها كاتب حوار لم يكتب القصة وليس أديبا مثل ماهر عبد الحميد وأحمد عباس صالح وعبد الوارث عسر فيلم واحد كل منهم...

لكن الظاهرة الغربية حقا هى أن الأديب الذى يكتب قصة وأحيانا يكتب السيناريو أيضا لا يكتب الحوار ورغم أنه الأقدر على كتابته لأنه من صميم الأدب من ناحية ولأن كاتب القصة أدرى بقصته وبالتالي لغة شخصياته وما يريدون أن

يعبروا عنه بالحوار إلى جانب الفعل ... مثال ذلك يوسف إدريس ويحيى حقي وأمين يوسف غراب وطه حسين وأحمد رشدي صالح وثروت أباظة ويحيى الطاهر عبد الله وإبراهيم أصلان ونجيب الكيلاني ومحمد حسين هيكل وعلى أحمد باكثير ... حتى الأدباء الذين كتبوا الحوار لقصصهم أو لقصص غيرهم كتبوا بنسبة ضئيلة جدا ... مثال ذلك نجيب محفوظ مرة واحدة وكذلك علاء الديب وبيرم التونسي ومصطفى محمود وتوفيق الحكيم وألفريد فرج وصالح مرسى ومجيد طوبيا وصالح حافظ ويوسف فرنسيس وفتحي غانم..

الخلاصة :

مما لا شك فيه أن الفيلم السينمائي المقبل على القصة أو الرواية خاصة الرواية الناجحة أدبيا هو الفيلم الأفضل والمؤثر نقديا وسينمائيا وجماهيريا والأمثلة والنماذج لدينا فى قائمة المائة فيلم واضحة جلية وهى كل قصص وروايات الأدباء بدءا من جيل الرواد نجيب محفوظ ويوسف السباعى وإحسان عبد القدوس حتى جيل الوسط والشباب مجيد طوبيا (أبناء الصمت) وإبراهيم أصلان (الكيت كات) ويحيى الطاهر عبد الله (الطوق والأسورة) ... بينما القصص السينمائية الأخرى التى كتبها السيناريست أو المخرجون أو الممثلون أو المنتجون فهى أقل مستوى حتى تلك التى قامت عليها أفلام جيدة وناجحة لأن عناصر أخرى هى التى رفعت من شأنها وكفى اختيار عينة عشوائية من هذه الأفلام ومقارنتها بأقل الروايات الأدبية شهرة حتى نتأكد من هذه الحقيقة فهل يمكن مقارنة الأفلام الروائية الأدبية مثل " بداية ونهاية " و " بين الأطلال " و " فى بيتنا رجل " وهى لثلاثة أدباء مرموقين (نجيب محفوظ - يوسف السباعى - إحسان عبد القدوس) بأفلام القصص السينمائية مثل " الزوجة رقم ١٢ " و"المنزل رقم ١٢ " و" جعلونى مجرما " وهى لسيناريست كبير (على الزرقانى) ومخرج قديم (كمال عطية) وممثل قدير ومنتج عريق (فريد شوقى ورمسيس نجيب) على سبيل المثال؟!

ومما لا شك فيه أيضا أن الحوار الذى كتبه أديب يرتفع بالسيناريو ويعلى من شأن الفيلم أكثر من الحوار الذى كتبه غير أديب ... والأمثلة على ذلك واضحة جلية هى الأخرى خاصة إذا اخترنا الأدباء المعروفين برفعة الحوار المكتوب فى رواياتهم الأصلية ومنهم يوسف السباعى وسعد الدين وهبة ويوسف فرنسيس ولطفى الخولى ومصطفى محمود والفريد فرج وعبد الرحمن شوقى وتوفيق الحكيم ... ويلاحظ أن الغالبية العظمى كتاب مسرح فى المقام الأول والمسرح كما هو معروف قائم على الحوار... وتطول القائمة والأمثلة إذا ما حاولنا مقارنة حوار هؤلاء الأدباء بحوار غير الأدباء بل إن الفارق كبير كبير!...

تحية واجبة:

ولا نملك فى النهاية إلا تقديم التحية الواجبة للكاتب الكبير سعد الدين وهبة رئيس مهرجان القاهرة السينمائى الدولى الذى فكر فى هذا الاستفتاء وطرحه على هذا العدد الكبير من السينمائيين دون إغفال أحد عن عمد ثم رعاية الاستفتاء بالسرية والأمانة دون تدخل منه أو من معاونيه وليس على طريقة الاستفتاءات والانتخابات المزيفة أو المدفوعة بدليل أنه كتب حوار خمسة أفلام ولم يحتل منها قائمة العشرة أفلام الأفضل سوى فيلم واحد وجاء ترتيبه الخامس وكان يمكنه والقوائم تحت يديه وأيدى معاونيه أن يرتبها كما يشاء ويضيف إليها الأفلام التى شارك فيها ولم ترد فى القائمة الكلية للأفلام المائة.. إنها أمانة وموضوعية ونزاهة يحسد عليها فى زمن لا يعرف هذه الصفات الغائبة إن لم نقل البالية والمنقرضة...

ولعلنا نكون قد وفقنا من المنطلق ذاته سواء فى الاستفتاء السرى أو فى هذا التحليل العلنى لنضع حجرا صلبا بدلا من الحجارة المنهارة فى البناء النقدى فى عصرنا الحديث!.

وكلمة :

النجاح أصعب كثيرا من الفضل!

أفلام الصيف والعيد.. يا واقعة سودة!

٣٢ فيلماً هي إجمالى ما طرح فى الصيف وعيد الفطر .. (١٤) فى الصيف أطول المواسم السينمائية، و (٩) فى عيد الفطر، أقصر المواسم السينمائية .. أفلام الصيف هي " ٤٥ يوم " بطولة أحمد الفيشاوى و غادة عبد الرازق.. " حوش اللى وقع منك " بطولة أحمد رزق وبشرى .. " أحلام الفتى الطائش " بطولة رامز جلال ونيللى كريم .. " البلياتشو " بطولة هيثم زكى وهابدى كرم .. " قص ولصق " بطولة شريف منير وحنان ترك .. " صباحو كذب " بطولة أحمد آدم وأميرة فتحى .. " عجمستا " بطولة خالد أبو النجا .. " كركر " بطولة محمد سعد وياسمين عبد العزيز .. " عندليب الدقى " بطولة محمد هنيدي .. " الشبح " بطولة أحمد عز وزينة .. " تيمور وشفيقة " بطولة أحمد السقا ومنى زكى .. " كده رضا " بطولة أحمد حلمى ومنة شلبى .. " عمر وسلمى " بطولة تامر حسنى ومى عز الدين .. " مرجان أحمد مرجان " بطولة عادل إمام وميرفت أمين .. وهو ترتيب يحدد الأقل قيمة وصولاً إلى الأكثر قيمة (نسبياً) من وجهة نظرنا النقدية بغض النظر عن إيرادات الشباك وقياساً بتكلفة الفيلم وصولاً إلى صافى الربح .. فمن الممكن أن يحقق أحد الأفلام أعلى الإيرادات لكنه لا يحقق أعلى الأرباح، لأن نفقاته أعلى من فيلم آخر حقق إيرادات أقل لكنه حقق أرباحاً أكثر ..

وفى تقديرنا أن نتيجة أفلام الصيف " لم ينجح أحد " بشكل عام أو بشكل واضح، باستثناء " مرجان أحمد مرجان " الذى نجح فى الملحق بإضافة درجات

رأفة، نظراً لتصديه لظاهرة من الظواهر السلبية الدخيلة على مجتمعنا فى إطار كوميدي خال من الإسفاف فيما عدا بعض مشاهد ميرفت أمين إلى لم يكن لها داع على الإطلاق ولم تضيف للفيلم بل أخذت منه ومنها .. فإذا عدنا للقائمة من البداية - وهو ليس ترتيباً زمنياً ولا دخل له بالإيرادات - وجدنا أن أحمد الفيشاوى وأحمد رزق وهيثم زكى لم يتقدموا خطوة بل يتراجعوا خطوات، بينما ظلت الفنانات عادة عبد الرازق وبشرى وهيدى كرم تابعات فى الأدوار المساندة .. أما رامز جلال فقد تعجل البطولة وفقد تميزه فى الدور الثانى، ولم تسعف نيللى كريم نجوميتها التى تأثرت فى هذا الفيلم .. وأما شريف منير فلم يتحمل البطولة ولم تنقذه حنان ترك رغم تألقهما معاً فى البطولة الجماعية فى فيلم "سهر الليالى" مثلاً، وكان منهم خالد أبو النجا الذى تراجع عندما دفع به إلى البطولة المطلقة .. ونصل إلى بعض أضلاع المربع الذهبى سابقاً، الخشبى الآن (أحمد آدم ومحمد هنيدي) فنلاحظ التراجع المستمر والهبوط الحاد، وهو جوهر نبوءتنا المبكرة التى سرعان ما تحققت ولم يكن يصدقها أحد .. أما محطم الإيرادات وقاهر النجوم بما فيهم عادل إمام نفسه، ونعنى محمد سعد "لأسباب غير منطقية" وبسبب غياب الوعي وتأخره عند الجماهير" فقد سقط سقوطاً مدوياً حتى من حيث الإيرادات التى كان يراهن عليها .. ولولا البقية الباقية من النجاح الساحق السابق لجاى ترتيبه الأول فى قائمة الراسبين أو الفاشلين .. ويبدأ مؤشر الحرارة فى الارتفاع نسبياً بفيلم أحمد عز الذى يحافظ على مستواه، وأحمد السقا رغم تشتته فى هذا الفيلم بين الأكشن والرومانسية، وأحمد حلمى رغم طمعه وجشعه الفنيين بأداء ثلاث شخصيات دفعة واحدة مقلداً من فشلوا فى ذلك ومنهم هنيدي (شخصيتين) وسعد (خمس شخصيات) ..

وأما المفاجأة الحقيقية فكانت فيلم " عمر وسلمى " لتامر حسنى ومى عزالدين .. تامر بعد أفلام عادية ومى بعد أفلام فاشلة نتيجة لأداء الأدوار السوقية بطريقة "الشرشحة" التى ابتدعتها عبلة كامل وحققت فيها فشلاً زريعاً أطاح بكل تميزها السابق .. إلا أن الملاحظة الإيجابية الوحيدة فى هذه الأفلام،

هى عودة الثنائى " البطل والبطلة " وإن كان دور البطلة أقل من دور البطل بكثير .. ومنتقل إلى أفلام العيد (التسعة) وهى الأفلام التى حرمت من الصيف .. " ماجيك " لمثللى فيلم " أوقات فراغ " أحمد هاشم وكريم قاسم وعمرو عابد .. "أحلام حقيقية " لحنان ترك قبل الحجاب وداليا البحيرى وخالد صالح .. "الشياطين " محاولة أخرى لشريف منير مع دوللى شاهين هذه المرة .. " الحب كده " لحمادة هلال وتجربة مرة أخرى مع الأطفال هذه المرة .. " خليك فى حالك " فى محاولة مرة أخرى لأحمد عيد .. "عصابة الدكتور عمر" لمصطفى قمر وياسمين عبد العزيز أيضاً .. " أسد وأربع قطط " لهانى رمزى الطامع فى البطولة المطلقة بمساندة فريق الفور كاتس لمغازلة الجمهور بالجميلات العاريات .. "الأولى فى الغرام " لهانى سلامة مع منه شلبى .

و.. كلمة

أن ترضى بالواقع، ربما ..

أن تقبل الواقع، فلن تغيره!

أجور فناني المسلسلات بالملايين ..

على إيه يا حسرة!

ارتفعت أجور الفنانين بشكل جنوني فى المسلسلات .. وهى أجور لم يحصلوا عليها حتى فى عز تألقهم، سواء فى السينما أو التلفزيون، رغم انتهاء " عمرهم الافتراضى " و " تواريخ الصلاحية الفنية " .

وهذه الأجور المبالغ فيها تشكل عبئاً على الإنتاج الذى يضطر إلى التوضيحية بعناصر فنية وتقنية أخرى من أجل الحد من ارتفاع الميزانية بما لا يمكن أن يحقق أى هامش ربح وكان الجميع يعملون من أجل هؤلاء الفنانين بما فى ذلك جمهور المشاهدين نفسه . حصلت " يسرا " على ثلاثة ملايين و ٢٠٠ ألف جنيه من إجمالى تكلفة مسلسلها (١٥ مليوناً) ..

وحصلت " إلهام شاهين " على ستة ملايين جنيه عن مسلسلين تكلفا (١٧ مليوناً) ..

وحصلت " نادية الجندي " على مليونين و ٨٠٠ ألف عن مسلسلها وتكلفته (١٢ مليوناً) . وحصلت " عبلة كامل " على ثلاثة ملايين و ٢٠٠ ألف جنيه عن مسلسلين تكلفا (١٤ مليوناً) ..

وحصلت " فيفى عبده " على مليون ونصف المليون جنيه عن مسلسلها الذى تكلف (٨ ملايين) ..

وحصلت " ماجدة زكى " على مليون ونصف المليون وتكلف مسلسلها (٧ ملايين) .

وحصلت " شيرين سيف النصر " على مليون و ٤٠٠ ألف جنيه وتكلف مسلسلها (٨ ملايين).

ودخلت عادة عادل وداليا البحيرى نادى المليون لأول مرة .

ومن الفنانين " يحيى الفخرانى " الذى حصل على أكبر الأجور جميعاً أربعة ملايين جنيه وتكلف المسلسل (١٣ مليوناً) .

يليه " محمد صبحى " الذى حصل على ثلاثة ملايين جنيه عن التمثيل والتأليف والإخراج .

يليه " عمر الشريف " بحصوله على مليونين و ٧٥٠ ألف جنيه وتكلف مسلسله (١٦ مليوناً) .

ثم " نور الشريف " بحصوله على مليونين ونصف المليون وتكلف مسلسله (١٣ مليوناً).

و " حسين فهمى " الذى حصل على مليونين وربع المليون وتكلف مسلسله (١٠ ملايين).

وحصل " جمال سليمان " على مليون و ٧٥٠ ألف جنيه وتكلف المسلسل (١٥ مليوناً).

وحصل " محمود ياسين " على مليون ونصف المليون .

وحصل " ممدوح عبد العليم " على مليون وربع المليون وتكلف مسلسله (٧ ملايين).

وحصل كل من " فاروق الفيشاوى " و " صلاح السعدنى " على مليون و ٢٠٠ ألف جنيه .

ودخل أشرف عبد الباقي وهشام سليم وخالد صالح نادى المليون لأول مرة .

ويبقى السؤال هذه الملايين على إيه يا حسرة! ..

على مسلسلات ضعيفة وغير مناسبة ومبالغ فى موضوعاتها ولهجة فى التنفيذ بلا عائد معنوى وأدبى وفنى ولا حتى تربوى .. تبحث عنه القنوات

الفضائية والأرضية، الممول الحقيقي لهذه المسلسلات، أما الممول الأكبر فهو المعلن على حساب المستهلك فى النهاية لأنه هو الذى يتحمل زيادة أسعار السلع المعلن عنها لتعويض ميزانية الإعلانات بينما لا يستفيد هذا المستهلك استفادة حقيقية!

و .. كلمة

أن تتسامح جانز ..

أن تتهاون لا يجوز!

ملايين فناني الشاشة الصغيرة..

على إيه يا حسرة!

كتبنا من قبل عن أجور فناني المسلسلات خاصة مسلسلات رمضان الماضي وهى تتراوح من مليون جنيه إلى أربعة ملايين جنيه ورأينا أنها أجور جنونية لا يساويها الفن الذى يقدم ولا الجهد الذى يبذل.

وفوجئنا بأن أجور البرامج والإعلانات تزيد على أجور المسلسلات بشكل خيالى رغم الجهد الأقل بكثير واللافهم على الإطلاق..

ولنقرأ مع الأرقام .. فهل نقرأ أم نحبط أم نعود إلى أرحام أمهاتنا ونتمنى ألا نكون قد ولدنا أصلاً.. ولا ينبغي رغم كل هذا أن نحقد أو نحسد فالأرزاق بيد الله وحده شريطة أن تكون أرزاقاً وليس أى شىء آخر!

ولنبداً بالبرامج التى تستضيف الفنانين مجرد استضافة ودردشة وأحياناً بالغناء وهز الجسد.

نانسى عجرم تحصل فى المرة الواحدة على ١٥ ألف دولار (٩٠ ألف جنيه) راغب علامة يحصل على ٢٥ ألف دولار (١٥٠ ألف جنيه) هيفاء وهبى تحصل على ٤٠ ألف دولار (٢٤٠ ألف جنيه) عادل إمام يحصل على ٥٠ ألف دولار (أكثر من ربع مليون جنيه)..

أما محمد سعد فيطلب ٧٥ ألف دولار (أى مايقرب من نصف مليون جنيه) ولهذا لا تتم استضافته.

وننتقل إلى الإعلانات منجم الذهب الذي لا تصل إلى فوهته مواطنى شعوب العالم كافة..

ريهام عبد الغفور حصلت على ربع مليون جنيه وشريف منير حصل على نصف مليون جنيه ومحمد حماقي حصل على مليون ونصف المليون جنيه أحمد السقا حصل على (٢) ملايين جنيه ياسمين عبد العزيز حصلت على (٥) ملايين جنيه..

أما الكبار فيتقاضون أجورهم بالدولار..

سلاف فواخرجى حصلت على مليون ونصف المليون دولار (١٠) ملايين جنيه نانسي عجرم وإليسا وهيفاء وهبي حصلت كل منهن على (٢) مليون دولار (١٢ مليون جنيه)، وكذلك عمرو دياب الذي حصل على المبلغ نفسه (٢) مليون دولار (١٢ مليون جنيه) ..

هل تصدقون؟

وهل هذا هو العدل الإنساني والعدالة الاجتماعية؟

ثم .. ماذا فعلوا ويفعلون بهذه الثروات؟ هل يدفعون الضرائب؟ هل يتصدقون؟ هل يحسنون؟ هل يساهمون في المشروعات الخيرية؟ هل ينتفضون للمساهمة في تخفيف آثار الكوارث وآلام الناس؟ هل يساعدون المنكوبين كل يوم في فلسطين والعراق ولبنان على أقل تقدير إن لم نقل الصومال وغيرها من الدول المدمرة؟

لا نظن!

و.. كلمة

كل هذه الملايين.. على إيه يا حسرة؟

قيمة الفنان

هل هى بأجره أم بإيراداته أم بفنه؟

بعد أن قامت شركات التوزيع والإنتاج السينمائية برفع أجور الفنانين بشكل مبالغ فيه يصل إلى أرقام فلكية من أجل احتكار هؤلاء الفنانين وحرمان الشركات الأخرى من الاستفادة بهم، على طريقة خطف نجوم كرة القدم بالمزايدة فى ماديات البيع والشراء، ليس فقط للاستفادة بهم لكن لحرمان الأندية الأخرى منهم .. وبعد أن أصبحت شركات التوزيع والإنتاج السينمائية (إياها) ونعنى شركات التكتلات، تبالغ فى الإعلان عن قيمة إيرادات الشباك بالكذب ودون الاستناد إلى الحقيقة من أى نوع، فالحقيقة الوحيدة هى الرجوع إلى ملفات الضرائب لمعرفة الإيرادات الصحيحة ..

بعد كل هذا اختلط الحابل بالنابل وضاعت القيمة الطبيعية والمنطقية للفنان .. فهل أصبحت قيمة الفنان فى ارتفاع أجره والحصول على أجر أكبر من غيره يحدد ترتيبه فى الفنانين .. مع ملاحظة أن الإعلان عن هذه الأجور عادة ما يكون غير حقيقى، بدليل حصيلة " الضرائب " الأقل بكثير من الأجور المعلنة؟..

أم أصبحت قيمة الفنان فيما يحققه من إيرادات الشباك وهى كما ذكرنا لا تكون حقيقية دائماً؟..

أم زالت قيمة الفنان بفنه، كما كان يحدث عبر تاريخ السينما العالمية والمصرية .. علماً بأن هذه القيمة، وهى القيمة الوحيدة الصحيحة، لم يعد لها قيمة؟..

تعالوا نعود بالذاكرة إلى الماضى البعيد والقريب .. يكشف الماضى البعيد عن عمالقة الفن السينمائى المصرى الذين كانوا بالعشرات - بينما لا نجد الآن عمالقة على الإطلاق .. ويكشف الماضى البعيد عن النجوم (الفتى الأول) والنجمات (الفوديت) الذين كانوا بالعشرات أيضاً - بينما لا نجد الآن نجومًا ونجمات بالمعنى الحقيقى .. ومع هذا لم تكن الأجور هى الشغل الشاغل، ولم يكن يعلن عنها على الإطلاق .. ولم تكن إيرادات الشباك هى الشغل الشاغل، ولم يكن يهتم بها المنتجون ولا الموزعون ولا الفنانون ..

كان الشغل الشاغل هو القيمة الفنية .. سواء بالنسبة للفنانين أو الأفلام ذاتها .. ولهذا سطعت النجوم وما زالت باقية حتى الآن، وبقيت الأفلام التى لا تزال تتفوق على أفلام اليوم.

فإذا عدنا للماضى القريب، نجد أن عادل إمام فى عز تألقه لم يكن يفاخر بأنه يحصل على أعلى الأجور، ولم يكن يتحدى بأنه يحقق أعلى إيرادات شباك؛ لأنه كان يهتم بقيمته الفنية وحدها. فلما وقع الانقلاب السينمائى بظهور ما سمي بالنجوم الجدد نظراً لانتهاى العمر الافتراضى وتاريخ الصلاحية للنجوم القدامى، كان الأمر مجرد حركة تمرد وانقلاباً وليس ثورة، ولا داعى لأن نخوض فى السياسة بهذه المناسبة - ولهذا أحبطت المحاولة وأخذ هؤلاء النجوم يتراجعون واحداً بعد الآخر إلى ثكناتهم .. ومع هذا تركوا وراءهم مخلفات وتوابع، هى التى تعاني منها السينما المصرية الآن .. تركوا ظاهرة ارتفاع الأجور (المتفشية) وتركوا ظاهرة الاحتكار التى تمنع الجميع من الاستفادة بالجميع وتحرم الفنان من دور ملائم له، لأن السيناريو تملكه شركة غير الشركة التى تحتكره وتحرم الدور من الفنان الملائم له فى الوقت نفسه .. وتعالوا نذكر الآن ما يؤكد أن قيمة الفنان هى بفضه وليست بأى شئ آخر .. مثلاً فاتن حمامة " نجمة القرن " هل كانت تحصل على أعلى الأجور فى جيلها حتى الآن؟ وهل كانت تحقق أفلامها أعلى الإيرادات فى جيلها حتى آخر أفلامها، وهل حصلت على أعلى الأجور عندما قدمت مسلسلاتها؟ ..

لا وبالتأكيد لا .. ومع ذلك ظلت قيمتها فى الصدارة وظلت أفلامها
ومسلسلاتها فى المقدمة، وعادل إمام مثلاً، عندما تصدى لظاهرة النجوم الجدد،
ولم يتراجع أو يكف ويترك الساحة، رغم أنه لم يعد يحصل على أعلى الأجور ولم
تعد أفلامه تحقق أكبر الإيرادات، استطاع أن يحافظ على قيمته الفنية فى
الصدارة، وعادت أفلامه تحقق أعلى الإيرادات، لأن الظاهرة الانتقالية بدأت
تتحسر، ثم هى فى الطريق إلى الزوال ..

وسنجلس معاً فى المستقبل القريب، لنعيد دراسة وتقييم وتحليل هذه
الظواهر، ونذكر وقتها أن الفقاعات تتبخر وأن الأمواج حتى لو كانت عاتية
تتكسر عند الشاطئ وأنه لا يصح إلا الصحيح .

والصحيح هو بالتأكيد قيمة الفنان وليس بأى شىء آخر!

و .. كلمة

الإنسان هو كبرياؤه!

تحية أم رثاء؟

مائة سنة مرت على السينما، ولا يزال السؤال مطروحاً، هل المقصود مرور هذا الزمان على اختراع السينما في العالم، أم على انتقال هذا الاختراع إلى مصر، أم على عرض الأفلام غير المصرية في مصر، أم على إنتاج أول فيلم مصرى سواء بأيدي غربية أم بأيدي مصرية؟!

الحقيقة أن لا شيء محدد حتى الآن، وبالتالي لا يوجد تحديد لنقطة البداية ولا يوجد اتفاق كامل على البداية .. ومع هذا فليكن الاحتفال بمرور مائة سنة على السينما، الآن أو فى أى وقت، المهم أن مائة سنة مرت أو ستمر .. وعلينا أن نقيم هذا الاختراع وهذا الفن الذى أصبح عريقاً .

الاستديوهات ودور العرض

لم تكن الإمكانيات المادية فى ظل اقتصاد يوجب، كفيلاً بإنشاء صناعة سينمائية قوية، ومع هذا نشأت هذه الصناعة قوية بالفعل، بفضل الإقتصادى الكبير طلعت حرب الذى بنى استوديو مصر من خلال بنك مصر، ولا يزال هو الاستوديو الشامخ حتى الآن، وكان قد بنى استوديو فى الإسكندرية منشأ السينما الأول، وبنى بعده أكثر من استوديو خاص بأبناء المهنة مثل استوديو جلال لأحد رواد السينما أحمد جلال واستوديو نحاس وستوديو القبة .. وتوقف بناء الاستديوهات بل اندثر بعضها وبنى بدلاً منها عدد محدود من الاستديوهات الأقل قيمة.

وما حدث مع الاستديوهات حدث مع دور العرض، فقد حظيت العاصمة الثانية بعدد كبير من دور العرض الكبرى المنشأة خصيصاً لهذا الغرض، ومع الوقت بدلاً من أن يزداد عددها اندثر معظمها وأقيمت بدلاً منها جراجات ومحلات، رغم النمو السينمائي المتزايد، نتيجة للخلل الاقتصادي والتوجه المادى المنصب على الربح .. وهو ما حدث بالضبط مع دور العرض فى القاهرة خاصة تلك الدور التى تولت بناءها الشركات السينمائية الأجنبية التى دخلت السوق المصرية مثل مترو جولدن ماير، وبارامونت. وغيرهما، بالإضافة إلى الدور المصرية الضخمة التى بنيت فى مبان مستقلة لا يزال بعضها قائماً لكن الكثرة هدمت أو أغلقت أو تحولت إلى أنشطة أخرى غير سينمائية مثل استوديو مصر وكوزمو وبلاس وكريستال وغيرها .

النجوم والأجور والإيرادات

إلا أن طفرة سينمائية حدثت فى الإنتاج بظهور ما اصطلح على تسميته بالنجوم الجدد أو الكوميديانات الشبان، فارتفع معدل الأفلام نسبياً بعد أن كان قد هبط إلى أقل من عشرة أفلام فى العام، وزادت إيرادات الأفلام حتى وصلت إلى أرقام فلكية لم تحدث فى تاريخ السينما - مع مراعاة زيادة الأسعار والدخول واختلاف الميزان الاقتصادى مما ترتب على ذلك ارتفاع أجور الفنانين إلى أرقام فلكية هى الأخرى نتيجة لإنشاء دور عرض جديدة وصغيرة داخل المولات الكبرى وقسمت دور العرض الكبرى إلى عدد كبير من القاعات فى القاهرة والإسكندرية بصفة خاصة وعادت دور العرض الصيفية خاصة فى الساحل الشمالى بعد أن كادت تنقرض تماماً .

لكن هذه الطفرة لم تواكبها طفرة فى جودة الأفلام ونوعياتها وقدرة النجوم والنجمات، بحيث بات الجميع يطلقون على أفلام الأبيض والأسود " الزمن الجميل " .. بدليل انقضاء العمر الفنى الافتراضى وتاريخ صلاحية الفنانين الذين ينتمون إلى الثمانينيات وما بعدها، وبدليل أن النجوم الجدد لم يكونوا متمتعين بالقدر الكافى للتأهل لهذه النجومية التى بدت منذ اللحظة الأولى هشة

وغير قادرة على الاستمرار، وهو ما حدث بالفعل لمحمد هنيدي وأشرف عبد الباقي وأحمد آدم وعلاء ولي الدين " قبل الرحيل "، ثم هانى رمزي ومحمد سعد بعد ذلك، وربما يكون قد نجا من هذا الانحدار السريع فنانون لم يعتمدوا على الكوميديا أو على الكوميديا وحدها مثل أحمد السقا وكريم عبد العزيز وهانى سلامة ثم أحمد عز .. أما النجمات فبدأن فى الدور المساند للبطل وظللن فيه لم تتجح من حالة الانفراد بالبطولة المطلقة على عكس نجيمات الزمن الجميل منذ فاتن حمامة وجيلها وسعاد حسنى وجيلها ونجلاء فتحي وميرفت أمين وجيلها ونادية الجندي ونبيلة عبيد وجيلها وليلى علوى وإلهام شاهين وجيلها .. وتفشت الظاهرة التى تدعو للرتاء حقاً، وهى تصعيد ممثلين وممثلات الدور الثانى بسرعة البرق إلى البطولة وأحياناً البطولة المطلقة لتقع كارثة الفشل الذريع والأمثلة على ذلك كثيرة بالنسبة للممثلات وأبرزهن عبلة كامل وبالنسبة للممثلين وأبرزهم أحمد رزق ولم ينجو حتى الآن غير أحمد حلمى الذى كان أفضل فى الدور الثانى على طريقة عبد السلام النابلسى أرفع من أدى هذا الدور وفشل عندما تصدى للبطولة ولم يكررها .

واختفت من دور العرض الفقرات المصاحبة للفيلم المعروض، مثل جريدة مصر الناطقة والميكى ماوس، وظهرت " تقليعة " جديدة لملء الفراغ هى الاستراحة فى منتصف الفيلم مما يقطع متعة المتابعة وتحويل الفيلم السينمائى داخل دار العرض إلى مادة تليفزيونية تتخللها الإعلانات .

الأفلام التسجيلية والقصيرة

وكان التطوير يقتضى عرض الأفلام التسجيلية والقصيرة بدلاً من افتعال هذه الاستراحة وهى أفلام تستحق أن تشاهد، طالما أن التليفزيون يعزف عن بثها رغم المطالبة الملحة بذلك .

ولعلنا نرجع أسباب هبوط المستوى الفنى للأفلام الحديثة الى جهل المنتجين والموزعين الذين يتحكمون فى سوق الفيلم وفى فرض الأذواق والموضوعات والنجوم أيضاً .. فقد اختفت ظاهرة المنتجين الفنانين مخرجين وممثلين أو قريبي

الصلة بالفن، وكذلك الموزعين القدامى كانت السينما هى عملهم واهتمامهم ولا شىء غيرها، بينما دخل إلى هذه السوق أو هذا الفن كل من هب ودب من التجار فى مجال الكهرباء والجزارة والخيش وخلافه لا يبغون غير الربح ولا يجرون إلا خلف الفنانات وأحياناً الفنانين " للمنظرة " والشهرة .

وما يقال على المنتجين والموزعين غير المتفرغين وغير المتخصصين، يقال الآن على الفنانين أيضاً، فمنهم من ينشغل بمشروعات غير فنية مثل تجارة الأراضى والعقارات والقرى السياحية والبوتيكات وغير هذا، ومنهم من يشارك فى مثل هذه المشروعات بدلاً من الاتجاه إلى الإنتاج والتوزيع ودور العرض وهذا هو الطبيعى.

غرفة صناعة السينما

وساهمت جهات أخرى فى هبوط مستوى السينما، أولها وزارة الثقافة التى رفعت يدها عن السينما وعهدت بها إلى وزارة الصناعة وقطاع الأعمال وأصبحت علاقتها بالسينما افتتاح المهرجانات وإشراك صندوق التنمية الثقافية على استحياء والإبقاء على لجنة السينما بالمجلس الأعلى للثقافة ورعاية مهرجانات القاهرة والقومى والإسماعيلية ومنح جوائز من جوائز الدولة .. وثانيها غرفة صناعة السينما التى يتكون أعضاؤها من المنتجين والموزعين ولا ترعى غير مصالحهم .. وثالثها لجان مشاهدة الأفلام التى تختار الأفلام للمشاركة فى المهرجانات المحلية والدولية على السواء، وهى لجان مكونة بطريقة غير دقيقة مما يؤدى إلى اختيارات ليست جيدة ولا ملائمة على الإطلاق.

فيإذا تحدثنا عن المهرجانات المحلية وجدنا العجب الذى لا يحدث فى مهرجانات الدنيا من " كان " إلى " مانهايم " وغيرهما .. فلا عرض مسرحى يسبق حفل الافتتاح ولا اعتماد على الفنانات والفنانين ودفع أجور أحياناً لمشاركتهم بحيث إذا خلى المهرجان منهم أو بعضهم يصبح فى نظر الجميع والصحافة خاصة مهرجاناً فاشلاً .. وقد نجا مهرجان الإسماعيلية السينمائى

من هذه التقلبات والمطبات لأنه مهرجان مشاهدة بالفعل من خلال معسكر يقام
للقادمين من القاهرة ولا يجدون أمامهم غير المشاهدة .

ومع هذا كانت مهرجاناتنا قد تميزت حتى عن المهرجانات العالمية التي
تكتفى بطبع كتالوج عن الأفلام المشاركة، بينما كنا نهتم بإصدار الكتب عن
المكرمين والظواهر والدول وكتيبات عن الأفلام المميزة والدولة ضيفة الشرف
إلى جانب الندوات المتخصصة وندوات الأفلام .. لكن كل هذا قد تقلص أو
كاد .

الشباك والنقد

وسادت نغمة دخيلة على نجاح الفيلم والنجم قياساً لإيرادات الشباك، وهو
معيار تجارى بحت ولا يمت للفن بصلة، وأصبح الفيلم ينسب للبطل أو البطلة،
بينما الصحيح فى كل أنحاء العالم أن الفيلم ينسب للمخرج .

وبات النقد السينمائى مشكلة المشكلات، صحيح أن النقد السينمائى بدأ
وليداً وضعيفاً ونادراً مثل بدايات السينما، لكنه سرعان ما قوى واشتد عوده
وظهر له نجوم دارسون وموهوبون .. لكنه عاد مرة أخرى للأسف إلى الارتجال
بكثرة الصحفيين غير الدارسين وغير المؤهلين وغير الموهوبين، والمجاملين
والمستفيدين فى الغالب، مما أدى إلى بلبلة لدى جماهير السينما الضائعة بين
الحقيقة والأمانة والزيف والتزييف.

تكنولوجيا السينما

أما الشيء الوحيد الذى أخذ فى التطور دون تراجع أو انحدار مثل كل ما
تعرضنا له فى هذا المقال، فهى المعدات والأجهزة واستخدام الديجيتال
والكومبيوتر والإضاءة وغير ذلك من تقنيات السينما، وإن كانت نقلاً واستجلاً
من الدول المتقدمة تكنولوجياً .. كذلك كثرة الكتب المترجمة والمؤلفة التى أثرت
المكتبة السينمائية الفقيرة.

هذا هو حال السينما بعد مائة سنة سينما، حال يرثى لها، بينما المفترض أن تكون مزدهرة ومتألقة ومتقدمة ومتطورة مثل كل سينمات العالم، حتى السينمات التي مازالت تحبو ولم تكمل سن الرشد بعد .

كنا نتمنى أن نحتفل وأن نلقى التحية ونقدم الورد، لكن السلبيات المتعاظمة أحبطت آمالنا وطموحاتنا نتيجة لخيبة الأمل والرجاء .. لكن شيئاً لا يدوم فمثلما حدث انحدار وانهييار، قد يحدث ازدهار وانتصار .. وهو ما نرجوه ونتمناه!

و.. كلمة

القمة مليئة دوما بالأشواق!

المرأة منتجة ومخرجة وكاتبة

الغريب فى أمر السينما المصرية أنها بدأت مبكرا وقوية ثم أخذت تمر بفترات هبوط وصعود حتى الآن..

والغريب فى أمر المرأة المصرية مع السينما المصرية أنها بدأت رائدة ثم مرت بعدة مراحل بين الاختفاء والظهور أحيانا يوهن وأحيانا أخرى بوهج مرة بعدد قليل ومرة بعدد وفير قد تنهض فى مجال واحد وقد تنهض فى كل المجالات مجتمعة .. هذه المجالات هى الإنتاج والإخراج والكتابة فضلا عن التمثيل بطبيعة الحال..

ونقصر حديثنا هنا على المرأة منتجة ومخرجة وكاتبة سينمائية فإذا أجملنا بالإحصاء عدد اللاتى عملن بهذه المجالات الثلاثة متفردة أو مجتمعة وجدنا أن العدد وصل حتى الآن إلى (٥٧) امرأة من بينهن من عملن فى مجالين معا مثل ماجدة (منتجة ومخرجة) وإسعاد يونس (منتجة وكاتبة) ونادية حمزة وأسماء البكرى وإيناس الدغيدى ونادية سالم وهالة خليل (مخرجة وكاتبة) ومن بينهن من عملن فى المجالات الثلاثة مثل عزيزة أمير وبهيجة حافظ ..

وإذا فصلنا بالإحصاء أيضا عدد اللاتى عملن فى كل مجال على حدة وجدنا أن من عملن بالإنتاج وصل عددهن إلى (١٢) منتجة، ومن عملن بالإخراج وصل عددهن إلى (١٥) مخرجة، ومن عملن بالكتابة وصل عددهن إلى (٤١) كاتبة.

<https://facebook.com/groups/abuab/>

هذا العد التنازلى أمر طبيعى ذلك أن مهنة الانتاج هى الأصعب على المرأة بالإضافة إلى القدرة المالية التى لاتتوافر للجميع تأتى بعدها مهنة الإخراج الأقل صعوبة رغم صعوبتها ثم مهنة الكتابة الأقل صعوبة فى العمل السينمائى والأكثر قربا من طبيعة المرأة فهى تعتمد على الموهبة ويمكن ممارستها فى البيت وليس خارجه.. وننتقل إلى استعراض كل مجال من هذه المجالات الثلاثة راصدين الأسماء والأفلام والتواريخ بأولوية الممارسات لنستخلص فى النهاية فكرة الريادة والقدرة والهبوط والصعود وغير ذلك ..

المرأة منتجة :

عزيزة أمير : أول من دخلت عالم السينما مبكرا وبقوة مع بدايات السينما المصرية الحقيقية بريادة غير مسبوقة وغير متبوعة حتى الآن باستثناء ملاحقة بهيجة حافظ لها فى هذه الريادة .. فعزيزة أمير هى أول منتجة لأول فيلم مصرى روائى طويل (ليلى ١٩٢٧) تلته بفيلم (بنت النيل ١٩٢٩).

بهيجة حافظ : ثانية رائدات وثانية المنتجات والوحيدة التى اشتركت مع عزيزة أمير فى اقتحام المجالات السينمائية الثلاثة الإنتاج والإخراج والكتابة دفعة واحدة عبر تاريخ المرأة المصرية السينمائية فقد أنتجت (الضحايا ١٩٣٢) و(ليلى بنت الصحراء ١٩٣٧).

ماجدة : هى المرأة الثالثة التى تقترحم مجال الإنتاج والغريب أنها بدأت قبل آسيا ومارى كوينى أشهر منتجتين فى السينما المصرية فقد أنتجت ماجدة (أين عمري ١٩٥٦) و (جميلة الجزائرية ١٩٥٨).

آسيا : أنتجت عددا كبيرا من الأفلام أهمها وأبرزها وأشهرها (الناصر صلاح الدين ١٩٦٣).

مارى كوينى: أنتجت هى الأخرى عددا كبيرا من الأفلام من بينها (أرزاق يا دنيا ١٩٨٢).

سميرة أحمد: ليست معروفة كمنتجة لكنها أنتجت (البرى ١٩٨٦).

منى جبر : ليست معروفة هي الأخرى كمنتجة ولكنها أنتجت (الأراجوز
١٩٨٩).

إسعاد يونس : دخلت مجال الإنتاج مؤخرا بعد سلسلة من الأفلام التي مثلتها
وكتبتها ومن أهم الأفلام التي أنتجتها وحققَت نجاحات على العكس من أفلام
أخرى لم يكتب لها النجاح (مواطن ومخبر وحرامى ٢٠٠١، وسهر الليالى ٢٠٠٣
وأحلى الأوقات - وياحب السيمة ٢٠٠٤).

مى سحال، سميرة محسن، ناهد فريد شوقى، نهاد رمزي: دخلن مؤخرا مجال
الإنتاج بعدد قليل من الأفلام حتى الآن.

المرأة مخرجة:

عزيزة أمير : هي الرائدة الأولى دائما فمثلما ارتادت الإنتاج ارتادت الإخراج
فى (بنت النيل ١٩٢٩) و(كفرى عن خطيئتك ١٩٣٢).

فاطمة رشدى : رغم أنها الرائدة الأولى مسرحيا فإنها سبقت بهيجة حافظ
إلى الإخراج بفيلم (الزواج ١٩٣٣).

بهيجة حافظ : رائدة دائما فى الإخراج بعد الإنتاج فقد أخرجت (ليلى بنت
الصحراء ١٩٣٧) و(ليلى البدوية ١٩٤٤).

أمينة محمد : معروفة هي الأخرى كمسرحية ومع هذا أخرجت فى البدايات
(تيتا وونج ١٩٣٧).

ماجدة : الشهيرة كممثلة مثلما اقتحمت مجال الإنتاج اقتحمت أيضا مجال
الإخراج بفيلم (من أحب ١٩٦٦).

نادية حمزة : ضربت الرقم القياسى فى عدد الأفلام التى أخرجتها امرأة .
فقد وصل عدد أفلامها إلى (١٢) فيلما هى (بحر الأوهام ١٩٨٤) و(عفوا أيها
السادة - النساء ١٩٨٥) و(نساء خلف القضبان ١٩٨٦) و(حقد امرأة ١٩٨٧)
و(المرأة والقانون - امرأة للأسف - زمن الممنوع ١٩٨٨) و(معركة النقيب نادية)
١٩٩٠ و(نساء صعاليك - نساء ضد القانون ١٩٩١) و(همس الجوارى ١٩٩٢).

إيناس الدغيدى : تأتى بعد ضرب الرقم القياسى فى عدد الأفلام التى أخرجتها امرأة (١٠) أفلام، وإن كان المتوقع أن ترفع العدد القياسى إلى أكثر من ذلك فهى ما زالت تعطى بعد أن أخرجت (امرأة واحدة لا تكفى - قضية سميحة بدران ١٩٩٠ - القاتلة ١٩٩٢) و(ديسكو ديسكو ١٩٩٤) و(دانتيلا ١٩٩٨) و(كلام الليل ١٩٩٩) و(الوردة الحمراء ٢٠٠٠) و(مذكرات مراهقة ٢٠٠٢) و(الباحثات عن الحرية ٢٠٠٥) و(ماتيجى نرقص ٢٠٠٦).

نادية سالم : مخرجة الفيلم الواحد فبعد فيلمها (صاحب الإدارة بواب العمارة) لم تخرج فيلما آخر .

أسماء البكرى : أخرجت فيلمين فقط هما (شحاذين ونبلاء ١٩٩١) و(كونشرتو درب سعادة ٢٠٠٠).

نعمات رشدى : اسم غريب فى عالم السينما فقد أخرجت فيلما واحدا (صراع الزوجات ١٩٩٢) لم يسمع عنه أحد ولم يسمع عنها أحد خاصة أنها لم تكرر التجربة.

ساندرا نشأت : أكثر المخرجات الشابات إخراجا فقد أخرجت ٥ أفلام حتى الآن هى (مبروك وبلبل ١٩٩٨) و(ليه خلقتى أحبك ٢٠٠٢) و(حرامية فى كى جى تو ٢٠٠٢) و(حرامية فى تايلاند ٢٠٠٣) و(ملاكى اسكندرية ٢٠٠٥).

هالة خليل: ثانياة المخرجات الشابات من حيث الظهور أخرجت فيلمين حتى الآن هما (أحلى الأوقات ٢٠٠٤) و(قص ولزق ٢٠٠٦).

هالة لطفى : معروفة كمخرجة تسجيلية ومع هذا شاركت كمساعد مخرج فى فيلم روائى واحد حتى الآن هو (أحلى الأوقات ٢٠٠٤).

كاملة أبو ذكري : الثالثة فى جيل المخرجات الشابات أخرجت ثلاثة أفلام حتى الآن هى (سنة أولى نصب ٢٠٠٤) (ملك وكتابة ٢٠٠٦) (عن العشق والهوى ٢٠٠٦).

منال الصيفى: آخر عنقود المخرجات الشابات أخرجت فيلما واحدا حتى الآن هو (الحياة منتهى اللذة ٢٠٠٥).

المرأة الكاتبة :

عزيزة أمير : ضربت الرقم القياسي فى عدد الأفلام التى كتبتها امرأة حتى الآن (١٥) فيلما وتفوقت على نفسها من حيث عدد الأفلام التى أنتجتها والأفلام التى أخرجتها .. فقد كتبت أفلام (ليلى ١٩٢٧- و بنت النيل ١٩٢٩ - وكفرى عن خطيئتك ١٩٣٣ - بياعة التفاح ١٩٣٩ - والورشة ١٩٤٠ - وادى النجوم ١٩٤٣- وطاقية الإخفاء ١٩٤٤ - وابنتى ١٩٤٤ - والبنى آدم ١٩٤٥ - وعودة طاقية الإخفاء - وهدية ١٩٤٧ - وفتاة من فلسطين ١٩٤٨ - وقسمة ونصيب ١٩٥٠ - خدعنى أبى - وأمنت بالله ١٩٥٢).

فاطمة رشدى : الفنانة المسرحية التى غازلت السينما على استحيااء مخرجة وكاتبة فلم تخرج وتكتب غير هذا الفيلم (الزواج ١٩٣٣) .

بهيجة حافظ : المنتجة والمخرجة، وأخيرا الكاتبة فقد كتبت فيلمين هما (ليلى بنت الصحراء ١٩٣٧ والاتهام ١٩٣٤).

أمينة محمد : القادمة هى الأخرى من المسرح غازلت السينما فى فيلم واحد هو (تيتا وونج ١٩٣٧).

ميرلا توفيق : اسم غريب فى عالم السينما ومع هذا كتبت فيلمين هما (عصافير الجنة ١٩٥٥ - حب فى حب ١٩٦٠).

لبنى فايد : اسم غريب آخر فى عالم السينما كتبت فيلما واحدا شهيرا هو (صراع فى الميناء ١٩٥٦).

وفية خيرى : كتبت أفلاما مهمة هى (رسالة من امرأة مجهولة ١٩٦٢- القاهرة ٣٠ عام ١٩٦٦ - والقضية ٦٨ عام ١٩٦٨ - وسقطت فى بحر العسل ١٩٧٧).

لطفيية الزيات : اسم كبير فى عالم الأدب ومع هذا تقدمت إلى السينما على استحيااء بروايتها الشهيرة (الباب المفتوح ١٩٦٣).

سنية قراعة : اسم كبير فى عالم السياسة ومع هذا تقدمت إلى السينما بواعز دينى فقد كتبت الفيلم الشهير (رابعة العدوية ١٩٦٣).

ثناء الغزالي : اسم غير معروف كتبت فيلما واحدا هو (أيام ضائعة ١٩٦٥).

دنيا البايبا : اسم آخر غير معروف ومع هذا كتبت فيلما شهيرا هو (البوسطجي ١٩٦٨).

رامونا : اسم ثالث غير معروف قدمت فيلما واحدا هي الأخرى هو (ورد وشوك ١٩٧٠).

جاكلين : اسم رابع غير معروف قدمت فيلما واحدا (ذئاب على الطريق ١٩٧٢).

ويلاحظ أن هذه الأسماء ظهرت واختفت في فترة زمنية واحدة وفي الستينيات تحديدا مضافة إليهن لطيفة الزيات وسنية في الفترة ذاتها.

كوثر هيكل : الإعلامية المعروفة وزوجة الفنان الراحل أبوبكر عزت كانت قريبة من الأدب، وبالتالي من الكتابة للسينما وكتبت أفلاما مهمة وشهيرة (إمبراطورية ميم ١٩٧٢ - دمي ودموعي وإبتسامتي ١٩٧٣ - على ورق سوليفان ١٩٧٥ - العذراء والشعر الأبيض ١٩٨٣ - العاشقان ٢٠٠١).

نبهة لطفى : معروفة في عالم الأفلام التسجيلية ومع هذا كتبت فيلما مهما وشهيرا هو (الإخوة الأعداء ١٩٧٤).

حسن شاه : الإعلامية المعروفة والناقدة السينمائية اقتربت من السينما على استحياء بفيلم مهم وشهير (أريد حلا ١٩٧٥).

ضحى نجدى : اسم غريب آخر في عالم السينما ومع هذا كتبت خمسة أفلام وإن لم تكن مهمة ولا شهيرة هي (أريد حبا وحنانا ١٩٧٨ - خلف أسوار الجامعة ١٩٨١ - الجواز للجدعان ١٩٨٣ - سنوات الخطر ١٩٨٥ - الرجالة في خطر ١٩٩٣).

كاتيا ثابت : فيلم واحد حقق لها شهرة كبيرة (ولا عزاء للسيدات ١٩٧٩) ومع هذا لم تكرر التجربة.

إقبال بركة : الإعلامية المعروفة التى تكتب الأدب وتمارس الصحافة اقتربت من السينما فى تجربة واحدة فكتبت فيلما واحدا هو (بحر الأوهام ١٩٨٤) .

نادية حمزة : صاحبة الرقم القياسى فى الإخراج لم تكتب غير أربعة أفلام هى (بحر الأوهام ١٩٨٤ - النساء ١٩٨٥ - نساء خلف القضبان ١٩٨٦ - امرأة للأسف ١٩٨٨).

نادية سالم : مخرجة وكاتبة الفيلم الواحد (صاحب الإدارة بواب العمارة ١٩٨٥) .

إسعاد يونس : المثلة والمنتجة المعروفة كتبت فيلمين فقط هما (المجنونة ١٩٨٥ - ليلة القبض على بكيزة وزغلول ١٩٨٨).

إيناس بكر : اسمها أكبر من عدد الأفلام التى كتبتها وهى أربعة أفلام فقط (نساء خلف القضبان ١٩٨٦ - شاهدة إثبات ١٩٨٧ - عشماوى ١٩٨٧ - الجسر ١٩٩٩).

نهلة جاد : عرفت فى المسرح ككاتبة بعدد قليل من المسرحيات ثم قدمت فيلما واحدا هو (النساء ١٩٨٦).

إيناس الدغيدى : صاحبة الرقم القياسى فى الإخراج لم تكتب غير فيلمين هما (عفوا أيها القانون ١٩٨٥ - زمن الممنوع ١٩٨٨).

ماجدة خير الله: الصحفية والناقدة السينمائية المعروفة قدمت ثمانية أفلام غير المسلسلات التليفزيونية، أما الأفلام فهى (امراتان ورجل ١٩٩٠ - زوجة محرمة ١٩٩١ - زوجتى والذئب ١٩٩٢ - القاتلة - الستات ١٩٩٢ - الفجر ١٩٩٧).

رجاء يوسف : الممثلة والراقصة المعروفة كتبت فيلمين فقط هما (السجينتان ١٩٨٨ - القلب وما يعشق ١٩٩٦).

هبة العلايلى : اسم غير معروف كتبت فيلما واحداً هو (امرأة للأسف ١٩٩٨).

سميرة محسن : الممثلة المعروفة والأستاذة بأكاديمية الفنون لم تكتب حتى الآن غير فيلمين هما (المرأة والقانون ١٩٨٨ - إلا أمى ١٩٩٠).

منى الصاوى : معروفة كسيناريست كتبت حتى الآن أربعة أفلام هي (ليلة غسل ١٩٩٠ - وكيد العوالم ١٩٩١ - الثعالب ١٩٩٣ - خللى الدماغ صاحى ٢٠٠٢) .

أسماء البكرى: هي كاتبة ومخرجة أفلامها كتبت الفيلمين اللذين أخرجهما وهما (شحاذين ونبلاء ١٩٩١ - كونشرتو درب سعادة ٢٠٠٠).

نعمات رشدى : اسم غير معروف كتبت فيلما واحدا هو (صراع الزوجات ١٩٩٢)

سامية شكرى : ممثلة معروفة رحلت مبكرا وكتبت فيلما واحدا هو (الحجر الداير ١٩٩٢).

منى نور الدين : معروفة ككاتبة للمسلسلات التلفزيونية كتبت فيلما واحدا حتى الآن هو (همس الجوارى ١٩٩٢).

زينب عزيز : كتبت ثلاثة أفلام حتى الآن هي (يوم حار جدا ١٩٩٥ - وحب البنات ٢٠٠٢ - وكلام فى الحب ٢٠٠٥ وهي زوجة المخرج على إدريس).

لميس جابر : كتبت فيلما واحدا هو (مبروك وبلبل ١٩٨٨) بطولة زوجها يحيى الفخرانى، ثم اتجهت إلى المسلسل التلفزيونى فقدمت المسلسل الناجح (الملك فاروق).

عزة شلبى : اسم غير معروف كتبت فيلما واحدا حتى الآن هو (أسرار البنات ٢٠٠٢).

نهى العمروسى : الممثلة المعروفة كتبت فيلما واحدا هو (سحر العيون ٢٠٠٢) بعد أن اعتزلت التمثيل تقريبا.

هالة خليل : كاتبة ومخرجة أفلامها مثل أسماء البكرى كتبت فيلمين حتى الآن وهما (أحلى الأوقات ٢٠٠٤ - وقص ولزق ٢٠٠٦).

سمية عريشة : اسم جديد فى علم الكتابة السينمائية مثل عزة شلبى كتبت فيلما واحدا هو (عتبر والألوان ٢٠٠٦).

و... أخيرا :

لقد خاضت المرأة المجالات السينمائية الثلاثة مبكرا وباقتدار كما استعرضنا لكنها خاضت أيضا بعض المجالات السينمائية الأخرى مثل المونتاج وتصميم الأفيشات والأزياء وإن لم تقترب من التصوير والصوت والإضاءة والموسيقى والمعامل .. أما التمثيل فبرغم أننا لم نستعرضه وكان ينبغي - فهو المجال السينمائي الذي برعت فيه المرأة خاصة في الوقت المبكر الذي كان عمل المرأة فيه عموما وعملها بالفن خاصة يعد فجورا وسفورا وخروجاً صارخاً على العادات والتقاليد ..

تحية للمرأة المصرية التي حطمت القيود وكسرت الحواجز وعبرت المألوف ووصلت إلى مكانة مرموقة جنباً إلى جنب الرجل وربما تكون قد تفوقت عليه أحيانا وفي بعض المجالات مساهمة بذلك في وضع اسم مصر على خريطة العالم المتحضر ..

لقد حاولنا والعهد على المراجع والذاكرة ودقة الملاحظة والتحليل!

ترسيخ سيطرة النظام على الشاشة

"انتقد كما تشاء، هاجم كما يحلو لك، حتى سقف محدد هو رأس النظام، شريطة أن ترسخ في النهاية فكرة سيطرة النظام ممثلة في الشرطة، والأمن المركزي بصفة خاصة ..".

هذا هو المفهوم، وهذا هو المسموح، وهذا ما جرى عليه العرف على شاشة السينما .. والأمثلة أفلام كثيرة عرضت على فترات مختلفة منذ علت الصيحات في مواجهة مراكز القوى وأبرز أجنحتها المخابرات أو مخابرات صلاح نصر بالتحديد، ثم بعد ارتفاع صوت أحزاب وحركات المعارضة من خلال صحفها والفضائيات غير المصرية.

هل تذكرون " الإرهاب والكباب " ومقولة وزير الداخلية كمال الشناوى للإرهابى بالصدفة عادل إمام " إحنا ما بنتهدش " واقتحام قوات الأمن المركزي لمجمع التحرير؟! .. وهل تذكرون " السفارة فى العمارة " ومقولة المسئول الأمنى خالد زكى للمناضل بالصدفة عادل إمام " إبعد عن السياسة "، ثم تصدى قوات

الأمن المركزي للمظاهرات؟.. وهل تذكرون " الإرهابى " للإرهابى رغماً عنه
عادل إمام أيضاً؟..

وأفلام كثيرة أخرى العامل المشترك فيها " الأمن المركزي " حتى أصبح " راكوراً " فى الأفلام يتقاضى أفراده أجراً كالكوميبارس تماماً .. ثم تجيء أفلام عيد الأضحى مختلفة تماماً عن أفلام عيد الفطر التسعة الفشنىك أو " السمك، لبن، تمر هندى " .. والاختلاف فى أفلام عيد الأضحى يقوم على نبذ الكوميديا أو الابتعاد عنها ولو مؤقتاً، ثم الانخراط فى موجة " الأكشن " المعتمدة على العنف والمغامرات والمطاردات والقتل والإصابات وأحياناً المحاكمات .. وكلها تحاول أن تدين النظام أو تكشف سلبياته على الأقل، لكنها تعود وتنتصر لهذا النظام، إما للمصالحة أو لتمرير الانتقادات أو لهما معاً ..

"هى فوضى " الذى نعتبره " هى أونطة "؛ لأنه يشير إلى الخلل من خلال حالات فردية والحقيقة أنها حالة جماعية، ثم يعاقب هذه الحالات الفردية مشيراً إلى تخلص النظام منها ليبقى نظيفاً سليماً معافى.. وتلك مغالطة كبرى تحقق التصالح ..

"الجزيرة " تمثل الموقف المائع فهو يتعرض لمواقف حقيقية ومعروفة، لكن يتملص منها ويحور فيها، فتضيع الحقيقة، وهى مقاومة السلطة إلى أبعد مدى ولو بالخطأ والخروج على كل القوانين .. والإبقاء على حقيقة أخرى وهى انتصار النظام فى النهاية حتى ولو ضحى بالأرواح فالسلطة تظل متصالحة مع المجرم بل هى تحميه وتفيد منه إلى أن يصاب بالغرور ويتجراً كأن يقول كما قال الخط الجديد أحمد السقا " أنا الحكومة " فتتنفض الحكومة وتصفى الموقف كله بأمنها المركزى المبرمج بالسلاح والمصفحات والطائرات وكأنها حرب ضروس ..

"جوبا " يبتعد عن النظام والسلطة لكنه يتمسك بالمطاردات والمغامرات والعنف والقتل والإصابات، مقيماً ستاراً يتخفى وراءه هو ستار " الدولة الأجنبية " ثم يقحم قضية ليشعل وطنيتنا ويستنصر مشاعرنا ويستنهض نخوتنا الكلامية فقط، وهى قضية فلسطين وما يجرى فى الأرض المحتلة من إبادة جماعية

للفلسطينيين على أيدي قوات الجيش الإسرائيلي الغاشمة، ويظهر البطل المصرى الهمام لينقذ ما يمكن إنقاذه، ويعود إلى بلده بعد أن يكون قد أدى ما عليه وما على بلده للقضية الفلسطينية، ليبقى الحال على ما هو عليه ..

"خليج نعمة" يشير إلى أن التعرض للنظام وتهديده يجيء من الخارج هذه المرة على أيدي العدو، والعدو الصهيونى الإسرائيلى بالتحديد، الذى يتقمص دوراً إرهابياً يتوغل داخل سيناء ليضرب السياحة محاولاً لصق التهمة فى "بدو سيناء" وربما باستخدام البعض منهم، لكن الفيلم ينفى عن هؤلاء البدو هذه التهمة ويبرئهم تماماً بعد كشف العدو المتسلل ومواجهته بالأمن المركزى أيضاً المنتصر دائماً على أى خارج على القانون حتى لو كان إسرائيلياً .. وهكذا يدخل الفيلم فى إطار "الأكشن" القائم على المطارادات والمغامرات والعنف والقتل ..

"خارج على القانون" دخل به كريم عبد العزيز عالم الأكشن صراحة، وطالما يوجد "أكشن" بمعنى العنف والمغامرات والمطارادات والقتل والإصابات، توجد الحكومة المتمثلة فى الشرطة، وهى التى تتعاون أحياناً مع المجرمين وتجار المخدرات والخارجين على القانون، ثم تنتصر عليهم جميعاً فى الوقت المناسب لإعلاء قبضة الحكومة أو النظام ..

"حين ميسرة" يتعرض هو الآخر لقضية أو مشكلة العشوائيات .. وطالما وجدت عشوائيات يوجد الإرهاب وكل أشكال الخروج على القانون، انتقاماً من هذا القانون الذى لا يحمى هذه العشوائيات ومن فيها، بالتهوض بها وبهم، بدلاً من اقتحام الأمن المركزى، كما حدث فى الفيلم ..

صناع السينما يلجأون إذن إلى هذه الحيلة، حيلة انتصار الأمن المركزى الممثل الشرعى للحكومة والنظام، لكى يمرروا انتقاداتهم للحكومة والنظام ..

وهو حل وسط .. لكن الديمقراطية لا تعرف الحلول الوسط .. ولا تعرف الحلول الوسط، الحرية!

و.. كلمة

من لا يخطئ لا يصيب!

الأفلام القديمة فى التلفزيون

بعد أن مل الجميع، جمهوراً و نقاداً، من مشاهدة الأفلام القديمة المستهلكة والتي تبث بالتناوب على ست قنوات تلفزيونية، كان لا بد من فتح ملف خاص لهذه القضية التي أصبحت حادة وملحة، نبدأ فيها بمواجهة المسؤولين فى التلفزيون " أصحاب القرار " والمنتجين " أصحاب الشأن "؛ ثم نستطلع رأى المشاهدين " أصحاب المصلحة " .. وعندما نقول " الأفلام القديمة المستهلكة " إنما نعنى الأفلام " العادية " التي لا تشكل قيمة فنية عالية ولا جاذبية خاصة بالمشاهدة، ومع هذا تعاد وتكرر على جميع القنوات ليشاهدها المشاهدون أنفسهم، بعد أن أصبحت هذه القنوات جميعاً فى متناول الجميع.

وعندما نقول " الأفلام القديمة المستهلكة " لا نعنى " العظيمة " فى تاريخ السينما المصرية ذات القيمة الفنية والفكرية رفيعة المستوى والتي لا يمل المشاهدون من تكرار عرضها لدرجة أنهم يسعون إليها فى كل هذه القنوات دون ملل أو اكتفاء .. ومع هذا فإن هذه الأفلام القديمة العظيمة لا تعاد إلا قليلاً أو اضطراراً فى المناسبات القومية والدينية، وبعضها لا يعاد مطلقاً إلا إذا حصل عليها معدو ومقدمو البرامج المتخصصة على سبيل الهدايا لعرض واحد فقط لأن معظمها تملكه " وزارة الثقافة " من خلال " مؤسسة السينما " المنتجة والملغاة الآن .. وهذا ما يثير الشك حول أساليب وأهداف " إدارة العقود " وغيرها من الإدارات المعنية بالتلفزيون والتي لها حق وحرية التعاقد مع المنتجين، ذلك أن

تركة مؤسسة السينما الآن فى أيدي مسئولين ليست لهم مصلحة مباشرة فى التعاقد على بيع هذه الأفلام، خاصة إذا استدعى الأمر أى نوع من " المجاملات " .. فإذا وصل الوضع إلى " مسائل أخرى " فإنهم لا يملكون حق وحرية التصرف .. أما بعد التعاقد على أى نحو، فتظهر إدارة ثانية، هى إدارة الهندسة الإذاعية، التى تتحكم فى تقرير مدى صلاحية الفيلم للبيث التليفزيونى، وهى التى تملك حق التجاوز عن العيوب الهندسية، دون قواعد ثابتة تطبق على الجميع .

وتظهر إدارة ثالثة، فى حالة التعاقد على حق استغلال الأفلام الجديدة، هى إدارة " الرقابة " وهى إدارة تعمل هى الأخرى دون معايير ثابتة ومقننة ومعلنة، لأنها تخضع للأمزجة والنوايا أو إلى أشياء أخرى، بدليل أن أسباب الرفض لفيلم ما قد تكون هى أسباب قبول فيلم آخر وهكذا .

وحتى بعد التعاقد وتخطى كل هذه العقبات الإدارية المركزية، تظهر إدارة مركزية رابعة هى إدارة " التنسيق " التى تعمل هى الأخرى كما تهوى، بدليل أن فيلماً واحداً يذاع على أكثر من قناة خلال ستة أشهر، بينما فيلماً آخر تطبق عليه القاعدة التى تمنع عرض الفيلم الواحد أكثر من مرة خلال ستة أشهر، وأخيراً تظهر إدارة خامسة فى كل قناة هى إدارة " الإعداد " وهى التى تتحكم على حسب هواها فى وضع فيلم على الخريطة صباحاً أو مساءً وعدم وضع فيلم آخر أو حتى رفع فيلم يكون قد وضع على الخريطة بالفعل .

وتبقى مشكلة المبلغ الذى يدفعه التليفزيون فى شراء الفيلم أو تجديد الشراء وحق استغلاله لمدة خمس سنوات كاملة .. فالمبلغ لا يتعدى ثمانية أو عشرة آلاف جنيه، بغض النظر عن قيمة الفيلم أو تكلفته الإنتاجية، وبغض النظر عن تاريخ الإنتاج وعدد السنوات التى مرت على إنتاجه وعرضه .. وهو مبلغ لم يرفع منذ سنوات طويلة تمشياً مع ارتفاع الأسعار، وتمشياً مع المبالغ التى يدفعها المنتجون للتليفزيون فى الدعاية لأفلامهم الجديدة ... ومن هنا جاء امتناع المنتجين عن قبول هذه المبالغ الضعيفة، مطالبين فى الوقت نفسه بتطبيق نظام " حق الأداء العلنى " أو " حق الحصول على نسبة من الإعلانات " التى تسبق بث الفيلم .

وفى النهاية نطرح فكرة إنشاء " اتحاد المنتجين " الذى يمكنه أن ينظم " التعامل الموحد مع التليفزيون، وفيما بعد مع الموزعين فى الداخل والخارج، وحماية حقوقهم وتحصيل مستحقاتهم، طالما أن " غرفة صناعة السينما " لا تهتم بهذا الجانب، وطالما خلت " نقابة المهن السينمائية " من شعبة المنتجين غير شعبة مديرى الإنتاج، وطالما يستطيع أن يصبح منتجاً سينمائياً كل من يملك أموالاً غير سينمائية دون أن يملك أى مؤهلات سينمائية .

والقضية بأبعادها كافة، نطرحها للمناقشة واستطلاع آراء كل من يهمله الأمر..

و .. كلمة

إذا كنا فى حاجة إلى الفرح، فنحن أيضاً فى حاجة إلى الأحزان!

المسؤولون يتكلمون

يرفض أمين بسيونى - رئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون بشدة مبدأ القول بأن هناك مشكلة تواجه التلفزيون فى موضوع عرض الأفلام العربية سواء الجديدة أو القديمة وبانفعال شديد قال: التلفزيون لا توجهه أى مشاكل فى هذا الموضوع.. فعرض الفيلم لا يخضع لصلاحيته فقط ومع ذلك فأن مسألة اختيار الفيلم قد تخضع لمشكلة من نوع آخر وهى الاختلاف فى وجهات نظر المشاهدين فالبعض يريد الأفلام القديمة، بينما يريد البعض الآخر الأفلام الجديدة ومسئوليتنا فى هذه الحالة تحقيق الرغبات كافة بقدر الإمكان.. فإن كان هناك ميل من جانبنا نحو عرض الأفلام القديمة أكثر من الجديدة فهذا يرجع إلى عدة أسباب أولها الإقبال الجماهيرى الشديد على هذه النوعية من الأفلام وأهمها على الإطلاق من وجهة نظرنا على الأقل حرصنا على مشاهديننا من خطر الأفلام الجديدة بما تحمله من سطحية وإسفاف لا تفيدهم بقدر ما تضرهم.. وبأساسية هناك نقطة أحب أن أشير إليها كى تتضح الرؤية أمام الجميع وهى أن شراء الأفلام الجيدة لا يكلف التلفزيون ماديا أكثر من الأفلام القديمة... بل على العكس فهناك أفلام قديمة يزيد سعرها على بعض الأفلام الجديدة.. مثل "لست ملاكا" للموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب... وفى النهاية أود أن أكرر أن التلفزيون سيظل يكثر من عرض الأفلام القديمة.. طالما ظلت السينما نفسها تنتج أفلاما لا ترقى إلى مستوى الأفلام القديمة... وسيشارك التلفزيون بنفسه فى إنتاج مثل هذه الأفلام مثلما حدث فى رمضان الماضى وقبله.

أما عبد السلام النادى - رئيس التلفزيون - فقد رفض الحديث فى هذا الموضوع على اعتبار أنه غير مقتنع بوجود مشكلة من أصله... وحجته ان التلفزيون يكثّر من عرض الأفلام القديمة ويقلل من الأفلام الجديدة لأن الأخيرة لا ترقى إلى مستوى العرض على شاشة تلفزيون تشاهدها يوميا ملايين من الأسر.

وعن الاتهامات الموجهة إلى دور الرقابة ومسئولياتها الدائمة فى حجب الأفلام الجديدة أو القديمة تقول: " فوزية مندور " مديرة إدارة رقابة الأفلام العربية: لو علم الذين يعتبرون على التلفزيون ميله إلى كثرة عرض الأفلام القديمة ما يأتى إلينا كجهاز رقابة من نوعية الأفلام الجديدة والتي تندرج معظمها ولن أقول أغلبها حتى لا ننتهم بالتشاؤم أيضا تحت نوعية أفلام المقاولات بأنواعها المختلفة من عنف ومخدرات وجنس وإرهاب إلى غير ذلك من السميات العديدة للأفلام السائدة حاليا لدرجة أننا لا نجيز وبصعوبة شديدة أكثر من فيلمين أو ثلاثة من بين عشرة أفلام معروضة علينا ومن الجائز جدا وبعد موافقتنا عليها أن ترفض عن طريق "سيد الزغبى" مدير عام الرقابة بالتلفزيون..

وقد نرفض أفلاماً جديدة رأينا أنها جيدة وتليق بعرضها لتلفزيوننا لأن لجنة المشتريات قد ترى هى الأخرى أن المبلغ المطلوب فيها مبالغ فيه فينتظرون حتى يتفاوضون مع منتجها للوصول إلى سعر مناسب... وأحيانا أخرى قد ترفض بعض الأفلام رغم موافقة الرقابة عليها لأنها غير صالحة هندسيا ... أما بالنسبة للآراء التى ترى أن هناك إمكانية لمعالجة بعض الأفلام المرفوضة رقابيا فأقول لهم إننا لا نرفض فيلما إلا إذا كان هناك استحالة من "تنظيفه" رقابيا وقد جربنا ذلك بالفعل وفشلت التجربة وأعطى مثلا على ذلك فيلم "أين عقلى" الذى نظفناه رقابيا فظهر الفيلم كأنه مهلهل ولم يفهم منه شيء ... ولما جاء موعد تجديد عرضه كان لزاما علينا أن نرفضه نهائيا .. وأقصد من ذلك أن الأفلام المرفوضة رقابيا لا يمكن معالجتها لأن هذه المعالجة تخل من المضمون نفسه وقد حاولنا مع فيلم "أبى فوق الشجرة" وأعتقد أن العديد منا قد وصل إلى علمه أن التلفزيون كان يفكر فى عرضه .. لكننا عندما شاهدناه رقابيا

وجدنا أننا أمام حلين إما تنظيفه رقابيا وهذا سيؤثر فى مضمونه وإما أننا نرفضه لأنه رغم جودته لا يليق بعرضه تليفزيونيا ففضلنا الحل الأخير.

وإن كان للتليفزيون مبرراته وأسبابه فى كثرة عرض الأفلام القديمة والإقلال من الأفلام الجديدة .. فما مبرراته إذن فيما يعرضه من أفلام بصورة متكررة لدرجة الملل فى الوقت الذى تحجب فيه أفلام أخرى لفترة طويلة عن العرض رغم تميزها وتشوق المشاهد لرؤيتها؟ يجيب عبد الرحيم شعبان.. مدير عام الإعداد والتنفيذ بالقناة الأولى على هذا التساؤل فيقول: ينبغى أن يعلم كل المشاهدين أن التليفزيون عبارة عن وحش كاسر كل ما يقدم إليه فريسة يلتهمها خاصة بعد أن وصل عدد القنوات إلى ست قنوات بالإضافة إلى الفضائية وطبعاً هذه القنوات محتاجة إلى أفلام، والقناة الأولى وحدها محتاجة إلى أربعة أو خمسة أفلام أسبوعياً فالسوق لا تمدنا بالأفلام إلا كل ست أو سبعة أشهر لا تقبل منها إلا القليل والأفلام الموجودة لدينا لا تكفى فليس أمامنا سوى التكرار واختيارنا للقناة الأولى بالذات لأنها القناة الوحيدة التى تنقل إلى باقى دول العالم عبر الأقمار الصناعية، أما بالنسبة لتكرار بعض الأفلام فهذا يرجع إلى عدم وجود إدارة عامة للتنسيق بين القنوات... وفى غياب هذه الإدارة فكل قناة تعمل على جذب أكبر عدد من المشاهدين إليها عن طريق عرض أفلام ناجحة دون اعتبار للقنوات الأخرى التى ستذيع الفيلم نفسه فى الوقت نفسه أو فى وقت سابق أو لاحق.

وينفى سيد محمود - مدير إدارة عقود الأفلام - الاعتقاد بأن ميزانية شراء الفيلم لها دور فى عملية قبول أو رفض الأفلام فيقول: سعر الفيلم لم ولن يسبب مشكلة فى شراء فيلم خاصة إذا كان جيداً وجديداً فنحن حريصون على شراء أفلام تضيف إلينا التجديد والتميز ويأتى دور شراء الفيلم بعد عدة مراحل تبدأ من الاتفاق مع المنتج ثم يعرض على الرقابة ثم على لجنة المشتريات وتضم نخبة كبيرة من نائب رئيس التليفزيون ورؤساء القنوات.

ومن الجائز أن يكون الثمن المطلوب أكبر مما يستحقه الفيلم وقد نفاجاً بأن المنتج متعاقد مع أصحاب نوادى الفيديو أو محطات عربية.

وتختتم السيدة علية الأصفهاني - مديرة مكتبة الأفلام - فتقول: دورنا كمكتبة يقتصر على عدد الأفلام الجديدة والمجددة التي نتسلمها وقد وصل عددها إلى ٢٠ فيلما في انتظار العرض.

و.. كلمة

النجاح أصعب كثيرا من الفشل!

الأفلام المستهلكة فى التلفزيون

هل فكر التلفزيون المصرى فى استثمار نتيجة استفتاء مهرجان القاهرة السينمائى الدولى حول أهم مائة فيلم فى تاريخ السينما المصرية، بحيث يبثها على التوالى فى قنواته العشر، بدلاً من اللف والدوران حول حفنة أفلام مكررة ومعادة إلى درجة الاستهلاك؟ لقد توسع التلفزيون توسعاً شديداً وغير مبرر فى افتتاح - ولا نقول إنشاء القنوات حتى ضاعت السمة المحلية التى أنشئت من أجلها هذه القنوات المحلية وتشابهت البرامج وطريقة المعالجة والتقديم والإخراج وقد زاد التشابه وتفاقم بعد أن دفعت هذه القنوات إلى صراع عنيف وسباق أكثر عنفاً للحصول على الأفلام المصرية لملء ساعات إرسالها من خلال العدد القليل المتاح فى المكتبة المركزية والصالح هندسياً والذى يتجدد حق استغلاله كل خمس سنوات الأمر الذى دعا الإدارة المركزية ورئيس التلفزيون ورؤساء القنوات إلى التفاوض عن منع الأفلام غير الصالحة وتحمل نتيجة التذمر من بثها سواء من جانب المشاهدين أو النقاد، وهو الأمر نفسه الذى دعا إدارة العقود المركزية ورقابة التلفزيون إلى التفاوض عن عدم الموافقة على الأفلام غير الملائمة لقيم المجتمع وغير اللائقة لتقاليد وعاداته ورغم حاجة هذه القنوات الماسة إلى المزيد من الأفلام تفادياً للصراع والسباق والتشابه والتكرار إلا أن التلفزيون ممثلاً فى وزير الإعلام صاحب الأمر والنهى فى كل كبيرة وصغيرة والتعليم ببواطن الأمور، لا يريد أن يرفع قيمة حق استغلال الفيلم لمدة خمس سنوات عن ثمانية آلاف

جنيه أو أكثر ظلت ثابتة منذ سنوات طويلة في ظل ارتفاع الأسعار على جميع المستويات ومنها رفع أجور المؤلفين والممثلين في مسلسلات وتمثيليات تليفزيونية معظمها دون المستوى العام ومع هذا لا تبث إلا مرة واحدة أو مرتين هذا إذا قارنا بين الأفلام السينمائية وما يماثلها، أما إذا انتقلت المقارنة إلى مجالات أخرى اكتفينا بالإشارة إلى قيمة المائة ألف جنيه أو يزيد التي يدفعها التليفزيون مقابل إذاعة مباراة كرة قدم محلية واحدة ولمرة واحدة كما نكتفى بالإشارة إلى قيمة الثانية الواحدة من الإعلانات التي يحصلها التليفزيون ليل نهار.

فكم فيلماً تضمها مكتبة التليفزيون من بين حوالى ثلاثة آلاف فيلم أنتجتها السينما المصرية، وكم فيلماً من هذه الأفلام بثها التليفزيون منذ إنشائه؟ فما معنى فتح القنوات أكثر من كونه إجراء مظهرياً يغلب الكم على حساب الكيف فقد وصل العدد إلى عشر قنوات والبقية تأتي، فيما عدا القنوات الرئيسيتين الأولى والثانية وياليت التليفزيون اكتفى بهما - لتحسنتا على الأقل - فإن القنوات الأخرى تدار من غرفة واحدة عليها أن تستوعب رئيس القناة والمذيعات والمذيعين والمخرجات والفنيين والإداريين وتبث من استوديو واحد عليه أن يتحمل جميع التسجيلات، وبالتالي يفتقد العاملون الراحة وفرصة التفكير والتدبير كما تفتقد البرامج التأنى وفرصة الإجداد والإبداع هذه القنوات بعد أن شوهدت على مستوى الجمهورية دخلت في منافسة مع القنوات الرئيسيتين لأن العاملين بها يتطلعون إلى الانتقال إليها خاصة الرؤساء والمذيعات بعد فتح الباب على مصراعيه.

إن وزارة الإعلام ليست دولة داخل الدولة فهي وزارة فى حكومة مصر الرشيدة ينبغى أن تنتظم فى منظومة هذه الحكومة ولا تكتفى بالنظام فى منظومة الإعلام .

الإعلام المصرى بمعزل عن مشاكل المجتمع وأزمات وزارات الخدمات بصفة خاصة، وبما إنها إحدى وزارات الإنتاج التى تحقق أرباحاً تزيد على إنجازاتها فإن من واجباتها المساهمة فى حل أزمات تلك الوزارات ضعيفة الميزانية والمطالبة بإنفاقات ضخمة لسد احتياجات الجماهير، على الحكومة إذن أن تخفض

ميزانية وزارة الإعلام وعلى وزارة الإعلام أن تعيد ما يتبقى من ميزانيتها وما يزيد على أرباحها إلى وزارة المالية لتوزيعها على الوزارات الأخرى بدلاً من التوسع الزائد في فتح القنوات المحلية والدخول في سباق محموم مع القنوات الفضائية والأقمار الصناعية ومدن الإنتاج بغير دراسات جدوى كاملة وكافية وبغير طاقات بشرية عارضة ومدربة وبغير خطط استراتيجية عميقة وشاملة وبغير خرائط برامجية مفيدة وترفيهية أبسطها جميعاً وأيسرها وأقل ثمناً الأفلام السينمائية المصرية القديمة والحديثة معاً وهي التي تشكل ساعات إرسال الذروة وأكثر نسبة من كثافة المشاهدة التي تجلب إعلانات بما قيمته أضعاف ما يدفع في حق استغلال هذه الأفلام ذاتها ومع هذا نظل نشاهد الأفلام المستهلكة في القنوات العشر!

و .. كلمة

الفرق بين إنسان وإنسان ..

هو احترامه لذاته!

المنتجون يتكلمون

يقول يوسف عثمان - نقيب السينمائيين - نقابة المهن السينمائية لا تخلو من الشعبتين منتجين ومديرى إنتاج غير أن مشكلة قد ظهرت مع قانون المهن السينمائية الأخير والمعدل (١٠٢)؛ حيث اشترط على المرشح لنقابة المهن السينمائية ألا يكون منتجا وألا توجد لديه شركة إنتاج ونظرا لعدم منطوقية هذا الشرط فإن النقابة قامت بإجراء تعديل له تمهيدا لعرضه على الجمعية العمومية القادمة.

ويقول إيهاب الليثى - نائب رئيس غرفة صناعة السينما -: التليفزيون هو المتهم الوحيد ... فالفيلم عبارة عن سلعة تخضع بلغة التجارة - لبائع ومشتري وعرض وطلب ... والتليفزيون لا يعترف بهذه اللغة ... فالفيلم الذى تقدر تكلفته بخمسين ألف جنيه مثلا لا يدفع فيه أكثر من عشرة آلاف جنيه دون مراعاة لأى زيادة فى الأسعار، بينما يأخذ هو فى الاعتبار هذه الزيادة عندما يتحول إلى بائع يعرض هذه السلعة فى التليفزيون كدعاية وإعلان فيتعامل بالدقيقة التى قد تصل إلى ثلاثة أو أربعة آلاف جنيه، فهل هناك ظلم أكثر من هذا الأمر المدهش حقا إن المسئولين عن هذا الجهاز يعللون عدم شراء الأفلام الجديدة بأنها لا تليق بالتليفزيون وبأفلامه القديمة .. مع العلم بأن أفلامنا قديمة وجديدة تلقى إقبالا من جميع الدول اشتراكية كانت أم رأسمالية عربية أو أجنبية وحتى التليفزيون الذى يتناقض مع نفسه فى هذه النقطة يعلم أهمية هذه الأفلام بالنسبة له لأنه يعتمد عليها لا على برامجه المملة فى جذب المشاهدين مصريين وأجانب عن

طريق قنواته الفضائية وأسألوا الإعلانات التي تسبق عرض هذه الأفلام وعن دور الغرفة فى حماية المنتج من استغلال الآخرين يقول إيهاب الليثى: الغرفة مسئولة عن كل ما يتعلق بعمل المنتج بدءا من تعامله مع الفنانين وحتى خروج فيلمه إلى النور والذي تتولاه بعد ذلك شعبة التوزيع فتقوم بدراسة السوق الخارجية والداخلية ومشاكل التوزيع والتنسيق سواء فى الداخل أو الخارج وكذلك تحديد أسعار الفيلم وألوية العرض ... بالإضافة إلى شعبة الفيديو التي تتولى تنسيق وحصر جميع نوادى الفيديو على مستوى الجمهورية وتحديد أسعار البيع وتوقيت موعد نزول الفيديو فى الداخل بالتنسيق مع الخارج واخيرا شعبة دور العرض التي تتولى بيان مشاكل دور العرض من الجمارك والتمغات التي تفرض على واجهة السينما والضرائب المفروضة على التذاكر وتوجيه مشاكل الكهرباء والمياه إلى الجهات المختصة وترفع كل هذه الشعب مقترحاتها إلى مجلس إدارة غرفة صناعة السينما الذي يتولى إصدار القرارات النهائية والتي يعتمدها اتحاد الصناعات المصرية التابع لوزارة الصناعة تمهيدا لمخاطبة الجهات المسئولة ولتنقية متطلبات ومقترحات هذه الصناعة.

وعن الاتهامات الموجهة من التليفزيون إلى المنتجين يقول د. عادل حسنى بداية نحن نعترض على رفض التليفزيون لشراء أفلام جديدة هابطة تحمل طابع المقاولات بل ونؤيده فى ذلك بشدة لأننا نعلم أن هذه النوعية من الأفلام تضر أكثر مما تفيد لكننا نختلف معه بشدة فى مسألة تعميمه لرداءة الأفلام... فالتليفزيون ينسى أو يتناسى أن هناك العديد من الأفلام الجيدة والهادفة التي أثنى عليها الجمهور والنقاد معا وعندما يواجه التليفزيون بهذه الحقيقة يتعلل ويتهمنا بالمغالاة فى الأسعار والأعرب من هذا ما يردده البعض منهم بأن مسألة الأسعار لاتعنيهم علما بأن التليفزيون ما زال يتعامل مع أسعار مضى عليها أكثر من عشرين عاما لا يريد أن يرحلها؛ فالفيلم الذى يكلفنا فى المتوسط حوالى سبعمائة ألف جنيه وأحيانا مليون جنيه... لا يدفع هو فيه أكثر من ١٥ ألف جنيه وبالمناسبة هذا أعلى مبلغ يدفعه التليفزيون وفى حالات نادرة جدا مع أفلام عادل إمام أو فاتن حمامة فى الوقت الذى يحاسبنا فيه على دعاية أفلامنا بأخر أسعار

وصل إليها السوق ولهذا أبيع أفلامي له إلا إذا قرر المسئولين فيه ضرورة إيجاد حل لهذه المشكلة وإن كان الحل من وجهة نظري بسيطا هذا إذا أخذنا فى الاعتبار أنه يجد من يهمله حقا إيجاد حل وإننى على استعداد للتنفيذ والحل أقدمه إلى أصحاب القرار فى التليفزيون وينقسم إلى جزئين: أولهما؛ عدم محاسبتى كمنتج على دعاية الفيلم أثناء عرضه سينمائيا ولن يضار التليفزيون فى هذا، بل على العكس فإنه المستفيد لأن المبلغ الذى سيتنازل عنه أثناء عرض الفيلم سيعوضه أضعافا عندما يحصل عليه عند شراء الفيلم نفسه من خلال الإعلانات المذاعة قبل كل عرض له ولمدة عقد الفيلم الذى يستمر خمس سنوات، أما الجزء الثانى من الحل فيكون عن طريق تقدير سعر الفيلم بأخر سعر وصل له السوق الخارجية والتليفزيون لن يضار من ذلك لأن المبلغ الذى سيدفع للمنتج مهما كان كبيرا سيحصل عليه من أول عرض له فى التليفزيون عن طريق الإعلانات المذاعة قبله.

ويرد محمد عشوب على اتهامات التليفزيون الموجهة إلى المنتجين فيقول:
يتهمنا التليفزيون بأننا نفضل أولوية بيع أفلامنا إلى نوادى الفيديو والمحطات العربية وهذا ما يحدث بالفعل لأن هذه المحطات تدفع لنا أموالا باهظة أى أنها ومع الأسف الشديد هى التى تساند الفيلم المصرى فى الوقت الذى يتفنن فيه التليفزيون فى إبعادنا عنه علما بأنه أول المستفيدين من الوقوف بجانبنا لأنه لو كان له السبق فى شراء أفلامنا وبنفس أسعار المحطات العربية فإنه سيحصل على فوائد ومكاسب لا حصر لها أهمها احتضان الفيلم المصرى وعودته إلى بلده ومن خلال التليفزيون ستصل أفلامنا إلى جميع أنحاء الدنيا عن طريق قنواتنا الفضائية ويصبح للتليفزيون الحق إذا أراد فى بيع هذه الأفلام خارجيا فيرحمنا ويرحم اقتصادنا المسروق عن طريق الموزعين الخارجيين وأرجو أن يصل صوتى إلى صفوت الشريف وزير الإعلام صاحب القرار الأول والأخير فى التليفزيون.

و.. كلمة

يخطئ من يعتقد أنه الأفضل!

هل سيبقى الحال فى التلفزيون؟!

.. إلى المنتجين : يا منتجى السينما اتحدوا ...

.. إلى المسئولين : إذا كان التلفزيون يبحث عن الأجدد بين القديم والجديد من أفلامنا السينمائية، فلماذا يحجم عن شراء الأفلام الجديدة ذات القيمة الفنية وهى موجودة بالفعل بينما تغزو أفلام المقاولات الشاشة الصغيرة رغم عدم جودتها وضعف مستوياتها جميعاً؟ ولماذا يشتري التلفزيون أفلاماً تظل حبيسة المكتبة دون أن تبت لأسباب رقابية أو هندسية مثل أفلام (الحدود) و(البداية) و(البؤساء) و (أبناء وقتلة) وغيرها. بعد أن أضع المتعاقدون هذه الأموال على التلفزيون رغم أن التعاقد لا يتم عادة إلا بعد موافقة الرقابة والهندسة الإذاعية؟ ولماذا إذن سمح التلفزيون لأحد البرامج السينمائية المتخصصة بعرض فيلم ممنوع رقابياً لأسباب أخلاقية هو (رنة الخلخال)، وقيل إنه استثناء لعرض واحد فمرة واحدة مثل مئات المرات، والمعايير الأخلاقية لا تختلف من زمان إلى آخر خصوصاً فى مجتمعاتنا، على عكس الظروف والمعايير السياسية التى قد تختلف من زمان إلى آخر، بدليل أن البرنامج نفسه عرض فيلم (لاشين) الذى كان ممنوعاً سياسياً واستقبله المجتمع بالترحاب؟ صحيح أن أفلام التلفزيون نظيفة المستوى وإن لم تكن دائماً رفيعة المستوى ومع هذا تبت مرة واحدة فى شهر رمضان الذى تنتج خصيصاً من أجله ثم تحفظ فى (ثلاجة) مكتبة التلفزيون .. ويندر أن يعاد بث أحد هذه الأفلام إلا فى حالات المناسبات الاضطرارية ..

الواضح إذن أن كل جهة أو إدارة تعمل - أو لا تعمل - فى واد بلا تخطيط مدروس ولا معايير ثابتة، وكل مسئول يقرر - أو لا يقرر - كيفما شاء بلا قواعد مقننة ولا رؤى بينة .. والواضح أيضاً أن كل جهة تتنصل من قراراتها وأن كل مسئول يتتكر لتصريحاته .. والواضح أخيراً أننا نصرخ فى الفضاء دون رجوع صدى وأننا نستصرخ من بيده الأمر دون استجابة، إلا إذا كانت هذه الاستجابة هى عبارة النيابة العامة الشهيرة والتي اختفت الآن (يبقى الحال على ما هو عليه) ..

.. إلى المشاهدين: إذا كان المتضرر يلجأ إلى القضاء عله ينصفه، فلمن يلجأ مشاهدو التلفزيون؟

.. وأخيراً، تفتح الحوار أم نلقه؟

و .. كلمة

لا تسمح بجرح كرامتك .. حتى بالحب!

المشاهدون يتكلمون

تقول نيفين جمال الدين - طالبة بالثانوى : أتابع مشاهدة الأفلام العربية على جميع القنوات المصرية .. والملاحظ أن جميع هذه الأفلام قديمة وغير جيدة ومع هذا تتكرر كثيرا وعلى فترات متقاربة جدا .. أما الأفلام القديمة الجيدة مثل شىء من الخوف وأفلام عمر الشريف وأفلام فاتن حمامة لاتعرض إلا قليلا وأحيانا لا تعرض على الإطلاق .. وفى الوقت الذى يبرر التلفزيون عدم عرضه للأفلام الجديدة حرصا على مصلحة مشاهديه .. نجد العكس تماما حيث إنه يحجب عنا الأفلام الجديدة ولايعرض إلا الأفلام الجديدة والتي لا تصلح فعلا للعرض على شاشة التلفزيون .. ويتساءل جمال سليمان - مهندس بمترو الأنفاق: عن السبب الذى يجعل التلفزيون يعتمد حرمان مشاهديه من رؤية الأفلام الجيدة سواء كانت جديدة أو قديمة ٠٠ فتادرا ما نشاهد فيلما يذاع لأول مرة .. فأين أفلام عمادى أمام ومحمود عبد العزيز الجديدة ؟ .. وأين أفلام " بين الأطلال ونادية وشىء من الخوف حتى الأفلام القديمة التى قد نكون حفظنا موضوعاتها عن ظهر قلب كما يقولون - نشعر أحيانا كثيرة بالحنين لرؤية العنصر منها لأنها تجعلنا نسترجع ذكريات جميلة .. ونذكر أن إسماعيل ياسين له سلسلة من الأفلام المسلية التى يتكرر عرض بعضها كثيرا بينما يحجب البعض الآخر تماما .

وترى حياة عبد الرحمن العزاوى - ست بيت - أن التلفزيون لا بد أن يهتم بضرورة الإكثار من عرض الأفلام الجديدة؛ حيث إن المشاهدين قد ملوا من رؤية

الأفلام القديمة - مهما كانت جيدة وذلك لأن الإنسان بطبعه يميل للتجديد والتغيير بالإضافة إلى أن معظم موضوعات الأفلام القديمة لم تعد ملائمة للظروف التي نعيشها الآن.. بل إنها أصبحت متناقضة جدا مع عالمنا المعاصر.. فأين نحن الآن من موضوعات الحب التي كانت تقوم عليها كل قصص أفلامنا القديمة .

أما سامية محمود - المديرية بهيئة المعهد القومي للطيران - .. فلا تعترض على نوعية الأفلام المعروضة في التليفزيون بقدر ما تعترض على توقيت العرض نفسه حيث تريد مشاهدة الأفلام في فترة العصر بعد العودة من العمل أو في المساء الباكر بحد أقصى الساعة العاشرة وذلك كحتى تستطيع النوم مبكرا لكي تذهب إلى عملها في الموعد المحدد .. ومشاهدة الأفلام القديمة عندها متعة بشرط أن تكون من الأفلام المحببة وهي نادرا ما تتكرر على عكس الأفلام غير المحببة التي تتكرر كثيرا على القنوات الست.

وتفضل ميرهان محمود - طالبة بكلية الألسن مشاهدة أفلام عبد الحليم حافظ بشرط عدم تكرارها كثيرا حتى لا نمل منها .. أما الأفلام القديمة الأخرى فلم تعد تناسب جيلنا ونحن في حاجة إلى مشاهدة الأفلام الجديدة التي تعالج مشكلاتنا وتناسب جيلنا حتى لو قيل أن موضوعاتها لا تصلح للمشاهدة الأسرية .. فالأفلام الأجنبية والمسلسلات الأجنبية أيضا موضوعاتها أكثر جرأة ومع ذلك نراها ويتعجب بهاء القوصي - مدير مكتب الأنباء اليونايته برس العالمية بشدة من اختفاء الأفلام الجيدة فيقول: عشت في أمريكا عشر سنوات وكانت مفاجأة لي ولكل الموجودين هناك من العرب أن نرى هذا الكم الهائل من الأفلام العربية الجيدة التي كنا نفخر بها من شدة تميزها .. وزاد من دهشتي أنني لا أرى هذه الأفلام على شاشتنا في مصر .. وبالمناسبة - وهذا مايؤسفنى - أن معظم هذه الأفلام إن لم تكن جميعها جاءت عن طريق العرب لا من خلال تليفزيوناتنا .. وهذا ما يجعلنا نتساءل : من المسئول عن ضياع أفلامنا القديمة والعظيمة معا! ويقول محمود قاسم - الناقد الفنى - عن موضوع الأفلام القديمة المستهلكة التي يعرضها التليفزيون : أتفق مع التليفزيون في حجه للأفلام

الجديدة حيث إن هذه الأفلام وبالتحديد منذ عام ١٩٧٢ وحتى عامنا هذا لاتصلح بالمرة للمشاهدة العائلية .. ومع هذا - وعلى سبيل المثال - فقد عرض التلفزيون فيلم " صابرين " فى سهرة رابع أيام العيد .. وهو فيلم لا يصلح للعرض على شاشة تليفزيونية أبدا نظرا لما يحتويه من مشاهد عرى وإثارة .. لهذا السبب وحرصا على المشاهدين يحجب التلفزيون عنا أفلاما قديمة رغم جودتها .. مثل فيلم " لواحظ " لشادية فرغم جودة وممتعة هذا الفيلم إلا أنه ممنوع من العرض لأنه لا يصلح لجمهور التلفزيون .. وقد يسمح لهذه النوعية من الأفلام بالعرض على القنوات الفضائية وليس على قنواتنا المحلية .

و.. كلمة

أن تقل : قل حقا!

مسلسلات الشاشة الصغيرة .. لا تليق برمضان

رغم الجوائز الأدبية التي منحتها أكثر من جهة ومنها " عيون عربية " للمشاركين في مسلسلات رمضان والتي بلغت (٦٤) مسلسلا - والعهد على نور الشريف - وإن كنا لم نحصر غير (٢٨) مسلسلا على امتداد القنوات الأرضية والفضائية العربية إلا أنها أو معظمها لا يليق بشهر رمضان المبارك الذي يتطلب مسلسلات من نوع خاص لأن كثافة المشاهدين عالية على العكس من مشاهدى العام كله وهي كثافة تنتظر مائدة متنوعة وعامرة مثل مائدة إفطار رمضان تنتظر المسلسل الدينى والمسلسل التاريخى والمسلسل الاجتماعى والمسلسل الكوميدي..

صحيح أن هذه النوعيات المختلفة من المسلسلات توفرت وإن كان ذلك بسبب لكن ما لم يتوفر هو المناسب منها من حيث الكم والكيف أيضا .

فالمسلسلات الدينية انحصرت فى مسلسل واحد فقط هو "الإمام الشافعى" بطولة إيمان البحر درويش لكنه لم يرق إلى مستوى الشعراوى الذى حظى بنسبة مشاهدة عالية..

والمسلسلات التاريخية انحصرت فى مسلسلين فقط هما " خالد بن الوليد " و" الملك فاروق " .. الأول لم يرق إلى المستوى المنشود على عكس الثانى الذى حظى بنسبة مشاهدة عالية وقبول كامل وبالتالي تقدير الجميع رغم أن مؤلفته ليس جابر ومخرجه السورى حاتم على وبطله السورى تيم الحسن من العناصر الجديدة على الدراما التليفزيونية والمشاهدين المصريين على الأقل ..

والمسلسلات الكوميديية انحصرت فى مسلسلين فقط هما : "راجل و٦ ستات" و"تامر وشوقية" .. الأول بطولة أشرف عبد الباقي - والثانى - بطولة أحمد الفيشاوى - مجموعة من المواقف المفككة والكوميديا المفتعلة والإخراج الذى يصيب المشاهد بالملل ويجعله ينصرف عن استكمال المسلسل بل والحلقة الواحدة.. وتبقى المسلسلات الاجتماعية وعددها (٢٢) مسلسلا تقسمها إلى:

أولا : مسلسلات ضد قيم رمضان :

١ - "قضية رأى عام" لمحسن الجلاد وإخراج محمد عزيزية السورى بطولة يسرا، لقاء الخميسى، رياض الخولى، إبراهيم يسرى.. ويطرح فكرة الاغتصاب المكررة والجارحة للمشاعر والتي يرفضها الدين خاصة فى شهر العبادة المكثفة.

٢ - "الدالى" بطولة نور الشريف .. ويطرح شخصية رجل الأعمال الوزير الذى يقتل زوجته ويتكرر لابنه للاغتيال وأشياء كثيرة غامضة.

٣ - "يتربى فى عزو" بطولة يحيى الفخرانى .. ويقدم شخصية الابن المدلل رغم أنه زوج وأب يتزوج كثيرات ويعامل ابنه معاملة سيئة بينما يعامله ابنه الأكبر معاملة قاسية ويتعرض للتنصب من إحدى زوجاته فيضطر للنصب عليها أيضا بينما تعامله أمه معاملة الأطفال.

٤ - "حنان وحنين" بطولة عمر الشريف .. المصرى المهاجر إلى أمريكا الذى ينسى بلده بينما صديقه المقيم فى أمريكا أيضا يترك أبناءه فى مصر ولا يهتم بهم حتى عندما يذهبون إليه فضلا عن أداء عمر الشريف المسىء لتاريخه كنجم عالمى وأداء أحمد رمزى المسىء لتاريخه كنجم مصرى.

٥ - "عمارة يعقوبيان" المأخوذ عن الرواية والفيلم الذى يتعرض لشخصية الشاذ شخصية العاشق وشخصية التاجر الذى يفرر بعاملاته وشخصية الشقيقة التى تكره شقيقها وشخصية المسئول البرلمانى الذى يستغل منصبه وكلها ضد القيم والمبادئ والدين.

٦ - "سلطان الغرام" بطولة خالد صالح .. وهو تكرر لمسلسل "الحاج متولى" فهو يتزوج أكثر من امرأة فى وقت واحد ويصعد من الفقر وقاعه إلى قمة الثراء.

٧ - "المصراوية" وهو للأسف تأليف أسامة أنور عكاشة وإخراج إسماعيل عبدالحافظ .. ويقدم هو الآخر شخصية المزواج الذى يتزوج من امرأتين ثم يضيف المرأة الثالثة.

٨ - "الفريسة والصيد" بطولة ممدوح عبد العليم ويكفى اسمه فالجواب بيان من عنوانه.

٩ - "نقطة نظام" بطولة صلاح السعدنى وسوزان نجم الدين السورية.. ويفتح ملف أسرى (٧٢) المصريين وما فيه من انتهاكات إسرائيلية ضد اتفاقيات الحروب والقيم والدين.

ثانيا: مسلسلات غير جديدة برمضان :

١ - " من اطلق الرصاص على هند علام " بطولة نادية الجندى .. استمرار لتقديم المرأة الخارقة رائعة الجمال وغير الموجودة أصلا فى المجتمع فضلا عن الاغتيال والمافيا وما إلى ذلك.

٢ - " حق مشروع " بطولة حسين فهمى .. العمدة الصعيدي المتجبر والذى لا يمكن أن يتقن شخصيته.

٣ - " رجل غنى فقير جدا " بطولة محمد صبحى وتأليفه وإخراجه وكل شيء أداء غريب وموضوعات أغرب.

٤ - " أصعب قرار " بطولة شيرين سيف النصر .. ابنة الحى الشعبى التى لا تتقن الشخصية تهدد بالقتل ويتعرض زوجها للقتل.

٥ - " قضية نسب " عن الزواج العرفى.

٦ - " صرخة أنثى " ويكفى عنوانه.

٧ - " أولاد الليل " بطولة جمال سليمان .. فكرة إن الغاية تبرر الوسيلة فضلا عن الأداء البورسعيدى غير المتقن.

ثالثا : مسلسلات من الصعب أن تشاهدها:

- ١ - " أزهار " بطولة فيفى عبده بصوتها المحشرج وعدم قدرتها على الأداء.
- ٢ - " قلب امرأة " بطولة إلهام شاهين .. وتصايبها ورغبتها فى أن تكون دائما هى المرأة السوبر.
- ٣ - " امرأة فوق العادة " بطولة إلهام شاهين أيضا .. والمستمرة أيضا فى رغبتها أن تكون فوق العادة مع ملاحظة كلمة المرأة المكررة فى المسلسلين.
- ٤ - " عفريت القرش " بطولة فاروق القيشاوى .. الذى لفظته السينما فلجأ إلى التليفزيون مثل كل النجوم الذين سيجمل القول عنهم فى النهاية.
- ٥ - " السماح " بطولة محمود ياسين .. الذى يقال عنه ما قلناه عن فاروق القيشاوى وغيره.
- ٦ - " ساعة عصارى " بطولة جومانة مراد السورية .. ابنة عضو مجلس الشعب والأحداث المكررة والمعادة فى معظم المسلسلات.
- ٧ - " أحلامك أوامر " بطولة ماجدة زكى.

نجوم بلا نجومية

ونصل إلى أبطال وبطلات معظم هذه المسلسلات فنجد أنهم أصبحوا نجوماً بلا نجومية بعد أن فقدوا عرش السينما الذى تربعوا عليه مدة أكثر من اللازم فلجأوا إلى التليفزيون عله يحافظ على البقية الباقية من نجوميتهم خاصة أن الصراع والنجاح انتقلا من شباك تذاكر السينما إلى أهواء منتجى التليفزيون الذين ينتقرون إلى القدرة على التقييم والتوقع .. وجاءت النتيجة فشل هذه المسلسلات وفشل النجوم والنجمات أيضا .. عمر الشريف، نادية الجندي، إلهام

شاهين، فيفى عبده، فاروق الفيشاوى، محمد صبحى، صلاح السعدنى، ممدوح عبد العليم، أشرف عبد الباقي، حسين فهمى، نور الشريف، محمود ياسين.

ولا يستثنى من هذا التقييم غير "يسرا" التى لا تزال تتألق فى السينما والتلفزيون، ويحيى الفخرانى الذى تفرغ للتلفزيون، وجمال سليمان الذى لم يعرف غير التلفزيون، وخالد صالح الذى تألق فى التلفزيون وإن بدأ يتطلع إلى السينما .. بينما متوسطات العمر والشابات لا ينبغي أن يصنفن مع الكبار الآن ولا يجب الحكم عليهم بعد ومنهم شيرين سيف النصر وغادة عادل وجومانة مراد.

و.. كلمة

القول الحق .. كالوعد الحق!

الجمهور والأفلام

فى هذا التحقيق عن " الأفلام القديمة المستهلكة " فى التلفزيون أعطينا الفرصة للجميع مسئولين ومنتجين - يسجلوا الواقع الذى لا يتحمل وجهات النظر فركز رئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون حديثة على الفارق بين الأفلام القديمة والأفلام الجديدة مؤكداً أن الجديد فى السينما المصرية لا يرقى إلى المستوى المطلوب . ولم يذكر السبب فى عدم شراء الأفلام القديمة ذات القيمة خاصة أفلام مؤسسة السينما . ورفض " رئيس التلفزيون " الكلام أصلاً متعللاً بأن الموضوع قديم وعلينا أن نبحث عن موضوعات جديدة . ونقول له إن الموضوع يتجدد لأن مشكلاته لم تحل وأى مشكلة مطروحة لا يمكن أن تصبح فى الصحافة قديمة وأعلن مدير الإعداد والتنفيذ بالقناة الأولى أن التلفزيون يخلو من إدارة مركزية للتنسيق بين القنوات وكم طلب من الوزير إنشاء هذه الإدارة . ونقول له إن الإدارة موجودة بالفعل لكنها لا تقوم بعملها على أكمل وجه . وقرر مدير العقود أن التلفزيون يشتري الأفلام بأسعار متفاوتة على حسب قيمة الفيلم تبدأ بثمانية آلاف جنيه وتتراوح بين عشرة آلاف وعشرين ألف جنيه، دون حد أقصى وقد قرر المنتجون الذين تحدثوا أن هذه الأرقام من عنده ولم يحدث أن حصل عليها أحد من المنتجين بل يشترط التلفزيون زيادة المبلغ فى حالة الحصول على نسخة عرض تكلف أكثر من الزيادة المحددة، أما الهندسة الإذاعية فتعترض على بث الأفلام بحجة عدم صلاحية النسخة، علماً بأن التلفزيون هو

المسئول عن نقلها ويمكنه نقلها من جديد بدلاً من رفضها وعدم استغلال حق البث لأن الفيلم مشترى بالفعل، واكتفت مديرة المكتبة بمدنا بأسماء الأفلام الجديدة ولم تذكر لنا عدد الأفلام الموجودة والتي تستعين بها القنوات الست، بينما أصرت الرقابة على إعلان أسباب عامة للرفض دون أن تذكر المعايير أو تعلق أسباب رفض موضوع جديد، رغم تكرار الموضوع نفسه في الأفلام المستهلكة فضلاً عن إلغاء مشاهد توجد مثيلاتها فيما يبيث من أفلام. وعلى الجانب الآخر يتحدث المنتجون والمسئولون عن نقابة المهن السينمائية وغرفة صناعة السينما حتى تتم المواجهة انتظاراً لرأى الجمهور!

و.. كلمة

هل تتحمل نفسك؟ كيف تنتظر أن يتحملك الآخرون!

حول الأفلام القديمة المستهلكة في التلفزيون

يقول الموظف بإحدى الشركات السياحية - أحمد فتحى حامد إبراهيم: "الحقيقة التى يجب أن تقال هى أن التلفزيون لا يجد ما يدافع بهن نفسه فهو تارة يقول إنه ليس كل جديد صالحا للعرض على الشاشة الصغيرة لكن الحقيقة هى أنه ليس كل جيد يعرض على الشاشة فقد أعلن التلفزيون منذ عدة أشهر عن عرض حوالى ثلاثين فيلما جيدا بواقع فيلمين أسبوعيا فلم نجد فيلما واحدا نستطيع أن نقول إنه جيد فكلها تقريبا أفلام مقاولات... فأين هى من الأفلام الجديدة الجيدة مثل " المواطن مصرى " لعمر الشريف و " الكيف " لمحمود عبدالعزيز وغيرهما... ثم أين الأفلام القديمة الجيدة هل عندهم الجرأة لكى يعرضوا لنا فيلم "ميرامار" أو "الاختيار" أو "السراب" أو "ثرثرة فوق النيل"؟.

وهى أفلام ممنوعة من الرقابة لسبب أو لآخر لا نعلمه علما بأن سبب المنع يختلف من وقت إلى آخر وممنوع منذ سنوات يمكن أن يعرض اليوم لأن أسباب المنع تكون قد زالت وعلى هذا نطالب الرقابة بإعادة النظر فى هذه الأفلام من وقت إلى آخر حتى لاتظل ممنوعة طول العمر.. كما أننا قد اعتدنا حذف بعض المشاهد والعبارات حتى لا نحرم من مشاهدة هذه الأفلام فمشاهدتها ناقصة أفضل من عدم مشاهدتها على الإطلاق فلنسنا جميعا نملك دشا أو فيديو!

و.. كلمة

إذا أردت أن تتفرد، لابد أن تتميز!

رمضان فى التليفزيون

ظلت شاشة التليفزيون الصغيرة، صغيرة فى شهر رمضان المبارك رغم المحاولات المخلصة لوضعها فى إطار أكبر حجماً عن سائر شهور السنة الأخرى .. ولا بد من الإشارة بداية إلى أن (سهير الأترى) ليست مسئولة عن خريطة رمضان هذا العام لأن الخريطة كانت قد وضعت وكانت المسلسلات والبرامج قد تم تنفيذها قبل أن تشغل منصبها كرئيسة للتليفزيون ولكن كان بإمكانها إلغاء بعض البرامج التى هبطت عن المستوى الأدنى حتى وإن لم تجد بديلاً فساعات الإرسال الطويلة جداً - وكأننا شعب لا ينام أبداً - كان يمكن اختصارها وكان يمكن استبدال هذه البرامج الهائفة بالمواد الجاهزة كالأفلام والمسرحيات التى لم يبت منها هذا العام إلا القليل جداً رغم تلهف المشاهدين عليها خاصة إذا كانت جديدة أو جيدة وهى لا شك مسئولة ممدوح الليثى - رئيس قطاع الإنتاج - ونبدأ بالمقرر الرمضانى التقليدى وكأنه ضرورة حتمية لا يمكن أن نصوم رمضان بغيره - الفوازير وألف ليلة وليلة حتى إذا كتب المؤلف مسلسلاً عن قصة على بابا والأربعين حرامى التراثية المعروفة أجبر على إقحامها ضد الحقيقة ضمن حكايات ألف ليلة وليلة ومع هذا جاء على بابا بلغة طيبة وشكل جديد وأداء متقن بفضل يسرى الجندى وجمال عبد الحميد ويحىى الفخرانى، أما الفوازير فقد أصبحت سحينة أسلوب ثابت وصياغة فنية جامدة فاقتقرت إلى عنصر الابتكار رغم أن نيللى هى أفضل من تقدم الاستعراض وأن عبد السلام أمين هو أفضل

من يكتب الفوازير .. وتجيء فوازير عمو فؤاد تكرر لكل السنوات الماضية دون إضافة.

وننتقل إلى المسلسلات فنفاجأ بأنها المسلسلات التي تعيش على نجاح الجزء الأول فيضاف جزء تلو الآخر حتى يعترض الجميع ويهاجم وقد يخرجون في مظاهرات عارمة لإيقاف الطوفان الجارف، وكانت لأصحابها عبرة الجريء والجميلات رغم الفوارق الطاغية .. ليالى الحلمية أو عواجيز الحلمية صاحبة الرقم القياسى فى عدد الأجزاء وأكبر نسبة من الفشل بعد النجاح - الساحق المدوى .. المال والبنون تقليد غير مبصر بهدف الشهرة والمال وبغير جهد فى البحث عن فكرة أخرى وموضوع آخر .. بوابة الحلوانى رغم أنه عمل جيد لمحفوظ عبد الرحمن إلا أن اختلاط الحابل بالنابل ظلمه وأغلق أمامه أبواب الأجزاء التالية .. أما المسلسل التاريخى محمد رسول الله فقد أطلق عليه خطأ المسلسل الدينى، وأما الفرسان فلا يخرج عن الإطار التقليدى وإن تميز بما يحمل من قيم وأما الزينى بركات لجمال الفيطنانى وساكن قصادى ليوسف عوف فقد أفلتا من منطقة الملل لسبب مبدئى هو أنهما جديدان ولسبب جوهرى هو أن المسلسل الأول قطعة من التاريخ المنسى وأن المسلسل الثانى من نوع الكوميديا الخالصة التى تستهدف الأخطاء والعيوب والمعوقات الاجتماعية .

ونصل إلى البرامج القديمة المستهلكة أولاً (حوار صريح جداً) تحول إلى حوار سخييف جداً فهناك فارق بين التصريح والتجريح وفارق بين اللباقة وعدم اللباقة فضلاً عن فقررة الجوائز المقلدة. (سباق القمة) تحول إلى سباق القاعدة فالأشخاص المكررون المرفوضون مضافاً إليهم المجهولون لا يمثلون القمة فهناك فارق بين السطح والسفح وفارق بين الروف والبدروم .. (بدون كلام) أو من غير كلام سياتن تكرار ممسوخ للفكرة الأولى التى نجح فيها حسن مصطفى وما كان لينجح لو كررها ولهذا لم ينجح فيها أحد بعد ذلك وهو أسوأ ما قدم سميير صبرى الذى أصبح اتجاهه للفضن حائلاً بينه وبين تقديم البرامج للتليفزيون ... (كلام من ذهب) تحول إلى كلام من صفيح بعد أن اتضح أن الذهب مغشوش نتيجة لاختيار نوعيات تصور غياب الشعوب معروف عنه الذكاء كما تكشف عن

فقر مدقع يسعد أصحابه بالمساعدات البسيطة التي يمكن أن تتم في السر، كما تقضى آداب الزكاة بالإضافة إلى استظراف المقدم وسخرية المخرج بالتعليقات الفيلمية الجارحة .. (وكفاية بقى) الكاميرا الخفية أو الكاميرا الغبية وكفى .. (يا تليفزيون يا) آخر البرامج القديمة الذي يحاول تجديد شبابه لولا شبهة المصالح التي تحدد اختيار الضيوف ومع هذا جاء التجديد مشابها لبرامج كثيرة أخرى .. أما البرامج الجديدة فأولها (ريموت كنترول) الذي أدى إصرار صاحبه على التقديم و الوجود إلى تشويه تألقه السابق في (أوتوجراف) .. (العقل كمبيوتر) والحقيقة أن العقل زينة فهو تقليد أعمى وسيئ لسباق القمة الذي ساءت حالته هو الآخر .. (عايزين نشغل) (ومافيناش من زعل) يوضعان معاً في سلة مهملات واحدة (ومش عايزين زعل) إنها خريطة رمضانة جاهزة ومعروفة ومحموزة مسبقاً من سنوات بأوقات وتوقيتات محددة خريطة شاخت وياخت طمست معالمها وانطفأ بريقها ولهذا أصبح مهمة رئيسة التليفزيون الحالية صعبة للغاية فيما يتعلق بإتاحة الفرصة للابتكار والتجديد الشامل وتحريك الخريطة من الآن وحتى رمضان القادم أعاده الله علينا جميعاً باليمن والبركات نحو الأنفع والأرفع في البرامج والمسلسلات.

و .. كلمة

"كلمنى حتى أراك" ..

حكمة صحيحة

أفلامنا الحلوة .. فى خطر

أيامنا الحلوة " ذلك الفيلم الجميل الذى ضم المربع الذهبى فى السينما المصرية (فاتن حمامة، عبد الحليم حافظ، عمر الشريف، أحمد رمزى) وجمع بين الخماسى الفريد بإضافة زينات صدقى والسباعى الكبير بإضافة زهرة العلا وحلمى حليم، نراه وقد شوهته العقول القاصرة والأيدى المخربة على شاشة قناة التليفزيون المصرى الثالثة فى يومها المفتوح .. فقد تفتق ذهن عباقرة ماسبيرو بدعوى التجديد والابتكار والتبديل والإحلال عن كارثة سينمائية لم تقع من قبل وما كان يمكن أن تقع إلا عندهم وداخل لجانهم وضمن قراراتهم.. كارثة تلخيص الفيلم السينمائى أو ضغطه أو دمجها وإن كان الفعل التوصيفى الدقيق هو تقليص الفيلم السينمائى.

وكلنا يعلم أن أى تلخيص هو خيانة للعمل الأدبى والفنى فما بالننا بالتقليص الذى حدث لفيلم " أيامنا الحلوة " الذى رشحناه من قبل ضمن أفضل عشرة أفلام من بين حوالى ثلاثة آلاف فيلم فى تاريخ السينما المصرية؟

فقد تقلص الفيلم بعد اختصار زمنه من ساعتين تقريباً إلى نصف الساعة تقريباً وظهر هذا التقلص واضحاً وصارخاً نتيجة لوجود عبد الحليم حافظ كمطرب قبل أن يكون ممثلاً ووجود أغنيات احتضنت أذاننا وشكلت وجداننا، لكننا شاهدنا عبد الحليم ممثلاً لم نستمع إليه مطرباً بعد أن حذفت جميع الأغنيات ولم تنج حتى بعض المقاطع المعبرة عن المواقف بحيث بدا للمشاهد

الحديث أن عبد الحليم حافظ هذا ممثل فقط وليس مطرباً أيضاً .. وبالتالي فإن الفيلم قد فقد بهذا عنصراً مهماً من عناصره الأساسية وهو الغناء .. وفى فيلم آخر شاهدناه بالمصادفة فى يوم مفتوح آخر من أيام القناة الثالثة المفتوحة لفيلم " جزيرة الشيطان " لعادل إمام ويسرا والذي تلاحقت فيه الأحداث بسرعة غير عادية وغير طبيعية وبالتالي غير مقنعة نتيجة للاختصار والتلخيص والضغط والدمج والتقليص.

وبعد عرض موجز فيلم وراء موجز فيلم آخر وهكذا فى هذا اليوم المفتوح بهذه الطريقة نفسها يكونون قد قضوا على أفلامنا الحلوة وغير الحلوة جميعها، بغض النظر عن أخذ رأى وموافقة المخرجين فى اختزال وطريقة اختزال أفلامهم وأغلب الظن أنهم لا يعلمون شيئاً عن هذا الفعل ولم يحاطوا به علماً .

ومع ذلك فإن تشويه الأفلام السينمائية كان قد بدأ منذ بث برامج " تاكسى السهرة " الذى يقتطع من فيلم أجزاء من البداية والوسط والنهاية تسبقها وتتخللها مناقشات عن الفيلم مع المشاركين فيه والنقاد ولقاءات حوله مع الجمهور، كفيلة بقطع تسلسل الفيلم وقطع حالة الاندماج والوجد والتوحد التى يفترض أن يعيشها المشاهد مع أحداث الفيلم المصرى والأجنبى على حد سواء، بحجة أن هذه الأفلام جميعاً يتم بثها كاملة .. فما هى حجة البرنامج غير الشرعى وغير المشروع " أفلام ومهرجانات " الذى يستعرض أفلاماً مصرية جديدة وقديمة أيضاً بعد تشويهها أيضاً؟ وهو برنامج غير شرعى لأنه قام على فكرة وإطار البرنامج المتوقف الشهير " سينما نعم سينما لا " ولأنه تقليد وتكرار واضح لبرنامج " تاكسى السهرة " فى شقه العربى، وهو برنامج غير مشروع لأنه يكتفى باستعراض الأفلام مع منتجبيها والمشاركين فيها استعراضاً يخلو من المناقشات الجادة والتحليلات الموضوعية ويعتمد على المجاملات والتحية وكأنه برنامج إعلانى مدفوع الأجر، أو لعل الأجر هو الموافقة على تقديم أجزاء من هذه الأفلام والموافقة ضمناً على تشويهها .

وفى سياق حملة التشويه حتى وإن كانت غير متعمدة نفاجاً بكمية متزايدة من المعلومات المكتوبة على شريط دائرى متكرر يصحب الفيلم فيشغل المشاهد عن

المتابعة لأنها قراءة تختلف عن الترجمة المصاحبة للأفلام الأجنبية التي تستكمل حلقة الصوت والصورة والحوار أو المعنى، أما المعلومات فالأجدر أن تقال قبل بداية الفيلم خاصة في ظل عامية أغلب المشاهدين المتابعين ..

وتكفى المشاهدة التليفزيونية المنزلية والمعوقات التي تعترضها من قطع التيار الكهربائي ورنين التليفون واستقبال الضيوف القادرة على إعاقة حالة الاندماج والوجد والتوحد مع أفلامنا الحلوة والتي هي في خطر.

و.. كلمة

إذا فتحت قلبك فأنت تحلق، وإذا أغلقتة فأنت تهبط!

حتى تتغير شاشة التليفزيون

رغم أن إعلان وزير الإعلام عن تغيير وجه الشاشة الصغيرة جاء متأخراً جداً، فإنه إعلان تاريخي أهم بكثير من منجزات يتباهى بها المسئولون دائماً ولا نراها كذلك .. وهو إعلان تاريخي لأنه يقوم أساساً على الثقافة اعترافاً ولأول مرة منذ إنشاء التليفزيون بدورها وأهميتها مما يثلج صدور المثقفين التي كادت تشتعل حتى الحريق بنار الغيظ وتكتوى حتى اليأس بلهيب التفاهات ..

لكي يتغير وجه الشاشة المسطح من خلال الثقافة، لا ينبغي أن يتم ذلك عن طريق زيادة الجرعة الثقافية فقط ولا تقديم ثلاثة برامج عن الكتب دفعة واحدة فحسب لكن المنطق الحديث يفرض نوعية ثقافية بالمفهوم العصري بعيداً عن الجمود والتلقين والتعالى دون الوقوع فى هوة الإبهار الشكلى المفرغ من المعنى باسم المنوعات بدعوى التجديد .. فمضمون الكتب الذى نستهدفه يجب أن يصل إلى المتلقى بأيسر الوسائل وأسهل الطرق بحيث يسبق التقديم حسن الاختيار وتنوعه فى مجالات الأدب والعلم والدين، سواء ما يتفق منها وتوجهاتنا لنشره وتأكيديه أو ما لا يتفق لتنفيذه ودحضه .. فإذا أراد القائمون على تنفيذ إعلان التغيير فقد لا يضطرون الى إلغاء كثير من البرامج اكتفاء بإبعاد المعاد والمكرر واستبعاد التافه والساذج منها فضلاً عن تلك التى أستنفذت أغراضها وأصابها الهزال والملل .. أما بقية البرامج فلا تحتاج إلى إعادة صياغة واستضافة الأكفاء كل فى تخصصه علماً بأن كل متخصص ليس بالضرورة متحدثاً جيداً ومقبولاً

ومقنعا ومؤثرا، وهى صفات لا بد من توافرها فى الضيف أو الضيفة وفى المذيع أو المذيعة وفى المقدم أو المقدمة على حد سواء .. ويبقى بث كل برنامج فى الوقت المناسب له، فلا تبث برامج لأطفال وهم فى الحضانة أو بعد النوم (يجب التخلص من سذاجة هذه البرامج) وبرامج الشباب وهم فى المدارس والجامعات (يجب التخلص من السطحية) وبرامج المرأة وهى فى عمل خارج أو داخل البيت (يجب التخلص من الأكلات والأزياء المستفزة) وهكذا .. فإذا عالجت البرامج على هذا النحو نواجه بما هو أكثر أهمية وهو أفلام وسهرات ومسلسلات السينما والفيديو جميعا فضلاً عن مسرحيات القطاعين الخاص والعام أيضاً .. وهى مواد ترفيحية تنتمى للثقافة وتنتمى الثقافة لها، ولهذا فمن المفترض أن تحمل قدرًا من الثقافة إن لم تكن مشبعة بها .. ومن هنا فإن تغيير وجه الشاشة لا ينفصل عن تغيير المنهج الحالى . إن كان هناك منهج - فى اختيار ما هو قائم بالفعل وقبول ما لم ينفذ بعد بثه وتكرار البث .. فالأفلام لها جمهورها سواء كانت قديمة أو حديثة لكن ليست كل الأفلام صالحة لتغيير وجه الشاشة، خاصة إذا زاد معدل البث وتكراره فى فترات متقاربة نتيجة لاحتياج هذا الكم الهائل من القنوات التى لا مبرر لها ولا ضرورة لفقدانها من البداية إلى عنصر المحلية الذى افتتحت من أجله .. فأفلام مثل " الأرض " و " شىء من الخوف " و " بين الأطلال " و " البوسطجى " و " قنديل أم هاشم " ومسرحيات مثل " السلطان الحائر " و " يا سلام سلم " و " القضية " و " بلدى يا بلدى " و " الفتى مهران " و " الحلاج " و " الزير سالم " و " باب الفتوح " و " الوزير العاشق " المليئة بالمعانى والقيم لا تبث على الإطلاق بغض النظر عن الأسباب، بينما يحفظ المشاهدون عموماً عن ظهر قلب أفلاماً ومسرحيات هابطة مفرغة من أى معنى أو قيمة دون ذكر أسماء .. أما المسلسلات فهى جميعا إما مصابة بالعتة والمط دون أى مبررات فنية وفكرية أو إنها " تتلكك " على النجاح النسبى فتلجأ إلى الأجزاء وعادة ما تجيء أقل قيمة، وهى ظاهرة تأكدت من خلال " ليالى الحلمية " و " ألف ليلة وليلة " وفى السينما " بخيت وعديلة " و " يا نحب يا نحب " وعالمياً " الجرىء والجميلة " و " أكاديمية البوليس " و " وحدى فى البيت "، أما الكارثة الحقيقية فتتمثل فى

مسرحيات القطاع الخاص القديمة والجديدة لما فيها من نكات وقفشات وعبارات
وكلمات لا يصح الإلحاح عليها حتى لا يحفظها المشاهدون لدرجة ترديدها شأنها
شأن ما يسمى بالأغاني الشبابية التي تصدم كلماتها السوقية الذوق العام
وتصيب أصوات مؤديها النشاز الأذان فتطمس كل تراثنا الغنائى الجميل بكل
معانيه السامية..

إن إعلان تغيير شاشة التليفزيون وإن جاء نتيجة للجريمة الإرهابية الدنسة
ورداً على المزاعم العدائية المأجورة، إلا أنه حاجة كانت ملحة ولا تزال للوعى
والتوعية والانتماء والنماء والأمن والأمان!

و.. كلمة

إذا كانت أعتى الجيوش قد نالت من حضارتنا الراسخة وقيمنا
الأصيلة، فإن من حق الإرهاب أن يحلم بالنيل منها!

تليفزيون نعم .. تليفزيون لا (١)

بعد أن انتصف شهر رمضان المبارك يحق لنا أن نقدم كشف حساب لما بثه التلفزيون المصرى من برامج ومسلسلات على قنواته الأولى والثانية بصفة خاصة .. أما البرامج فقد وصل عددها إلى حوالى عشرين برنامجا جميعها تقريبا من الثوابت المعادة والمكررة والمستهلكة أيضا بلا أى تجديد أو تطوير أبرز دليل على ذلك " الفوازير " المستمرة فى الهبوط تلو الهبوط الذى كان سيحدث أيضا حتى لو استمرت نيللى أو شريهان فى تقديمها، فما ضرورتها إذن وهل لا يكون رمضان إلا بالفوازير وتجىء سخافات برامج قديمة وثابتة أخرى وفى مقدمتها " حوار صريح جدا " وبدون مونتاج والكاميرا الخفية ويا تليفزيون يا بالإضافة إلى ألف ليلة وليلة التى أصبحت مثل الفوازير كالمقرر الإجبارى الجامد وهى برامج انتهى عمرها الافتراضى وتاريخ صلاحيتها وينبغى أن تتوقف فوراً .. ونتوقف عند بعض البرامج القديمة والثابتة والمكررة التى تحتاج إلى إصلاحات وترميمات، وبالتالي ينبغى أن تغلق للتحسينات وهى كلام من ذهب الذى لا يزال يلعب على أوتار الفقر والمأسى الى جانب الاستخفاف والاستظراف الذى بلى عليها الزمن والبرنامج المقدم أيضا .. " وكان زمان " الذى يقدم فيه سمير صبرى نفسه أكثر من أى شىء آخر سواء زمان أو اليوم وهى جرأة غريبة منه وأكثر غرابة من جانب التلفزيون الذى يسمح بذلك فإما أن يقدم البرنامج زمان و زمان فقط وبدونه على الإطلاق وإما ألا يقدم شيئاً مهما كان مستحسننا هذه النرجسية

المصاب بها سمير صبرى وطارق علام وغيرهما بدأت تصيب الهادئ الوديع المتواضع جمال الشاعر فى برنامج " الجائزة الكبرى " فقد أصبح يتكلم أكثر من المتسابق ويقدم معلومات أكثر من الفائز فلتعد إلى طريقتك ولا تدع أحدا يستدرجك إلى طريقته فهى طريقة الهلاك، وملتفت إلى البرامج الجديدة المفترض أن تكون كذلك فنجد أن كلاكيت شكلا ومضمونا نوع من السطو المسلح على برامج شبيهة بغيرها تمثل بدون كلام وسباق القمة وغيرهما ونجد أن أنامل ذهبية سرقة علنية فى وضح النهار مع سبق الإصرار والترصد لبرنامج " أصابع من ذهب "، وقد تخيلت رئيسة القناة الثانية ورئيسة التلفزيون أن تغيير الاسم كفيل بطمس معالم الجرم والجريمة وتنصح مقدمة برنامجى " اصحى يا نايم " و" مزيكاتى " بتخفيف حدة كل هذا الزجل العقيم الذى أصبح سمة مملة وغير مستحبة فى كل برامجها على اختلاف نوعياتها .. وللتعليق بقية.

تليفزيون نعم.... تليفزيون لا (٢)

قبل أن نترك البرامج إلى غير رجعة بإذن الله نلحق بفوازير ياسمين عبدالعزيز لنجد أنها أحسن حالا من فوازير نيللى كريم، لكنها الحال التى لا تسر، فقد ماتت الفوازير منذ سنوات طويلة، ومع هذا يصرون على إخفاء الخبر وعدم إعلانه : أما فنكش محمد هنيدي معجزة نهاية الألفية الثانية ونرجو ألا يستمر إعجازه مع بداية الألفية الثالثة فهو قمة فى التهريج والاستخفاف والتسيب، ففيلم همام ليس هذا تحفة السينما المصرية على امتداد تاريخها لا هو ولا أى فيلم غيره بحيث يحتل كل هذه الحلقات التى تشبه برنامج (بدون مونتاج) السيئ هو الآخر ولا نعتقد أن التليفزيون الأمريكى يمكن أن يقدم برنامجا مماثلا عن (تيتانيك) مثلا إلا إذا سرق الفكرة العبقرية من التليفزيون المصرى . وننتقل إلى قمة المسلسلات التى نشاهدها حتى الآن على القنوات باستثناء المسلسلات الدينية : أولها وأفضلها على الإطلاق (أم كلثوم) لكاتب يحترم قلمه هو محفوظ عبد الرحمن ومخرجة تجتهد وهى إنعام محمد على ولأن المسلسل يحكى قصة حياة شخصية من أبرز شخصيات الألفية الثانية عالميا فإنه يحتل الـ (٣٠ حلقة) التقليدية دون غيره من المسلسلات الأربعة الأخرى وإن لم تعبر صابرين رغم تميزها عن قوة شخصية أم كلثوم ومزاحها وسرعة بديتها: ويجيء (الرجل الآخر) معتمدا على أداء نور الشريف وميرفت أمين وإخراج مجدى أبو عميرة، أما الموضوع القديم فلا يحتل كل هذا المط والتطويل مما

يدعو إلى الملل فضلا عن أنه مقتبس من مسرحية (جان أنوى) مسافر بلا متاعه، المترجمة إلى العربية، فكيف بدأ هذا الكاتب مجدى صابر حياته بهذا التدليس، وقد كانت (حلا) صافية الوجه والأداء؛ ونشاهد (سامحونى مكنش قصدى) بعد أن استمعنا إليه من قبل فى رمضان أيضا ولهذا فقد نصف قيمته وكل التشويق والترقب لأن الأحداث معروفة مسبقا بالكامل مما أضعف المتعة الدرامية وقد أساء المسلسل لمحمد توفيق وحنان ترك ومحمود الجندى وسيد عبد الكريم، بينما لم يضيف لإلهام شاهين بعد أن أصابها غرور الأداء المعتاد .. ونؤكد هبوط مستوى كتابات أسامة أنور عكاشة منذ فترة فهذا المسلسل (لما التعلب فات) حوارى ملئ بالثرثرة لا أحداث حقيقية ومؤثرة دراميا فيه ولولا أداء محمود مرسى وأبو زهرة لفقد كل معناه وأخيرا يجيء (جسر الخطر) لمحمد صفاء عامر أقل مستوى من مسلسل رمضان كريم الماضى (الضوء الشارد). يبقى أن تكرار الممثل يعنى قبوله أى دور ويعنى عدم التنسيق ويعنى غياب دور النقابة ويعنى الظلم للكثيرين ونحن فى الشهر الكريم.

تليفزيون نعم... تليفزيون لا (٣)

إذا كانت هذه الأرقام صحيحة فتلك مصيبة ولا توجد مصيبة أعظم .. محمود مرسى وإلهام شاهين ويحيى الفخرانى وإسماعيل عبد الحافظ (٢٥ ألف جنيه) فى الحلقة الواحدة أى ثلاثة أرباع مليون جنيه فى المسلسل الواحد... ممدوح عبد العليم ومحمد النجار (١٥ ألف جنيه) فى الحلقة الواحدة أى حوالى نصف مليون جنيه فى المسلسل الواحد ... أما محمد هنيدي وأشرف عبد الباقي فإن أجر كل منهما يدفع بالدولار (٢٥ ألف دولار) فى الحلقة الواحدة من البرنامج أى ثلاثة أرباع مليون دولار أى اثنان ونصف مليون جنيه فى البرنامج الواحد...

فإذا كان التليفزيون المصرى يدفع هذه الأجور بغض النظر عن جهاته المتعددة (مدينة الإنتاج الإعلامى، صوت القاهرة، قطاع الإنتاج)، وبغض النظر عن حصيلة الإعلانات أو قبول البرامج المهداة، فماذا يفعل المنتج المنفذ إذا كان عليه أن يدفع هذه الاجور ذاتها؟ وماذا يفعل المنتج الخاص؟ إنها البداية الحقيقية لقتل الإنتاج الخاص وهو ما يتعارض مع سياسة الخصخصة ... إننا لا نحسد الفنانين لكن ماذا يفعل زملاؤهم الذين يتقاضون الملايين على فترات متباعدة إذا ما طلبوا للعمل أو طلبوا هم للعمل؟!

وماذا يفعل زملاؤهم الذين لا يطلبون ولا يطالبون؟ ... هؤلاء الأثرياء أنفسهم هل يدفعون الضرائب الحقيقية أم تحدث، كما هو معروف التحايلات لإظهار

الأجور على أنها أقل، هذا إذا فكروا أصلا فى دفع هذا الأقل؟ وهل يسهم هؤلاء الأثرياء من الفنانين المحظوظين فى مساعدة زملائهم المرضى والمحتاجين بدلا من الاجتماعات الخيرية والنداءات الثورية لمطالبة الدولة بتحمل النفقات؟ ومن المعروف أن آلاف الفقراء لا يجدون العلاج حتى فى مستشفيات النجوع ومن المعروف أيضا أن الفنانين القادرين لا يتركون فرصة العلاج فى الخارج على نفقة الدولة إن لم يكن من أجل توفير المال فعلى الأقل من أجل الوجاهة وإظهار تقدير الدولة ... أليس من حق الوزراء والمسؤولين وأصحاب المناصب العليا والمهن الأخرى كافة من قضاء ونيابة وشرطة وصحافة وأساتذة جامعات أن يتطلعوا إلى تحقيق بعض هذا الثراء وهم الذين أفنوا أعمارهم فى الدراسة والعمل والجد والاجتهاد؟

إن هذا التفاوت الرهيب سواء فيما بين الفنانين أنفسهم أو فيما بين هؤلاء الفنانين بالذات والفئات الأخرى هى بداية الكارثة بل هى الكارثة الحقيقية التى لا نستطيع التنبؤ بمداهم ونتائجها ... فهل من إصلاح قبل فوات الأوان؟

تليفزيون ... نعم تليفزيون لا (٤)

فى إطار ما سُمى بتطوير الشاشة الصغيرة هجمت البرامج الكلامية فى توقيت واحد وجاءت متشابهة بل متطابقة من حيث طول الفترة الزمنية (أكثر من ساعتين) واستضافت النجوم وحدهم دون غيرهم واختيار هؤلاء النجوم ومن حيث الشكل الحوارى بين المذيعة والضيف والأسئلة التقليدية والتعرض للحياة الشخصية للوصول بإلحاح إلى نقطة ضعف من شأنها انتزاع دموع الضيف على طريقة حوار صريح جدا المموجة .. فقد ظهر فجأة على شاشة القناة الأولى برنامج اسمه آخر كلام ولنلاحظ كلمة " كلام " قدمته فى البداية مذيعتان على طريقة " صباح الخير يا مصر " مساء الخير يا مصر اللذين يواجهاننا على القناة الأولى أيضا بمذيع ومذيعة يتصارعان طوال الوقت على الثرثرة والشوشرة ومحاولة تميز أحدهما على حساب الآخر وسرقة الكاميرا من أحدهما للآخر ومن المضيف نفسه. ولعل الفارق الوحيد بين آخر كلام وما شابهه وبرنامجى صباح الخير ومساء الخير هو الاتصالات التليفونية المزعجة والمفرعة التى تقطع سير الحديث والمنتشرة فى كل البرامج وفى كل القنوات عمال على بطلان وعلى المليان والهايفة ... المهم أنه تم الفصل بين المذيعتين المتصارعتين على زعامة البرنامج "آخر كلام" لتحتفظ به المدللة " إنجى أنور " وتلغى استضافة المجموعات وتقتصر على دعوة نجم واحد أو نجمة واحدة .. لكن المسنودة أميرة عبد العظيم اخترعت لنفسها برنامجا مماثلا على القناة الأولى أيضا تنافس به

آخر كلام وخلافه اسمه " ليلتى " يدعو هو الآخر نجما واحدا أو نجمة واحدة فى كل حلقة ... فإذا قدمت إنجى محمد هنيدي قدمت أميرة عادل إمام وإذا قدمت الأولى محمد فؤاد قدمت الأخرى نبيلة عبيد، وهكذا على طريقة كابتن كريمة وكابتن ميرفت فى فيلم " شارع الحب " .. فإذا كان عبد الحليم حافظ قد عانى من الاثنتين حتى كسب واحدة منهما فى النهاية فإننا نعانى من الاثنتين دون أن نكسب شيئا على الإطلاق .. ولا نكاد نفيق من هذين البرنامجين المملين حتى نصطدم مرة أخرى بسر التفوق الذى كان الله قد تاب علينا منه مستجيبا لشكوانا وضجرنا .. والواقع أن البرنامج يكشف عن سر الفشل الذى يصر عليه التليفزيون بقيادة سهير الأترى التى تتحدى الجميع بهذا المقدم الذى زرع بطريقة شيطانية ولا نعرف السبب حتى الآن: هل هى فلوسه أم هو إفلاس المسئولين فى التليفزيون أم ماذا؟!

● جوائز ومهرجانات

ملاحظات على

المهرجان القومى الثانى للسينما المصرية

تنصب ملاحظاتنا هذه المرة على نتائج لجنة التحكيم الخاصة بالأفلام الروائية والتي رأسها فى هذه الدورة سعد الدين وهبة بصفته الشخصية وليس لأنه رئيس مهرجان القاهرة الدولى .. ذلك أن المهرجان ذاته فى هذه الدورة لا غبار عليه من حيث الانتظام والتنظيم ومن حيث الافتتاح الذى اكتشف ورمم وعرض أحد أفلام الرائدة (بهيجة حافظ) ومن حيث تقديم أفلام قصيرة قدمت لأول مرة ومن حيث الختام وقراءة التوصيات وتوزيع الجوائز ومن حيث إقامة الندوات وطباعة الكتالوج وكتب المكرمين والدعوات وما إلى ذلك.

أما لجنة التحكيم فمع احترامنا وتقديرنا للكاتب الكبير سعد الدين وهبة إلا أن اختياره رئيساً للجنة تحكيم إحدى دورات المهرجان القومى يتعارض مع كونه رئيساً لمهرجان آخر له توجهاته التى تختلف بالتأكيد، والدليل أنه أراد أن يطبق توجهاته التى سار عليها فى مهرجان القاهرة على المهرجان القومى غافلاً أن مهرجانه تقيمه هيئته، بينما المهرجان القومى تقيمه الدولة، ولا يصح أن يفرض رأيه الذى إذا لم يلق ترحيباً وخضوعاً يهدد بالاستقالة وهو ما حدث عندما أراد اختيار الفنانة ليلى علوى لجائزة الممثلة الأولى ووافقه على اختياره ثلاثة أعضاء وعارض هذا الاختيار ستة أعضاء، حاول أن يبرر اختياره بأن ليلى علوى هى بطلة الفيلم ونجمة جوائز وسفيرة فنية لمصر يحق لها أن تتنافس على هذه الجائزة بينما إلهام شاهين التى حصلت عند التصويت على أصوات أكثر ليست

بطلة الفيلم، حتى عندما قيل له إن الفيلم ليس له بطلة واحدة بل ثلاث بطلات لم يقتنع بهذا الرأي، فلما ضيق عليه أعضاء اللجنة الخناق هدد بالاستقالة ثم حاول أن يرضى هؤلاء الأعضاء بمنح جائزة لجنة التحكيم لإلهام شاهين على اعتبار أن الأغلبية كانت معها .. هذا الأسلوب المرفوض جملة وتفصيلاً هو ما اتبعه فى مهرجان القاهرة الدولى السابق عندما طلب أو فرض على لجنة التحكيم الأجنبية وكانت تضم عدداً من المصريين اختيار ليلى علوى أيضاً كأحسن ممثلة على العالم فى هذا المهرجان بما فيه من دول وأفلام وممثلات ورفض هذا الطلب وكانت النية متجهة إلى منحها لإلهام شاهين أيضاً عن الفيلم ذاته فى المهرجانين وهو " يا دنيا يا غرامى " طلب سعد الدين وهبة عدم منحها لأى ممثلة مصرية إن لم تكن ليلى علوى، ولعله يعوضها هذه المرة أو لنقل يعوض نفسه فى فرض اختياره وقراره عندما لم يتمكن من ذلك وهو رئيس مهرجان لكنه تمكن وهو رئيس لجنة تحكيم فى مهرجان آخر .. والموقف على هذا النحو غاية فى الغرابة وهو موقف معاد للحريات والديمقراطية والالتزام واحترام الرأى الآخر والأمانة وكلها مبادئ ينادى بها أسبوعياً ودائماً الكاتب الكبير سعد الدين وهبة فى مقالاته وأحاديثه المعلنه سواء فى موقفه المتشدد من التطبيع الثقافى مع إسرائيل ونحن لا نعلق على رأيه أو فى مواقفه الأخرى فكيف ننسى أو نتناسى كل هذا وهو يدافع كل هذا الدفاع عن ممثلة مهما كانت (ونحن نقدر ليلى علوى) وما مصلحته فى هذا؟

وموقفه هذا لا يعيننا بعد ذلك لكن ما يعيننا هو نتيجة هذا الموقف ذات البعدين، البعد الأول حرمان ممثلة مصرية من الفوز فى مهرجان دولى، والبعد الثانى إقرار نتيجة سيئة وغير مطابقة للواقع والحقيقة بمنح ليلى علوى جائزة كانت تستحقها غيرها وهى هنا إلهام شاهين ..

ثم نناقش منح سعد الدين وهبة الذى طرحه وفرضه على أعضاء هذه اللجنة وهو استبعاد سبعة أفلام من التحكيم بشكل مطلق، والطبيعى والجائز هو استبعاد هذه المرة الأفلام من جائزة الأفلام الثلاثة الأفضل ولكن من غير الطبيعى ولا الجائز ولا الطبيعى استبعادها من العناصر الأخرى كافة، فليس

خافياً على الجميع أن فيلماً سيئاً قد يضم عناصر جيدة من تمثيل وتصوير وموسيقى وديكور... الخ .. فكيف يحرم أصحاب هذه العناصر من التنافس على الجوائز وكأنهم يعاقبون على اشتراكهم فى هذه الأفلام، علماً بأنهم غير مذنبين ولا ذنب لهم فى قبول الاشتراك فى هذه الأفلام أو أى أفلام أخرى .. ونصل إلى بقية النتائج لنفاجأ أيضاً بنتائج غريبة وعجيبة لم تكن تحتل اللبس أو الاختلاف، فقد منح محمود حميدة جائزة أحسن ممثل ومع تقديرنا له فإن الذى يستحق هذه الجائزة عن جدارة ودون منافس هو نجاح الموجى عن دوره المتميز والممتاز فى فيلم " التحويلة "، ولا داعى للدخول فى متاهات الممثل الأول و الممثل الثانى، ولا ننسى أن رئيس لجنة تحكيم المهرجان القومى الأولى لطفى الخولى منح ومعه اللجنة كاملة حسن حسنى جائزة الممثل الأول رغم أنه كان يؤدى دوراً ثانوياً، فإذا قيل إن هذا تجاوزاً وإن لجنة سعد الدين وهبة تتمسك بالأصول فلا أقل من أن يمنح نجاح الموجى جائزة الممثل الثانى، ومع هذا منحت لعبد لله محمود، علماً بأن دوره أقل مستوى من نجاح الموجى وأيضاً من رياض الخولى فى فيلم " طيور الظلام " الذى استبعد تماماً لأسباب غير معلنة وهى بالطبع أسباب واهية وواهمة ومتعمدة مع سبق الإصرار والترصد ..

ورغم أن مجدى أحمد على مخرج فيلم " يا دنيا يا غرامى " يستحق جائزة إلا أن الجائزة التى منحت له جاءت غريبة هى الأخرى لأنه يخرج لأول مرة وكان من الممكن أن يمنح جائزة الإخراج الأول وليس الجائزة الأولى على الإطلاق بعد أن تجاهلت اللجنة كل المخرجين القدامى وفى مقدمتهم شريف عرفة مخرج فيلم " طيور الظلام " .. فإذا كانت اللجنة قد تخطت نظرية الإخراج الأول فلماذا لم تتخط أيضاً نظرية الممثل الأول والممثل الثانى والممثلة الأولى والممثلة الثانية، ومع هذا لماذا لم تمنح جائزة الإخراج الأولى لأمالى بهنسى عن فيلم " التحويلة " الذى استبعد تماماً بعناصره كافة ومنحت هذه الجائزة لمخرج فيلم " عفاريت الأسفلت " الأقل جودة وقيمة!؟

وأما عن السيناريو فقد غفلت اللجنة وحيد حامد عن فيلم " طيور الظلام " وغفلت يوسف بهنسى عن فيلم " التحويلة " ومنحتها لحلمى هلال عن فيلم

"يا دنيا يا غرامى" لمجرد أن المفروض أن يفوز هذا الفيلم بأكثر الجوائز .. ومع هذا أسقطت اللجنة محسن نصر مصور فيلم يا دنيا يا غرامى .. وأخيراً فإن ترتيب الأفلام جاء غريباً هو الآخر، فإذا سلمنا بأن "يا دنيا يا غرامى" الذى حصد الجوائز هو الفيلم الأول فإن الفيلم الثانى كان ينبغى أن يكون "التحويلة" والثالث هو "عفاريت الأسفلت" رغم استبعاد "طيور الظلام" دون وجه حق ..

إن ما حدث فى هذه اللجنة وما حدث من رئيسها يذكرنا بالحكم الرئيسى ومراقبها الخطوط فى مباريات كرة القدم وكيف أن طاقم التحكيم من الممكن أن يظلم وأن يتسبب فى هزيمة فريق دون وجه حق عندما لا يحتسب ضربة جزاء أو لا يحتسب هدفاً بحجة التسلل أو الخطأ أو يحتسب ضربة حرة مباشرة أو غير مباشرة على حافة منطقة الجزاء يسجل منها هدف أو يطرد لاعباً وهكذا ..

والشباب يدركون هذا فيما يتعلق بكرة القدم أو الرياضة عموماً ولعلمهم لا يدركون هذا فيما يتعلق بنتائج لجان التحكيم فى المهرجانات السينمائية .

ولهذا قدمنا هذا التحليل النقدى لنبصر شبابنا بما يجرى على أرض الواقع الفنى والمماثل لما يجرى على أرض البساط الأخضر ..

وعموماً فإن الحق بين والباطل بين ولا يصح إلا الصحيح رغم كل شىء ودورنا أن نبين الحقائق حتى لا تتكرر الأخطاء .

وقد كانت هذه المرة أخطاء فادحة لا ينبغى أن تمر مر الكرام .

و.. كلمة

من ليس له أعداء .. لا أصدقاء له!

جوائز المهرجان القومى الثالث

لم يكن حفل توزيع جوائز المهرجان القومى الثالث للسينما المصرية على المستوى اللائق، ليس بالمهرجان فى حد ذاته، لكن بما أنفق عليه من مصروفات مضافة إلى قيمة الجوائز المالية .. فمثلاً لم يحضر النجوم والفنانون الندوات عقب عرض الأفلام فى دار العرض ذاتها، مما أفقدها الحيوية وتسبب فى انصراف جمهور الفيلم، لم يحضر النجوم والفنانون أو معظمهم حفل توزيع الجوائز بدون اعتذار، ليس فقط للمشاركة فى عرسهم السينمائى، بل حتى مجرد جوائزهم، رغم أنهم يبلغون بالنتيجة السرية قبل الحفل بوقت كاف.

وليس مفاجأة كمهرجان كان مثلاً، مما أدى إلى تسرب معظم النتيجة قبل إعلانها بيومين كاملين . ومع هذا لم يتفضل السيد وزير الثقافة بإلغائها وإلغاء مسابقة مثلما فعل سيادته عندما تسربت نتيجة أولى دورات المسابقة القومية للمسرح المصرى وألغى النتيجة والمسابقة معاً، على الأقل حتى الآن بدليل عدم إقامة الدورة الثانية نهائياً .

أما السادة النجوم والفنانون الذين لم يحضروا لعذر قهرى معلن، سواء أصحاب جوائز الأفلام الروائية المعروفون أو أصحاب جوائز الأفلام التسجيلية والقصيرة غير المعروفين فما كان ينبغى أن تسلم جوائزهم لغيرهم، وما كان

ينبغي انتظار وصول بعضهم فى نهاية الحفل لإعلان أسمائهم مرة أخرى
وتسليمهم الجوائز فى الملحق.

ولقد تحدث رئيس لجنة تحكيم الأفلام التسجيلية والقصرية المخرج
التسجيلى فؤاد التهامى فبالغ فى طلب إضافة المزيد من الجوائز، علماً بأن كثرة
الجوائز تفقدها جميعاً قيمتها، وكلما قلت الجوائز وزادت قيمتها المالية، ارتفعت
قيمتها الأدبية .. كما تحدث رئيس لجنة تحكيم الأفلام الروائية الناقد الأدبى
والمفكر محمود أمين العالم فقدم تحليلاً موضوعياً لحالة السينما فى السنوات
الأخيرة كما قدم رؤية مستقبلية فى شكل روشة علاج، ولكنه طالب أيضاً
بتخصيص جائزة المدير الفنى والتي منحت هذا العام من خلال جائزة لجنة
التحكيم الخاصة، علماً بأنه فرع قلما توفر فى فيلم لأنه لا يتوافر فى كل
الأفلام، مما لا يستدعى بالضرورة إضافة جائزة له جنباً إلى جنب الجوائز
الأخرى.

أما نتيجة الجوائز فهى مثل نتائج الدوريتين السابقتين ومثل نتائج كل
مهرجاناتنا، غير موفقة على الإطلاق .. فهل يحدث هذا الخلل بسبب تكوين
اللجان أصلاً بالإصرار على تنويعها، وتمثيل كل الفروع فيها مثل الإخراج
والسيناريو والتمثيل والمونتاج والموسيقى والديكور إلى جانب النقد علماً بأن النقد
هو الأساس لأن من المفترض أن الناقد يستطيع أن يحكم على كل هذه العناصر
دون الاضطرار للجوء الى المتخصصين فى كل فرع بدعوى التخصص لأن كل
متخصص يحكم على فرعه منفصلاً عن الفروع الأخرى بغض النظر عن مدى
توافق هذا الفرع مع الفروع الأخرى، بينما الناقد يحكم على كل فرع فى إطار
العمل الفنى المتكامل؟! أم أن هذا الخلل يحدث لإختلاف توجهات رؤساء اللجان
الذين يفرضون رؤيتهم ورأيهم على الأعضاء أو على الأقل يؤثرون فى الأعضاء!
أم لأن الإتمانات الفكرية والشخصية لرؤساء اللجان والأعضاء فى التى تحسه
التوجه؟! والأمثلة على ذلك كثيرة، فلم ننس واقعة فرض رئيس مهرجان القاهرة
لأسماء بعينها!

عموماً فإن لجان التحكيم مثل أى حكام فى الرياضة والدراسة أو حتى فى
القضاء لابد أن تتطوى أحكامهم على قدر من القناعة الشخصية أو الذاتية بعيداً
عن المذاهب واللوائح والقوانين!

و.. كلمة

أن تؤمن بذاتك بداية

صحيحة لإيمان الآخرين بك!

جوائز مهرجان الإسكندرية

عندما أعلنت جوائز مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي العاشر كان لابد من توضيح الفارق بين المسابقة الدولية وبانوراما السينما المصرية حتى لا تختلط النتائج، ويبدو أن الفائزين فازوا على مستوى كل الأفلام الأجنبية والعربية والمصرية التي عرضت في المهرجان وكان لابد من ذكر الأفلام المشتركة في المسابقتين المنفصلتين، وكذلك أسماء الفنانين والمخرجين والمصورين وكتاب السيناريو ومصممي الديكور وواضعي الموسيقى ومنفذى المونتاج حتى لا يبدو أن (شريهان) و (محمود عبد العزيز) مثلاً فازا على نجومات ونجوم السينما سواء على مستوى البحر المتوسط أو حتى على مستوى مصر .. ولعلها فرصة لمناقشة نتائج المسابقتين .

كانت نتائج المسابقة الدولية موفقة الى حد كبير خاصة عند حجب جائزة المونتاج وهو قرار يؤكد أهمية هذا الفن الذى لم ينتبه إليه السينمائيون إلا مؤخراً وأنه إبداع ينبغى أن يهتم به القائمون عليه والمخرجون أيضاً .. وعندما خلت قائمة الفائزين من أى عنصر من عناصر الفيلم المصرى الوحيد المشترك في المسابقة الدولية وهو فيلم (زيارة السيد الرئيس) خاصة أنه فاز بجائزة أحسن فيلم في البانوراما المصرية كانت الصدمة المؤسفة والهزيمة الثقيلة للسينما المصرية، لأن معنى هذا أن أفضل أفلامنا لا يرقى إلى مستوى أقل الأفلام الأجنبية وهو تأكيد على أن السينما المصرية لا تعانى فقط من قلة الإنتاج وهى

النغمة السائدة الآن والتي يتباكى من أجلها الجميع لكنها تعانى أيضاً وأكثر من قلة الفن مما يستدعى المراجعة وإعادة النظر والتريث طالما أن (مؤتمر الأهرام الموسع) وبيان لطفى الخولى وبيان كامل زهيرى ولقاء وزيرى التعليم والثقافة وندوات المهرجانات وكتابات النقاد لم تسهم فى إصلاح الحال حتى الآن ..

أما نتائج مسابقة بانوراما السينما المصرية فبرغم توفيقها بشكل عام فإن الصواب جانبها فى بعض الأحكام خاصة أن رئيس اللجنة رءوف توفيق أعلن أن النتائج كانت بالإجماع وهو أمر نادر فى مثل هذه اللجان حقاً .. ففيما يتعلق بجائزة أحسن فيلم علينا أن نذكر أولاً الأفلام الستة المشتركة وهى (زيارة السيد الرئيس) و (يوم حار جداً) و (عنتر زمانه) و (دماء على الثوب الأبيض) و(ياتحب يا تقب) و (الشريك)، وقد منحت الجوائز الثلاث للأفلام الثلاثة بالترتيب نرى كما رأت جموع المشاهدين المثقفين أن الجائزة الأولى كان ينبغى أن تقسم على الفيلمين الأولين مع تقسيم قيمة الجوائز الثلاث المالية بعد حجب الجائزتين الثانية والثالثة بدليل أن الفيلمين تقاسما الفوز بالجوائز العشر فالفيلم الأول فاز بجوائز الممثل الأول والممثل الثانى والممثلة الثانية والديكور والسيناريو بينما فاز الفيلم الثانى بجوائز الممثلة الأولى والإخراج والموسيقى والمونتاج والتصوير.

فعلى من فازت شريهان؟ فازت على لوسى وحنان شوقى ورانيا فريد شوقى وهو أمر طبيعى.. وعلى من فاز محمود عبد العزيز؟ فاز على فاروق الفيشاوى وحسين فهمى ومحمود حميدة وجميل راتب وعادل أدهم .. ومن هنا كانت صعوبة التفضيل وظلم الاختيار لأن الأبطال الخمسة الآخرين لعبوا بالصدفة أدواراً من أحسن أدوارهم وكانوا يستحقون جميعاً مع - محمود عبد العزيز جائزة الممثل الأول بدليل منح عادل أدهم جائزة تمثيل خاصة كما أن فاروق الفيشاوى لعب دورين مختلفين أحدهما باقتدار ولعب محمود حميدة دورين أحدهما فى الفيلم الفائز (يوم حار جداً)، أما حسين فهمى فقد تألق فى أداء دوره المركب كما تألق جميل راتب.. وكان يمكن إما حجب الجائزة بجرأة أو منحها لهم جميعاً بالجرأة نفسها لأنهم كانوا على المستوى نفسه دون أن يتميز أحدهم بشكل بارز، فإذا جاءت جائزة الممثل الثانى لنجاح الموجى موفقة لتمييزه بلا منازع فإن جائزة

الممثلة الثانية لجيهان نصر جانبها الصواب لأن (ميار) أدت دوراً مركباً على المستوى نفسه إن لم يكن أكثر .. أما منح جائزة للسيناريوهات فقد كان هو الخطأ الأكبر لأن السيناريوهات المتقدمة لم تكن على المستوى بما فيها السيناريو الفائز وإلا فما قيمة وصدق الضجة المثارة حول هبوط مستوى السيناريوهات وما معنى منح الجائزة لاثنتين أحدهما مونتيير فى الوقت الذى تجمع فيه الآراء على فن ورسم السيناريو .. ولماذا لا تخصص جائزة للقصة وهى الدعامة الأساسية لأى سيناريو والسبب الأول فى نجاح أى فيلم؟

و.. كلمة

إذا كان الحب يسمو بالمشاعر فإن الكراهية تدنيها!

جوائز مهرجان قرطاج

بما أن لجان التحكيم فى المهرجانات تشكل من البشر، وبما أن البشر لا يمكن أن يتمتعوا بالموضوعية المطلقة أو بقدر عال من الموضوعية، بوعى أو بقصد، بتوجيه أو بدون توجيه بدوافع سياسية أو توازنات مختلفة، فإن النتائج دائماً أبدأ ما تجيء غير سليمة وغير صحيحة وغير عادلة شأنها شأن الأحكام القضائية فى العالم أجمع وعلى امتداد العصور.. ولهذا نرى أن إلغاء الجوائز والاكتفاء بمنح شهادات تقدير أو تماثيل رمزية لكل المشاركين هو أقصر طريق وأفضل طريقة لتجنب الظلم حتى وإن كان فى ذلك عدم إتاحة الفرصة لإعمال العدالة ومحاولة الاقتراب من العدل الوفير لا يساوى الظلم القليل ولا يغنى عنه!

لا نقول هذا بمناسبة إعلان جوائز مهرجان قرطاج السينمائى السادس عشر فحسب رغم تفضى هذه الظاهرة فيه منذ بدايته قبل ثلاثين عاماً، ولكننا نستشعر الظلم أو على الأقل عدم التوفيق، مع إعلان جوائز كل مهرجان فى الداخل والخارج على حد سواء، حتى فى مهرجان (كان) أكبر وأشهر المهرجانات السينمائية جميعها ..

فإذا استقرأنا نتائج مهرجان قرطاج الأخير الرسمية، وإذا طالعنا أسماء أعضاء لجنة التحكيم برئاسة شخصية تونسية ومخرجة تونسية وأخرى مغربية ومخرج سورى ومخرج مصرى ومخرج كاميرونى ومخرج ديفوارى غير منتجة أمريكية وسينمائى كندى، أدركنا على الفور لعبة التوجهات السياسية والتوازنات

البلدانية، فلجنة التحكيم لا تضم ناقدًا واحدًا، علمًا بأن النقاد هم الأقدر والأجدر على الحكم لأنهم ليسوا من أصحاب المصلحة ولا يدخلون في منافسات فضلاً عن درايتهم بكل العناصر وليس يعنصر واحد أو أكثر من عناصر العمل الفنى .. والبلدان الفائزة - ولا نقول الأفلام لأنها ليست أفضل الأفلام عددها عشرة من سبعة عشر منها ثلاثة لم تشترك بأفلام طويلة، وهذه فى التوازنات، رغم الفوارق القيمية فى الفوز .. فالتانيت الذهبى للأفلام منح للجزائر، والتانيت الذهبى للأفلام القصيرة منح لتشاد، بينما كانت مصر هى الأجدر بالفوز بهما دون منافس ودون تحيز .. أما مصر فمنحت التانيت الفضى للأفلام القصيرة وأفضل ممثلة ونصف تنويه خاص لفيلم (عفاريت الأسفلت) الذى ظلم مرتين عندما استبعد من التانيتات الثلاثة ومن جائزة العمل الأول، رغم ترشيحات النقاد التونسية والأفارقة .. وأما تونس فمنحت جائزة أول عمل وأفضل ممثل .. ومنحت سوريا التانيت البرونزى للأفلام القصيرة وجائزة أحسن بحث فنى .. ومنحت جائزة واحدة لكل من فلسطين (وكانت تستحق أفضل ممثل) والمغرب وزمبابوى وزائير وغينيا وبيساو .. وتجدر الإشارة هنا إلى أن فيلم الجزائر "سلاماً يا ابن العم" الفائز بالتانيت الذهبى لم يسجل فى الكتلوج الرسمى وبالتالي لم تنشر عن الفيلم أى بيانات أو معلومات .. ونصل إلى التوجهات فنجد أن نتيجتها على امتداد دورات المهرجان جاءت على النحو التالى فيما يتعلق بالتانيت الذهبى للأفلام الطويلة تونس (5 مرات) الجزائر (مرتان) سوريا (مرتان) مصر (مرة واحدة) فلسطين (مرة واحدة) كذلك مالى والسنگال أما الكنفو وموريتانيا ولبنان (فنصف مرة) .

عموماً وبرغم كل شىء .. فإن أفريقييا والوطن العربى فى حاجة إلى استمرار المهرجان الوحيد الذى يرفع اسميهما معاً كشعار نأمل الحفاظ على أعضائه وعليه دائماً خاصة أنه مهرجان سخى فى دعواته واستضافته واحتفالاته ومطبوعاته وندواته وخدماته، فيما عدا (الفاكس) الذى رفع فجأة من المركز الصحفى والمعاملة السيئة فى مطار تونس الدولى وبالذات مع بوبيئات الأفلام التى حققت دخلاً كبيراً للمهرجان .. إلا أنها سلبيات لا تفسد روح شعب تونس

الكريم والمحب لمصر والمصريين .. مع تحية واجبة لرئيس المهرجان ومديره وكاتبه
العام وشباب لجنة التنظيم والمركز الصحفى ووكالة الاتصالات الخارجية .
و.. كلمة

الحب الإلهى قوة، والحب الإنسانى ضعف!

جوائز مهرجان دمشق!

ما بين الافتتاح والختام مسافة ومساحة من الحركة والسكون والرؤية والتأمل والمشاهدة والمناقشة والبهجة والشجن واللقاء والوداع والألفة والوحشة .. ففيما عدا الأفلام التي شاهدناها في المسابقة الرسمية والتي تميز منها " نسيم الروح " السوري (وسوف نفرد له مقالاً آخر) فإن التظاهرات الخمس لم تقدم جديداً على امتداد القارات الثلاث التي يلتزم بها المهرجان (إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية) كما أن الشعر الذي يرفعه المهرجان (سينما من أجل التحرر والتقدم) لم يتحقق من خلال الأفلام ولا بعد عرضها، إلا أن ظاهرة جديدة وطيبة تكررت مع هذه الدورة وهي اللقاءات بالنجوم في إطار ندوة تستوعب كل الأسئلة وكل الإجابات، فقد عقد حسين فهمي مؤتمراً شرح فيه ترتيبات مهرجان القاهرة القادم، وعقدت آثار الحكيم عضو لجنة التحكيم مؤتمراً أجابت فيه على تساؤلات الصحفيين والجمهور حول التحكيم والمشاركة وأعمالها الفنية، وعقدت لبلبة مؤتمراً أشارت فيه إلى تحولها في طريقة الأداء التي تختلف تماماً عن البدايات ..

أما مطبوعات المهرجان فلم تصدر إلا بعد أن أوشك المهرجان على الانتهاء، وهذه المطبوعات عبارة عن كتالوج ملون جيد الصنع والإعداد وكتيبات عن السينما الصينية وبنوراما أفلام المؤسسة السورية الروائية والقصيرة من ١٩٦٧ إلى ١٩٩٩ ونبذة عن الدورات السابقة للمهرجان من ١٩٧٩ إلى ١٩٩٧، المعروف

أن المهرجان يقام كل سنتين، وكان المفترض أن تصدر الكتيبات عن التظاهرات الخمس من ناحية وعن المكرمين من ناحية أخرى، إلا أن النشرة اليومية ظلت تصدر بانتظام منذ اليوم الأول لفعاليات المهرجان بفضل مدير المكتب الصحفي حسين يوسف وهيئة التحرير لؤى عبادة ورغداء مارديني وديانا جبور، كما أن الندوات انتظمت منذ اليوم الأول بفضل إدارة حسين إبراهيم وعمار أحمد حامد، على أن نقصاً كبيراً عانى منه المكتب الصحفي وعانينا معه وأكثر منه، وهو عدم وجود فاكس ولا ميل ولا تليفون دولي لتسهيل اتصال الصحفيين والنقاد ببلادهم وصحفتهم ومجلاتهم مما عطل التغطية وقلل من كفاءة الأداء ومواكبة الفاعليات .. ونصل إلى الختام الذي اقتصر على فقرتين موسيقيتين غنائيتين من أداء فرقة الموسيقى العربية السورية إحداهما أغنية " حب إيه " لأم كلثوم رغبة في التعبير عن الحب مع أن الأغنية تستنكر هذا الحب .. وألقت وزيرة الثقافة د . نجاح العطار كلمة أخرى، بعدها اشتركت مع مدير المهرجان وأعضاء لجنة التحكيم في توزيع الجوائز التي جاءت على النحو التالي : الجائزة الذهبية (جنة الشياطين) لأسامة فوزى ستة آلاف دولار، الجائزة الفضية (نسيم الروح) عبد اللطيف عبد الحميد السوري أربعة آلاف دولار، الجائزة البرونزية (الدين) كولومبيا نيكولاس فانثورا ثلاثة آلاف دولار، جائزة لجنة التحكيم (تراب الغرياء) السوري لسامير ذكرى جائزة أحسن ممثلة (تمارا كوستا) تشيلي عن فيلم (الانتقام) وقد حُجبت جائزة أحسن ممثل دون الإعلان عن هذا الحجب، علماً بأن بسام كوسة بطل فيلم (نسيم الروح) كان يستحق هذه الجائزة دون منازع .. وقد علمنا أن الجوائز المالية يحصل عليها مخرجو الأفلام وهو أمر غريب لأن المفروض أن يحصل عليها المنتجون بينما يحصل المخرجون على جوائز الإخراج، بالإضافة إلى أن جوائز كثيرة أخرى لم يرد ذكرها في اللائحة على الإطلاق مثل السيناريو والمونتاج والموسيقى والديكور والأدوار الثانية رجال ونساء، بينما فاز بجائزة التصوير مصور فيلم (وادي النهر الأحمر) الصيني .. أما جوائز الهيئات المحلية مثل نقابة الفنانين والاتحاد النسائي والاتحاد الطلابي واتحاد الشبيبة؛ فما كان ينبغي أن يعلن عنها في الحفل نفسه لأنها جوائز محلية وليست من

خلال لجنة رسمية وهي غالباً بل دائماً ما تمنح للأفلام السورية كما حدث مع فيلمي " نسيم الروح " و " تراب الغرياء " ، بينما حصل الفيلم المغربي " نساء ونساء " على جائزة الاتحاد النسائي .. وبالنسبة للأفلام القصيرة فاز بالذهبية ثلاثة آلاف جنيهه فيلم " الحافة " المغربي (فوزى بن شعيدى) وبالفضية ألف جنيهه فيلم " يا ليل يا عين" السوري لنضال الدبس والبرونزية ألف جنيهه فيلم " قطار الساعة السادسة " لكاملة أبو ذكري، ولجنة التحكيم الخاصة فيلم " النبض " البرازيلي لخوسيه بيدرو ..

وعموماً فإن أى تحكيم لا يصل أبداً إلى درجة الكمال وأى مهرجان لا يحق أبداً كل النجاح .. إنها محاولات إنسانية، المهم أن تكون صادقة وخالصة وواعية! و .. كلمة

الكمال لله وحده .. وعلى الإنسان أن يحاول!

المكرمون فى المهرجان القومى

من البدايات أن من يكرم فى مهرجان محلى لا يصلح أن يكرم فى مهرجان آخر خاصة إذا تم ذلك فى العام نفسه.. ومن البدايات أيضاً أن من يفوز فى مهرجان محلى أو مسابقة محلية لا ينبغى أن يدخل منافساً فى مهرجانات ومسابقات محلية أخرى .. فمن المعروف عالمياً أن المهرجانات الدولية تشترط على من يتقدم للمسابقة ألا يكون قد فاز فى مسابقات أخرى بل تشترط أحياناً على من يتقدم للمسابقة ألا يكون قد تقدم لمسابقات سابقة حتى وإن لم يفز فى واحد منها .. وهذا طبيعى ومنطقي، لأنه ليس من المعقول أن يكرم فنان فى أكثر من مهرجان، سواء بلوغه سن متقدمة أو اعتماداً على شعبيته أو نتيجة لتفوقه .. وليس من المعقول، بل يصبح غريباً ومستغرباً أن يفوز فيلم فى أكثر من مهرجان أو مسابقة فى عام واحد أو أكثر، وكذلك الحال بالنسبة للمخرج والممثل وكاتب السيناريو وما إلى ذلك عن العمل نفسه .. خاصة بعد أن تعددت المهرجانات والمسابقات الرسمية وغير الرسمية مثل مهرجان القاهرة الدولى ومهرجان الإسكندرية الدولى والمهرجان القومى للسينما المصرية ومسابقة جمعية الفيلم ومسابقة المركز الكاثوليكي وجمعية فن السينما ..

وإلا سنفاجأ بأن أحد الأفلام يفوز بالجائزة الكبرى كأحسن فيلم فى مهرجان أو مسابقة ثم لا يحصل على أى جائزة فى مهرجان آخر أو مسابقة أخرى، وسنفاجأ بالعكس أيضاً وسنجد أن ممثلاً حصل على جائزة أحسن ممثل فى أحد المهرجانات أو المسابقات دون الأخرى، وهذا يعنى خطأ فى تقدير لجان

التحكيم وخلقاً في معايير هذه اللجان .. أما بالنسبة لتكريم فنان واحد في أكثر من مهرجان فمعناه حرمان فنان آخر أو أكثر من الحصول على هذا التكريم خاصة أن التكريم عادة ما يمنح للأحياء وليس للراحلين، والأعمار بيد الله، لا ينبغي أن ننتظر بلوغ الفنان لسن متقدمة حتى نكرمه خشية ألا يصل إلى هذه السن تماماً مثلما علق (برنارد شو) عند إعلان فوزه بجائزة نوبل العالمية في الآداب بقوله: (لقد ألقوا لي بطوق النجاة بعد أن بلغت شط الأمان) أي أنه لم يعد في حاجة إلى الجائزة لأنها لم تمنح له في الوقت المناسب.. والوقت المناسب هو شيء مهم وحيوي كثيراً ما تضيع فرصته سواء بالنسبة للمكرم أو بالنسبة لمن يمنح التكريم .. وهو ما حدث بالفعل لجائزة نوبل فلم يفرز بها كثيرون ممن يستحقونها بجدارة ولم تشرف بهم الجائزة لأنهم رحلوا قبل أن تسعى إليهم وهو ما حدث أيضاً لجوائز الدولة التقديرية والتشجيعية في مصر.

ولهذا لا بد من وضع معايير وقواعد وأسس لاختيار المكرمين تتفق عليها كل الجهات المانحة بميثاق شرف لا يسمح بالخروج عنه .. أما جوائز (الأحسن) في الأفلام والإخراج والتمثيل وما إلى ذلك، فينبغي أن توضع لها معايير حتى لا تترك لهوى وأهواء كل لجنة من لجان المهرجان الواحد أو المسابقة الواحدة، فضلاً عن افتقاد المهرجانات والمسابقات جميعاً لمثل هذه المعايير الملزمة أو على الأقل الهادية بما يقارب بين وجهات النظر في اللجان مهما تغير الأعضاء ومهما اختلفت اتجاهاتهم وتوجهاتهم، دون أن يقلل هذا من شأن ومساحة الآراء الخاصة .. حتى نضمن نتائج موضوعية إلى أبعد الحدود، نتائج متقاربة غير متنافرة ونتائج متوقعة غير مستبعدة أو مفاجئة ولا نريد المغالاة في القول بأنها مملأة وموجهة.

ومع هذا لا نملك إلا أن نحیی المكرمين في المهرجان القومي للسينما المصرية هذا العام فإتن حمامة، صلاح أبو سيف، محمد توفيق، هاشم النحاس، ويسعدن أن نهني الفائزين بجوائز المهرجان في الختام.

و.. كلمة

لا أحد فوق الجميع، ولا شيء خارق للعادة!

المهرجان القومي .. تحية أم صدمة!

مسرحية (المجد والغلب) التي افتتحت (المهرجان القومي الرابع للأفلام الروائية) كرمز لاهتمام المسرح (أبو الفنون) بالفن السابع، لقيت كل الاستحسان وأثارت في الوقت نفسه جدلاً كبيراً تشكلت حوله إتجاهات ثلاثة .. الأول معارض تماماً إلى حد الغضب، قاده الفنان المكرم هذا العام (شكري سرحان) والثاني مؤيد تماماً وبلا حدود قاده رئيس المهرجان (سمير غريب) والثالث متحفظ للغاية قاده المسرحيون والسينمائيون معاً .. ومسرحية (المجد والغلب) للكاتب المسرحي السينمائي (لينين الرملى) اكتفت بالنصف الثانى من عنوانها وتناولته بشكل كوميدى و انتقادى ساخر دون أن تنتبه للنصف الأول من العنوان وهو (المجد) ومن هنا غضب أصحاب الاتجاه الأول .. ومع هذا فقد استطاع العرض بنصه المتميز وإخراجه الذى تألق فيه (محسن حلمى) وموسيقاه التى أبدعها (عمرو سليم) وديكوراته التى ابتكرها (على السويسى) وممثلوها الذين برعوا فى أداته وهم شباب ستوديو ٢٠٠٠ أن يقدم رؤية عامة للمحات من تاريخ السينما المصرية وواقعها الآن وتحذيراً لما يمكن أن يقودها هذا الواقع فى المستقبل ما لم ينتبه السينمائيون ويعملون جاهدين متكاتفين لتفادى هذا المصير الفظيع بدلاً من التعلق بالأمجاد والبكاء على أطلال الحاضر دون التطلع إلى الأمام .

وهذا ما أدركه (لينين الرملى) نفسه كسينمائي بغض النظر عن كونه رجل

مسرح أو كاتباً للنص المسرحى .. وهو ما أدركه أيضاً المشرفون على المهرجان وفى مقدمتهم (سمير غريب) بدليل موافقته وتحمسه للعرض ..

أما الهجوم الضارى على الرقابة دون أى استثناء سواء لفترات من تاريخها أو لشخصيات تولوا رئاستها (حمدى سرور) على هذا الوطن الذى يهاجمها وهى جزء من وزارة الثقافة التى تبنته واحتضنته .. ولا يمكن أن نتجاهل ازدهار فترة رئاسة كاتبنا الكبير (نجيب محفوظ) ولا ناقدا المستشار (مصطفى درويش) على سبيل المثال ..

وتبقى المناسبة، وهى افتتاح مهرجان يكرم السينما والسينمائيون لتقف حائلاً أمام الهجوم أياً كان نبل الهدف، حتى لو كانت إحداث (الصدمة) بطريقة غير تقليدية من أجل إعادة الروح .. فالمناسبة تتطلب التحية الواجبة، بينما العرض يتميز بإمكانية تقديمه فى أى وقت كان.

و .. كلمة

حب الحيوانات عطف وحب الإنسان عاطفة

المهرجان القومي والمسرح

للمرة الثالثة فى عامين متتاليين تغازل السينما بفنونها الباهرة المسرح بفنونه الراسخة.. ففى افتتاح المهرجان القومي الرابع للفيلم الروائى (١٧ أبريل ١٩٩٤).

جذب المهرجان السينمائى الكاتب المسرحى لينين الرملى الذى قدم عرضاً مسرحياً كوميدياً تحية للسينما بعنوان " مجد وغلب " استعرض فيه أهم الشخصيات والمواقف السينمائية وأخرج العرض المخرج المسرحى أيضاً محسن حلمى ووضع موسيقاه عمرو سليم وصمم السينوجرافيا على السويسى، فى هذا العرض امتزجت فنون السينما بفن المسرح فى محاولة لتأكيد أن المسرح هو أبو الفنون وأنه الأعرق والأخلد مهما بلغت التكنولوجيا من تقدم علمى مذهل .. وفى افتتاح مهرجان القاهرة السينمائى الدولى الثامن عشر (٢٨ نوفمبر ١٩٩٤) انجذب المخرج السينمائى شريف عرفة لفن المسرح مرة أخرى بعد تجربته المسرحية (الزعيم) وقدم مشاهد سينمائية من أفلام شهيرة بشكل مسرحى رفيع المستوى واستخدام بارع لم يحدث من قبل لإمكانيات خشبة مسرح قاعة المؤتمرات الدائرية المتحركة مستعيناً ببعض أبطال هذه الأفلام من المكرمين فأعاد فن السينما الى أصله وجذوره أى الى المسرح الذى أمد السينما بالكتاب والفنانين .. وفى افتتاح المهرجان القومي الأول للسينما المصرية (٣٠ أبريل ١٩٩٥)، قدم المخرج السينمائى محمد خان تحية من فن الموسيقى والغناء إلى فن السينما بعنوان (يا سارق من عينى النوم) لكن من خلال المسرح وكان المخرج

مسرحياً أكثر منه سينمائياً بعد أن جسد مشاهد سينمائية شهيرة بشكـ
مسرحى غاية فى الجمال والروعة والحرفية مضيفاً ومضيفاً على هذه المشاهـ
ما تتطلبه فنون المسرح من حركة وإيقاع واستخدام بارع لأول مرة للأجـز -
المتحركة من خشبة المسرح لدار الأوبرا صعوداً وهبوطاً ولم ينس مهنته كمخرجـ
سينمائى فقدم مشاهد سينمائية جاهزة ومتتابعة لعدد من الأفلام الغنائية
المصرية بعنوان من الوردة البيضاء إلى آيس كريم فى جليم، وكما أشرك المخرجـ
فنانى المسرح مثل مصمم رقصات الباليه عبد المنعم كامل والمؤلف الموسيقىـ
مصطفى ناجى ومصمم اللوحات الراقصة عاطف عوض ومصمم الديكور
والملابس على السويسى فضلاً عن فرقة باليه الأوبرا، أشرك أيضاً مخرجـ
السينما الذين قدموا المشاهد السينمائية للحفل وللمكرمين عادل أديب وإسلاء
العزازى وأحمد رشوان وهانى خليفة وسعد هنداوى فإن كان المخرج المسرحى
محسن حلمى قد قدم تحية مسرحية للسينما فإن المخرجين السينمائيين شريف
عرفة ومحمد خان إنما يغازلان فن المسرح ويعلنان معاً كما أعلن من قبلهم
حسين كمال ومحمد عبد العزيز وسمير سيف أن مخرجى السينما قادمون إلى
المسرح عليهم يخرجونه من أزمته بعد أن استحكمت أزمة السينما (كماً وكيفاً
أيضاً) وضاق بهم وضاقوا بها .

و.. كلمة

إذا رفع الستار، حتما سيسدل!

السينما المصرية

مسابقة «نعم» مهرجان «لا»

بعد أن هدأت عاصفة " المهرجان القومي " وقبل أن ننسى ما حدث ويصدر الحكم بأن يبقى الحال على ما هي عليه . كما هي العادة . نقول إن كل مهرجانات الدنيا بما في ذلك المهرجانات العربية والمهرجانات المصرية، تقام بهدف عرض الأفلام الجديدة التي لم تعرض تجارياً من قبل لكي يشاهدها جمهور المهرجانات والسينمائيون جميعاً، بعض هذه الأفلام يشترك في المسابقات المختلفة والبعض الآخر يعرض على هامش المهرجانات في أقسام وبرامج مختلفة أيضاً

ولهذا فإن إقامة مهرجان قومي للسينما المصرية يفتقد إلى هذا الأساس، فكل أفلامه معروضة من قبل، وقد شاهدها الجمهور وتابعها النقاد والصحفيون والسينمائيون، فما الجديد في عرضها مرة أخرى على هؤلاء جميعاً، إلا إذا كان السبب هو عرضها مجاناً لمن لم يشاهدها أو لمن يريد مشاهدتها مرة أخرى "ببلاش" .. ولا نظن أنه يكون سبباً منطقياً لإقامة مهرجان!

ولا نذهب بعيداً - إذا كان لابد من تقليد الغرب والاستشهاد به فالأوسكار الشهير عبارة عن مسابقة تمنح جوائز دون أن توضع في إطار مهرجان، وكذلك سيزار وغيرها، في الوقت الذي تقيم فيه أمريكا وفرنسا وغيرها مهرجانات تخضع للأساس الذي ذكرناه هنا فإذا كنا نطالب هنا والآن بالاعتصار على إقامة " مسابقة " قومية للسينما المصرية بمواصفات المسابقات وإلغاء كلمة " مهرجان " بكل ما تتطلبه، فإننا لا ننطلق من فشل الدورة الأخيرة أبداً، ولا نطعن في كفاءة

ونوايا وزارة الثقافة صاحبة المهرجان ورئيس المهرجان، ولكنه مطلب قديم نرى من واجبا إحياءه من جديد .. وهو مطلب منطقي ومشروع يتطلب إنشاء مسابقة سنوية قومية، مثل المسابقة القومية للمسرح المتوقفة لأجل غير مسمى ودون أسباب مقنعة، هذه المسابقة تمنح جوائز للأفلام المصرية التي عرضت على مدار العام ولا تضاف إليها الأفلام الجديدة التي لم تعرض على الجمهور حتى ولو كانت منتجة خلال العام نفسه، ولا تضاف إليها كذلك أفلام الإنتاج المشترك لأنها تحمل جنسية أخرى الى جانب الجنسية المصرية وهو ما يتعارض مع الصفة القومية للأفلام المصرية التي تستهدف المسابقة تشجيعها .. على أن تعرض كل الأفلام دون استثناء ولا اختيار ولا تصفية على لجنة التحكيم لمشاهدتها جميعاً والحكم عليها جميعاً، ولا خيار للمنتجين في الإشتراك أو عدم الإشتراك .. وهى طريقة تسهل مهمة أعضاء اللجنة إذ يمكنهم المشاهدة على فترات طوال العام وليس فى فترة زمنية محددة ومحكومة.

وهذه المسابقة ينبغى أن تقتصر على تكوين لجنة تحكيم من السينمائيين المحترفين، ولا يهم بريق اسم رئيس اللجنة لأنه فى واقع الأمر يملك صوتاً واحداً لا أكثر عند التصويت واختياره رئيساً ليس معناه فرض اتجاهاته ولكن لإدارة الجلسات فحسب .. ولهذا نقترح أن نطلق عليه " المقرر " وليس " الرئيس " ولا نعتقد أن فنانة فى مكانة فاتن حمامة ترفض المساهمة فى هذه اللجنة وما دام أعضاء لجنة التحكيم هم وحدهم الذين يشاهدون هذه الأفلام، وسوف يكون لديهم الوقت الكافى وليس المحدود والمحدد للمشاهدة دون إجهاد أو تعجل، فإن الغرض من إقامة الندوات ينتفى خاصة أن إقبال صناع الأفلام لا يقدررون هذه الندوات ولا يوجدون فيها وكذلك الجمهور .. وينتفى الغرض من التكريمات والكتب المصاحبة لها؛ لأنه تقليد ينتمى للمهرجانات وليس المسابقات .. أما كتالوج المهرجان فلا ضرورة له على الإطلاق خاصة أن " صندوق التنمية الثقافية " يصدر فى التوقيت ذاته بانوراما السينما المصرية فى عام .. بينما يظل حفل توزيع الجوائز قائماً، ومن المفروض أن يتم على أعلى مستوى وأن يشرفه رئيس الجمهورية رمزاً لاهتمام الدولة بفنونها وفنانيها.

كل ما نأمله أن ينظر وزير الثقافة بنظرة الثاقبة الى هذا الاقتراح أو عرضه
على الرأي العام السينمائي لاتخاذ القرار!
و .. كلمة

لو استطاع النعام أن يتخلص من أجنحته لطار إلى الأفق!

المكرمين فى مهرجان الإسكندرية العاشر

فى افتتاح مهرجان الإسكندرية السينمائى الدولى العاشر تم تكريم الفنان القدير " عادل أدهم " والفنانة الكبيرة " هدى سلطان " والمونتيرة " رشيدة عبدالسلام " وهى المرة الثانية التى يكرم فيها نجوم المونتاج العاملون فى صمت بعيدا عن الكاميرا والأضواء كما تم تكريم الكاتب الصحفى " نبيل عصمت " فى تقليد جديد لتذكر الراحلين ... كذلك أصبح من التقاليد الجديدة المصاحبة للمهرجانات إصدار كتيبات تاريخية وفيلموجرافية وتحليلية عن المكرمين ...

وقد أصدر المهرجان ثلاثة كتيبات أولها عن " الفنان عادل أدهم " بقلم "محيى الدين فتحى" الذى فاته أن يستخدم عنوان مقدمته كعنوان للكتيب " برنس السينما المصرية " فيقول: عادل أدهم ممثل فوق العادة يتمتع بحضور فنى حاد ينساب بإحساس مرهف عبر أداء منفرد يعجز أى فنان آخر على تقليده ويعكس موهبته التى أتقلتها خبرة عميقة اكتسبها خلال ثلاثين عاما عندما بدأ مشوار التمثيل عام ١٩٦٤ ليقدم فى حوالى ٢٠٠ فيلم سينمائى شخصيات عديدة صارت علامات مضيئة فى تاريخ السينما المصرية تعرف أن لقب " برنس " اكتسبه عادل أدهم من قيامة بدور الأمير فى مسرحية "وداد الغازية" ثم قيامه بالدور نفسه فى فيلم سينمائى ... ولد عام ١٩٢٨ بالإسكندرية وعمل خبير أقطان فى البورصة إلى أن تحقق حلمه وقدمه المخرج أحمد ضياء الدين فى فيلم " هل - مجنونة " وبعد مشواره الطويل أعلن أنه هاو فى محراب الفن ... وكما نجح عد-

أدهم فى أدوار الشر نجح فى أدوار الرجل الطيب على تنوعاتها المختلفة ... وكان يسعد عندما يعرض عليه العمل فى أفلام مأخوذة عن قصص أدبية يفوض فى قراءتها قبل أن يندمج فى شخصياتها. فقد مثل روايات لنجيب محفوظ وإحسان عبد القدوس ومحمد التابعى ونعمان عاشور وعبد الحميد جودة السحار وعلى الجارم وإسماعيل ولى الدين وكذلك فيكتور هوجو ... وكما أدى دور الأمير أدى دور ابن البلد وكما برع فى تجسيد العنف والقسوة برع فى إشاعة الكوميديا والمرح، وأخيرا شارك فى أفلام عالمية ولكنه لم يتمسك بالسينما العالمية وحصل على جوائز عديدة ومع هذا يقول " السينما سرقت عمري " .

أما الكتيب الثانى عن الفنانة " هدى سلطان " بقلم أحمد عبد الله " فيشير إلى العطاء المستمر من نجاح إلى نجاح بدأ عام ١٩٥٠ بفيلم "ست الحسن" لنيازى مصطفى حتى وصل العدد إلى ستين فيلما غير أفلام التليفزيون ومسلسلاته وسهراته وفيما عدا ثمانى مسرحيات أشهرها "وداد الغازية " مع عادل أدهم .

ولدت هدى سلطان بمدينة طنطا لأب يتميز بجمال الصوت ولكنه يرفض أن يحترف الأبناء الغناء مما يضطر الابن محمد فوزى إلى الانتقال إلى القاهرة واحتراف الغناء والتمثيل مع هذا يقف ضد رغبة شقيقته؛ فتبتعد عنه وتبدأ مشوارها الفنى وحدها دون مساعدته ولقد عرفت هدى سلطان كيف تختار أدوارها وكيف تتدرج فى مراحلها الفنية بما يتناسب مع إمكانياتها وسنوات العمر التى تخط على الوجه والمشاعر والشخصيات التى تؤديها وما زال العطاء مستمرا .

وأخيرا يقدم " يعقوب وهبى " حديثه عن " المونتيرة رشيدة عبد السلام " وحواره عنها ٠٠ فتعرف أنها دخلت مجال المونتاج مساعدة للأستاذين كمال أبو العلا وسعيد الشيخ عام ١٩٥٢ وبدأت كمونتيرة عام ١٩٦٠ فى فيلم " نداء العشاق " ليوסף شاهين على امتداد مائة وخمسين فيلما وحتى الآن ...

وحصلت على جوائز عديدة عن أفلام أشهرها " شىء من الخوف " و " الحرام " و " البوسطجى " و " الأرض " و " إسكندرية كمان وكمان " و " مرسيدس " ، كما نعرف من خلال مقدمة الكتيب والحوار مع المونتيرة رشيدة عبد السلام طبيعة

هذا الفن وأدق أسرارهِ والدور الذي يلعبه في مساعدة المخرج على تحقيق رؤيته
... هذه الكتيبات تعد بحق إضافة ثقافية لهذا المهرجان الفنى الكبير لكن يبدو
أن إدارة المهرجان فاتها إصدار كتيب آخر عن المكرم الراحل " نبيل عصمت "

و.. كلمة

كلما ابتعدت عن الواقع، رأيتهُ بوضوح أكثر!

مكرموا القرن فى مهرجان الإسكندرية

فى أولى دورات مهرجان الإسكندرية السينمائى الدولى التى تفتتح الألفية الثالثة كان لا بد من البحث عن شىء جديد وجدير بهذه المناسبة التى لا تتكرر فى عمر الجيل الواحد على الإطلاق فمن البدهى أن الإنسان لا يعيش ألفية كاملة .. وعلى هذا جاءت هذه الدورة لتربط بين بداية ألفية جديدة والعيد المئوى الأول للسينما العالمية وبالتالى للسينما المصرية ومئوية ميلاد أولى وبرزت أسماء فرضت نفسها على الاختيار حتى لا يصبح عشوائياً أو مزاجياً رغم الاعتراض العقيم والعاطفى وغير المنطقى الذى يتشدد به البعض ليدارى الندم الخالى من الألم.

برز اسم الكاتب الكبير نجيب محفوظ الذى أثرت رواياته وسيناريوهات الشاشة المصرية بغض النظر عن حصوله على جائزة نوبل العالمية .. وبرز اسم الفنانة الكبيرة فاتن حمامة صاحبة أكبر رصيد من الأفلام وأكثر الأفلام قيمة ونجاحاً وبرز اسم الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب رائد السينما الغنائية بلا منازع، فضلاً عن حلول مئويته الأولى .. ولا شك أن عالم السينما المصرية يزخر بأسماء كبيرة أخرى تستحق التقدير، ولهذا فإن الثلاثية الأولى التى احتفل بها المهرجان هذا العام، لابد وأن تتبعها ثلاثيات أخرى فى الدورات القادمة ليترسخ هذا التقليد المبدع ونقترح أن تكون الثلاثية القادمة من أم كلثوم عملاقة الغناء

التي أثرت السينما بأفلامها الغنائية، وعملاق التمثيل يوسف وهبى الذى أثرى الشاشة مثلما أثرى المسرح، وعملاق الأغنية عبد الحليم حافظ الذى أثرى الفيلم الغنائى .. وهذا لا يعنى تفضيل أو عدم تفضيل ولكن الذين يستحقون كثيرون، نذكر منهم ليلى مراد وسعاد حسنى وشكرى سرحان ومحمد فوزى ورشدى أباطة وفريد شوقى وأنور وجدى وزكى رستم وأمينة رزق وكثيرين غيرهم لا يتسع المجال لذكرهم وحتى لا يعترض أحد مرة أخرى .

وحتى لا تأخذنا قضية التكريم وحدها، لا بد من الإشادة بحفل الافتتاح الذى أخرجه بدر الزقازيقى بذوق رفيع أعلى من قيمته مهندس الديكور محمود نجاح ومهندس الإضاءة ياسر شعلان ومهندس الصوت محمود عبداللطيف والفنان عمر خيرت وأوركسترا القاهرة السيمفونى وتجسد فانت حمامة على خشبة المسرح وأمام الجمهور فى القائمة والمشاهدين عبر شاشات التليفزيون.

ونصل إلى الأفلام الأجنبية المشتركة فى المسابقة الدولية والقسم الإعلامى وبنوراما السينما المغربية، علاوة على أفلام الإفتتاح والتوفيق فى اختيارها وثقة أصحابها فى المهرجان .. أما الأفلام المصرية وصعوبة جلبها واستجابة نجومها للمشاركة، تدعو إلى التفكير الجدى فى إلغاء هذه البنوراما، والاكتفاء باختيار فيلمين فقط للمسابقة الدولية والعمل الأول.

أما موارد المهرجان الضعيفة فلا بد أن تعلن، فيما أن تزداد من الجهات الرسمية والشعبية، وإما أن يحد من الدعوات المجانية دون اكرتاث بالفضب والهجوم والتشويه على طريقة "عواجيز الضرح".

● همسة

ابحثوا عن الذين يتصيدون الأخطاء البسيطة الواردة، ليجعلوا منها كارثة ومهزلة وفضيحة، ستجدوا أنهم مفرضون وأصحاب مصلحة .. فإذا قيل لهم لو

كنتم فى الموقع نفسه بالظروف ذاتها، ماذا أنتم فاعلون؟ لخرست ألسنتهم
وقصفت أقلامهم أو اقترحوا ما هو كئيل بوقوع كارثة أكبر ومهزلة أكثر وفضيحة
أخطر.

و.. كلمة

اعمل ولا تعباً بمن يضيع على نفسه فرصة العمل

من أجل تشويه عملك لا أكثر!

مهرجان القاهرة .. والسيول

مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الثامن عشر الذي يفتتح اليوم بعد مجهودات مضية قام بها ولا يزال سعد الدين وهبة - رئيس المهرجان - ومعه عدد من الكفاءات الجادة المخلصة لفترة طويلة يعد من المهرجانات الكبيرة المتميزة وسط مهرجانات العالم السينمائية. وبعد هذه السنوات الطويلة من الاستمرارية والنجاح لا بد وأن نتذكر الفارس الأول الراحل (كمال الملاخ) ولا بد وأن نذكر الفارس الآخر (سعد الدين وهبة) ..

أما وقد تصادف إقامة مهرجان هذا العام في أعقاب كارثة السيول الطبيعية وكان من الصعب إلغاء المهرجان أو تأجيله فإن البديل يصبح مساهمة المهرجان في مشاركة المتضررين مشاركة معنوية ومادية يمكن أن تتمثل ببساطة في تخصيص إيراد بعض الحفلات لصالحهم ووضع صندوق زجاجي في مدخل قاعة المؤتمرات حيث يقوم النشاط الرئيسي للمهرجان تمكيناً للسينمائيين والجمهور من التعبير عن مشاعرهم الطيبة بما يضعونه من مبالغ أياً كانت هذه المبالغ .. وهي فكرة شاهدناها كثيراً في عدداً من المهرجانات والمتاحف والمطارات ومن بينها مطار القاهرة الدولي ..

كما ندعو أيضاً الى تنظيم رحلة لضيوف المهرجان من الأجانب ولنجومنا لزيارة مناطق السيول للتخفيف عن المتضررين وإسعادهم بالزيارة وبالهدايا الرمزية البسيطة.

هذا هو الدور الإنسانى للمهرجان الذى لا يقل أهمية عن دوره الفنى.
و.. كلمة

ما قيمة المال إذا عجز عن إنقاذ إنسان!

مهرجان القاهرة والندوات

المهرجانات أفلام .. وهى أيضاً ندوات ودراسات وحوارات وإصدارات وتكريمات .. ومهرجان القاهرة السينمائى الدولى يبلغ ذروته العشرين، ويضع مكانته جنباً إلى جنب المهرجانات العالمية الكبرى والشهيرة معاً، سواء بعدد الأفلام المعروضة وتنوعها أو بالأنشطة الثقافية المصاحبة والتي تشغل مساحة زمنية كبيرة من المهرجان.

فالبرنامج الطموح " دراسات ووثائق " الذى وضعه الناقد السينمائى سمير فريد، والبرنامج المتطور " آفاق السينما فى العالم " الذى وضعه الناقد المخرج السينمائى أحمد عاطف، أصبحتا حقيقة ملموسة منذ انطلاق شعلة المهرجانات الفنية التى تستعير دائماً خشبة المسرح التقليدية وإلى جانب البرنامجين الرئيسيين ظهرت المطبوعات مع مطلع الصباح الأول بإشراف الناقد السينمائى أحمد رأفت بهجت لتكتمل الرؤية وتسود الفائدة ويسبح الجميع فى نهر المثوية السينمائية الأولى ويحلقوا فى سماء المثوية الثانية ..

وتشاء الأقدار أن يحتفل المهرجان وهو على مشارف مطلع يوبيله الفضى بمرور مائة عام على مولد الرائد المصرى الأول محمد كريم وعيد الميلاد الخامس والثمانين للكاتب الكبير نجيب محفوظ وعيد الميلاد السبعين للمخرجين الكبارين يوسف شاهين وتوفيق صالح ..

كما تشاء الأقدار أن يودع المهرجان السينمائيين العرب من الذين رحلوا هذا العام (فاطمة رشدى - زوزو نبيل - خليل شوقى - عادل أدهم - أحمد المتينى - صالح مرسى - رشدى حامد - محمد شبل - عبد السلام الشريف - أحمد السنواى - محسن ويفى - صلاح أبو سيف - نصرى الجوزى - أحمد فياض - نزيه الشهبندر - حسان أبو غنيمة).

وفى هذا الإطار الثقافى تناقش أحدث الإصدارات العربية (أفلام الحركة فى السينما المصرية) لسمير سيف إيقاع ومونتاج الفيلم فى مصر لعادل منير - صحافة السينما المصرية لفريدة مرعى - النشرات السينمائية فى مصر لناجى فوزى - الراحلون لعبد الغنى داود - الرسائل الجامعية عن السينما لمجدى عبدالرحمن - محاورات لسمير نصرى - مذكرات محمد كريم .

وتناقش مئويات السينما فى ألمانيا وبريطانيا واليابان وفرنسا، فضلاً عن السينما فى السويد وإيرلندا ونيوزيلندا وكوريا و تونس وسوريا، ثم السينما فى القارات الست.

وفى هذا الإطار الثقافى تعرض وتناقش السينما الشيلية فى السنوات العشرين الأخيرة والسينما الهولندية والسينما فى غينيا بيساو .. الأولى تمثل أمريكا اللاتينية والثانية تمثل الدول الإسكندنافية والثالثة إفريقيا السوداء .. كما تعرض وتناقش سينما البور وهى سينما المهاجرين التى قدمها العرب فى المهجر وخاصة فى فرنسا ..

وفى هذا الإطار الثقافى تقام ندوتان كبيرتان الأولى عن السينما الإيطالية والعالم العربى من أجل تشجيع التعاون الفنى والإنتاج المشترك، والثانية عن مستقبل السينما العربية من حيث طرح الآفاق الفكرية للمئوية الثانية ومشكلة الارتباط الشرطى لموضوعات الأفلام السياسية نتيجة التمويل الغربى فيما عدا مصر وسوريا .

وفى هذا الإطار الثقافى تجرى حوارات مع المكرمين الخمسة من العالم باروميل بيريش التشيكى وزولت كازدى المجرى ولينا موللر الإيطالية وبيسانت

أراندا الإسباني ونيكييتا ميخالكوف الروسى.. وتعرض أفلام تاريخ السينما فى العالم من خلال تقسيم القارات أخرجها الفرنسى جون لوك جودار والبريطانى ستيفن فرايراس والألماني إيجار رتيز واليابانى نجيزا وشيما ..

أما إصدارات المهرجان فإلى جانب النشرة اليومية التقليدية والكتالوج العام المعتاد صدر كتاب " حوار مع المكرمين " وهم من رواد التمثيل محمد توفيق وأمينة رزق وتحية كاريوكا وشكرى سرحان، والإخراج محمد عبد الجواد ويوسف شاهين، والسيناريو يوسف جوهر، والتصوير محمد نصر، والمونتاج جلال مصطفى، والإنتاج محمود شافعى، والنقد إمام عمر فضلاً عن المصور المخترع أوهان .. كما صدر مجلد " مصر .. مائة سنة سينما " بقلم نخبة من السينمائيين والمؤرخين والنقاد كتبوا أربعة وعشرين مقالاً، وهو الجهد الإضافى والملموس الذى يستحق أن نتناوله قريباً!

و.. كلمة

الاستجابة السريعة والضرورة لتكريم الراحل كمال الملاخ بعد أن
المحنا لذلك فى يوم الافتتاح يؤكد مرة اخرى لماضية وشفافية
وموضوعية سعد الدين وهبة!

مهرجان القاهرة .. والدورة العشرون

لا يعيب مهرجان القاهرة السينمائي الدولي فى هذه الدورة ولا ينقص من شأنه ولا يقلل من نجاحه ولا يسقط عنه الصفة الدولية، أى تعبير أو تعديل أو تبديل أو تقديم وتأخير أو اعتذارات من جانب أعضاء اللجان والضيوف أو نقص فى عدد الأفلام المصرية والعربية أو إضافة مكرميين أو إلغاء الجانب الاستعراضى المسرحى فى حفل الافتتاح أو تسرب نتائج التحكيم أو عرض أفلام سبق عرضها فى مهرجانات داخل وخارج المسابقات أو اعتراض مخرجين أو فنانين .. وما ينبغى كذلك أن يعيب مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي فيما كتب ونشر، رغم قلة مثل هذه الملاحظات نسبياً .. فالمهم هو جودة الأفلام ونجاح لجان التحكيم فى الوصول إلى أفضل النتائج دون توجهات وتوازنات ومجاملات مع عدم تدخل الرقابة فى أفلام المهرجان.

وما حدث قبل أن يبدأ مهرجان القاهرة السينمائي الدولي دورته العشرين لا يتعدى تصحيح المسار وتدعيم المسيرة مثل إضافة بعض الرواد الأحياء إلى قائمة المكرمين الأوائل الفائزين فى استفتاء المائة فيلم بحيث يقدم الرواد فى حفل الافتتاح ويحتفى بالفائزين فى الختام .. ومثل تكريم بعض الشخصيات الفنية مرتين مرة فى الإفتتاح ومرة فى الختام ومثل اعتذار رئيس لجنة تحكيم مسابقة نجيب محفوظ للعمل الأول واختيار شخصية مصرية بدلاً منه ومثل استبدال عمل لجنة باللجنة الأخرى وتحمل إقامة أعضاء إحدى اللجنتين على

امتداد أيام المهرجان .. ومثل غياب بعض أعضاء اللجنتين فى حفل الافتتاح .. ومثل عرض الفيلم الفرنسى - البلجيكى " اليوم الثامن " فى الافتتاح رغم عرضه فى مهرجان كان وفوزه بجائزة التمثيل .. ومثل عرض الأفلام العربية التى عرضت فى مهرجان قرطاج الأخير بصفة خاصة .. ومثل الإصرار من قبل إدارة المهرجان والهيئة العليا للمهرجان على عرض فيلم " الحشرى " أو " القبطان " فى مسابقة نجيب محفوظ على اعتبار أنه العمل الأول للمخرج بغض النظر عن رغبة بطل الفيلم فى الاشتراك فى المسابقة العامة التى تمنح ست جوائز من بينها التمثيل بينما تمنح مسابقة نجيب محفوظ جائزة واحدة للمخرج .. ومثل الإعلان عن احتمال تأخر صدور المطبوعات وغيابها فى الأيام الأولى للمهرجان لأسباب اضطرارية كثيرة خاصة كتاب المكرمين وكتاب المقالات النقدية عن عناصر الاستفتاء المختلفة .. ومثل الإعلان عن الضائقة المالية التى يمر بها المهرجان رغم عدم تأثيرها فى الدورة الحالية ودعوة وزارة الثقافة للمساهمة ولو بتغطية نفقات جانب من الجوانب الضرورية مثل المطبوعات أو الاستضافات أو أعداد موقع الإدارة الرسمى إعداداً كاملاً أو غير ذلك .. وفى المقابل فإن الدورة الحالية تعد هى الدورة الحافلة حتى الآن فى عمر المهرجان فهى تحتفل بمئوية السينما المصرية ومن أجلها أجرت استفتاء هو الأول من نوعه فى مهرجاننا، وتكرم الفائزين فى هذا الاستفتاء وتصدر كتاباً يضم دراسات نقدية حول الاستفتاء، وتقيم عرضاً لصور وأفישات مهرجان القاهرة السينمائى فى عشرين عاماً، وتحتفل بالمئوية الأولى لميلاد محمد كريم (١٨٩٦ - ١٩٩٦) فتقيم معرضاً له وتناقش مذكراته، وتحتفل بعيد ميلاد نجيب محفوظ الخامس والثمانين فتعرض " زقاق المدق " إخراج حسن الإمام والرواية ذاتها إخراج لورجى فونس و " بداية ونهاية " إخراج صلاح أبو سيف والرواية ذاتها إخراج أرتور ريبستين، وتعرض مائة عام من السينما اليابانية إخراج ناجيزا أوشيما، كما تعرض مائة عام من السينما الألمانية إخراج إدجار رتيز، وأخيراً تعرض فيلم " أم كلثوم صوت يشبه مصر " إخراج ميشال جولدمان.

و.. كلمة

تحية لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي فى عيده العشرين،
وتحية لمؤسسة الراحل كمال الملاخ، وتحية لرافع رايته سعد الدين
وهبة، وتحية لكل من اشتركوا وشاركوا فيه، وتحية لكل من تناولوه
بالعرض والتقييم إن سلباً أو إيجاباً.

مهرجان القاهرة قبل أن يبدأ

فى النصف الأول من ديسمبر المقبل تشهد القاهرة مهرجانها السيمائى الدولى الحادى والعشرين للمرة الرابعة عشرة دون رئاسة مؤسسه الراحل كمال الملاخ والأولى دون رئيسه الراحل سعد الدين وهبة... فقد أسس كمال الملاخ المهرجان عام ١٩٧٦ من خلال الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما التى تنظم مهرجان الإسكندرية الدولى ... وكان مهرجان القاهرة قد توقف عام ١٩٨٠ وأسند الى كمال الشيخ عام ١٩٨٤ ثم إلى سعد الدين وهبة منذ عام ١٩٨٥ .. وهى المرة الأولى التى يطرح فيها اسم فنان لرئاسة مهرجان فى مصر بعد أن تردد ترشيح النجم العالمى عمر الشريف لاستكمال ورئاسة هذه الدورة من مهرجان القاهرة السينمائى الدولى... وهو ترشيح موفق لو تحول إلى حقيقة وفكرة جيدة قد يسبق إليها مهرجان القاهرة بعد أن فكرت مجموعة من أعضاء مجلس إدارة جمعية كتاب ونقاد السينما (المير أباطة ونادر عدلى وأنا) فى ترشيح الفنان نور الشريف لرئاسة الدورة القادمة من مهرجان الإسكندرية الدولى بعد استقالة الكاتب والناقد رؤوف توفيق رغم توفيقه فى إنجاح الدورة السابقة وتمسك المجلس برئاسته للمهرجان للمرة الثانية .. إلا أن التغيير مطلوب رغم كل شئ وهو ما يحدث فى مهرجانات العالم أجمع ..

وفى تقليد جديد يكرم مهرجان القاهرة أكثر من شخصية سينمائية عالمية أكثر من شخصية سينمائية عالمية المخرج الإنجليزى آلن باركر والمخرج الهولندى

جورج سلويرز والمخرج الأمريكى روجر كورمان والمخرج البولندى كرجستوف زانوسى والمخرج الإسبانى انطونيو خيمينز ريكو الى جانب الممثل الفرنسى آلان ديلون ... ونلاحظ أن المكرمين جميعهم من المخرجين فيما عدا ممثل واحد فلماذا إذن هذا الممثل خاصة أن مجيئه إلى القاهرة مشكوك فيه وكان التقليد سيكون أفضل ومحكما لو اقتصر هذا على المخرجين ... كذلك فإن المخرجين فيما عدا مخرج واحد كلهم من أوروبا فلماذا لم يتم اختيار مخرجين من كل القارات؟

إن هذه الملاحظات تدل على أن الاختيار يتم مصادفة بدون منهج ولا رؤية ... وما يزيد من هذا الإحساس أن التكريمات المصرية اختارت الراحلين فقط ومنهج فى حد ذاته لكن لماذا مخرج واحد واثنان من الممثلين؟ كما يلاحظ بصفة عامة أن المكرمين جميعا سواء من الأجانب أو المصريين كلهم من الرجال ولا توجد سينمائية واحدة ولم يعلن حتى الآن إلا عن ضيف واحد من ضيوف المهرجان وهو رجل أيضا وهل هى مصادفة أيضا أن يكون مخرجا فىلما الافتتاح والختام رجلين إنجليزيين ... أو هو موقف من النساء فى الوقت الذى احتفل مهرجان القاهرة الدولى للمسرح التجريبي فى دورته الأخيرة بمسرح المرأة؟

ثم نأتى إلى الدول المشاركة فنجد أن كل القارات ممثلة فيما عدا قارة استراليا وكان يمكن لإدارة المهرجان أن تسعى للتمثيل الاسترالى خاصة أننا شاهدناه فى مهرجانات دولية أخرى أقربها مهرجان كييف السينمائى الدولى الأخير ولماذا تقسم الدول حسب الحروف الأبجدية وليس حسب القارات؟

وفى تقليد جديد آخر استطاعت إدارة المهرجان أن تحصل على عدد كبير من الأفلام التى فازت بشكل أو بآخر فى المهرجانات الدولية خاصة فى السنتين الأخيرين.

أما برنامج "دراسات ووثائق" الذى يعده ويشرف عليه ويشارك فيه الناقد السينمائى سمير فريد فيستمر هذا العام ليقدم تنويعات مبتكرة أهمها الذكرى المئوية لمولد أحمد جلال وإستيفان روستى ... اليوبيل الذهبى لغرفة صناعة

السينما ... تحية إلى عزيزة أمير وهنرى بركات وشكرى سرحان وأحمد كامل
مرسى وخليفة شاهين (رائد السينما فى البحرين) وخالد الصديق (رائد السينما
فى الكويت)، وصرح التهامى ورضا جبران ونسيم ونيس وسعد الله ونوس ومحمد
سلمان. اليوبيل الفضى لجمعية نقاد السينما واليوبيل الفضى لاتحاد التسجيليين
واليوبيل الذهبى لمهرجان كان .. فوز يوسف شاهين بجائزة اليوبيل الذهبى بكان
... السينما القبطية فى مصر - هوليوود وجوائز الأوسكار ... مؤسس فن السينما
دافيد وارك جريفيت - عشر دورات من مهرجان دمشق - وتحية إلى سعد الدين
وهبة.

وكلمة :

على كل من يريد أن يقول أن يقول كل ما يريد!

مهرجان القاهرة بلا رئيس ..

خطأ جسيم!

بمجرد انتهاء حفل افتتاح مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الحادى والعشرين، ذلك الافتتاح المبالغ فى أحزانه، سواء بصدق حقيقى أو بافتعال وادعاء الصدق، بدأت المشكلات وأخذت تتزايد نزيهاً لا يجد من يوقفه .. وهذه هى أهمية وجود رئيس للمهرجان وأى مهرجان أو نائب للرئيس أو مدير مسئول أثناء انعقاده وليس أثناء تحضيره فقط .. فأى مهرجان معرض لمشكلات طارئة تحتاج إلى قرارات سريعة وحاسمة حتى لا تتفاقم وتفسد كل شىء!

وما حدث من غضب نتيجة لاختيار فيلم " ست الستات " بديلاً لفيلم " هيستريا " شاهد على تخبطل التصريحات وعدم وجود الشخصية المسؤولة بعد غياب رئيس المهرجان، الشخصية التى يمكنها التصدى للحدث واتخاذ القرار المناسب السليم والتصريح بحقيقة الأمر كمصدر وحيد للتصريحات، فأعضاء لجنة المشاهدة يؤكدون أن فيلم " أرض أرض " هو البديل، بينما يؤكد رئيس لجنة المشاهدة أن " ست الستات " هو البديل بعد أن أجرى حسبة غير مفهومة بعدد الأصوات، فما الحقيقة وأين الحسم؟! وكيف وافقت لجنة المشاهدة على مشاهدة فيلم لم يكتمل مونتاجه وموسيقاه لدرجة اختياره لتمثيل مصر فى المسابقة الرسمية للمهرجان، فتقع الواقعة ولا يكتمل الفيلم فتنكشف لجنة المشاهدة بأكملها!؟

ثم نفاجاً بواقعة غريبة تقع لأول مرة فى تاريخ لجان التحكيم فى مهرجانات العالم أجمع، وهى التوقف عن الاستمرار فى مشاهدة بعض الأفلام بدعوى سوء مستواها، بغض النظر عن أن تلك الأفلام مصرية أو أمريكية، فهل هو قرار رئيس اللجنة وحده أم أنه أخذ الأصوات فى هذا الشأن وحصل قراره على الأغلبية؟ ومع هذا لم نسمع أن أحداً من أعضاء اللجنة خاصة العرب فكر فى الانسحاب أو الاعتراض أو الاحتجاج .. فضلاً عن أن مثل هذا التصرف غير قانونى ولا يتم حتى بأخذ الأصوات ولا يتم حتى لو اتفق على ذلك كل أعضاء اللجنة، لأن اللجنة تكون فى هذه الحالة باطلة وكل قراراتها بعد ذلك باطلة من الآن وحتى إعلان النتيجة، بل وتخضع للمساءلة القانونية .. فأين الشخصية التى توقف هذه المهزلة أو تصححها قبل أن تستقر وتصير عرفاً جديداً وتقليداً حديثاً، أين تلك الشخصية التى يمكنها إلغاء تشكيل هذه اللجنة وإعادة تشكيلها على الفور لمشاهدة كل الأفلام كاملة؟

أما واقعة إلغاء ندوة تكريم رئيس المهرجان الراحل بقرار فردى من على أبوشادى رئيس الرقابة بعد أن رأى من وجهة نظره أن عدم حضور الضيوف يتطلب الإلغاء أو التأجيل، رغم وجود عدد غفير من الجمهور والنقاد والصحفيين، متهماً لجان المهرجان بافتقار التنسيق والانسجام فيما بينها بسبب دعوة الضيوف العرب والأجانب لحفل غداء فى موعد الندوة، بينما احتجت فى المقابل أمينة المهرجان على تصرف أبوشادى خاصة أنه ليس عضواً فى لجان المهرجان ولا يحق له اتخاذ مثل هذا القرار دون الرجوع إليها، علماً بأنها قابضة فى الفندق ولا تظهر على الإطلاق فى الأوبرا والهناجر ومكتبة القاهرة، وهى المواقع الحيوية التى كان يتنقل بينها رئيس المهرجان الراحل .. وأين الفنانات المتشحات بالسواد والفنانون منرفو الدموع فى حفل الافتتاح وحده؟

وتحسباً لكل هذا طالبنا بتعيين رئيس للمهرجان، أياً كان هذا الرئيس، دون انتظار ختام المهرجان حتى يتم إعلان اسم الرئيس الجديد الذى سيبطل بلا عمل حتى اقترب دورة المهرجان الجديدة، وكان الأجدر أن يمارس مهمته قبل افتتاح هذه الدورة للحفاظ على نجاحها بتجنب انفجار كل تلك المشكلات.

إن التكريم والتقدير والحزن والتعزية مظاهر ينبغي الحفاظ عليها، لكن ينبغي في الوقت نفسه ألا تعطل وتعوق مسيرة العمل العام بدعوى الاحتفاظ باسم الراحل الكريم رئيساً للمهرجان .. فالحياة لا تتوقف على إنسان واحد مهما بلغ هذا الإنسان من عظمة .. فالمجتمعات المتحضرة تعبر الأحزان والأزمات برباطة جأش وتتفرغ بما تفرزه من كفاءات وقدرات وشخصيات لمزيد من الإنجازات والنجاحات!

و .. كلمة

عيب الإنسانية أن العظيم فيها ليس عظيماً بإنسانيته ولكن بمنجزاته!

أبو عبدو البغل

<https://facebook.com/groups/abuab/>

مهرجان القاهرة ... والكوميديا!

على الرغم من روعة افتتاح وختام مهرجان القاهرة السينمائي وقوة حضور الفنان حسين فهمي نجما ورئيسا للمهرجان جنبا إلى جنب النجوم العالميين آلان ديلون وبيتر أوتول وعمر الشريف وكاترين دي نيف وإضاءة وزير الثقافة فاروق حسنى وإجادة الفنانة إسعاد يونس (لولا بعض التجاوزات) فإن الإعلان عن دورة خاصة بالكوميديا وهو توجه طيب، لم يتم على النحو الأكمل فعدم تكريم عبد المنعم مدبولى إلى جانب فؤاد المهندس خطأ تاريخى كان يمكن تداركه بإرجاء تكريم فاروق صبرى وعدم إضافة فنانة كوميدية وهن كثيرات - خطأ تنظيمى وسحب تكريم عادل إمام يثير أكثر من تساؤل وتكريم عمر الشريف للمرة الثالثة فى مهرجان واحد شئ لا مبرر له اللهم إلا إذا كان السبب إقناعه لديلون وأوتول بالحضور والثلاثة لا ينتمون بالتأكيد للكوميديا، ثم ما معنى أن يدفع أجر للتكريم بالإضافة إلى الاستضافة ... وللمرة الثانية على التوالى يعلن المهرجان عن دعوة نجوم أجانب سواء للتكريم أو المشاركة ثم يعلن فى اليوم التالى عن اعتذارهم دون أسباب لأسباب واهية علما بأن الاعتذار غير المعلن كان سابقا على الإعلان عن دعوتهم ... وبرغم صدور مطبوعات بالإضافة إلى الكتالوج الفاخر عن المكرمين الراحلين حسين فوزى وعباس كامل وأبو السعود الإبيارى وبيديع خيرى وعلى الزرقانى ومن الأحياء فؤاد المهندس فإن الكتاب الخاص بعادل إمام لم يصدر ليس بسبب عدم حضوره، فالراحلون لم يحضروا كما أن اثنين من المكرمين

الأحياء هما محمد عبد العزيز وفاروق صبرى لم يفكر المهرجان أصلا فى إصدار كتب عنهما مثل الآخرين وكأنهما مكرمان من الدرجة الثانية ... وقد وصل عدد أعضاء لجنة التحكيم إلى (١١) عضوا وهو عدد كبير للغاية ومع هذا لم تمثل الدول العربية بما فيها مصر إلا بثلاثة أعضاء فقط وهو عدد قليل جدا ... وبعيدا عن سوء التنظيم الذى صاحب الافتتاح والختام وعدم وصول الدعوات لأصحابها ومستحقيها وتحديد الأماكن غير اللائقة بالشخصيات المدعوة والضيوف وسواء كانت داخل المسابقة الرسمية أو غير ذلك لا تنتمى إلى الكوميديا. شعار هذه الدورة ولهذا لم تكن هناك ضرورة لرفع الشعار أصلا ما دام لم يتم الالتزام به. وهكذا تصبح هذه الأفلام غير مطابقة للمواصفات ولا يحق لها الاشتراك والعرض والتسابق والحصول على جوائز؟

و.. كلمة

العالية.. أن تكون محليا أولا!

مهرجان القاهرة ... وبانوراما السينما

على الرغم من أن رئيس مهرجان القاهرة اعتذر فى مؤتمر صحفى عن إهانتته مهرجان الإسكندرية معلنا أن عبارة " مهرجان القاهرة ليس دوبليرا لمهرجان الإسكندرية " دست عليه فإنه يبدو إمعانا فى الاعتذار أراد أن يصبح مهرجان القاهرة دوبليرا لمهرجان الإسكندرية بالفعل وليس بالقول فقد أنشأ للمرة الأولى بانوراما للسينما المصرية " وهو التقليد الذى يتبعه مهرجان الإسكندرية دائما وإمعانا فى التقليد والتكرار عرض فى هذه البانوراما الأفلام التى عرضت فى مهرجان الإسكندرية داخل مسابقة رسمية منحت جوائز مالية لأول مرة بينما بانوراما القاهرة لاتمنح جوائز... لكن رئيس المهرجان القاهرى يعود فيوقع نفسه فى الخطأ والتعدى والعداء عندما يعلن فى مجلة فنية أنه يتمنى أن يقيم المهرجان فى الإسكندرية وفى فصل الصيف بالتحديد بدعوى أن مهرجانات العالم المهمة مثل مهرجانه تقام بغرض ثقافى سينمائى وغرض سياحى مما يتطلب مصيفا مثل كان وفينسيا وليس عاصمة مزدحمة بالضرورة وفى فصل الشتاء وعندما ينبه المحرر إلى أن الإسكندرية لها مهرجانها يتناسى أن شرم الشيخ والعريش والغردقة وبورسعيد ورأس البر ومرسى مطروح أماكن لها سحرها يمكنها تحقيق أغراضه ورغباته وأمنيته وهكذا يزيد من تعديه بقوله: "إن مهرجان القاهرة هو المهرجان الأول والرئيسى " إشارة واضحة هذه المرة إلى رغبته فى نقل مهرجان القاهرة إلى الإسكندرية وإلقاء مهرجان الإسكندرية فى البحر المتوسط باعتباره المهرجان الثانى وغير الرئيسى..

فهل هذا الحوار مدسوس أيضا؟ ولماذا لم يبادر بتكذيبه؟ وهل ينتظر غفلتنا علنا لا ننتبه أو لا نهتم بأحاديثه أم ينتظر يقظتنا وجرأتنا لكي يعتذر من جديد؟... ولماذا كل هذا التخيبط؟... من المؤكد إذن أن الفن شيء والإدارة شيء آخر!... والدليل هذه الأحاديث غير المسئولة والرغبة في الإفادة الشخصية الأدبية والمادية من المهرجان وليس إفادة المهرجان بالجهد والوقت وإنكار الذات كما يفعل القائمون على مهرجان الإسكندرية في جميع مجاله المنتخبة واللجوء إلى الصحافة للتلميع فقط في الوقت الذي يحدد فيه إقامة الصحفيين في الافتتاح والختام داخل المسرح الصغير الملحق بالمسرح الكبير حيث يدعى من له علاقة ومن ليس له علاقة بالسينما، أما كبار الصحفيين فيتعطف عليهم بالنفي في البلكون إلا أن العيب في هؤلاء الصحفيين الذين يقبلون هذه المعاملة السيئة في الوقت الذي يقبلون فيه على تغطية مهرجان لا يقيم لهم وزنا ولا اعتبارا.

و.. كلمة

أن تكره من تحب .. منتهى الحب!

مهرجان الإسماعيلية فى منتصف الليل

كان موفقاً تماماً قرار (سمير غريب) مدير صندوق التنمية الثقافية (بفض الاشتباك) بين مهرجاني الإسماعيلية للأفلام التسجيلية والقصيرة الدوليين والقوميين بعد أن كان المهرجانان فى مهرجان واحد.. انتقل المهرجان القومى لينضم إلى المهرجان القومى للأفلام الروائية فى القاهرة .

وانفردت الإسماعيلية بالمهرجان الدولى للأفلام التسجيلية والقصيرة .. وهو المهرجان الدولى الرابع والأول بعد الانفصال .. ومن المنتظر أن يتطور بدءاً من العام القادم ليصبح مهرجاناً دولياً للأفلام التسجيلية والقصيرة والفيديو بعد أن دخل الفيديو الى عالم المهرجانات والمسابقات الرسمية أيضاً .

كذلك تطور مهرجان الإسماعيلية فأصبحت أيامه سبعة بعد أن كانت ثلاثة فقط وتركزت العروض السينمائية فى قصر المهرجانات الجديد بينما تتم عروض الفيديو فى قاعة الفرسان بفندق ايتاب مقر الضيوف وأقامت هيئة الاستعلامات مركزاً عالمياً مجهزاً بوسائل الاتصال الدولية إلى جانب المركز الصحفى المعنى بشئون الصحافة والإعلام والمطبوعات والندوات والحوارات .. ولقد بذلت الهيئة العليا للمهرجان بقيادة (سمير فريد) مدير المهرجان جهوداً متصلة ومضنية على مدى ثلاثة أشهر حتى يتم الإعداد الدقيق بكل ما يتعلق بالمهرجان تجنباً للأخطاء وتفادياً للمفاجآت وتحسباً للاحتتمالات واستعداداً للبدائل وصولاً إلى الشكل الأمثل وتحقيقاً للصورة المثلى .. ولعل خبرة مدير المهرجان وأعضاء اللجنة العليا

المكتسبة من حضور المهرجانات الدولية الخارجية التي وصلت بالإعداد لمهرجان هذا العام الى هذا المستوى الرفيع من حيث التنظيم والنظام وتكوين لجنة تحكيم واختيار المكرمين وإهداء المهرجان إلى اسم المخرج التسجيلي الراحل (عاطف الطيب) وإضافة عدد كبير من البرامج النوعية الى برنامج المسابقة الرسمية مثل برنامج (منتصف النهار) وبرنامج (منتصف الليل) وبرنامج (منتصف أيام المهرجان) وبرنامج (الندوات والحوارات) والإهتمام بالإصدارات مثل كتالوج البرامج المصورة والنشرة اليومية باللغتين العربية والإنجليزية وكتاب عن لومبير فضلاً عن حفل الافتتاح والختام .

الليلة يبدأ مهرجان الإسماعيلية الدولي الرابع للأفلام القصيرة والليلا يتعدى المستوى الأول دتتاً ، بالارتقاء إلى المستوى الثاني ونحن نتظر ونتوقع ونتمنى التوفيق والنجاح .

و.. كلمة

كأ تتمسك برأيك دون مناقشة

من القاهرة إلى الإسكندرية

فارق كبير بين الهجوم والنقد فالهجوم له دوافع وأسباباً غالباً ما يكون شخصية ... بينما النقد سواء كان لاذعاً أو هادئاً فهو يمثل وجهة نظر إما أن تكون خالصة وقائمة على أسس نقدية. أو انطباعاً يعبر عن ذوق صاحبه وقناعاته .. وما جرى من هجوم على مهرجان الإسكندرية في دورته السادسة عشرة، يكشف في حقيقته عن أقلام موتورة لأسباب معروفة مسبقاً، نكاد نعلن عنها بالحرف الواحد قبل أن يخط أصحابها حرفاً واحداً.. فالسبب الرئيسى هو الاستغناء عن خدمات البعض نظراً لأدائهم غير المتقن فى السابق سواء كانوا من أعضاء مجلس إدارة الجمعية منظمة المهرجان أو من أعضاء الجمعية العمومية وسواء كانوا من مجموعة " الفن السابع " أو كانوا من الصحفيين الذين لا يدعون على الإطلاق.

والدليل على ذلك أن كل الانتقادات إنصبت على تعدد الفنادق علماً بأن الفنادق هى للإقامة فقط ولا يمكن أن تمارس الفعاليات فيها .. كما كان يحدث - واقتنعت إدارة المهرجان بالأصوات التى نادى بالابتعاد عن الفنادق بمعنى عدم إقامة العروض والندوات فيها .. فلما تم استبدال سينما الفندق غير المجهزة بقصر الثقافة المجهز تكاليف الجميع على القصر علماً بأن هذه العروض مخصصة للنقاد والصحفيين والفنانين فكيف يمكن التحكم فى الدخول إلى القصر وحرمان روادة الدائمين هل بالشرطة؟ وهل هذا يليق؟ ومع هذا فإن

الأزمة سواء فى تعدد الفنادق أو فى البحث عن قاعات اكبر ستنتفرج فى العام القادم والعام الذى يليه لتنتهى إلى الأبد حيث يقام فندق وسط المدينة يستوعب الجميع وتفتتح قاعة كبيرة تفى بالحاجة.. ولكننا سنفاجأ بمن يطالب بالإقامة وبونات الوجبات فإذا لم يستجب له فإنه سيبحث عن شىء آخر يهاجم به المهرجان ... ولن ينتهى الهجوم طالما هناك مهرجان!

المهرجان ... أفلام (وهذا متوفر) ومطبوعات (وهذا محقق) وندوات (وهذا يحدث) ونجوم (وهذا قائم) فماذا يريدون من مهرجان غير ذلك؟! لقد أضفنا إلى كل ذلك جوائز مالية وإعلانية وحقائب وأقلام وحفلات استقبال وأتوبيسات للنتقل ... فماذا نفعل أكثر من ذلك؟!

ورغم هذا يقال إننا ندافع لمجرد الدفاع ... بينما الحقيقة أنهم يهاجمون لمجرد الهجوم ومنهم من أقام وترأس مهرجانات وفشل فشلا ذريعا ومع هذا ترفقنا بهم وكنا نلتمس لهم الأعذار ونكتفى بالتوجيه ... وهذا ما نفعله وما سنفعله مع مهرجان القاهرة!

لا توجد كلمة حق ... فالكل باطل ولا يبقى غير قبض الريح!

و.. كلمة

اعمل لصالحك، ولكن ليس بالإكراه!

مهرجان الإسكندرية والتنظيم

ونحن نستقبل مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي ويستقبلنا نتطلع إلى دقة النظام والتنظيم وإلى كرم الضيافة والاستضافة وإلى كرم التعامل والمعاملة وإلى عدالة الحكم والتحكيم وإلى جودة الأفلام والندوات وإلى النشرات والمطبوعات وإلى جمال الحفلات والاستقبالات وإلى نفحات السماحة والتسامح. فالمهرجان وأي مهرجان لكي ينجح لابد وأن يكون الحب هو البداية وهو المنطلق، الحب المتبادل بين من يقيمون المهرجان بدون خلافات واضطرابات، والحب بين المضيفين والمستضيفين بدون حساسيات وانفعالات .

والمهرجان - أي مهرجان لكي ينجح لابد وأن يكون مؤسسة بشرية وتنظيمية ومالية مستقرة تعمل طوال العام وليس قبل الافتتاح بأيام أو بأسابيع أو حتى شهور .. مؤسسة تحاول زيادة دخلها وأرصدها وتوسيع دائرة اتصالاتها وعلاقاتها ومد نطاق زيارتها ومشاهداتها حتى تستقر مادياتها فلا تحتاج إلى جهات تمويل تتحكم فيها أو تتخلى عنها، وحتى تدعم مصداقيتها بالإعلام الخارجى والداخلى على السواء، وحتى تنتقى وتختار أفضل الأفلام وأشهر الفنانين وأصدق المحكمين.

هذه هي البداية .. فهل استعداد لها القائمون على مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي قبل أن يبدأ ويستمر فى أنشطته وبرامجه وعروضه بعد تصفية الخلافات وحل المشكلات والتوصل إلى أفضل الحلول.

لا شك فى أننا نتمنى كل ذلك، كما نتمنى للمهرجان النجاح، حتى يستطيع أن يواصل مسيرته وأن يحقق نجاحات أكبر وطموحات أسمى وفوائد أنضج واستقراراً أشمل.

لكننا فى الوقت نفسه نتابع ونرقب ونرصده دون أن نتربص أو نراقب أو نترصد نحاول أن نتمسك بالإيجابيات ونعلى من شأنها، كما نحاول أن نتغاضى عن السلبيات دون أن نتصيدا ..

فالمصلحة واحدة والهدف واحد وهو النجاح.

لنبدأ معاً على بركة الله، ثم نلتقى فى النهاية لنقول كلمة حق ولا شىء غير الحق فالظلم فاسد وعقيم والعدل ناصع وعظيم ..

و.. كلمة

أن تحكم على الآخرين، ليس من خلالك!

مهرجان الإسكندرية والتصحيح

لسنا بصدد الدفاع عن رئيس وأعضاء مجلس إدارة الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما الذين أقاموا ونظموا مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي في دورته الثانية عشرة باسم الجمعية .. ولسنا بصدد الاعتراض على النقاد والصحفيين الذين هاجموا المهرجان بحق أو بدون وجه حق .. ولكننا مع ثورة تصحيح المسيرة من أجل أن يظل المهرجان شعبياً لا حكومياً ولا خلافة .. فالمهرجان هو الشجرة الوارقة للجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما على أعضائها رعايتها والحفاظ عليها، وليس إهمالها وتجريحها والتفريط فيها، فإذا كانت المهرجانات الأخرى بلا خطيئة فلنلق مهرجان الإسكندرية بحجر بل بحجارة.

صحيح أن مهرجان الإسكندرية وقع في خطأ وخطايا، بعضها خارج عن إرادته والبعض الآخر بسبب القرارات المتناقضة .. أما ما هو خارج عن إرادته فهو التمويل المحدود والإيرادات الضعيفة، فمن حيث التمويل فإن وزارة الثقافة لا تدعمه إلا بمائة ألف جنيه، رغم إنه يحمل أسمها، وتغضب إذا حدث تقصير ما في حفلات الافتتاح التي يحضرها الوزير، فبكم تدعم وزارة الثقافة مهرجاناتها (المهرجان السينمائي القومي - مهرجان المسرح التجريبي - مهرجان السينما التسجيلية - مهرجان القراءة للجميع - مهرجانات قصور الثقافة وغير ذلك)؟ ووزارة الإعلام لا تدعمه مالياً وإنما تمنح الأفلام العربية مساحات

إعلانية فى قنواتها التليفزيونية بما يعادل (٧٥) ألف جنيه وهو عطاء عائد وليس مبلغاً نقدياً مدفوعاً ينفق منه المهرجان على أنشطته، وفى المقابل يعرض المهرجان أفلام قطاع الإنتاج ويسمح لقنواته المختلفة بتغطية الحدث وملء ساعات كاملة واستضافة أطقمه بدون مقابل بينما تدفع القناة الفضائية العربية الواحدة خمسة آلاف جنيه دون استضافات، أى أن الدعم الشكلى يقابله إنفاق مادى، فبكم تدعم وزارة الإعلام مهرجاناتها ومهرجانات غيرها ومهرجان غيره وغيره (مهرجان الإذاعة والتليفزيون - مهرجان القراءة للجميع وغير ذلك)؟ وزارة السياحة لا تساهم إلا ب (١٥) ألف جنيه فقط (علماً بأن المهرجان له صفة سياحية إلى جانب الصفة الثقافية) ومصر للطيران تمنح تخفيضاً ٥٠% على تذاكر الضيوف وشحن الأفلام (بينما تمنح شركات الطيران الوطنية تذاكر مجانية لضيوف المهرجانات الرسمية وكل هذه الجهات لا تدعو ضيوف المهرجان إلى حفلات استقبال كما يحدث فى كل أنحاء الدنيا .. فأين محافظة الإسكندرية وأين الهيئات السكندرية وأين رجال أعمال الإسكندرية من مهرجان يحمل اسم مدينتهم ويسبب رواجاً اقتصادياً وسياحياً وفنياً لها)؟ (ولولا أن المهرجان يحمل اسم الإسكندرية الذى نعتز به جميعاً لطالبنا بنقله إلى أى محافظة ترحب به أكثر) .. ومن حيث الإيرادات فإن الاشتراكات للأعضاء وحصول تذاكر الحفل الختامى وتذاكر دور العرض لا تتعدى مائتى ألف جنيه .. بينما المصروفات تزيد على الإيرادات بكثير .. ومن هنا كان الاقتصاد فى الإنفاق سواء على حفل الافتتاح أو على الضيوف والنقاد والصحفيين (على الرغم من أن معظم المهرجانات الدولية لا تبدأ بحفل افتتاح خارج نطاق عرض أحد الأفلام وتقديم المكرمين ولجنة التحكيم والنجوم، ولا نتحمل تذاكر الطيران والإقامة الكاملة) .. وأما القرارات المتناقضة فقد تمثلت على قلتها فى إنفراد رئيس المهرجان بها، لأنه الوحيد المتفرغ والوحيد الذى يعمل بجد لا يعاونه إلا عدد محدود من المجلس (اسم فيلم الافتتاح ثم تغييره وإعلان اسم رئيس لجنة التحكيم الدولية حتى آخر لحظة رغم وجوده، وإعلان أسماء بعض الأفلام العربية رغم عدم الحصول عليها، وإعلان اشتراك فيلم رومانتيكا ثم التردد فى عرضه، واستثناء

بعض النقاد والصحفيين من تحمل نفقات الإقامة) .. ولهذا أبدى الرجل استعداداه لتقديم استقالته من الجمعية والمهرجان، ولكن غالبية أعضاء المجلس رفضوا مؤقتاً من منطلق الإحساس بمسئوليتهم وتصميمهم على المشاركة الفعلية لإنجاح دورة المهرجان القادمة ..

ولهذا نقتراح دعوة الجمعية العمومية للمشاركة الفعالة من الآن حتى تظل شجرتهم الوارفة بعيدة عن الأيدي الممتدة بصدق أو بغير صدق لا ننتزعها من جذورها باسم أى دعوى أو تحت أى مسمى .. ولتمتد هذه الأيدي بالمعاونة والمؤازرة والحب .. فالمهرجانات أفلام قبل أى شئ آخر.

و.. كلمة

الثقافة ليست بالضرورة حياء

مهرجان الإسكندرية وأفلام متميزة

من أفلام مهرجان الإسكندرية الدولي الثالث عشر فيلم: إيزابيلا .. المجرية أو " العاهرات " المجرى إخراج إيليديكو سابو .. والفيلم يستعرض حياة ثلاث من النساء يتعرضن لتجربة الطلاق التى يصحبها مكابدة العذاب عاطفياً وجنسياً واجتماعياً، خاصة فى وجود الأطفال الذين يشعرون بالتشتت والضياع نتيجة لعناد وفشل الأبوين فى الحفاظ على كيان البيت والأسرة، بدلاً من إنكار الذات والتفرغ لرعاية الأطفال للوصول بهم إلى بر الأمان حتى يواصلوا حياتهم فى جو خال من العقد النفسية، ومن عدم الأمان الاجتماعى والأمن المادى .. صحيح أن الزوجة إنسانة لها حقوقها ومشاعرها وكذلك الرجل، وقد يكون فى الانفصال راحة وسعادة للطرفين معاً، ولكن السؤال الذى يلح دائماً ويفرض نفسه دوماً هو " ما ذنب الأبناء " ؟ .. إن التضحية واجبة والتنازل وارد، ومن هنا فإن الطلاق يظل شراً حتى وإن كان حلالاً وضرورة .. ومن بين حالات الطلاق العديدة يتوقف المخرج عند هذه الحالات الثلاث ليعلن فى النهاية أنه لا يوجد شىء اسمه طلاق عادل ومتحضر!

سوزانا .. التشيكوسلوفاكية

هذا الفيلم من إنتاج ١٩٩٦، وهو إنتاج مشترك بين الدولة المقسمة إلى دولتين سلوفاكيا والتشيك إخراج دوسان رابوس..

والفيلم يدور حول قصة حب محكوم عليها بالإعدام .. فالفتاة تحب رساماً ومصوراً يدمن المخدرات ويدفعها إلى الإدمان، تحاول أن تهرب من هذا الوكر

الذى يسميه الرجل استوديو يجلب إليه الفتيات والنساء ليصورهن عرايا تماماً ويصورهن فى أوضاع جنسية فرادى أو مع أخريات وآخرين دون أن تخضع الفتاة العاشقة للهبوط إلى هذا المنزل الخطير، فهى ابنة لأب ثرى ولكنه منفصل عن الأم حتى قبل أن ترحل وتترك ابنتها لأب وزوجة الأب، مما دفعها إلى الارتقاء فى قبضة هذا الرجل المخدر دائماً .. وعندما تقرر أن تبتعد عنه تكتشف أنها حامل، ولكن العشيق يرفض هذا الحمل، وعندما تضع وليدها يتعدى عليها بالضرب حتى الموت وسط بكاء الطفلة فيأخذها بين أحضانه فى ذهول .. إنه الحب الدامى والإدمان المجنون والسلوك غير المسئول، هى العلاقة الفاشلة التى تؤدى بحياة الأم وتجنى على طفلة بريئة وتترك الأب الضائع لضياح أشد فتكاً وأعنف مشاعراً!

كاتى .. الأمريكية

أو " قبلة فرنسية " وهو عنوان الفيلم الأمريكى إنتاج ١٩٩٥ إخراج لورانس كاسدان .. والفيلم يؤكد أن الخطأ يجزر وراءه خطأ آخر بل أخطاء كثيرة ..

فقد أخطأ خطيب كاتى عندما وقع فى غرام امرأة فرنسية أثناء رحلته إلى باريس ونسى تماماً خطيبته التى تحبه والتى كان يحبها .. ومن فرط حب كاتى لخطيبها المخادع والخائن تحاول أن تستعيده متغاضية عن خطئه وخطيئته، إلا أنها تلتقى برجل آخر فرنسى ينسيها خطيبها السراب، وبالفعل يحقق لها السعادة المفقودة عاطفياً وجنسياً، تنسى خطيبها الذى نسيها وتفعل فيه ما فعله فيها على طريقة " واحدة بواحدة " وعلى طريقة " البادئ أظلم " ولكن أين البادئ فى كل هذا؟! وهل يريد الفيلم أن يكشف عن سحر وسر عاصمة النور التى تجذب الأمريكان سادة العالم وقوته العظمى وتوقعهم فى رجالها ونسائها على حد سواء؟!

و .. كلمة

أفلاطون .. أين مدينتك الفاضلة من مدن الدمار والغبار والألغام

والأوهام والمؤامرات والمناورات .. أين؟!

مهرجان الاسكندرية والنجاح

عندما تتوافر عناصر النجاح لأى عمل ولا ينجح يصبح الحساب عسيرا أما إذا لم تتوافر عناصر النجاح فإن الحساب يكون عبثا ... ومهرجان الإسكندرية الدولى لم يصادف أى نجاح فى دوراته الأخيرة ولم يصادف النجاح المرجو فى دوراته قبل ذلك بسبب العوامل المادية والبشرية فقد كان مجلس إدارة الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما المنظمة للمهرجان ولا يزال - منشقا على نفسه مشتتا فى غير توحيد كل منهم يعمل منفردا أو فى غير " شلة " أو لايعمل على الإطلاق رئيس المجلس يبذل جهدا مع معاونيه من خارج المجلس ولكنه الجهد الضائع لأن القرارات الفردية تخضع لوجهة نظر واحدة مما يعرضها دائما لعدم التوفيق ... وتجىء دورة المهرجان هذا العام وهى تحمل قدرا كبيرا من التفاؤل رغم أنها تحمل الرقم (١٢) فرئيس المهرجان الناقد والكاتب رءوف توفيق عضو المجلس الذى تردد كثيرا فى قبول هذه الرئاسة واشترط ألا تفرض عليه بعد ذلك إلا بموافقته استطاع بقليل من الأمل وكثيرا من الحكمة أن يلم شمل المجلس بنسبة عالية فتسابق غالبية الأعضاء فى القيام بأدوار إيجابية لتوفير الأموال الضرورية والاقتصاد فى إنفاقها والترشيد فى استهلاكها إلى جانب التركيز على الإعداد والتنظيم بحيث يتم تجنب الأخطاء لكى يخرج المهرجان بدءا بحفل الافتتاح وحتى حفل الختام فى صورة مشرفة تليق باسم الجمعية وباسم الإسكندرية .. وهكذا توافرت عناصر النجاح للدورة الثالثة عشرة فقد أضاف

وزير الثقافة إلى الدعم السنوى جهاز كمبيوتر متطورا، وأضاف وزير الإعلام إلى الدعم الإعلاني السنوى تخفيض قيمة إعلانات الرعاة بالتليفزيون واستضافة الصحفيين الأجانب ووافق محافظ الإسكندرية الجديد ولأول مرة على وضع الافيشات والإعلانات فى أنحاء المدينة وإلغاء ضريبة المحافظة على تذاكر دور العرض السينمائية الخاصة بأفلام المهرجان وتسابق أصحاب الفنادق الكبرى بالثغر: الشيراتون والمنتزه ومتروبول فضلا عن نادى اليخت وهيئة تنشيط السياحة على إقامة حفلات ساهرة وحفلات استقبال ودعوات غداء وعشاء لضيوف المهرجان والفنانين الأجانب والعرب والمصريين ووافقت مؤسسة الأهرام لأول مرة على القيام بالحملة الإعلانية وتبرعت دار منسى برس الصحفية بطباعة الكتالوج، وقامت سفنكس للسياحة بسياراتها بنقل الضيوف بين القاهرة والإسكندرية بالمجان وتولى تليفزيون الإسكندرية الإسهام فى إعداد حفلى الافتتاح والختام وأسهم اعضاء جماعة الفن السابع بأثيليه الإسكندرية فى الإعداد والتنظيم وتنازل عدد كبير من المطربين والمطربات عن أجورهم نظير إحياء الحفلات الساهرة..

أما الأفلام وهى عصب المهرجانات الحقيقي وشريانها التاجى فقد وصل عددها إلى خمسين فيلما بما فيها فيلم الافتتاح الفرنسى البرتغالى المشترك وتضم المسابقة الرسمية ستة أفلام من بينها الفيلم المصرى "عشيرة النهار" وتضم مسابقة العمل الأول أربعة أفلام وتضم البانوراما المصرية ستة أفلام وتشترك هذا العام إلى جانب مصر اثنتان وعشرون دولة هى فرنسا وإيطاليا وإسبانيا وبلجيكا وسويسرا واليونان وتركيا وبريطانيا والبرتغال وروسيا وأمريكا والتشيك وسلوفاكيا وهولندا وبولندا والمجر والبرازيل والهند وأمريكا وكندا والبوسنة والعراق وسوريا..

ومن هنا يصبح الحساب عسيرا لأن عناصر النجاح قد توافرت وبقية حكمة رئيس المهرجان دون تساهل ولا مهادنة وبقى حسن تصرف أعضاء اللجنة التنفيذية دون مجاملة ولا حرج وجهود العاملين المخلصة المجردة من الهوى والمصالح والتآمر والمناورات تحقيقا للنجاح المرجو والمنتظر فى الوقت نفسه لهذا

المهرجان السينمائي المصري الدولي الذي يحمل اسم عروس البحر المتوسط
الإسكندرية.

و.. كلمة

أرسطو ... يا من علمتنا فن الشعر والموت!

مهرجان الإسكندرية .. مزيد من النجاح

نتيجة لتوافر عناصر النجاح لمهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي في دورته الثالثة عشرة هذا العام وبفضل رئاسة رؤوف توفيق له واجتهاد أعضاء مجلس إدارة الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما الجدد وخبرة الرعيل الأول من أعضاء المجلس تحقق الكثير من النجاح ولاح في الأفق القريب النجاح الكامل المرجو والمفترض تأكيدا لاستمرار الحياة ومقدرا للأجيال المتعاقبة والجديدة على حمل الراية بثقة ورفعها عالية بأمانة وحتى لا نظل نترحم على الأيام الماضية والشخصيات الراحلة وإن كنا لا بد وأن نذكر هذه الأيام بالخير وأن نردد أسماء تلك الشخصيات بالاحترام والتقدير!!

لقد كان مهرجان هذا العام بروفة أخيرة لعرض العام القادم فجاء الافتتاح مبشرا رغم بعض الأخطاء في تقديم المكرمين ولجنتى التحكيم العالمية والمصرية وعرض بعض المشاهد الطويلة على الشاشة وإجراء حوارات مع الفنانين المصريين وإغفال العرب والأجانب فإن استعراض سمير صبرى كان ملائما وموakبا كما أن تنظيم القاعة كان اقرب إلى الكمال لولا تكالب المصريين على الوزير والمحافظ والفنانين .. وأغلب الاعتقاد القريب من اليقين أن حفل افتتاح العام القادم سيكون أفضل وأكثر تنظيما..

وينتقل الضيوف إلى فندق الشيراتون الذى يقيم حفل استقبال على مستوى طيب وجيد تضاف إلى ذلك إجراءات التسكين السريعة لعدد الضيوف الكبير

وغير المنتظر .. ثم تبدأ العروض السينمائية فى قاعة السينما بالفندق حيث يشاهد النقاد والصحفيون والجمهور الأفلام مع أعضاء لجنّتى التحكيم وكذلك الندوات التالية للأفلام عن هذه الأفلام .. ولقد جاء الإقبال الجماهيرى كبيرا هذا العام خاصّة فى الندوات الكبرى فقد نظم المهرجان ندوة مع وزير الثقافة جاءت ساخنة لتعدد وجهات النظر وتحدث فيها الفنانون الذين أقاموا حوارا مثمرا مع الوزير بقلوب مفتوحة وعقول مستتيرة .. وكذلك نظم المهرجان ندوة مع الفنان يوسف شاهين الذى ركز حديثه على قانون الإعفاءات الجديد الخاص بالشركات الكبرى دون المنتجين الآخرين وجاء حديثه جريئا وعميقا يحمل كثيرا من النقد وكثيرا من الحلول أيضا .. أما ندوة الراحل هنرى بركات والراحل محمد شبل فكانت مثيرة مملوءة بالوفاء والتحية، وأما ندوات الأفلام فكانت إيجابية نتيجة للحوار الذى كان يدور دائما بين الجمهور وأصحاب الفيلم دون مجاملة ودون تجنى .. ومن مظاهر بروفة النجاح أيضا الحفلات الخارجية التى أقيمت فى الإسكندرية بمناسبة إقامة المهرجان وإعلانات الصحف التى استثمرت اسم المهرجان وتاريخ انعقاده والشركات التى وضعت نماذج من إنتاجها فى ساحة الفندق ومداخله وأمام قاعة العرض السينمائية مما يبشر بأن الرعاية قادمون للمهرجان بكثرة ووفرة فى العام القادم ...

كل هذا سجل فى الكتالوج الذى لم يتأخر لحظة عن بداية حفل الافتتاح والمركز الصحفى الذى فتح مقره داخل الفندق منذ بداية فعاليات المهرجان موفرا المعلومات والبيانات والصور لكل من يطلبها والنشرة اليومية التى صدرت بانتظام ووزعت لتقدم صورة حية عن أحداث المهرجان ..

لا شك إذن فى أن النجاح قادم فى المهرجان المقبل نجاحا حقيقيا وكاملا بلا أخطاء متعمدة أو غير متعمدة!

و.. كلمة

خيطة رفيع بين الثقة والغرور!

عروس الدورات ومهرجان الإسكندرية

كل المؤشرات تؤكد أن الدورة ١٥ لمهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي التي تتزامن مع اليوبييل الفضى للجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما " ٢٥ سنة " هي أفضل وأجمل الدورات جميعاً .. هي الأفضل من حيث التمويل فأول مرة يدعم المهرجان عدد من الرعاة، وقد بدأ هذا الدعم بتقديم فندق متروبول الكلاسيكى الفاخر بالكامل منحة لا ترد فحقق صاحبه أحمد عطية ومديره العام أحمد عينو حلم إقامة المهرجان فى وسط المدينة بدلاً من الاختفاء فى أطرافها وقدم د. جمال الدين مختار رئيس الأكاديمية العربية البحرية دعماً وصل إلى خمسين ألف جنيه، وقدم نجيب ساويرس رئيس نهضة مصر دعماً وصل إلى خمسين ألف جنيه بالإضافة إلى مجمع دور عرض سموحة، وقدم فرحات الشرشارى رئيس سيراميك الفراغة دعماً عينياً للمهرجان ولقر الجمعية .. وقدم وسيم محبى الدين أجنحة السلامك لكبار الضيوف وقدم د. على السمان سكرتير عام الجمعية الأوروبية المصرية للإعلام الاقتصادى جائزتين قيمتهما ١٥ ألف دولار لأفضل فيلمين مصرى وأوروبى .. ولأول مرة يرفع وزير الثقافة فاروق حسنى دعمه إلى مائة وخمسين ألف جنيه بالإضافة إلى تكاليف حفلى الافتتاح والختام التى تصل إلى مائة وخمسين ألف جنيه أخرى، ويرفع وزير الإعلام صفوت الشريف دعمه إلى مائة ألف جنيه جوائز إعلامية، ويرفع محافظ الإسكندرية عبد السلام المحجوب دعمه إلى سبعين ألف جنيه بالإضافة إلى مساهمات كثيرة

أخرى، كما تؤكد كل المؤشرات أن الدورة ١٥ لمهرجان الإسكندرية هي الأفضل من حيث التنظيم فكل شيء معد مسبقاً وبدقة دون ترك أى شيء للمفاجآت .. وهى الأفضل من حيث الإصدارات التى وصل عددها إلى تسعة كتب ولم يكن الإصدار يزيد على الكتالوج، أما الكتب فخمسة منها عن المكرمين محمود ياسين بقلم محيى الدين فتحى، سعيد مرزوق بقلم طارق الشناوى، كمال أبو العلا بقلم سمير شحاتة، رمسيس مرزوق، بقلم عواطف صادق، نيللى إعداد محمود قاسم وكتاب عن المهرجان فى ١٥ دورة يصدر فى مناسبة اليوبيل الفضى للجمعية إعداد محمود سامى عطا الله، وكتاب عن أم كلثوم بمناسبة الاحتفال بمئويتها بقلم الراحل سعد الدين وهبة وكتاب عن السينما الفلسطينية لمجموعة من الباحثين تقديم محفوظ عبد الرحمن هذا بالإضافة إلى النشرة اليومية بلغات ثلاث: العربية والإنجليزية والفرنسية .. وهذه الدورة هى الأجمل من حيث المكان وتنوعه فقد استبدل بالمكان الواحد فى طرف الثغر ثلاثة فنادق فاخرة فى قلب المدينة وفندق رابع خاص بلجنة التحكيم حتى تتفرغ لمهمتها وفندقان فيما يشبه المنتج لضيوف الافتتاح، وتنوعت المطاعم فلم تعد مقصورة على طعام فندق واحد بل امتدت إلى الفنادق الستة بالإضافة إلى أفخر مطاعم قلب المدينة بحيث لا يتقيد الضيف وله أن يختار .. وهذه الدورة هى الأجمل من حيث الزمان ففى منتصف سبتمبر يعود الهدوء إلى المدينة ليبدأ زوار القاهرة عاماً دراسياً جديداً ويتوجه المهرجان لأهل الإسكندرية فى المقام الأول .. وهذه الدورة هى الأجمل من حيث الأفلام فقد وصل عدد الدول المشتركة إلى ثلاثين دولة شاركت بحوالى خمسين فيلماً فضلاً عن حوالى عشرة أفلام مصرية وسبعة أفلام فلسطينية، وهذه الأفلام تعرض فى مجمع رينيسانس سموحة لأول مرة، وهى دور عرض راديو وريالتو وريو الشتوى والضيفى وفى سينما فندق متروبول وسينما فندق براديز أن المعمورة بالإضافة إلى قصر التذوق بسيدى جابر وتعقد ندوات مع النجوم والنقاد عقب عرض أفلام المسابقة الدولية، فى قصر التذوق وعقب عرضه الأفلام المصرية فى سينما فندق متروبول .. كيف حدث هذا ولماذا كل هذا؟

أولاً : سيادة الديمقراطية فى مناقشات وقرارات مجلس الإدارة فلا تصدر قرارات منفردة ..

ثانياً: القيادة الحكيمة الفعالة بلا تسلط ..

ثالثاً: العناصر الجادة المخلصة التى وجدت وأوجدت الفرصة للانطلاق وتفجير الطاقات.

رابعاً: الرغبة فى التغيير والعمل على التغيير والوصول إلى التغيير نحو الأنفع والأرفع ..

خامساً: الإصرار على تحقيق الأحلام والإمساك باللحظة المناسبة للتحقيق على أرض الواقع ..

سادساً : ثقة المسئولين ورجال المال والأعمال فى الأيدى الأمنية التى تنجز ولا تبدد مضحية بالوقت والجهد والفكر بلا مقابل سوى إنكار الذات وانتظار النجاح يرجع إلى الجمعية العمومية التى أفرزت خيرة عناصرها فى مجلس إدارة يقترب من الكمال، مجلس أرسى مبادئ وقواعد للقادمين من بعده .. وباسم هذا المجلس الذى أشرف بعضويته لا نخفى أننا تعبنا ولكننا جنينا الثمار وأن لنا أن نسلم الراية خفاقة بالحب واليقين !..

و .. كلمة

لا يحسد الذين يرون بالبصر ..

ولكن يحسد الذين يرون بالبصيرة!

انطباعات من مهرجان الإسكندرية

تنظيم حفل الافتتاح في قاعة المؤتمرات هذا العام أفضل من الأعوام السابقة ولكن حفل الافتتاح نفسه على خشبة المسرح لم يكن موفقاً ربما لأن المخرج السينمائي التسجيلي " هشام النحاس " تحمل مسئولية مسرحية خارج نطاق تخصصه وإبداعه فجاء البرنامج خاوياً هشاً بداية من الميكروفونات العاطلة ومذيعة القناة الخامسة التي اهتمت فقط بنفسها فقدمت لنا شخصيتها والإضاءة الحائرة بغير تركيز على الفقرات حتى أفراد موسيقى حسب الله بملابسهم غير اللائقة والكورال النائم بأغنياته المختارة بدون منهج سينمائي وعدم صعود الضيوف الأجنب ولجنة التحكيم المصرية كاملة على خشبة المسرح والترحيب بالنجوم وهم في القائمة وليسوا على خشبة المسرح، وأخيراً إجراء التسجيلات التليفزيونية داخل القاعة أثناء تقديم الفقرات بغير لياقة ولا تنظيم ولا تصدى من إدارة المهرجان للتنبيه لكي يتم التسجيل أثناء الاستراحة أو في أى وقت آخر، بينما نعلم أن المسرح له احترامه لدرجة أنهم في الدول المتحضرة يمنعون التصوير الفوتوغرافي لكي لا تزعج الفلاشات السادة الحضور.

● فيلم الافتتاح " عيش الغراب " فيلم مهم كسيناريو وإخراج وتمثيل ولكنه ليس فيلماً مصرياً، إنه فيلم أمريكي باللغة العربية يقوم ببطلته ممثلون مصريون .. وما زالت مشكلة نور الشريف هي الوزن الزائد .. ادعت إدارة المهرجان أن تكون لجنة التحكيم العربية هي السبب في عدم اشتراك عدد وافر من الأفلام المصرية،

فغيرت اللجنة، فادعت أن المنتجين والمخرجين ما زالوا مصرين على عدم الاشتراك لأن اللجنة لم تشكل بالطريقة التي تروق لهم، فتغيرت اللجنة مرة ثالثة .. ولكن النتيجة أن فيلماً واحداً هولندي اشترك وفيلمين من إنتاج التلفزيون لا دخل لهما بلجنة التحكيم لأنهما لا يحصلان على جوائز إنتاج التلفزيون .. ومع كل هذا منذ متى تتحكم الأفلام في لجان التحكيم، شيء مضحك وهزلى بالفعل!

● بعد الإعلان عن اشتراك فيلم " حسن اللول " فجأة أعلن عدم اشتراكه لأنه لم ينته بعد رغم وجود بطله أحمد زكى ورغم أن لجنة التحكيم تغيرت على حسب هوى المنتجين والمخرجين!!

● وأعلنت إدارة المهرجان عن اشتراك فيلم " رومانتيكا " رغم أنها تعلم سلفاً أن هناك مشاكل بين المنتجين والمخرج .. وفجأة وصل فاكس إلى إدارة المهرجان مكتوب بالكمبيوتر ولكن بدون توقيع بخط اليد يتضمن كلمة المخرج زكى فطين عبد الوهاب يرجو المهرجان مساعدته فى عدم عرض الفيلم فقررت إدارة المهرجان عدم عرض الفيلم رغم أن المنتج أرسل بوبيئاته ودفع رسم الاشتراك وتكلف من قبل مصروفات الترجمة والطبع والتحميض وعمل كتالوج وجاء مندوبه إلى مقر المهرجان ليكتشف هذا القرار الغريب وأبدى دفاعه وقدم مستنداته واجتمعت إدارة المهرجان (مجلس الإدارة والهيئة العليا والمشكلة خصيصاً) ودارت مناقشات لا معنى لها لأن الغالبية ادعت أن المخرج هو صاحب الفيلم، وقلنا إنه صاحب الفيلم أديباً ولكنه ليس صاحبه مادياً، خاصة أن فى حالة هذا الفيلم فإن المخرج لم يحضر ولم يبعث مندوباً وأنه لم يوقع على الفاكس فلم يعد رسمياً ولم يرسله بشكل رسمى وقانونى وأنه مدان من قبل نقابة المهن التمثيلية وغرفة صناعة السينما والنيابة العامة والقضاء (بحكم قضائى) بأنه عطل الفيلم وامتنع عن استكمال واستكمل بغيره وأصبح لا علاقة له بأى تطور خاص بالفيلم وبالتالي بعرضه خاصة أنه حصل على أجره كاملاً ومع هذا تخبطت إدارة المهرجان المشتركة، وأخيراً تقرر عرضه سراً فى الساعة الثامنة صباحاً، علماً بأن المهرجان يعانى قلة الأفلام العربية وقلة الدخل وحصيلة البيع وأن المهرجان يعاند نفسه بدون سبب لأنه ليس طرفاً فى المشكلة بل هو مسئول عن عدم

العرض مسئولية قانونية وليس مسئولاً عن العرض، وأنه إذا كان قد قرر عرض الفيلم فلماذا فى هذا الوقت الغريب، إنه تخبط آخر من تخبطات إدارة المهرجان!

• عندما نقول إدارة المهرجان نعنى رئيسه ورئيس جمعية كتاب ونقاد السينما أحمد الحضرى الذى ينفرد بالقرارات والتصرفات وأحياناً يستشير اثنين أو ثلاثة من أعضاء المجلس فيندفع كل منهم إلى اتجاه مضاد من الاتجاه الآخر وبالتالي يصدر القرار ويصدر نقيضه فى اللحظة ذاتها، شئ أغرب من الخيال!

ملحوظة

- أنا عضو مجلس الإدارة وعضو اللجنة العليا ومع هذا أعانى من هذا الوضع واعترض عليه ولا أجد من يساندنى إلا قلة قليلة لا تشكل أغلبية!
 - رومانتيكا مسئولية المنتج كفيلم .. والمخرج فنياً ..!
 - منذ متى تتحكم الأفلام فى لجان التحكيم ..!
- و .. كلمة

لم يعد هناك وقتاً لإقامة صداقات ..
احتفظ بأصدقائك على عيوبهم!

كلمة لا بد منها

لنا أن نتفاءل بهذا الرقم (١٥) وبرقم (٢٥) أيضاً .. الأول لأن دورة مهرجان هذا العام تحمله بثقة وفخار ولأن افتتاح الدورة في ١٥ سبتمبر، والثاني لأنه يمثل اليوبيل الفضى للجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما منظمة المهرجان .. والتفاؤل يجيء من نجاح التغيير ونجاح التجديد ونجاح التنظيم .. ومؤشر النجاح يجيء من الإقبال الشديد على الوجود فى المهرجان سواء من قبل منتجى الأفلام الأجنبية ونجوم هذه الأفلام أو من قبل منتجى الأفلام المصرية ونجوم هذه الأفلام، وكذلك من الوزارات والهيئات والمؤسسات والشركات التى كانت ترعى المهرجان، وتلك التى ترعاه لأول مرة، وأخيراً من الضيوف الذين اعتادوا تلبية الدعوة أو الذين يلبون الدعوة لأول مرة، وقنوات التلفزيون والصحفيون، وهكذا بعد أن كان عدد الغرف يقل عن مائة غرفة وصل إلى مائة وخمسين غرفة إلى مائتين وخمسين ضيفاً ومشاركاً .. هذا بالإضافة إلى ارتفاع عدد الدول المشاركة والأفلام المعروضة الأجنبية والعربية والمصرية، وعدد دور العرض وعدد الجوائز سواء الإعلامية أو الشرفية أو المالية ..

ومع هذا فإن التفاؤل لا ينبغى أن يسلمنا إلى السكون، ولكنه يزيدنا حركة حتى آخر لحظة فى عمر هذه الدورة، كما أن النجاح لا ينبغى أن يسكرنا فنركن إلى الهدوء والراحة، ولكنه يزيدنا جهداً حتى لا نفاجأ بمزيد من التراخى الذى لاحظناه على البعض ومزيد من الضرب تحت الحزام الذى لمستناه من البعض

الآخر .. لا بد من اليقظة والمواجهة، والحسم وعدم التردد فى اتخاذ القرارات وعدم الالتفات الى غضب من لا يعجبه العجب على طريقة " معازيم الفرخ " فمن المستحيل إرضاء الجميع .. نقول هذا من الآن لأننا واجهنا المصاعب والصعاب لدرجة أحالت الصدق والموضوعية إلى تجربة مريرة ومستحيلة، ولكننا قاومنا وصمدنا فى محاولة للوصول إلى الكمال، إلا أن الكمال لله وحده، هو الذى يرعانا ويوفقنا جميعاً .. وعلى بركته تفتتح الليلة هذه الدورة الفريدة لمهرجان الإسكندرية السينمائى الدولى!

مهرجان الإسكندرية والختام

ليلة نجاح المهرجان

ليلة أمس وضعت الدورة الخامسة عشرة لمهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي تاجاً فوق رأسها تحيط بها أكاليل النصر وهي تسلم علمها الخفاق للدورة القادمة، لقد تحقق النجاح الشعبى وعاشت جماهير الإسكندرية أجمل أيامها ولياليها وشاركت فى عرس عروس البحر المتوسط أمام شهود العيان من أنحاء الدنيا، بما فى ذلك أحدث دول العالم، وهى أقدمها أيضاً .. دولة فلسطين المستقلة، التى قدم المهرجان بانوراما خاصة بالسينما فيها ..

ولقد أثمر الجهد الذى تركز فى أيد معدودة وأمينه ومخلصة وقادرة على العطاء، تلك الأيدى التى تشابكت مع كل الأيدى الممتدة للمساعدة والمعونة والمؤازرة تشجيعياً من أجل نجاح الفكرة والتوفيق فى التنفيذ .. ولقد مرت الأيام سريعة جميلة تحمل العطر والذكريات وتحمل مزيداً من الإيجابيات وقليلاً من السلبيات، حتى تزداد الإيجابيات وتتلاشى السلبيات فى المستقبل القريب بفضل الرؤى الصائبة والقرارات الحكيمة وعدم الالتفات إلى صفائر الأمور وضعاف النفوس وعدم التوقف أمام الضربات الطائشة والسهام المكسورة .. فقد تنقل ضيوف المهرجان على طول الثغر وعرضه وفى جهاته الأربع وعاشت أكثر من منطقة احتفالات المهرجان فى محطة الرمل وحول تمثال الزعيم سعد زغلول وفى طريق أم المصريين صفية زغلول وفى جاردن سيتى الإسكندرية - منطقة سموحة داخل مجمع رينيسانس - وفى سيدى جابر بقصر التدوق وفى المعمورة داخل

براديز آن وفي رحاب المرسى أبو العباس وعلى مشارف قلعة قايتباى الشهيرة، ومع تنقل الضيوف تنقلت الأفلام أيضاً من منطقة إلى أخرى ومن دار عرض إلى دار عرض أخرى فى القاعات المغلقة وفى قاعات الفنادق المكيفة وفى الهواء الطلق أيضاً .. ومع تنقل الضيوف والأفلام تنقل الجمهور الغفير أيضاً والتقت الحشود حول مقر المهرجان فى قلب المدينة حتى الساعات الأخيرة من الليل والساعات الأولى من النهار تطل على النجوم وتحييهم وتصافحهم وتسعد بهم ويسعدون بها أيضاً .

لقد شاهد أعضاء لجنتى التحكيم الدولية والمصرية أفلام المسابقتين واتخذوا قراراتهم بحيدة وموضوعية، وهى قرارات لم تتدخل فيها إدارة المهرجان على الإطلاق، ولقد علمت بها أمس مع جمهور حفل توزيع الجوائز داخل قاعة المؤتمرات الكبرى بالشاطبي ومع جمهور المشاهدين عبر قنوات التليفزيون الرسمية والمحلية والفضائية والعربية، ولقد سعد الفائزون ونتمنى للذين لم يفزوا حظاً أوفر فى الدورة القادمة، دون غضب أو حساسيات .. ولقد أسهمت أجهزة الدولة المختلفة فى تدعيم المهرجان وأسهم الرعاية لأول مرة فى منح جوائز مالية للمهرجان .. ولسوف تدعم الدولة الدورة القادمة بالمزيد ولسوف يتنافس الرعاية فى منح مزيد من الجوائز ولسوف تتوسع إدارة المهرجان فى جذب الأفلام ودعوة الضيوف وإضافة الجديد من الأفكار والمفيد من المغامرات والكثير من النجاحات ولسوف ينضم الذين تراجعوا وصمتوا واكتفوا بالترقب والانتظار والتصيد رغبة فى الشماتة المستحيلة، ولسوف يكف عن مضايقاتهم وشائعاتهم كل الذين ظنوا أنهم مبعدون ومستبعدون ومتجاهلون ولسوف ينظم الصف وينضبط الإيقاع ويتوحد النغم وينسجم العزف ليظهر اللحن الجميل سيمفونية رائعة تعطى النموذج والمثال، ولسوف يدخل المهرجان بثقة واقتدار فى منافسة شريفة مع كل المهرجانات المماثلة المحلية والدولية أيضاً .. ولنرجع إلى شبكة الإنترنت التى سجلت فعاليات المهرجان يوماً بيوم وليلة بليلة وإلى النشرة اليومية التى وثقت أحداث المهرجان ووقائع كواليسه باللغات الثلاث لأول مرة إلى الإصدارات الباقية

شاهدأ على البعد الثقافى الذى حفل به المهرجان لأول مرة.. فالمهرجان يستحق
والإسكندرية تستحق والتاريخ أيضاً يستحق!
و.. كلمة

الحب يصنع المعجزات، لكن التوفيق من الله هو الذى يحقق المستحيل!

مهرجان الإسكندرية بين الحب والحقد

مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي فى دورته الخامسة عشرة، مهرجان عاش بين الحب والحقد .. حب من قدموا الجهد من بعض القائمين عليه، وحب من قدموا الجهد من بعض القائمين عليه، وحب من أخلصوا على الرغم من عدم مسئوليتهم فى هذه الدورة مثل أحمد الحضرى ومحمد فؤاد عطاالله، وحب الراعى الأول أحمد عطية الذى قدم المتفق عليه وأكثر وأنقذ الكثير من المواقف وتحمل الكثير من النفقات على العكس من رعاة تراجعوا عن وعودهم مثل الأكاديمية البحرية ونهضة مصر وسفنكس والسلامك وسيسيل، فلا بد من ذكر المواقف بوضوح ومباشرة، ولا بد بعد ذلك من التوقيع على أى اتفاق وعدم الاعتماد على الكلمة وحدها التى كنا نظن أنها كافية .

أما الذين حقدوا وغزلوا الدسائس واستعدوا المسئولين والصحفيين فمنهم أعضاء فى مجلس إدارة الجمعية للأسف الشديد الذين لم يؤدوا واجباتهم بل اعترضوا على من قام بأداء واجباتهم بدلاً منهم وتحولوا إلى "معايير فرح لا يعجبهم العجب ولا الصيام فى رجب" .. حب الإعلام المصرى ممثلاً فى قنواته الأولى والثانية والخامسة والفضائية وقناة النيل وأطقمها التى تحملت المشاق من أجل تقديم صورة مشرفة ومشرقة للمهرجان، بينما قناة فضائية عربية حملت الحقد وبثت سمومها فى رسائلها الكاذبة ونسبت أنها شتت الشعوب العربية فى الشوارع لمشاهدة مباريات كرة قدم من أجل حفنة من المال،

ولم يفعل معها المهرجان الشيء نفسه بل حصل على خمسة آلاف جنيه فقط ..
حب جماهير الإسكندرية التي التفت حول النجوم والإعلاميين ومقر المهرجان
بعد أن شعرت لأول مرة بوجود مهرجان على أرضها ولكن حقد البعض يصر على
تشويه هذه الصورة الجميلة مطالباً بجلوس الجمهور مع الفنانين لأن الاكتفاء
برؤيتهم ظلم وحرمان .. حب الفنانين الذين شاركوا فى لجان التحكيم وتحملوا
الجهد نقل الفنان محمود ياسين إلى المستشفى من الإعياء وكاد الذين اجتهدوا
مثله من منظمى المهرجان أن ينقلوا أيضاً إلى المستشفيات ومع هذا قيل عنهم
أنهم هواة وأنهم لم يذهبوا إلى مهرجانات دولية، وهو قول عجيب حقاً على
طريقة "مالاقوش فى الورد عيب قالوا له يا أحمر الخدين" والواقع أنهم نظموا
أفضل بكثير من المحترفين الفاشلين وأنهم ذهبوا إلى مهرجانات دولية أكثر من
هؤلاء المدعين الحاقدين الذين مد المهرجان لهم يده فحرصوا على "عضها
وأكلها" .. وفى مقابل الفنانين الملتزمين بالمشاركة والحضور، لم يشارك فنانون
آخرون واكتفوا بالنزهة والتصوير ولم يحضروا حفل توزيع الجوائز ولا حفل
الختام الساهر لمجرد عدم فوزهم بجوائز وكان المفروض أن يفوزوا " عمال على
بطل " وهو مظهر غير حضارى على الإطلاق وماذا كانت إدارة المهرجان تستطيع
أن تفعل سواء كانت من الهواة أو المحترفين ونسأل بالمناسبة : من هم المحترفون
فى مصر وفى العالم؟! أن فيفى عبده مثلاً التى اهتم بها المهرجان والفندق لم
تقبل المساهمة فى الحفل الساهر وغالت فى طلب أجرها وكان الأجر ألا تطالب
أجراً على الإطلاق لأن الأجر وصلها دعوة رسمية وشاملة على أقل تقدير، فماذا
يفعل الهواة والمحترفون فى مثل هذا الموقف؟! حب الذين وجدوا الأعذار للأخطاء
البسيطة الخارجة عن الإدارة، وحقد الذين لم يعجبهم الحشد الكبير فى حفل
الافتتاح ولم يعجبهم تدارك هذا الحشد وتنظيمه فى حفل الختام، وحقد الذين
لم يعجبهم تسمية الأشياء بأسمائها مثل إقران الجوائز بأسماء مقدميها وهو ما
يحدث فى مهرجانات الدنيا التى يقولون إنهم ذهبوا إليها ولم يذهب هواة هذا
المهرجان، وحقد الذين اعترضوا على تعطل آلة عرض فى البداية ولا يعترضون
على انقطاع التيار الكهربائى فى مصر كلها فى لحظة ما مثلاً، وحقد الذين

أطلقوا على قاعة الفندق كوريدور أو صالة أفراح وكانوا قد اعتادوا على قاعة أفراح الفندق القديم لسنوات طويلة ولم يعترضوا لدرجة أن الشاشة التي استخدمت هذا العام هي ذاتها الشاشة المستخدمة للسنوات الطويلة ولم ينتبهوا أنها ملاءة سرير إلا هذه المرة.. حب الذين أشادوا بالإيجابيات وطالبوا بهدوء بتجاوز السلبيات البسيطة وتداركها، في مقابل حقد الذين أعلنوا عن إيرادات دور العرض دون سند ولا مستندات للتقليل من شأن النجاح، علماً بأن الأرقام موجودة وموثقة وكان يمكنهم الاطلاع عليها قبل الافتراء والادعاء، وهي أرقام تفوق كثيراً تلك التي تحققت في السنوات الماضية، وحقد الذين عابوا على عدم وجود أفلام إيطالية ولم يعرفوا أن السبب هو إعادة الأفلام بعد انتهاء الدورات السابقة بعيوب مما دفع الشركات إلى عدم الاشتراك ومع هذا بذل مجهود وقدمت ضمانات إلا أن الأفلام جاءت متأخرة وكذلك بعض الأفلام الفرنسية للسبب نفسه .. ويبقى الذين يدعون أن الشنط التي تهدى لهم لأول مرة كانت خالية من الدعوات وبونات الطعام، ألم يحضروا كل الدعوات وحصلوا على بونات لهم ولرفقائهم وأصحابهم وجيرانهم أيضاً وأيضاً أقاموا في غرف فاخرة بمفردهم لأول مرة! .. لكن يبدو أن الحفاوة زادت إلى حد التدليل فجاءت النتائج عكسية .. ولنطلع جميعاً على الوثيقة التي وقعها الضيوف الأجانب كطرف محايد معلنين نجاح المهرجان وشاكرين حسن التنظيم وكرم الضيافة على الرغم من الاضطرار إلى تعديل بعض البرامج وعدم وصول بعض الأفلام.

و .. كلمة

لا أجد كلمة هذه المرة أجدر من استعارة هذه الحكمة وأبلغ

" إذا أنت أكرمت الكريم ملكته، وإذا أنت أكرمت اللئيم تمردا "!

مهرجان الإسكندرية - عذابات

شاهدان على مانقول ما زال على قيد الحياة أمد الله في عمرهما وعطاءاتهما وزير الثقافة فاروق حسنى ومحافظ الإسكندرية محمد عبد السلام المحجوب فمع بدايات الدورة الرابعة عشرة المهرجان الإسكندرية السينمائي الدولى أبدى الوزير استياءه لما وصل إليه حال المهرجان وقرر عدم دعمه لو استمرت أوضاعه على نحو ماشاهده الجميع معه كما أعلن المحافظ رغبته فى أن ينزل المهرجان إلى قلب المدينة لكى يقترب من الجماهير فلا يظل فى منأى عنها قابعا فى أطراف المدينة لا يتفاعل إلا مع الضيوف القادمين من العواصم والبلدان الأخرى..

ولكى يتم إنقاذ المهرجان تصدت لذلك مجموعة جديدة من محبى السينما والثقافة والمهرجان كانوا أعضاء فى الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما أو أعضاء فى مجلس إدارة الجمعية التى تنظم وتقيم المهرجان مجرد أعضاء مهمشين لا رأى لهم لأنهم كانوا أقلية بينما الديمقراطية تتطلب أغلبية .. هذه المجموعة زادت حتى أصبحت هى الأغلبية فتولت زمام الأمور دون أن تلفظ الأقلية، بل أشركتها واستعانت بها وتعاونت معها واقامت ونظمت المهرجان فى دورته الخامسة عشرة التى أقيمت فى سبتمبر الماضى وشهد لها الجميع وفى مقدمتهم الوزير والمحافظ ثم الوقائع والأرقام .. تمثلت الوقائع فى نقل فعاليات المهرجان إلى قلب المدينة بعد التغلب على عدم وجود فندق واحد يضم كل

الضيوف الأمر الذى يحدث فى مهرجانات كثيرة وأبرزها " كان " و " قرطاج " وتمثلت الأرقام فى تقديم جوائز مالية عن طريق الرعاة وهو ما لم يحدث من قبل فى تاريخ المهرجان وتاريخ مهرجانات القاهرة أيضا ... وتمثلت الأرقام فى الحصول على دعم مالى إضافى من وزير الثقافة ومحافظ الإسكندرية وعدد من الرعاة سمح بإصدار الكتب وإهداء الحقايب لأول مرة فى تاريخ المهرجان .

وانتهت الدورة بنجاح ولكن الحرس القديم نجح هذا النجاح فأخذ أقطابه يتصيدون ويسعون إلى تدمير هذا النجاح على طريقة " إما فيها أو نخفيها " وذهبوا إلى الوزير والمحافظ يطالبانها بسحب المهرجان من أيدي هذه المجموعة وإعادة لهم أو إلقائه فى البحر المتوسط .. ولكن الوزير والمحافظ منحا المجموعة الناجحة دعما أكبر لأنها أصرت على مواصلة النجاح وإقامة المهرجان فى قلب المدينة برغم كل الصعوبات ولم يعمل بجهد وعرق وحرق أعصاب سوى أربعة فقط من مجلس يضم اثنى عشر عضوا يساندهم اثنان أو ثلاثة آخرون لكن الضرب فوق الحزام وتحت الحزام استمر لدرجة أدت إلى استقالة الرئيس والأمين العام إلا أن الكثيرين أعادوهما حتى لا يدمر المهرجان ويحقق المحبطون الحاقدون " عواجيز الفرخ " أغراضهم ومآربهم وأهدافهم .. وتعذبت هذه المجموعة الجديدة وعانت ولكنها بالإصرار والتحدى أنقذت المهرجان خلال شهر واحد قبل بدايته، واستطاعت أن تمسك بمؤشرات نجاح أكبر من نجاح الدورة السابقة فقد ارتفعت قيمة الجوائز وتعددت مصادرها الشيء الذى لا يحدث فى أى مهرجان مصرى أو عربى آخر فقد وصلت قيمة الجوائز إلى نحو ربع مليون جنيه بالإضافة إلى مائة ألف جنيه تقدمها وزارة الإعلام فى شكل إعلانات غير مدفوعة الأجر ... ومع هذا يدعى المحبطون والحاقدون أن مهرجان الإسكندرية هامشى وأن مهرجان القاهرة هو الأصل وهو الرسمى علما بأن مهرجان الإسكندرية هو الأصل منذ أنشأه الراحل كمال الملاخ الذى يكرمه المهرجان فى هذه الدورة .. فكيف تستقيم أمور فى ظل خلافات شخصية غير موضوعية إن لم تكن المجموعة الجديدة أرفع وأنبل من مثيرى الخلافات ...

لقد قررت هذه المجموعة أن تتحمل هذه العذابات من أجل نجاحات تعود
بالخير على هذا المهرجان العريق باعتباره أمانة لا بد من الحفاظ عليها ورعايتها
تدعيما لفن السينما وإكراما لمحبي السينما حتى ولو كره الكارهون ... والله
الموفق لما فيه خير الوطن والمواطنين!

و.. كلمة

ألا يتبقى لنا غير الحناجر والخناجر!

مهرجان الإسكندرية والفخر

من حق هؤلاء الذين قاموا بأدوار عظيمة وخالصة لوجه المهرجان أن نذكر أسماءهم وأدوارهم بفخر واعتزاز كنماذج وأمثلة ندرت في هذا الزمان لأنهم عملوا وأنجزوا بلا رواتب شهرية ولا مكافآت مجزية أو مكافآت على الإطلاق بل دفعوا من جهدهم وأعضابهم وأموالهم الكثير جدا .

محمد صالح رئيس المهرجان المهموم حتى آخر لحظة بالمهرجان ذلك الكاتب الصحفي المرموق الذي لجأ المجتمع ومنهم من استجاب ومن لم يستجب لكي يدعم المهرجان بالمال وبغير المال ونجح في جلب الجوائز المالية والمساعدات العينية مع وزير المالية ووزير التعليم العالي ومحافظ الإسكندرية والرعاة ... مصطفى محرم مدير المهرجان المتابع لحركة الأفلام والضيوف الأجانب وأعضاء لجنتي التحكيم والذي تحمل الهجوم العلني والخفي على شخصه وعلى إدارة المهرجان بهدوء وثبات وتمسك بالاستمرار .. الأمير أباطة المدير التنفيذي وأمين الصندوق الذي فعل كل شيء عمله وعمل غيره هو الدينامو الذي لا يكل ولا يمل والقرقور الذي يضع كل إمكاناته وطاقاته من أجل تحقيق المعجزات وراحة الجميع . لا تفوته كبيرة أو صغيرة ولالتفت لاستهانة أو تشكيك لقد أصبح هو مقر الجمعية منظمة المهرجان كيانا واحدا أو عشا واحدا ليل نهار .. هالة لطفى المخرجة التسجيلية الشابة التي هجرت عملها لكي تتفرغ للاتصال بالعالم تطلب الأفلام والضيوف وتتسق الكتالوج يساعدها ياسر هويدى مساعد المخرج الذي

واصل اهتمامه بالضيوف قبل وبعد المهرجان .. مجدى الطيب الذى قام بوضع العروض ومتابعتها ... منى فاروق التى التصقت بجهاز الكمبيوتر لا تفارقه من أجل تسجيل المكتبات والكتب. هشام عبد الخالق الذى فتح خط الإيميل " على الإنترنت ليتابع العالم أخبار وأحداث المهرجان .. عبد العزيز عامر الموظف البسيط بالجمعية الذى حمل على كاهله كل ما يتعلق بأعمال المهرجان .. هؤلاء عملوا على امتداد شهور وأيام .. وأضيف إليهم من عملوا قبل المهرجان بأيام وعلى امتداد أيامه محمد يوسف ومحمد كمال الدين فى المركز الصحفى الذى يتحمل الزحام والمطالب والأصوات العالية وعدم الرضا بأى شىء .. هشام لاشين الذى غامر بقبول إصدار النشرة اليومية وحده وراهن على تقديم شىء مختلف وقبل التحدى .. فؤاد عطا الله الذى انشغل منذ اللحظة الأولى بالترجمة الإنجليزية والفرنسية كما انشغل بالضيوف الأجانب يتعب من أجل راحتهم ويعمل على حل مشكلاتهم وتذليل العقبات بصدق وإخلاص وتفان .. طارق الشناوى الذى ارتبط بمقعده أمام شاشة قصر التدوق يتابع الأفلام وينتظم ويدير الندوات ... ممدوح فهمى المساعد الأول لحركة الإسكان والإعاشة وتوزيع الكتب والنشرات ... محمود الروبى الذى قاد حملة متابعة العروض فى كل حفلات دور العرض للمراقبة والتسجيل ... هذا فضلا عن اللواء حازم أبو شليب والسيدة خديجة البهتيمى وجهاز هيئة تنشيط السياحة وحسين عزت صاحبى المطبعتين تنازلا عن جزء من حقهما المالى لإتمام العمل على أكمل وجه وفضلا عن أحمد عطية رئيس البارادايز إن ومساعدته الأول أحمد عينو ود . أبو القاسم عمر العضو المنتدب لشركة شعاع وأسامة فؤاد مدير مركز التجارة العالمى .. من حق هؤلاء جميعا أن نهددهم وسام المهرجان، ومن الحق أيضا ألا نذكر هؤلاء الذين لم يعملوا والذين تربصوا والذين حاولوا هدم المعبد ... فضلا عن جماعة الفن السابع التى أصدرت بيانا غريبيا ومتضاربا ومتخبطا بعد أن تفاوضت معهم شخصا - وهم أصدقاء وبعد كل شىء - وأسندت إليهم المهام التى قام بها البعض وتخلى عنها البعض الآخر ودليل المهرجان يشهد على هذا الاتفاق المسجل ...

وأخيرا من حقى أن أفاخر بما قمت به ولن أذكر ما فعلته فالجميع يعرفون
غير مبال بما يقال من وراء ظهري وما يقال فى مواجهتى فقد قررت ألا انظر
ورائى لا تغضب ولا بغير ذلك كما قررت ألا أواجه ليس هربا وتهربا وإنما ترفعا
لكى أواصل وأستمر حتى اللحظات الأخيرة من عمر هذه الدورة الناجحة رغم
أنف من يقول غير ذلك ادعاء وافتراء .. لنرجع ونراجع تاريخ هذا المهرجان قبل
الدورتين الأخيرين!.

و.. كلمة

من يزرع الريح لا يحصد سوى العاصفة .. ومن يزرع زهرة تورق
حولها الأشجار!

أصداء مهرجان الإسكندرية

عقد رئيس المهرجان مؤتمرا صحفيا قبل انطلاق فعاليات هذه الدورة شرح فيه كل مايتعلق بالاستعدادات والتوقعات وفلسفة التغيير والإضافات .. ثم عقد مؤتمرا آخر فى نهاية أسبوع المهرجان أجاب فيه عن الملاحظات والاعتراضات.. ومع هذا بقيت نقاط كثيرة فى حاجة إلى توضيح حتى لا تتحول إلى سلبيات يظن أن إدارة المهرجان قد اعترفت بها وسلمت..

أولا : قيل إن دعوات الافتتاح والختام لم تصل الى كل الصحفيين فقررت الإدارة أن يسمح بالدخول لحاملى كارنيه نقابة الصحفيين تفاديا لهذه الشكوى من ناحية وتقديرا لعضوية النقابة باعتبارها أقوى من بطاقة الدعوة.. ومع هذا لم يقتنع الصحفيون رغم أن أحدا منهم لم يمنع من الدخول إلى قاعة المؤتمرات.

ثانيا: قيل إن نزول الضيوف فى أكثر من فندق ساعد على عدم لم شمل الجميع علما بأن القائلين بهذه الملاحظة هم أنفسهم الذين اعترضوا من قبل على إقامة الضيوف فى فندق واحد فى أطراف المدينة مما يساعد على فصل المهرجان عن جمهور الإسكندرية ومن أجل ذلك حرصت الإدارة على النزول إلى قلب المدينة والتضحية بالمكان الواحد نظرا لعدم وجود فندق واحد يتحمل كل الضيوف. وإن كانت السنوات القادمة تشير إلى انفراجة فى هذا الشأن حيث يقام فندق كبير فى قلب المدينة وفندق آخر بالقرب من وسط المدينة ومع هذا فإن إقامة الضيوف هى مجرد إقامة وليست لها علاقة بفاعليات المهرجان التى

تقام فى قصر التذوق من ناحية ودور العرض من ناحية أخرى وليذهبوا إلى كان الفرنسية وقرطاج التونسية لينتقلوا بين أكثر من فندق ومطعم وبنسيون!

ثالثا: اعترض الصحفيون على ازدحام قاعة عرض قصر التذوق وطالبوا بمنع غير الصحفيين من الدخول .. وللأسف فإن الذين يطالبون بذلك ليسوا صحفيين نقابيين وقد رأت الإدارة أن تتيح الفرصة للجميع لأن التفرقة ستسبب فى مشاكل لاحصر لها وأن المنع سيجعل الشكل سيئا خاصة إذا تمت تحت حراسة الشرطة فى موقع ثقافى مجانى لا ينبغى أن يمنع من دخوله رواد القصر الذين يرتادونه طوال العام سواء كانوا من الصحفيين أو غير الصحفيين علما بأن الإقبال دليل نجاح والفشل هو فى الإحجام .. ومع هذا فإن المشكلة ستحل فى العام القادم بنقل المشاهدة والمركز الصحفى إلى قصر الحرية الأكثر اتساعا من ناحية والأقرب إلى قلب المدينة من ناحية أخرى ولعل شكوى الصحفيين تكف بعد ذلك.

رابعا : بيان جماعة الفن السابع المفاجئ والغريب والملئ بالمغالطات له سبب واحد هو أن هذه الجماعة لم تقنع ولم ترض بالتغيير فتصورت أنها مبعدة عن المشاركة عن عمد وأنها سكندرية المنشأ وبالتالي لها الحق فى المهرجان .. علما بأن الإدارة اختارت أقطاب هذه الجماعة بأسمائهم للمشاركة كما ورد فى كتالوج المهرجان .. فلماذا هذا البيان؟ ..

خامسا: تضامنت مذيعات وطاقت تصوير القناة الخامسة مع جماعة الفن السابع لسبب آخر هو المطالبة بمكافآت وكانت الإدارة قد قررت عدم تسليم بونات إلا للمقيمين وفى حدود حتى إن مجلس الإدارة لم يتسلم إلا بونات الإفطار والغذاء فقط أما المكافآت فلم يحدث أن وافق المجلس على مثل هذا القرار ولهذا ركزت الحلقة الخاصة على ما سمي بالسلبيات وانتقدت المهاجمين أصحاب المصالح الشخصية بلا موضوعية!

سادسا: اعترض الصحفيون على كثرة الأفلام المصرية وانتقلت العدوى إلى الضيوف الأجانب .. أما المصريون فهم أنفسهم الذين اعترضوا فى الدورة قبل

الماضية على قلة الأفلام المصرية فلما انفجرت الأزمة اعترضوا على كثرة الأفلام .. أما الأجنبى فقلنا لهم إن الأفلام المصرية لها مسابقة خاصة لا تتزاحم الأفلام الأجنبية إلا بفيلمين فقط حسب اللائحة فلماذا الاعتراض؟

سابعاً: اعترض الجميع على تغيير برنامج العروض اليومى بما فى ذلك فيلم الافتتاح .. أما فيلم الافتتاح فقد اعترضت عليه الرقابة فى آخر لحظة .. وأما التغيير فجأة نتيجة أن الفيلم الألمانى " توفالو " سكوب ولم يذكر مخرجه هذه الملاحظة وتصادف أن دار العرض لا تعمل بهذا النظام فنقلته الإدارة على الفور إلى دار عرض أخرى وتم عرضه .. أما الفيلم المجرى فقد اعترض القنصل ذاته على عرضه بينما الفيلم المجرى الآخر لم يدرج فى مسابقة العمل الأول فاعترضت مخرجه دون وجه حق .. كل هذا تسبب فى إرباك الجدول والاضطرار للتغيير وهذا يحدث فى كل مهرجانات العالم ..

لقد ثبت أن لكل فرح معازيمه الذين لا يعجبهم العجب فهم يحاولون تصيد الأخطاء والمبالغة فى اعتبارها كذلك ..

أيها السادة المعارضون قبل المؤيدين أى مهرجان فى الدنيا عبارة عن أفلام وندوات ومطبوعات وقد حقق المهرجان هذه العناصر بالإضافة إلى الجوائز المالية والإعلانية وحفلات الاستقبال والنجوم - الذين اختاروا رغماً عن إدارة المهرجان الانعزال لولا بعض الاستثناءات - وإلى الجمهور الذى أراد المشاهدة المجانية ولم يقبل على دور العرض لأن تذاكرها بنقود وهذا ليس ذنب الإدارة .. لقد اختارت الإدارة حقاً " هل تفتح الباب أم تغلقه؟ " .

و.. كلمة

من يسير عكس التيار يصل قبل الآخرين!

مهرجان كييف ومهرجان الإسكندرية

عندما نقول "الشباب" فإننا نعنى دائماً شباب الروح والقلب والجهد، ولقد أثبت الشباب دائماً وبهذا المعنى أنهم قادرون على التغيير وعلى التجديد ..

ونقدم نموذجين وتجربتين .. نموذجاً شباب مصر وشباب أوكرانيا، وتجربتنا مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي فى دورته الثالثة عشرة ومهرجان كييف السينمائي الدولي فى دورته السابعة والعشرين ..

فلقد كنت فاعلاً فى المهرجان الأول ومراقباً فى المهرجان الثانى .. فاعلاً كعضو مجلس إدارة الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما منظمة المهرجان وكمشرف على حفلى الافتتاح وتوزيع الجوائز وكتالوج الأفلام ومراقباً كمدعو إلى كييف لتغطية أحداث المهرجان كأول مصرى وإفريقى يشهد فعالياته رغم مرور وانقضاء دوراته السبع والعشرين.

والتجربة فى المهرجان الأول أثبتت أن الشباب هو الأمل الحقيقى، فلقد ظل الجيل السابق مهيمناً على مقدراته وبالتالي اتسمت دوراته بالثبات والسكون والتقهقر فى كثير من الأحيان مما أدى إلى الفشل والخسارة .. ولقد جاءت دفعة الشباب قوية ومؤثرة فى اتجاه النجاح، وكانت الشرارة الأولى عندما طالب شباب المجلس الممثل للجيل التالى بتغيير رئيس المهرجان واختيار رئيس جديد متحمس مما يدعو من حوله للحماس، وبالفعل تحمسنا ويحق لى أن أعلن أننى ما عملت بجد ونشاط وحيوية مثلما عملت فى دورة المهرجان هذه دون مقابل على الإطلاق

ودون انتظار لشكر غير تقدير أعضاء الجمعية العمومية، ولا بد أن أذكر أيضاً أن الزميلين العزيزين بالمجلس نادر عدلى سكرتير عام الجمعية ومسئول النشرة اليومية بالمهرجان والأمير أباطة عضو المجلس ومسئول المركز الإعلامى والصحفى، عملاً بالقدر نفسه وبالروح ذاتها وكانا خلية نحل تعمل من أجل النجاح .. ولكن فى المقابل وللأسف الشديد وجدنا أن العناصر القديمة التقليدية تسببت فى خسائر مالية وأدبية كثيرة .. وفى الوقت نفسه استطعنا أن نجذب عداداً من الطاقات الشابة للعمل بكفاءة سواء فى المركز الإعلامى والصحفى مثل الصحفية الشابة شهيرة النجار أو فى النشرة اليومية مثل الصحفى الزميل عاطف أباطة والصحفى المتميز محمود قاسم، فضلاً عن مجموعة الفن السابع السكندرية إبراهيم الدسوقى وأحمد الحفناوى وعلى نبوى ومحمد فايد وسامى حلمى .. وقد وقف إلى جوارنا الأستاذ الجليل عادل منسى الصحفى والمنتج السينمائى الذى تبرع بطبع الكتالوج على نفقته الخاصة وكان يتكلف ستة آلاف جنيه، كما ساهم رجل الأعمال محمد وسيم صاحب فندق السلامك بإهداء إدارة المهرجان عشرة أجنحة فاخرة لضيوف المهرجان من كبار الفنانين .. ولولا تدخل حفنة القدامى المعوقين لكنا حصلنا على مكاسب أكبر سواء من حفل الختام الساهر السنوى أو من الرعاية أو من الإعلانات بالصحف والتلفزيون .. وهكذا يثبت الشباب من خلال هذه التجربة الفريدة أنهم الأقدر على الإدارة وعلى الفكر الجديد المتميز الذى يؤدى حتماً إلى النجاح ..

وننتقل من مصر إلى أوكرانيا، إلى مهرجان كييف السينمائى الدولى لنجد أن مدير المهرجان شاب يتغير كل عامين، فهم لا يوافقون أبداً على استمرار مدير المهرجان مهما حقق من نجاح .. ثم ننظر إلى العاملين معه فى إدارة المهرجان فنجد أن المسئول عن البرنامج السينمائى أى برنامج الأفلام، جلبها وترتيب عرضها من الشباب المتميز الذى يتكلم أكثر من لغة غير الروسية والأوكرانية لإجادة التعامل مع الضيوف القادمين من القارات الخمس .. والشئ نفسه ينطبق على الشباب الذى يدير المركز الإعلامى والصحفى والذى يضم مجموعة من خريجي وخريجات معهد السينما وكذلك طلبة وطالبات المعهد .. وكذلك

بالنسبة للمجموعة المتميزة من الشباب اللاتي يقمن باستقبال وتوديع الضيوف في المطار أو محطات القطارات ويقمن بالتسكين في الفندق أو الباخرة ويقمن بإرشاد الضيوف وتعريفهم بمجمع العروض السينمائية ويقمن بعمل البطاقات وتسليم الدعوات والتقاط صور الضيوف لوضعها على كارتبه الدخول إلى قاعات العرض وتسليم بونات الطعام وكل ما يتعلق بالمسائل الإدارية ..

إنه نموذج مشرف للشباب الذين يعملون للتمرس والخبرة دون مقابل من أجل نجاح مهرجاناتهم ونجاح بلدهم ..

وإذا كنا اليوم نقدم هذين النموذجين، فلن ننسى نماذج أخرى سواء عندنا أو في الخارج أكدت نجاحها بالشباب، نذكر منها على سبيل المثال الدورة الإفريقية التي أقيمت في مصر وبطولة كأس العالم للشباب في كرة القدم وبطولة كأس العالم في كرة اليد، وكم لعب الطلبة والطالبات دوراً رئيسياً وبارزاً في القيام بمهام كثيرة من أجل ظهور هذه الدورات والبطولات بمظهر مشرف، ولكن في المقابل وللأسف الشديد نجد أن مناسبات أخرى واحتفالات أخرى لا يستعان فيها بالشباب وتكون النتيجة قصور في الأداء وتقصير في الوصول إلى النجاح .. نذكر مثلاً مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي ومهرجان القاهرة السينمائي الدولي ومؤتمر المسرح الأخير ومهرجانات هيئة قصور الثقافة ومعرض القاهرة الدولي للكتاب وهكذا ..

أما في الدول الأخرى فلا نذكر أو نتذكر أن مهرجاناً أو دورة أو بطولة أو مناسبة أو احتفالية تمت دون الاستعانة بالشباب، ومن هنا نجاح فعاليات هذه الاحتفاليات جميعها .. ليس فقط في الدول الأجنبية ولكن أيضاً في الدول العربية أو معظمها ونذكر منها على سبيل المثال مهرجانا المسرح والسينما في دمشق ..

إننا عندما نفتح مثل هذا الموضوع ونتحدث عن مثل هذه المناسبات، إنما نؤكد أهمية دور الشباب، لأننا نثق في الشباب ونذكر أن الفرصة لا بد وأن تتاح له لكي يثبت ذاته ويكتسب خبرات تؤهله للقيادة في المستقبل القريب حتى لو تعرض

لسلبيات، فهي السلبيات التي ستجد من يضيق نطاقها ويعبر بها إلى بر الأمان، فإذا تولى الشباب بنفسه بعد ذلك المسؤولية كاملة يكون قد تمرس التمرس الكافى وعرف كيف يتحمل المسؤولية وكيف يقلل من السلبيات ويزيد من الإيجابيات ليخرج فى النهاية بمحصلة لصالحه وصالح التجربة معاً ..

إن عظمة الأمم تقاس بمقدار تحمل الشباب للمسئوليات وتصديه للمهام الصعبة .. وشبابنا قادر على النجاح إذا أتيحت له فرصة الممارسة ..

وهذه دعوة من خلال خبرات كثيرة وممارسات متعددة للثقة فى الشباب ودفعه لتحمل المسئوليات والقيام بدور حقيقى وفعال فى دفع عجلة التقدم والتطور ونحن على مشارف القرن الحادى والعشرين.

و .. كلمة

من يتكلم عن الجنس كثيراً .. لا يمارسه أبداً!

مهرجان كييف ورحلة أوكرانية!

منحنا الله ما لم يمنحنا المجتمع غيره ، المناخ الصحو المعتدل .. فمن بكين وموسكو وستوكهولم وغيرها ثم كييف الى بانكوك والرياض والدوحة والخرطوم وغيرها ، تنتقل من البرودة الشديدة إلى الحرارة الشديدة .. ولكن مصر شتاء وصيفاً لا تشهد البرد القارس ولا الحر اللافح .. فلنحمد الله على هذا.

أما رحلة العذاب فقد بدأت في القنصلية الأوكرانية (أيام ومراسلات للحصول على التأشيرة) ثم في مطار كييف (أكثر من ساعة أمام ضباط الجوازات)، ثم السير وسط البرد القارس وتحت الأمطار الغزيرة وفوق جبال الجليد من مجمع دور العرض (ثلاثة دور عرض) بوسط المدينة حيث يقام المهرجان والاستفسار عن الاتجاه (فنادراً ما تجد من يعرف الإنجليزية أو الفرنسية ، وأسماء المحطات لا تكتب بغير الأوكرانية والروسية) للتوجه عبر مترو الأنفاق (الهابط إلى سبع أرض) إلى مقر الإقامة بباخرة راسية على شاطئ نهر دنيرو المتفرع من البحر الأسود ثم البحث عن طعام العشاء (فهم لا يقدمون سوى الإفطار والغداء بكميات محددة وأصناف محدودة) ثم انقطاع التيار الكهربائي وبالتالي التدفئة داخل الباخرة من حين إلى آخر (وأحياناً بالساعات نهاراً وليلاً)، ثم التعامل الجاف والحاد والصارم الخالي من الحوار والتعاطف والحميمة، فلا أحد يتحمل المسؤولية لأن كلاً من المنظمين والمنظمات لا يعرف غير جزئيته الدقيقة ثم تصدى الشرطة للاطلاع على جواز السفر ولا أحد فيهم يتكلم غير

الأوكرانية .. ثم مشاهدة الأفلام من العاشرة صباحاً حتى الثانية من صباح اليوم التالي وهكذا هو الاضطرار لمشاهدة بعض الأفلام الساذجة والهابطة.

وأما رحلة المتعة فقد بدأت بالوصول إلى الباخرة التي تحمل اسم الجنرال فيتوتان (١٩٠١ - ١٩٤٤) والإقامة في كابينة تطل على مياه النهر النظيفة ثم مشاهدة الأفلام في مكان واحد حيث مطعم الغداء وأكثر من كافيتريا والمركز الصحفى المجهز بالفاكس والتليفون الدولى (ولكن على نفقتنا الخاصة)، ثم مشاهدة مباراة كأس أندية أوروبا بين دينامو كييف وبرشلونة فى استاد بجوار مجمع دور العرض مباشرة امتلاً بمائة ألف متفرج لم يشعروا ببرودة الجو ولم يكفوا عن التشجيع فقد أقيمت المباراة فى العاشرة إلا ربعاً ليلاً خاصة بعد فوز دينامو بثلاثة أهداف للا شىء ، وفتحت أبواب المترو حتى الثانية صباحاً على غير العادة ، وقد شاهدت المباراة من كابينة الصحفيين الزجاجية ، فماذا لو كنت شاهدتها من المدرجات؟ المهم أننى اكتشفت أنه مهرجان شعبى أهم وأثرى بكثير من مهرجانات السينما والمسرح .. ثم حضور حفل توزيع الجوائز وحفل الاستقبال الذى أقيم على سطح الباخرة الزجاجى المغلق ، ثم قاعة المغادرة بالمطار التى تفوق فى روعتها قاعة الوصول ثم حفاوة مدير مكتب مصر للطيران بكيف وطاقت الطائرة .. ومزيد من المتعة تحقق مع مشاهدة بعض الأفلام الجيدة من بين مائتين وخمسين فيلماً (مائة فيلم من بينها اشتركت فى المسابقات الأربع ، الفيلم التسجيلى والفيلم القصير والفيلم الطويل وأفلام الطلبة ويشترط المهرجان أن تمثل أفلام المسابقات المحاولات الأولى لمخرجيها).

تكونت لجنة تحكيم واحدة للمسابقات الأربع من الآن دوبارديو (فرنسا) وعضوية ليريسا كادوشنيكوف (أوكرانيا) وكالينا فاجنشتين (بلغاريا) وإيفا جيجر ستام (السويد) وموريزيو زاكارو (إيطاليا) وفيلان نوفاك (أوكرانيا) وجان بيريه (سويسرا) الجائزة الكبرى (خمسة آلاف دولار) فاز بها الفيلم الأسترالى (صاروخ سكود) (٢٧ ق) لمخرجه دونا سوين وهو من أفلام الطلبة وكان بالمصادفة أول فيلم يعرض فى المهرجان .. وفاز بجائزة قدرها (١٢٥٠ دولاراً) كل من الفيلم البلجيكى الفرنسى " حياتى الوردية " (٨٩ ق) لمخرجه آلان برلنر .. والفيلم

البريطانى " حكايات الأحد " (١٣ ق) لايروس لين .. والفيلم الأمريكى " أين ذهب إلى الأبد " (٢٩ ق) لميكايل دويس ، والفيلم البلغارى " الخيط المتشابك " (٢١ ق) لفالتين فالتشيف وفاز بجائزة إيف مونتان (٥ آلاف فرنك) الممثل الشاب رومانو أورزاري فى الفيلم الكندى " جنة عدن المحترقة " ليوجين جارسيا .. إلى جانب ست شهادات تقدير فازت بها أفلام من سلوفانيا وجورجيا وبريطانيا وبلجيكا وأوكرانيا .

وقد شاركت فى المهرجان (٢٩) دولة من القارات الأربع ولم تشارك قارة إفريقيا بأكملها وكنت الضيف الوحيد الإفريقى فى المهرجان الذى نشاهد معاً أهم أفلامه فى العرض القادم!

و .. كلمة

أخى .. افتقدتك كثيراً ، أكثر مما لو افتقدت نفسى!

مهرجان كيف .. وأفلام رائعة!

مائة فيلم داخل المسابقات الأربع، ومائة وخمسون فيلماً على هامش المسابقات، وهى أفلام قصيرة وطويلة من القارات الأربع، عدا القارة الإفريقية .. فهل هى مصادفة أم هى طبيعة المهرجان أم عدم اهتمام سواء من سينمائي القارة أو من مسئولى المهرجان؟! لم يكن متميزاً فى كل هذه الأفلام سوى بعض الأفلام القصيرة، خاصة الأفلام الفرنسية وبعض الأفلام الطويلة، خاصة الفيلم الفرنسى " حياة المسيح " رغم أنه لم يفز بجائزة ..

حياة المسيح

هذا الفيلم رائع وخادع فى الوقت نفسه، فالعنوان لا علاقة له بالموضوع، وإنما المعنى فى بطن المخرج وهو كاتب السيناريو أيضاً، والمعنى هو أن حياتنا فى هذا الزمان تتناقض تماماً مع حياة المسيح فى زمانه، وهى حياة ينبغى أن نستعيدها ونسير على هديها .. فالفتى الطائش يقيم علاقة كاملة مع فتاة طائشة هى الأخرى، ويجند أصدقاءه فى خدمة هذه العلاقة وتحدى الفتى العربى الذى يحبها بصدق وينفر منها عندما تعرض نفسها عليه، أما الفتى الطائش فيعتدى عليه بعنف، وعندما يسأله المحقق هل تكره العرب وهل أنت عنصرى؟ ينطلق إلى مكان الحادث ويظل يبكى معلناً ندمه وهو يتطلع الى السماء .. وقد اختار المخرج مجموعة من شباب قرية فى الجنوب الفرنسى صور فيها الفيلم كاملاً، وهى

مجموعة لا تعرف شيئاً عن التمثيل رغم أنها أدت أدوارها كما لو كانت محترفة.. والمخرج هو الفرنسي برونو دومون (٣٩ سنة) أخرج عدداً من الأفلام التسجيلية وهذا هو فيلمه الروائي الطويل الأول إنتاج ١٩٩٧ (٩٦ دقيقة ٣٥ مم ألوان) وفاز بجائزة جان فيجو ..

روميو وجولييت

فيلم آخر رائع وخادع أيضاً، فالموضوع مأخوذ عن مسرحية شيكسبير الشهيرة ولكن المعالجة عصرية وبعيدة تماماً عن أحداث القصة المعروفة .. وهو فيلم أمريكي إنتاج ١٩٩٦ (١٢٠ دقيقة ٣٥ مم ألوان) إخراج وسيناريو باز لورمان وأبطاله غير معروفين، وقد ضم الفيلم مشاهد عاطفية خالية من الإثارة ..

إكسبريس إكسبريس

هذا الفيلم فاز بشهادة تقدير، وفاز قبلها بأيام في مهرجان مانهايم _ هايدلبرج .. وهو فيلم سلوفاكي إنتاج ١٩٩٦ (٧٦ دقيقة ٣٥ مم ألوان) وهو أول فيلم روائي طويل لمخرجه إيجور ستيرك (٢٩ سنة) الذي اشترك في كتابة السيناريو وفاز فيلمه القصير " كارت بوستال " بأحسن فيلم في مهرجان يوغوسلافيا للأفلام القصيرة ببلجراد .. أما الفيلم فيحكى عن شاب مات والده فقرر أن يغادر موطنه بلا عودة وبلا هدف، وفي القطار يلتقى بفتاة يقيم معها علاقة ولكنه يدخل بسببها في مغامرات وصراعات لا نهاية لها ..

قاتل أمه

عنوان خادع، فالفتى محاط بإشاعة قوية مؤداها أنه قتل أمه، رغم أنه لم يطلب للتحقيق ولم يوجه له اتهام، ومع هذا تنفر منه رفيقته في الحياة وبيتعد عنه الأصدقاء، ويلتف حوله رجال السوق ويكاد يقع في أخطاء قاتلة، ولكنه يحاول أن يثبت للجميع براءته وينجح في النهاية.. الفيلم الماني إنتاج ١٩٩٦ (٩٠

دقيقة ٣٥ مم أبيض وأسود) إخراج فولكر أينراوش وهو أول فيلم روائى طويل له بعد أربعة أفلام قصيرة .

وأفلام أخرى

من الأفلام الطويلة الفيلم البلغارى " فى انتظار القمر " ١٩٩٦ (١٢٠ دقيقة ٣٥ مم ألوان) سيناريو وإخراج إدوارد زاريف وهو فيلم متوسط القيمة فيما عدا ممثله الأول وسيعرض فى مهرجان القاهرة الدولى فى ديسمبر القادم .. وفيلم قصير عن الشذوذ الجنسى بجميع أنواعه، كان مقززاً للغاية لم يصفق له على غير العادة سوى قلة من المشاهدين .. وفيلم صامت عن الصم والبكم قدم بطريقة طريفة .. أما الفيلم القصير الفرنسى للمخرج التونسى خالد غربال فلم يعرض رغم انتظارنا له ..

و .. كلمة

شيكسبير علمنا الحب قديماً، واليوم تدعونا الحضارة الغربية لممارسته!

مهرجان مانهايم .. وهايدلبرج

افتتح المهرجان السينمائي الدولي رقم (٤٣) وكان قد أنشئ عام ١٩٥٢ وهو من أعرق المهرجانات ويهتم بالموجات الجديدة ويسعى إلى اكتشاف المخرجين الجدد في العالم أجمع وقد اكتشف بالفعل: فرانسوا تروفو، تيودور إنجيلو بولس، أنياس فردا، داتود شانليدز، الآن رينيه، رييتر فرنرناسبندر، جان روسن، جيم جارماسن، جان ماري ستروب، جوهان فان، دير كوكسين، باختيار دوحنا، زاروف كريزتوف كليسلوسكى، كونستنتين لوبوشا نسكى، كريس ماركر، فيم فندرز وغيرهم .. وكان سيكتشف هذا العام علاء كريم بفيلمه (الجراح) لولا رفض منتج الفيلم وعدم تدخل وزارة الثقافة لحسم مثل هذه الموضوعات لإتاحة الفرص أمام مبدعينا وأمام تألق اسم مصر في المحافل الدولية .

وقد صرح د/ ميكاييل كوتز ومستولة الإعلام كرستين شميدر بأن المهرجان عبارة عن مسابقة في الأفلام الدرامية والتسجيلية والقصيرة الجديدة (٢٥ مم و١٦ مم) وأنه يمنح الجائزة الكبرى لأفضل فيلم (لا تقل مدته عن ساعة) ٢٠ ألف مارك والجائزة الخاصة ١٠ آلاف مارك وجائزة الفيلم القصير (لا يزيد على ٤٠ ق) ألفا مارك وجائزة الفيلم التسجيلي ١٠ آلاف مارك .. أما الأفلام المشتركة فيشترط أن تكون منتجة خلال العام نفسه والجوائز تمنح جميعها لمخرجي الأفلام ويجب أن تحمل ترجمة بالألمانية أو الإنجليزية أو الفرنسية .. ويهتم المهرجان بالفن دون المادة كما يهتم بالشباب في المقام الأول وبالأفلام الجديدة

للمخرجين الجدد فهو مهرجان الاكتشافات خاصة غير المشهورين الذين يسبحون ضد التيار ذوى الاتجاهات المختلفة عن الثقافات التى نشأوا عليها فهم الطليعة أو هكذا ينبغى أن يكونوا.

إن المهرجان له تاريخ ولا توجد غير مجموعة مهرجانات تعد على أصابع اليد الواحدة مثل هذا المهرجان .. وهو يدعم الأفلام كشكل فنى منذ الموجة الجديدة وحتى موجة المستقلين ويسلط الأضواء على المخرجين الذين يخرجون لأول مرة.

ويعقد المهرجان لقاءاته الأسطورية فى منتصف الليل وتصل المناقشات إلى قلب الأحداث والحقائق .. فهو يتميز بالناخ الودى الذى يشيع فى مدينتى المهرجان مانهايم وهايدلبرج .. أما هايدلبرج فهى أكثر المدن الألمانية القديمة جمالاً وقد أصبحت شريكاً جديداً فى المهرجان بدءاً من هذا العام أما مانهايم فتعد واحدة من أهم المدن الصناعية فى ألمانيا .. وهما بالفعل مدينتان مختلفتان تماماً رغم أن المسافة بينهما لا تزيد على ١٥ دقيقة ويربط بينهما نهر.

عرض فى الافتتاح خارج المسابقة الفيلم الهندى (الملكة القوية) عن حياة فولان ديفى المرأة الهندية غير العادية كتبت مادته مالاسين الصحفية الهندية التى تعيش فى لندن وأخرجه شيخار كابور ..

يبتاع عرض ١٠٢ فيلم من ٢١ دولة فى المسابقة الدولية والأضواء العالمية الدولية ومؤتمر السينما ومهرجان الفيلم التركى وسينما الأطفال .. أما المسابقة الدولية فتعرض ٢١ فيلماً و ٦ أفلام تسجيلية و ١٤ فيلماً قصيراً من ٢٤ دولة .. كما يعرض برنامج السينما فى الحرب (رجل الله الوحش) لفريق ساجا من اليوسنة و (لماذا تتركنى) لأوليج نوفكوفيك من صربيا و (السنوات الذهبية) لدافور زميجاك من كرواتيا و(كلنا جيران) تسجيلى لديبى كريسى من بريطانيا و(غرغرينا سراييفو ١٧ يوماً من أغسطس) لديدى داتكرات وجوهان فند من ألمانيا و (سارييفو فيلم مهرجان الفيلم) تسجيلى لهوجان فان ديركوكن من هولندا ويحضر الفيلسوف والكاتب والمخرج برنار - هنرى - ليفى وإيجور جالا بطل السنوات الذهبية وغيرها ..

وتتكون لجنة التحكيم الدولية من: أندريه بينيت (منتج كندى) روبرت
جلينسكى (مخرج بولندى) وولفجانج كولاس (كاتب ومخرج ألمانى) أيفون لينز
لنجر (سويسرا) كيرس تيكيلانين (فنلندا) ..

و.. كلمة

الكرامة ليست بالضرورة غيرة!

مهرجان مانهايم .. بلا نجوم

مانهايم مدينة هادئة رغم الحركة، وهايدلبرج مدينة مليئة بالحركة رغم الهدوء .. الأولى تحفل بترامها والأخرى تحتفى بنهرها .. ومهرجان المدينتين بلا نجوم، وفي المدينتين لا يدرى الناس بالمهرجان رغم عراقته (٤٣ سنة) وهو يقام لأول مرة هذا العام بهيدلبرج .. ورغم ضخامة المهرجان (١٠٢ فيلم طويل وقصير وتسجيلي وأكاديمي من ٣١ دولة و ٢٥٠ مدعو) فإن الجمهور غائب تماماً .. ولا يتردد على مبنى بلانكان الذى يضم ست قاعات سينمائية صغيرة بالإضافة إلى سينما الستر الكبيرة بمانهايم وقاعتى جلوريا وجلوربيت الصغيرتين وسينما زليت الكبيرة بهيدلبرج غير عدد قليل من الضيوف ومثقفى المدينتين الذين يعملون بالسينما حتى إن كثيراً من العروض لا يحضرها سوى عشرة إلى خمسين متفرجاً على الأكثر باستثناء عرض الافتتاح (الملكة القاتلة) الذى كان كامل العدد .. حتى حفلات الاستقبال ومناقشات منتصف الليل ..

ومن مشاهدة عدد كبير من الأفلام - فلا شاغل لنا فى تلك الوحدة - الغربية - نتوقف عند أكثرها تميزاً بعد أن أسعفتنا الترجمة المطبوعة على الشرائط وأغلبها بالإنجليزية وبعضها بالفرنسية .

الفيلم الهندى (الملكة القاتلة) (١١٩ ق) إخراج شيكهار كابور وهو ثالث فيلم له وهو خارج المسابقة .. أهم ما يميزه خلوه من الرقص والغناء والمغامرات الخارقة .

والبطلة ملكة لكنها من قاع المجتمع اكتسبت هذا اللقب من إصرارها على
التفرد واكتسبت هذه الصفة من مقاومتها لكل الطامعين المعتدين ..

الفيلم الروسى (بيشاور) (٨٧ ق) إخراج تيمور بيكامبيتوف وجينادى كايوموف
وهو يصور معتقل الأسرى السوفيت فى باكستان الموالى لأفغانستان أثناء الحروب
بين الروس والأفغان .. فاز بجائزة سانت آن .

الفيلم التركى (يالسنى) (١٠٨ ق) إخراج عثمان ستياف وهو فيلم ميلودرامى
يذكرنا بحسن الإمام فهو يحكى عن طفل فى أسرة معدمة ولكنه جميل ومتفوق
تحبه الفتيات ويعطف عليه الأثرياء .

الفيلم البريطانى (حركة الجبل) (٨٣ ق) إخراج ميكائيل أهديت ويصور حياة
سكان القطب الشمالى الذين يقاومون البرد القارس والجليد الدائم بارتداء
الجلود وأكل لحم الدب النيئ من خلال مصور بريطانى .

الفيلم الألمانى (صوت النسر) (١٢١ ق) إخراج جوخن كاهن وهو فيلم تشكىلى
يصور بالألوان والفرشاة قصة الحياة .

الفيلم البريطانى (الملاك الأبيض) (٩٦ ق) إخراج كريس جونس وهو أول
أفلامه الطويلة بعد سلسلة من الأفلام القصيرة ويبلغ من العمر ٢٤ عاماً فقط
وهو فيلم سيكولوجى بوليسى يصور امرأة تقتل زوجها ثم يكتشف البوليس
أمرها .

الفيلم البرازيلى (طفل ماركاكاو) (٨١ ق) إخراج جوسارا كيبيروز التى فازت
بجائزة العالم الثالث فى مهرجان مانهايم عام ١٩٨٥ .. وهذا الفيلم يصور الطفل
المتطلع الى حياة أفضل .

أما الفيلم الكندى (لماذا) فلنا عنه حديث خاص، فهو أفضل أفلام المهرجان .

و.. كلمة

الحب الحقيقى .. أن تسمو على الخبا!

مهرجان مانهايم .. وفيلم كندى

من بين الأفلام الكثيرة والمتنوعة التى عرضت فى مهرجان المدينتين، كان هذا الفيلم الوحيد الكوميدي وكان فى الوقت نفسه الأكثر تميزاً .. مخرجه (آرتو باراجاميان) ولد فى مونتريال عام ١٩٦٥م فى أسرة أمريكية الأصل، درس فنون السينما حتى أنهى المرحلة الجامعية وبدأ عمله السينمائى بفيلمين قصيرين فاز بهما عام ١٩٨٨ بجائزة مهرجان الفيلم الكندى الأكاديمى، أما هذا الفيلم بعنوان (لماذا) فهو أول أفلامه الطويلة أخرجته عام ١٩٩٢ وكتب له السيناريو ..

والفيلم ببساطة يستعرض بأسلوب كوميدي يعتمد على المواقف والملابسات التى عاش فيها الفتى أليكس طوال زمن الفيلم بمجرد عودته إلى مونتريال بعد غياب خمس سنوات فيذهب إلى منزل صديقه بناء على العنوان الذى كانت قد أبلغته به، ولكنه يجد مصوراً شاباً يسرع للحاق بالطائرة المتجهة إلى القاهرة فيترك له مفتاح الشقة .. يتعرف أليكس على صديقة صاحب الشقة كما يتعرف على سكان العمارة جميعهم حتى يعود صاحب الشقة الذى يتحول إلى صديق حميم له يتمسك ببقائه عندما يقرر مغادرة المدينة .. قام بالدور الرئيسى ميكاييل ريلى وهو ممثل شاب خفيف الظل يؤدي بهدوء شديد وبنقطة كاملة وحركات مرنة وتعبيرات بليغة دون انفعال ولا افتعال .. ويمضى المشاهد حوالى ساعة ونصف الساعة دون أن يشعر بلحظة ملل واحدة ودون أن يلحظ أى لقطة زائدة .. وبرغم أن الفيلم ناطق باللغة الإنجليزية فإن حوار (كرستين دوتو) جاء

سلسلاً سهلاً دون تعقيد .. بينما لعبت كاميرا (أندريه توريان) وخاصة فى المشاهد الخارجية والمناظر الطبيعية دوراً ممتازاً نرشحه للاشتراك فى مهرجان القاهرة الدولى _ إذا كان الوقت يسمح أو لمهرجان الإسكندرية الدولى، خاصة أن المخرج يرحب تماماً بهذا الاشتراك.

شعار المهرجان

أما شعار المهرجان المميز والذي لا يتغير، فهو عبارة عن " بصمة " أى بصمة، ويقصد بها بصمة المخرج، فالمخرج هو الذى يضع بصمته على فيلمه، أو بمعنى آخر فإن أى فيلم إنما يحمل بصمة مخرجه خاصة أن أغلب أفلام هذا المهرجان عادة ما تكون هى الأفلام الأولى لمخرجيها..

و.. كلمة

هل صادفك صديق جديد فى هذا الزمان؟

مهرجان روتردام الدولى

مهرجان روتردام السينمائى الدولى لا يعتمد على نجوم السينما فنجومه الحقيقيون هم المخرجون .. هذا ما تقوله المديره الهولندية ساندرادين هامر ويؤكدته المدير الإنجليزى سيمون فيلد وكانت الدورة الأولى قد بدأت بأربعين فيلما اعيد عرضها فى اليوبيل الفضى للمهرجان وفى هذه الدورة الحادية والثلاثين وصل عدد الأفلام إلى خمسمائة فيلم موزعة على قسم المسابقة الرسمية (١٦ فيلما روائيا) تنافست على الجوائز الثلاث النمر الذهبى والفضى والبرونزى.

وتكونت لجنة التحكيم من المخرج هيوهشاو - تشن (الصين) والمخرجة الهولندية ميشكىدى جونج والمخرج جاستون كابورى (بوركيينا فاسو) والجزائرية مارى ببيرو مشيا والمنتجة الأرجنتينية ليتا ستانتيك .. أما الأقسام الأخرى فهى الأفلام القصيرة والتسجيلية (١١٥ فيلما) صندوق دعم السيناريوهات المتميزة (١٥) فيلما الأفلام الطويلة خارج المسابقة ومن بينها الفيلم المصرى سكوت حنصور (١١٣ فيلما) نظرة على سينما الأمريكى ستان باركاج (١٠ أفلام) نظرة على سينما جوران ماركوفيتش من صربيا (١٠ أفلام) نظرة على سينما زاكارياس كونانك الكندى (٨ أفلام) قسم ما هى السينما (١٩ فيلما طويلا و٦٠ فيلما قصيرا) إلى جانب الأقسام الأخرى صحراء الحقيقة والنظرة الزجاجية واكتشاف السينما والأفلام والنقاد أعضاء منظمة الفيبرسكى الدولية للنقاد وأفلام العام الهولندية.

وفى لقاء مع المديرية الإدارية للمهرجان ساندرنا دين هامر - فلا علاقة لها بالسينما فنيا أو أدبيا - تقول إن لجنة مكونة من سبع شخصيات سينمائية هولندية هي التي تختار أفلام المسابقة وهم يركزون فى اختياراتهم على المواهب الجديدة فى الإخراج وجميع الأفلام سواء داخل المسابقة أو خارجها تتقدم إلينا وتأمل فى أن تصلنا من مصر ومن الدول العربية أفلام أكثر .. وعن ميزانية المهرجان ومصادر الدخل تؤكد أن آخر ميزانية وصلت إلى خمسة ملايين ومائتى ألف يورو، ثلث المبلغ مقدمة الحكومة كدعم والثلث الثانى من الرعاية والثلث الأخير من شبك التذاكر حيث يكون الإقبال كبيرا . وعن التكريمات أكدت أن التكريم هو اختيار الفيلم أولا ثم حصوله على جائزة والجوائز تذهب للمخرجين والمنتجين .. والمهرجان لا يصدر غير الكتالوج الذى يحتوى على معلومات عن الأفلام ولجنة التحكيم واللائحة وأسماء الضيوف الذين وصل عددهم هذا العام إلى ألقى ضيف بين مدعو ومشارك وزائر على نفقته الخاصة .. وتقام ندوات الأفلام المشتركة وندوات عامة من بينها ندوة رئيسية أقيمت هذا العام بعنوان "ما هى السينما؟" .. وفى ختام الدورة أعلنت الجوائز وسط تطلع خمس عشرة دولة اختيرت أفلامها فى المسابقة الرسمية وها هى إندونيسيا وفرنسا والبرازيل ورومانيا وإنجلترا والنمسا وأمريكا وكوردستان وهونج كونج وهولندا وكوريا الجنوبية وألمانيا والصين والتشيك وسلوفينيا .. وقد فازت بوجنى جينز الهولندية عن فيلمها " الندم القاسى " بـ (١٠ آلاف يورو)، وفازت الرومانية ستسيا دراجن عن فيلمها " الله يقبلنا كل يوم " (ويشترى المهرجان الفيلم لتوزيعه) وفاز التشيكي بهدان سالما عن فيلمه " التمرد " (ويشترى التليفزيون حق بثه) .. أما مهرجان روتردام السينمائي العربى فقد بدأ دورته الأولى فى مارس الماضى تحت شعار السينما للجميع ويعرض أفلام المخرجين العرب سواء المقيمين فى الدول العربية أو خارجها .. فى هذه الدورة الأولى كرم الكاتب الكبير محفوظ عبد الرحمن وعرض ملخص لسلسل أم كلثوم .. وفى الدورة الثانية التى تقام فى مايو المقبل يكرم الفنان يحيى الفخرانى وتعرض أفلام: أسرار البنات - أيام السادات - سكوت حنصور - مواطن ومخبر وحرامى - الساحر - النعام والطاووس، وهى

أفلام تدخل المسابقة الرسمية التي تمنح جوائز مالية إلى جانب الصقر الذهبي والصقر الفضي والصقر البرونزي، كما تقام تظاهرة شعبية في يونيو المقبل تعرض فيها أفلام مختارة من الدول العربية مخرجي المهجر.. يرأس المهرجان الفلسطيني محمد أبو ليل ونائبه التونسي خالد شوكات ومدير المهرجان العراقي إنتشال القيمي.

و.. كلمة

من قال عنك ولم يقل لك كأنه لم يقل شيئاً على الإطلاق!

مهرجان أنقرة للسينما المصرية

خلال أسبوع السينما المصرية الذى أقيم فى أنقرة منذ أيام تم اكتشاف المشاهد التركى المتعطش لأفلامها ونجومها فقد كانت دار العرض بوسط المدينة تمتلئ عن آخرها ولا تجد الطوابير المنتظرة مكانا الأمر الذى يستدعى تخصيص دارين فى المرة المقبلة وهو ما يستطيعه السفير المصرى المثقف النشيط فتحى الشاذلى ومساعدته ياسر حسن السكرتير الثانى والقائم بالأعمال الثقافية وحسام لبيب المستشار الإعلامى وأحمد السيد السكرتير الثانى بالتعاون مع جمعية الفيلم التركية ويمثلها د. أحمد بوياسيد غلو ومساعدته باشال إيديره ومن المنتظر أن يزداد هذا التعاون الثقافى والفنى بعد أن أنشئت جمعية الصداقة التركية - المصرية أخيرا برئاسة رجل الأعمال كاظم جوزم يقابله السفير وفاء حجازى رئيس جمعية الصداقة المصرية - التركية بالقاهرة.

وقد حرص السفير المصرى على تكثيف النشاط الثقافى والفنى لمواجهة الأنشطة الإسرائيلية المتزايدة فقد سبق أسبوع السينما المصرية مباشرة أسبوع السينما الإسرائيلية الذى لم يحقق نجاحاً الأسبوع المصرى رغم الدعاية العريضة المكثفة.

وكان السفير المصرى قد نظم منذ فترة قصيرة حفلات لفرقة عطية شرارة الموسيقية حققت نجاحا كبيرا واتفق على اشتراك فرقة الإنشاد الدينى فى مولد المفكر الإسلامى جلال الدين الرومى وعلى إحياء فرقة الكفيفات لعدد من

الحفلات وعلى استضافة فرقة عبد الحليم نويرة الموسيقية العربية وعلى تنظيم محاضرات للأثرى زاهى حواس. كل هذا بالتعاون مع محمد غنيم وكيل وزارة الثقافة ورئيس العلاقات الثقافية الخارجية ويسعى السفير المصرى جاهدا لتوقيع تبادل الأفلام والمسلسلات بين التليفزيون التركى والمصرى ودعوة المنتجين من الجانبين لإنتاج أفلام مشتركة وفتح المجال أمام الموزعين لعرض أفلام الجانبين فى دور عرض البلدين ولا شك أن منطلق السفير المصرى هو زيادة الوجود المصرى فى تركيا حتى لا تترك الساحة لإسرائيل وحدها ولهذا يهتم كثيرا بالإعلام التركى لتغطية هذه الأنشطة وترويج هذه الأفكار ويهتم أكثر بالنقد الذى يحترمه القارئ التركى ويتأثر به.

وقد ضم أسبوع الفيلم المصرى الذى أسهم فيه الدكتور محمد القليوبى رئيس المركز القومى للسينما بخمسة أفلام هى " الأراجوز " إنتاج ١٩٨٩ إخراج هانى لاشين وسيناريو عصام الشماع وتصوير رشدى حامد وموسيقى عمار الشريعى وبطولة عمر الشريف وميرفت أمين وهشام سليم وسلوى خطاب وأحمد خليل، وعمر الشريف معروف ومحبوب فى تركيا من خلال رصيده الكبير فى الأفلام الأمريكية المنتشرة فى تركيا.

الفيلم الثانى " باب الحديد " إنتاج ١٩٥٨ إخراج يوسف شاهين وسيناريو عبدالحى أديب وتصوير الفيزى أورفانللى وموسيقى فؤاد الظاهرى وبطله يوسف شاهين وهند رستم وفريد شوقى وحسن البارودى، ويوسف شاهين معروف هنا فى تركيا بعد أن ظهر فى مهرجان (كان) حاصلا على شهادة تقدير.

الفيلم الثالث " زوجة رجل مهم " إنتاج ١٩٨٧ إخراج محمد خان سيناريو رؤوف توفيق تصوير محسن أحمد موسيقى جورج كازازيان بطولة أحمد زكى وميرفت أمين وحسن حسنى ونظيم شعراوى، وقد أعلن على المشاهدين أن أحمد زكى يقدم فيلما عن الرئيس السادات كما قدم فيلما عن الرئيس جمال عبدالناصر وقد أبدوا رغبتهم فى مشاهدة الفيلمين.

الفيلم الرابع : " النوم فى العسل " إنتاج ١٩٩٦ إخراج شريف عرفة سيناريو وحيد حامد تصوير محسن أحمد موسيقى عمر خيرت بطولة عادل إمام ودلال

عبد العزيز وشيرين سيف النصر، وقد كان هناك تخوف من موضوع الفيلم إلا أن الجمهور استقبل الفيلم بالضحكات والاستحسان.

الفيلم الخامس " الاختيار " إنتاج ١٩٧٠ إخراج يوسف شاهين سيناريو نجيب محفوظ وتصوير أحمد نور وموسيقى على إسماعيل بطولة عزت العلايلي وسعاد حسنى ومحمود المليجى وهدى سلطان وكان لحضور الفنان عزت العلايلي وتقدمه للفيلم أثر طيب وتأثير كبير فقد استقبل استقبالا حافلا ووقع على أوتوجرافات المشاهدين وكان عرض الفيلم فى توقيت رحيل الفنانة الكبيرة سعاد حسنى ومعرفة الحاضرين بالنبأ الحزين بمثابة التكريم المبكر لذكراها خارج مصر.

همسة :

سعاد حسنى التى ولدت نجمة وظلت نجمة وكان من الممكن أن تصل إلى العالمية عاشت تألقا غير مكترثة بالأضواء وعانت آلام مرضها الذى أودى إلى الاكتئاب والانسحاب .. قدر لها أن تنهى حياتها بمأساوية كما أبطال التراجيديا اليونانية لتظل هى النجمة الأسطورية بكل صعودها وأفولها وعلينا بعد التأبين الواجب والتكريم المستحق أن نقيم سعاد حسنى الشخصية الإنسانية والتجربة الفنية حتى تستفيد الأجيال الجديدة من فناناتنا.

و.. كلمة

من السهل أن نفرح لكن من الصعب أن نحزن!

مهرجان قرطاج وفيلم أمريكي

الأمريكي " فى الداخلى " لآرثر بن، رغم أن المهرجان يرفع شعار السينما العربية والإفريقية، وكان الطبيعى أن يفتح المهرجان بفيلم عربى أو إفريقى، وكان الطبيعى أيضاً أن تقتصر المسابقة الرسمية للأفلام الطويلة والقصيرة على الإنتاج العربى والإفريقى الخالص بعيداً عن الإنتاج المشترك مع دول أخرى .. ونأمل أن تعيد إدارة المهرجان النظر فى هذا التوجه .

ومن منطلق خلق حوار بين الشمال والجنوب تبعاً لاتفاقيات الجات ضمت البانوراما " أفلاماً أمريكية و أوروبية وآسيوية .. أما عرض الأفلام الفائزة بالتانيت الذهبى (الجائزة الكبرى) خلال الدورات السابقة فهى فكرة مبدعة حقاً تؤصل للمهرجان " وتؤكد تواصله، وهو ما حاول تسجيله الفيلم القصير جداً الذى قدم لقطات تاريخية سريعة فى حفل الافتتاح .. هذا الحفل الذى ألقى فيه وزير الثقافة التونسى عبد الباقى الهرماسى كلمة عن ريادة هذا المهرجان فى العالم الثالث على اعتبار أنه أقدم مهرجاناته جميعاً .. وصعد إلى المنصة عبداللطيف بن عمار مدير المهرجان ورؤوف الباسطى رئيس لجنة التحكيم وأعضاء اللجنة مفيدة التلالى (مخرجة تونسية) فريدة بنليزيد (مخرجة وكاتبة مغربية) ميشال بيرد (منتجة أمريكية) نبيل المالح (مخرج سورى) محمد خان (المخرج المصرى) بساك باكوبيو (مخرج وكاتب كاميرونى) مترى دى بارك (مخرج من كوت دى فوار) روبير دورلان (رئيس سينما تاك الكندى)، كما صعد إلى

المنصة المكرمون فى هذه الدورة، نور الشريف (مصر) سوتيجى كوياتى (بوركيينا فاسو) ولم يحضر مارسلو ماسترويانى الإيطالى كما كان معلناً ..

وصعد إلى المنصة نجوم مصر إلهام شاهين وعبلة كامل وهالة صدقى وسلوى خطاب، ولم يصعد محمود حميدة وحسن حسنى رغم وجودهما، وأخيراً عرض الفيلم الأمريكى الذى تدور أحداثه فى إفريقيا لينتهى حفل الافتتاح دون أى فقرات أخرى.

أما أفلام المسابقة الرسمية الطويلة فهى ١٨ فيلماً " المتخفى " لجان مارى تينو (الكاميرون) و " أرث الشاعر " لدانى كوياتى (بوركيينا فاسو) و " يادنيا يا غرامى " لمجدى أحمد على وعفاريث الأسفلت " لأسامة فوزى (مصر) و " اختر لك صديقاً " لماما كاتبا (غينيا) و " شجرة الدم " لفلورا جوماسى (غينيا بيساو) و " حينما تلاقى النجوم " لدريمون راجا (مدغشقر) و " خيول الحظ " لجيلانى فرجاني (المغرب - فرنسا) و " سجل اختفاء " لإيليا سليمان و " حيفا " لرشيد مشهراوى (فلسطين) و " صعود العصر " لعبد اللطيف عبد الحميد (سوريا) و " صيف حلق الوادى " لفريد بوجدير (تونس - فرنسا - بلجيكا) و " السيدة " لمحمد رزق (تونس) و " نهب " لانجريد سنكلير (زمبابوى) و " الطرقات المعبرة " لجوزى لابلان (زائير) و " البورتوريه " لحاج رحيم (الجزائر) و " سهل سويتو الأخضر " لدافيد لستر (إفريقيا الجنوبية) .

وأما أفلام المسابقة الرسمية القصيرة فتصل إلى ١٦ فيلماً .. ومثلها أيضاً فى " آفاق السينما العربية والإفريقية " من بينها ثلاثة أفلام مصرية هى " ليلة ساخنة " لعاطف الطيب و " البحر يضحك ليه " لكامل القليوبى و " ناصر ٥٦ " لمحمد فاضل فضلاً عن ١٤ فيلماً قصيراً .

ويعرض فى البانوراما العالمية ٢٤ فيلماً من بينها الفيلم الأمريكى " أم كلثوم صوت يشبه مصر " لميشيل جولد مان تصوير كمال عبد العزيز تعليق عمر الشريف ومنى زكريا، كما تعرض فى " مأوية السينما " أفلام لومبيير القصيرة و٢٣ فيلماً قصيراً .. ونصل إلى الأفلام الفائزة بالتانيت الذهبى وهى " سوداء

فلان " لعثمان سامبين (السنغال ٦٦) و (الاختيار) ليوسف شاهين (مصر ٧٠)
و"سامبى زانجا " لسارة مالدورود (الكونغو ٧٢) مناصفة مع " المخدوعون " لتوفيق
صالح (سوريا) و" العرب الزوج جيرانكم " لهوندو (موريتانيا ٧٤) مناصفة مع
"كفر قاسم " لبرهان حلوان (لبنان - سوريا) و " السفراء " لناصر كنارى (تونس
٧٦) و " مغامرات بطل " لمرزاق علواش (الجزائر ٧٨) و " عزيزة " لعبد اللطيف
ابن عمار (تونس ٨٠) و " الريح " لسليمان سيسى (مالي ٨٢) و " أحلام المدينة "
لمحمد مل (سوريا ٨٤) و " ربح السد " لذورى بوزيد (تونس ٨٦) و " عرس الجليل "
لميشيل خليفى (فلسطين - بلجيكا ٨٨) و "عصفور السطح " لفريد بوجدير
(تونس ٩٠) و " الليل " لمحمد ملص (سوريا ٩٢) و " صمت القصور " لمفيدة
التلاتلى (تونس ٩٤) .

وتدور الندوة الفكرية التي ينظمها الطاهر الشيخاوى حول " السيناريو "
كأساس للفيلم السينمائى بعيداً عن التيار السينمائى للمؤلف وما جلبته من
أضرار بالسينما .. ويشترك فى هذه الندوة عشر شخصيات عربية وإفريقية
وعالمية فى هذا المهرجان العربى الإفريقى العالمى.

و.. كلمة

اللياقة كالشهادة فقدت مثلها!

النظرية والإبداع فى مهرجان قرطاج

مهرجان قرطاج السادس عشر المسمى بأيام قرطاج السينمائية يقام هذا العام ما بين ١١ و ٢٠ أكتوبر القادم، وقد قرر فتحى الخراج أمين عام المهرجان تنظيم ندوى حول السيناريو يشرف عليها الطاهر الشىخاوى الذى يقول خلال الستينيات عندما بدأت سينما إفريقيا المستقلة تظهر إلى الوجود كان تيار سينما المؤلف هو التيار الأكثر ذيوعا فى العالم والآن؛ إذ يستعيد السيناريو مركز الصدارة فإن فكرة سينما المؤلف تتحمل مسئولية إهمال قيمة الكتابة الدرامية والهدف من الندوة هو مقارنة مختلف نظريات السيناريو وإقامة مناظرة بينها من خلال ثلاثة محاور حول تعاريف السيناريو وإمكانية تدريسه وآفاق السينما الإفريقية والعربية وقد وفق فتحى الخراج فى اختيار كتاب النظرية والإبداع فى سيناريو وإخراج الفيلم السينمائى تأليف دكتور مذكور ثابت رئيس المركز القومى للسينما ليكون أحد المراجع الرئيسية فى المناقشات، كما وفق فى اختيار فيلمى (يا دنيا يا غرامى وعفارىت الأسفلت) للمسابقة الرسمية وفيلمى (ليلة ساخنة والبحر بيضحك ليه) وقسم آفاق جديدة وفيلم (محمد بيومى رائد السينما المصرية) لاحتفالات مئوية السينما وسبعة أفلام بطولة نور الشريف فى إطار تكريمه وفيلم (الاختيار) لىوسف شاهين الفائز بالتانيت الذهبى فى إحدى دورات المهرجان الذى يحتفل هذا العام بمرور ثلاثين عاما على إنشائه، أما كتاب النظرية والإبداع فى سيناريو وإخراج الفيلم السينمائى فيجيب بالفعل عن أسئلة المحاور المطروحة فى ندوة السيناريو على امتداد صفحاته التى تصل إلى ٨٢٠

صفحة من القطع الكبير فهو يدرس الظواهر ويؤكد بها بالتطبيق مثل تعليم فن الفيلم والآداء الإبداعى وخاصة التصوير بغير تسلسل وتعريف السيناريو وتعريف الإبداع وتأكيد صدق النظرية على الإبداع ومقابلة النقد بالإبداع وظاهرة المبدعين النقاد وممارسة الإنتاج الفنى والفلسفة الجمالية فى مجال السيناريو والمناهج السيكولوجية للإبداع والعلاقة بين الإبداع وقدرات الفنان ومظاهر الالتقاء بين اللعب والفن فى كل الفن لاعب ولكن ليس كل الفن لعبا ووسائل التأثير الدرامى فى السيناريو وتعريف المفارقة الدرامية التوقع - الإيحاء - المفاجأة ومعالجة وإعداد السيناريو التشويق - التوقيت - التكييف ونظرية كسر الإيهام النظرية اللاحقة تصبح سابقة، والتجريب، هل الفن تجريب: وهل التجريب مجرد تجديد، وهل التجديد شكلى؟، إن أهم ما يطرحه مؤلف هذا الكتاب الأكاديمى الجاد هو الاجتهاد فى تحليل الظواهر والتنظير للنظريات بشكل جيد يسعى إلى تحقيق نتائج منهجية للكثير من الإشكاليات وأبرزها إشكالية سبق النظرية على الإبداع رغم أنه افتراض جدلى لأن الإبداع كثيرا ما يسبق النظرية تماما مثل نظرية النقد النظرى السابق على الإبداع والنقد التطبيقى اللاحق للإبداع، الإبداع القائم على قواعد والإبداع الخارج عن القواعد وهكذا فإن الكتاب وهو يتستر مائدة البحث فى ندوة مهرجان قرطاج الرئيسية لا شك أنه سيسير جدلا يرفع من حرارة الحوار وسخونة المناقشات احتفالا بعودة السيناريو إلى مكانه الصحيح ومكانته اللائقة.

برقية:

برقية تهانى بعث بها إلينا المخرج التلفزيونى مصطفى كمال البدرى يقول سعادتى لا تقدر برأيكم الحر المنشور لجريدة الأهرام يوم ١٩ أغسطس لقد كنت صادقا متطلعا دونت الحقيقة التى لا يختلف عليها أحد فبمعلوماتك التى يجهلها الكثيرون فتحت أذهاننا فأصبحت معلما بارك الله فىك وفى أمثالك الشرفاء منقذى السينما!

و.. كلمة

إذا لم نتفق فلا جدوى من العتاب!

مهرجان قرطاج فى عيدہ الثلاثين!

هذا العام تميز مهرجان قرطاج السادس عشر باحتفاله بعيدہ الثلاثين فقد بدأ عام ١٩٦٦ كأول مهرجان سينمائى فى العالم الثالث كله رافعا شعار السينما العربية والأفريقية وظل محافظا على هذا الشعار حتى بعد أن استقر وتوسع وضم البانوراما العالمية وجمع بين الأفلام الطويلة والقصيرة فى مسابقة رسمية واحدة ومهرجان دولى واحد كان الحضور المصرى مكثفا وفدا وأفلاما فى المهرجان تقدر ضم الوفد المصرى ٢٥ نجما ومخرجا وصحفيا ومسئولا وباحثا شاركوا فى كل فعاليات المهرجان والندوة الفكرية ولجنة التحكيم والتكريم والتانيت الذهبى والتغطية الإعلامية ضمت قائمة الأفلام الـ ١٤ فىلما طويلا وفيلمين قصيرين داخل المسابقة الرسمية والأفلام الفائزة بالتانيت الذهبى وأفاق السينما العربية والأفريقية الفيلم التونسى صيف حلق الوادى لفريد بغير والفيلم المغربى خيول الحظ للجيلالى فرحاتى والفيلم الجزائرى سارق الأحلام لحكيم نورى ثلاثة أفلام تمثل المغرب العربى فى المسابقة الرسمية وكلها تسعى إلى الخلاص ويسعى أبطالها إليه ولكنهم يقعون جميعا فى الحلم المستحيل الأول تدور أحداثه فى ميناء يفرض على أهله الارتباط بالمغرب ومحاولة الهروب إليه والتأخى بين الأديان الثلاثة المتمثل فى صداقة رجال ثلاثة لا يفسد صداقتهم غير مراهقة بناتهم اللاتى يخرجن عن المألوف ولا يفسد حياتهم غير وقوع مأساة ٦٧ والثانى تدور أحداثه حول رغبة عاشق الخيول ويأتى اليانصيب والفتاة

فى الانطلاق إلى فرنسا وإسبانيا والفضل فى العبور والثالث تدور أحداثه بعد خروج البطل من السجن والتطلع إلى المستقبل فى كندا لكنه لا يحقق حلمه ويبحث عن الخلاص أيضا شعب فلسطين بأكمله ولكنه الخلاص فى العودة إلى أرض الوطن بعد الهروب والتشتت فى أنحاء الدنيا كما فى فيلم «حيفا» لرشيد مشهراوى وحيفا هو اسم البطل المطابق لاسم المدينة، ورغم أنه يعيش فى معسكر اللاجئين فقيلم شجرة الدم لفلورا جونز غينيا بيساو يصور هجرة أهلى القرى إلى فجوج الصحراء أو المجهول تأكيدا على ضرورة الحياة فى أى مكان مهما كانت الأحوال فيلم سهل سويتو الأخضر لديفيد ليستر (إفريقيا الجنوبية) يصور الرغبة فى العودة إلى أرض الوطن بعد التحرير لتحويل سهل سويتو القاحل إلى رقعة خضراء وفيلم لهب لإنجريد سينكلير (زيمبابوى) يصور الرحيل تطوعا للانخراط فى صفوف المجاهدين لتحقيق الخلاص الأفلام المصرية (أكثر جماهيرية) تميزت الأفلام المصرية سواء المشتركة فى المسابقة الرسمية أو المعروضة فى البرامج الأخرى بإقبال جماهيرى كبير فاق الإقبال على كل أفلام المهرجان بما فيها الأفلام التونسية والفيلم الأمريكى كما استقبل نجوم المصريين استقبالا يوحى بأنهم وحدهم نجوم المهرجان فقد اجتمع نجوم الفن والصحافة والرياضة بمقر السفير المصرى فخلص قط فى حفل السفير المصرى وخلص مشاهد العرض الخاص بفيلم ناصر ٥٦ أو الفيلم الحدث كما يطلق عليه هنا إقبالا جماهيريا غير مسبوق فقد امتلأت قاعة العرض بالجالسين والواقفين غير المنتظرين دون جدوى خارج القاعة وظلت القاعة تضج بالتصفيق والهتاف طوال الفيلم وفى نهايته لقد كانت مظاهرة حب تونسية لمصر وللناصر وللمصريين ولهذا تقرر عرض الفيلم مرة أخرى كما تقرر عرضة تجاريا فى الشهر القادم بحضور نجمه أحمد زكى ومخرجه محمد فاضل.

(ندوات الأفلام ملتهبة)

قد تميزت الندوات الصباحية التى تدور حول أفلام اليوم السابق بحضور المخرجين والكتاب والفنانين بملاقة النقض والانتقادات الصريحة المباشرة

وأحيانا الحادة وسط جمهور غفير من المهتمين بالسينما والجمهور المتذوق وقد نجت الأفلام المصرية من صبغة الهجوم بعكس الأفلام الأخرى ومنها الفيلم التونسي صيف حلق الوادي.

الندوة الفكرية عن السيناريو

في بداية الندوة تساءل المخرج والكاتب السوري محمل ملص بقوله هل نأتى بعد مائة سنة على السينما وعشرات المهرجانات العربية والعديد من المؤتمرات الثقافية لنناقش: ما السيناريو ومدارسه وطرق تدريسه؟ ليس هناك شكل أو مدرسة أو طريقة يندرج تحتها وصف السيناريو فالسينما تعبير للبحث عن صورة قد تكون موجودة أو غير موجودة وفي حالة عدم وجودها يجب البحث عنها لإعادة صياغتها وكتابتها، نحن في مأزق فسيناريوهاتنا لا تجد من يمولها وأفلامنا لا يتم مشاهداتها في العالم العربي والتمويل الخارجى يفرض شروطه: كيف تكون العلاقة بين صورة كتبها شخص ونفذها آخر: يمكن أن يتحول السيناريو إلى عمل أدبي مقروء حتى لو لم ينفذ، ويرى المخرج والكاتب محمد كامل القليوبى أن المعوقات تتمثل في التمويل المقرون بشروط هي أن يفكر بطريقة أهل البلد الممول حتى بغير اقتناع .. ويرى آرثر بن مخرج فيلم " في الداخل " من المفارقات مناقشة هذا الموضوع بينما فاز في مهرجان كان عمل روائى جاء السينما ضعيف المستوى إننا نعيش عصر الإبداع التكنولوجى وهوليوود هي القادرة على ذلك بدون منافس ...

ويرى نور الدين الصايل السيناريسست أن حركة السينما بطيئة في مجتمعاتنا ولا يمكن أن ندخل في منافسة الآخرين ومقاوماتهم وعلينا بدراسة الفكرة أولا ..

ملتقى .. المرأة والسينما

نظم مركز الدراسات والتوثيق ملتقى عن المرأة والسينما قدمته زكيا بوعزيز

ورأسه المنتج بهاء الدين عطية وساهم فى مناقشاته المخرجات سلمى بكار ومنيرة
بحر ونادية هجانى وصوفيا فرشيو احتفاء تونس عاصمة ثقافية إقليمية لعام
.. ١٩٩٧

و.. كلمة

انتهى زمن المعجزات!

مهرجان سوسة للطفولة

فى الأسبوع الأخير من ديسمبر القادم تقام الدورة الثالثة لمهرجان سوسة الدولى لفيلم الطفولة والشباب الذى ينظم كل سنتين وتشرف على تنظيمه وزارة الثقافة وبلدية سوسة وتدعمه الوزارات والمؤسسات العامة والخاصة ..

والمهرجان يعمل على التقارب بين الجنوب والشمال ويستهدف تشجيع إنتاج وانتشار الأفلام الجيدة الموجهة للطفولة والشباب، وتنمية علاقات التبادل والتعاون بين العاملين فى مجال السينما من مختلف الدول، وتدريب الشباب على استيعاب ثقافة الصورة واستخدام الوسائل السمعية البصرية.

وينقسم المهرجان إلى عروض سينمائية وملتقى دولى ومنتدى شبابى وورشة عمل وصالون تقنيات .. أما العروض السينمائية فتتنظم فى مسابقة رسمية تمنح " الحضر موت الذهبى " لأحسن فيلم قصير للأطفال و"الحضر موت الذهبى " لأحسن فيلم طويل للشباب ومثله لأحسن فيلم قصير إلى جانب جوائز تقديرية فضلاً عن " جائزة الشباب " التى تمنح بناء على اقتراح جمهور الشباب ويكرم المهرجان سينمائياً أو منتجاً أو سينما وطنية أو مهرجاناً لإبراز شأن الذين اهتموا بسينما الطفولة والشباب .. وأما الملتقى الدولى للشباب فيضم أربعمائة شاب من أنحاء العالم يوزعون على عشرين ورشة للتقنيات الحديثة وتحصيل دراسات عملية وتدريبات فنية فى المجال السينمائى خاصة الصور المتحركة والإنترنت والخدع وتسهم فى هذه الأنشطة وزارات التعليم والشباب والشئون ونوادى

السينما ونوادى العلوم .. بينما يركز منتدى الشباب على مناقشة " السينما والمساحة " فى ندوة ومائدة مستديرة مع المتخصصين .. وتسعى ورشة العمل إلى الممارسة والمشاهدة والاطلاع ويعرض صالون التقنيات أحدث الاكتشافات والتجهيزات فى عالم الصورة والسينما ..

ويشترط القانون العام للمهرجان أن تكون الأفلام (٢٥ مم و ١٦ مم) ناطقة بالعربية أو الفرنسية أو معنونة بإحدى هاتين اللغتين .. كما يشترط القانون العام للمهرجان أن تكون سن الأطفال بين التاسعة والرابعة عشرة ومن الشباب بين الرابعة عشرة والثامنة عشرة ويتلقون جميعاً دراسات نظرية ويمارسون تطبيقات عملية ثم يكفلون بصناعة أفلام صور متحركة تقليدية عن طريق الكمبيوتر والتقاط صور فوتوغرافية وتحرير نشرات يومية والاشتراك فى الإذاعة المحلية وتصوير برنامج إخبارى عن طريق الفيديو ..

يرأس مهرجان سوسة الدولى لفيلم الطفولة والشباب نجيب عياد ونائبه منصف بن عامر وحسن عليش أميناً عاماً .

و.. كلمة

النصيحة لا ينبغى أن تكون جبرا!

مهرجان دمشق .. والافتتاح

افتتحت وزيرة الثقافة السورية نجاح العطار مهرجان دمشق السينمائي الدولي الحادى عشر بعد عشرين عاما من انطلاقة تحت رعية الرئيس حافظ الأسد مساء السبت الماضى فى قصر الأمويين قالت الوزيرة فى كلمتها " ما بين السماء والأرض مساحة للتأمل ويقدر ما تطرح الحياة علينا من قضايا سياسية واجتماعية وطنية وقومية عربية وإنسانية تبدو الحاجة إلى السينما كفن جماهيرى يسهم فى معالجة هذه القضايا وطرحها طرحا صحيحا كما الحال فى الإبداع الذى يمهد للتغيير حين تتوافر له الحرية بأوسع أشكالها والإمكانات بأقصى حدودها ويواكبه نقد بناء غايته التشييد لا الهدم وهدفه الارتقاء بالفن السينمائى لاثثييط همم القائمين عليه " .. وقدم السيناريسـت والمخرج مروان حداد مدير المهرجان المكرمين: توفيق صالح (المخرج المصرى) برهان علوية (المخرج اللبنانى) ومن سوريا المنتج بشير جالق والمصور محمد شيخ ديب والمخرج محمد ملص والمخرج عبد اللطيف عبد الحميد والمصور عبدة حمزة وقدم أعضاء لجنة التحكيم المخرج الفنزويلى رومان شالبا والناقد السويسرى مارتان جيرو المخرج الألمانى مانفريد فوس المخرج العراقى قيس الزبيدى المخرج اللبنانى برهان علوية الممثلة السورية سناء دبسى كاتب السيناريو السورى محمود عبدالواحد الممثلة المصرية آثار الحكيم المخرجة الصينية هوانج شوكين رئيسة للجنة .. وكانت الفرصة سانحة لتطوير هذه الاختبارات تحقيقا لفكرة تخصيص

تكريمات ومحكمى هذه الدورة لمن دافعوا عن القضية الفلسطينية من خلال فن السينما نظرا لوجود العدد الأكبر منهم بهذه الصفة.

كما أعلن مدير المهرجان عند تقديمهم إما فكرة تكريم فنانيين من مصر ولبنان إلى جانب سوريا فقد كانت لفتة طيبة من الممكن التوسع فيها لتكريم جميع الدول المشاركة باختيار عدد منها فى كل دورة .. وأما وجود عضو لجنة التحكيم السوري وهو مشارك فى الفيلم المشتركين فى المسابقة الرسمية كمستشار درامى فهو خطأ وإن كان غير مقصود...

أما فقرات الافتتاح التى شملت سينما ومسرحا وباليه وفنوننا شعبية وموسيقى ورسوما متحركة فرغم جمالها فإنها كانت متشعبة وغير مرتبة ولا مترابطة مما جعلها مدرسية وباعثة على الملل .. ذلك أن مخرج العرض د. عجاج سليم وهو مدير المسرح القومى غلب الجانب المسرحى واسترسل فيه على الجانب السينمائى وهو الأساس ولو اكتفى بفقرة أشهر الشخصيات السينمائية (المسرحية) ومشاهد أول فيلم سينمائى سوري تحت سماء دمشق للرائد إسماعيل أنزو واستعرض الورد جميل عند إهداء الورد للضيوف فى قاعة المعرض لجاء الافتتاح مركزا مثل لغة السينما والمسرح كليهما...

تتضمن المسابقة الرسمية ثمانية عشر فيلما تسعة أفلام عربية وتسعة أفلام غير عربية أما الأفلام العربية فمن سوريا (تراب الغرباء - نسيم الروح) ومن مصر (جنة الشياطين - كوكب الشرق) ومن لبنان (أشباح بيروت) ومن تونس (غدوة تحرق) ومن المغرب (نساء ونساء) ومن الجزائر (المقاومون) ومن السودان (بركة الشيخ) ... وأما الأفلام غير العربية فمن الصين (وادي النهر الأحمر) ومن اليابان (الهاجس) ومن تشيلي (الانتقام) ومن كولومبيا (الدين) ومن الفلبين (خوسيه ريزال) ومن ماليزيا (لبطل) ومن الهند (تاي صاحب) ومن فنزويلا (لصوص صغار ولصوص كبار) ولم تذكر الأوراق اسم الفيلم التاسع ... هذا بالإضافة إلى الأفلام القصيرة داخل المسابقة أيضا .. فضلا عن أربع تظاهرات عن " السينما الصينية " و" السينما السورية والسينما العالمية فى قرن سينما المهرجانات الأخرى " وهى فكرة طيبة وإن لم تحدد معالم كل تظاهرة وأسباب

اختيار الأفلام وهو ما حدث أيضا بالنسبة لتظاهرة خامسة ومكررة هي "تظاهرة
سينما القضية الفلسطينية".

هذا هو الافتتاح الذي عرض في نهايته فيلم رضوان الكاشف " عرق البلح "
وتمت مناقشته في أولى الندوات في صباح اليوم التالي وهذه هي الخطوط
العريضة لهذه الدورة الجديدة من مهرجان دمشق السينمائي الدولي الذي ننتظر
متابعتها والتعليق عليها في رسالة أخرى؟ دون أن ننسى تحية طاقم السفارة
المصرية بقيادة السفير محمد أحمد إسماعيل الذي استقبل الوفد المصري واهتم
اهتماما خاصا بالإعلاميين!

و.. كلمة

لماذا الفراق بالغضب والعداء. ولا يكون الفراق بالود والإخاء!؟

مهرجان دمشق والشباب

فى افتتاح الدورة الثانية عشرة لمهرجان دمشق السينمائى الدولى تحدث الناقد محمد أحمد بعد أن تولى إدارة المهرجان لأول مرة عن تجدد شباب السينما العالمية مواكبا لتجديد شباب المهرجان وفتح قاعاته لكل دول العالم ولكل الاتجاهات والتيارات بعد أن كان قاريا محدودا .. وقال: " فى الفن كما فى الحياة من لا ماضى له لا مستقبل له لذا فإننا نحرص كل دورة من دورات مهرجاننا على استعادة إنجازات من سبقونا لنقدمها زادا ومثونة للأجيال الحاضرة والمقبلة من أجل أن يستمر التواصل حيا وخلاقا .. ونقلت د. مها قنوت وزيرة الثقافة ورئيسة المهرجان تحيات الرئيس بشار الأسد راعى المهرجان وقالت " خلف الشاشة القضية كبيرة كانت أم صغيرة ملونة كانت أم تستشهد الماضى لا قرب إلا ما تجود به فطنة الناظرين إنه يوم آخر للعمل نسلط فيه بعض الضوء على جهود ليست لتخفى على ذى عينين لكنها وقفة نشاهد فيها أكثر ونستمع فيها أكثر وتتجلى الحقائق مشفوعة بالنقد والتحليل "

قدم لوحة الافتتاح الاستعراضية تمثيلا وغناء كاريس بشار وأندريه سكاف موسيقى غدى الرحباني وعلى شاشة صغيرة عرضت مشاهد لسعاد حسنى تحية لروحها .. وصعد إلى المسرح أعضاء لجنة تحكيم الأفلام الروائية بيتر باتسك رئيسا ونيكوس كوندوروس وراينرسيمون وأندريه كوتريك وإكزافييه كارينو وفاطمة خير ونبيلة عبيد ورعدة وأحمد معلا وكريستينا فاسولينو .. ورأس

لجنة الأفلام القصيرة كريستين هاغروب بالإضافة إلى قيس الزبيدي وريمون بطرس ومحمد كامل القليوبى..

شارك فى تقديم المكرمين كل من حسين فهمى ومحمود حميدة وإلهام شاهين من مصر ومن سوريا سلمى المصرى ويسام كوسا ويارا صبرى ومحمد مفتاح وأمل عرفة ونورمان أسعد .. وقد تم تكريم المخرج النمساوى بيتر باتسك والسيناريست المصرى عبد الحى أديب والفنان السوري سهيل عرفة والفنانة السورية سمر سامى .. أما التكريم الخاص فقد تميزت به الفنانة المصرية الكبيرة سميرة أحمد التى قوبلت بتصفيق مستمر طويلا بعد أن صعدت إلى المسرح وزيرة الثقافة لتسلمها درع التكريم بنفسها ..

وقد تأجل عرض فيلم الافتتاح إلى صباح اليوم التالى نظرا لطول المراسم.. وبالفعل عرض فيلم " غرفة الابن " الفائز بالسعفة الذهبية فى مهرجان كان الأخير .. الفيلم لايليق بجائزة السعفة الذهبية وفيلم " الطاحونة الحمراء " كان أجدر منه لكن التحيز كان واضحا .

مسابقة الافلام الروائية الطويلة تقدم إليها (٢٢) فيلما من (١٩) دولة وقد فاز بالجائزة الذهبية فيلم " أبردين الفروجى وفاز الفيلم السوري قمران وزيتونة بالجائزة الفضية وبالجائزة البرونزية فاز الفيلم الإيطالى " خبز وزئبق " مناصفة مع الفيلم البلجيكى والجميع مشهورون " .. وقدمت لجنة التحكيم جائزتها الخاصة للفيلم الفرنسى " غرفة الضباط " .. أما جائزة أفضل فيلم عربى فقد فاز بها الفيلم المصرى " الساحر " .. أفضل ممثل جوس دوبو والجميع مشهورون وأفضل ممثلة ليتشيا ماليتيا عن " خبز وزئبق " .. وتقدم عدد كبير من الأفلام القصيرة والتسجيلية فاز الفيلم البرازيلى " بى إم دبليو الحمراء " بالذهبية و" لحظة مرح " السوري بالفضية و" الجدار " المغربى بالبرونزية، وفاز "وجهان فى الفضاء" المصرى بجائزة لجنة التحكيم الخاصة .. وانتهى حفل الختام على وعد باللقاء فى العام المقبل إذ تفكر وزيرة الثقافة السورية فى إقامة المهرجان سنويا بعد أن كان كل سنتين بعد أن شجعها نجاح مديره الجديد الناقد محمد الأحمد

فى إدارة هذه الدورة المتميزة بداية من شعار " السينما تجدد شبابها " حتى
تجديد شباب المهرجان بالفعل!

همسة :

فى دمشق تشعر بأنك فى بلدك هذا ما عبرت عنه كل الوفود القادمة من
أنحاء العالم والمشاركة فى دورة مهرجان دمشق السينمائي الدولي الثانية عشرة
وفى مقدمة هذه الوفود الوفد المصرى الكبير الذى دعى بكرم شديد إلى هذه
الدورة

و.. كلمة

لكل قاعدة استثناء ولكل استثناء قاعدة!

١٠٠ سنة سينما

احتفل العالم واحتفلت مصر بمرور مائة عام على اختراع السينما كصناعة وفن .. وبدأ المؤرخون يعملون الذاكرة ويعودون إلى السجلات والوثائق والدراسات والأبحاث لتحديد نقطة البداية ولحظة الانطلاق وقامت معركة احتفالية بين الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا حول أحقية كل منهما فى لقب الريادة وشرف الاكتشاف..

أمريكا تؤكد ان أديسون هو الذى اخترع العدسة التى تلتقط الصورة وفرنسا تؤكد أن الأخوين لوميير هما اللذان حولوا النيجاتيف إلى روزيتيف وبالتالي أمكن عرض الصورة الملتقطة على شاشة بدلا من مجرد تحميضها وطبعها على ورق حساس كما فى الفوتوغرافيا، ومن هنا تطورت الفوتوغرافيا إلى السينما توغرافيا.. وهكذا سبقت أمريكا وأسرعته بالاحتفال بمرور مائة عام على ميلاد السينما قبل أن تحتفل فرنسا ويحتفل معها العالم بعام كامل .. ومع هذا فقد رجحت الكفة الفرنسية على جميع المستويات وتردد اسم " لوميير " فى كل أرجاء العالم وعرفت قصة حياة الأخوين ووالدهما المصور الفوتوغرافى بالإضافة إلى التعريف أيضا بقصة حياة أديسون.

ويسرد التاريخ أن السينما بدأت صامتة وقصيرة جدا وتسجيلية مباشرة ثم نطقت السينما وطالت أشرطتها وتنوعت موضوعاتها ثم تلونت بعد أن كانت بالأبيض والأسود وتجسمت بعد أن كانت مسطحة وزادت الخدع البصرية

والصوتية وعرفت كصناعة لكنها عرفت أيضا كفن استقى مادته من الدراما المسرحية ..

أما السينما المصرية فى مصر فقد بدأت بعرض الأفلام المصنعة والمنتجة فى فرنسا على أيدي الأخوين لوميير فور عرضها فى فرنسا وكان ذلك فى الإسكندرية، ثم بعد شهور قليلة بدأ المصرى محمد بيومى فى تصوير الأفلام التسجيلية الاحتفالية القصيرة جدا مثل عودة سعد زغلول من المنفى وتصوير الأماكن وبهذا انتقلت السينما من الإسكندرية إلى القاهرة فشيئت دور العرض والاستوديوهات والمعامل وتطورت السينما بسرعة صناعة وفنا لتواكب السينما العالمية حتى وصلت إلى العالمية وشاركت فى المهرجانات بل أقامتها ووصل بعض مخرجيها وممثلها إلى العالمية كل هذا فى فترة متقدمة خلال المائة عام ..

الدولة تعترف بالأزمة:

لكن للأسف الشديد تزامن الاحتفال بمرور مائة عام على السينما العالمية والمصرية (فى مهرجان الإسكندرية والقاهرة) مع إثارة أزمة السينما فى مصر من حيث قلة عدد الأفلام المنتجة سنويا نتيجة لخسائر المنتجين وقلة عدد الأفلام الجيدة والجادة نتيجة رغبة المنتجين الدخلاء فى الكسب السريع ومغازلة شباك التذاكر - أى الجمهور - والاعتماد على بيع الأفلام للتليفزيونات والقنوات الفضائية والفيديو كاسيت .. لكن الدولة اعترفت بالأزمة وهذه هى البداية الطيبة ثم عقدت اجتماعات لإيجاد الحلول ويمثل ذلك رغبة فى الخروج من الأزمة والعمل على تجاوزها ثم دعت الدولة رجال الأعمال والبنوك للمساهمة والتيسير فى إعطاء القروض ومنح التسهيلات فى السداد وتخفيض نسبة الربح ثم وعدت بإلغاء ضريبة الملاهى وتخفيض الرسوم الجمركية على الواردات فى مجال المواد الخام والمواد الأساسية فى صناعة السينما وتخفيض الضرائب وتنظيم شرائحها بما يشجع المنتجين على الإنتاج والتوزيع ورفع القيمة المادية لشراء الفيلم فى الداخل والخارج وتخفيض قيمة الإعلان عن أفلام فى الصحف

والتلفزيون وإن كانت هذه الوعود لم تنفذ حتى الآن وبالتالي فإن دائرة القرارات المتخذة لإنقاذ السينما المصرية لم تكتمل بحيث ظلت السينما المصرية مع بداية عامها الأول بعد المائة فى الأزمة نفسها وهى الأزمة التى تتفاقم رغم بزوغ ظاهرتين طبيبتين وجديديتين فى عالم السينما المصرية عبر تاريخها وأولها كثرة الاشتراك فى المهرجانات العالمية وثانيتها الحصول على جوائز فى هذه المهرجانات دون أن نهمل ظاهرة ثالثة فى سبيلها إلى التكوين وهى إختيار عناصر مصرية من بين الممثلين والمخرجين والمسئولين لرئاسة لجان التحكيم وعضوية هذه اللجان فى المهرجانات العالمية وتكريم روادنا من الفنانين والكتاب فى هذه المهرجانات..

تناقض هنا وهناك:

هذا التناقض الغريب والعجيب حقا فى عالم السينما المصرية - وهو التآرجح بين الأزمة واشتدادها وبين الازدهار بالانفتاح على العالم وانتزاع الاعتراف - يشبه تماما التناقض الغريب والعجيب الذى حدث فى العالم وبصفة خاصة فى أمريكا وفرنسا بين التناقص على الريادة والاختراع وبين سذاجة الاحتفال فلم يحدث أن تقرر إقامة تمثال لأديسون ولا للأخوين لوميير ولم يحدث فى مصر أن تقرر إقامة تمثال لمحمد بيومى ولا لمحمد كريم ولم يحدث هناك ولا هنا سك وإصدار عملة تذكارية ذهبية ولا طوابع وبطاقات بريدية بهذه المناسبة ولم يحدث هناك ولا هنا أن أطلقت أسماء الرواد على الشوارع والميادين بدلا من الأسماء الغربية الخالية من القيمة والأصل والأسباب .. ولم تحاول هيئة الأمم المتحدة ممثلة فى اليونسكو إصدار تشريع لحماية السينما والعاملين فيها والمتعاملين معها من ناحية الآثار السينمائية شأنها شأن الآثار بشكل عام فتمنع هدم الاستوديوهات ودور العرض التى مر على إنشائها أكثر من خمسين عاما مع المساهمة فى ترميمها وعدم تحويلها إلى منافع أخرى كما حدث فى مصر مثلا عندما تحولت دور عرض إلى جراجات ومحلات وكازينوهات وعمارت ومخازن أو أطلال مهدمة ..

إننا نطرح الأنفع فى مثل هذه الاحتفالات العالمية والمحلية التى تكتفى بالمظاهر الشكلية العابرة دون أن تتوقف لمناقشة الاحتياجات وسد النواقص ودون أن تعبر إلى الزمن القادم لحماية الماضى والحفاظ على صورته واكتشاف أكثر تطورا وتطويرا لعل الجهات الدولية تستجيب لتلك المقترحات البناءة فى تقديرنا مع بداية المثوية الثانية للسينما فى العالم!

و.. كلمة

لا يوجد اختراع .. إننا نكتشف!

سينمائيات مصرية

لا شك أن الجو الذى أشاعه فيلم " أفريكانو " على شاشة السينما المصرية وأمام أبصار المشاهدين المصريين، يعد جديداً وإن لم يكن رائعاً .. فالانتقال بالكاميرا إلى جنوب إفريقيا وحديقة الحيوان المفتوحة الشهيرة بها ومشاركة أشخاص أفارقة فى التمثيل دون أن يكونوا ممثلين أضاف إلى السينما المصرية بعداً لم يكن مطروقا من قبل .

موضوعات وقضايا سينمائية قفزت إلى السطح وفرضت نفسها على الساحة فكان لابد من مناقشتها .

• المهرجان القومى

قلنا ونقول إن ما يسمى بالمهرجان القومى هو فى الواقع مسابقة وليس مهرجاناً ومع هذا لا يزال رئيس المهرجان يعتبره مهرجاناً، كما أن تسمية " القومى " خاطئة، فكل المهرجانات التى تقوم على أرض مصر وتعرض أفلاماً مصرية هى قومية، والصحيح أن هذا الاسم " مسابقة السينما القومية " إذا كان لابد من التمسك بالصفة القومية .. أما فكرة ترك حرية التقدم فتعارض مع فكرة المسابقة فلا بد من عرض كل الأفلام دون استئذان .. كل التوفيق لهذه المسابقة.

• مهرجان الإسكندرية

فى الوقت الذى يضاعف فيه وزير الثقافة دعمه للمهرجانات، نطالبه بزيادة

دعمه لمهرجان الإسكندرية ذلك أن ميزانية المهرجان تتحمل ما لا تتحمله المهرجانات الأخرى، فهو يدعو إلى جانب الضيوف الأجانب ضيوفاً من القاهرة يزيد عددهم على المائة ضيف إقامة وإعاشة كاملة وسفراً وتقلات، بل إن وزير السياحة الذى يشجع جميع المهرجانات خفض دعمه رغم قيمته المتواضعة جداً، وكذلك رئيس هيئة الاستعلامات الذى يرفض دعوة العدد المحدود المعتاد من الصحفيين الأجانب.. وتناشد الجميع الحفاظ على هذا المهرجان فهو يحمل اسم المدينة التى أحيت مكتبة الإسكندرية قمة الحضارة وتجدد الحضارة .. وبصفة خاصة رجال أعمال الإسكندرية .. ولنعلم جميعاً أن المهرجانات أفلام أولاً وأخيراً .. ومهرجان الإسكندرية لديه أفضل الأفلام الكفيلة بإقامة دورة ناجحة!

• مهرجان القاهرة

لماذا تضع إدارة مهرجان القاهرة نفسها فى منافسة مع مهرجان الإسكندرية رغم ما أعلن من قبل عن التآخى بينهما، فقد إتصلت إدارة المهرجان بالموزعين الأجانب الذين قدموا لمهرجان الإسكندرية عدداً من الأفلام تعرض فى إطار المسابقة الدولية، تطلب منها سحب هذه الأفلام وتقديمها إلى القاهرة، فلما رفضوا توجهت الإدارة لمسئول الشركة التى قدمت فيلم "الطاحونة الحمراء" للعرض فى افتتاح مهرجان الإسكندرية تطلب تقديم الفيلم إلى القاهرة فاعتذر .. وفى الدورات السابقة حدثت تصرفات مشابهة، فلماذا هذه التصرفات، والجميع يعمل من أجل مصر؟!

• مهرجان السويس

سبق أن أعلنت إدارة مهرجان السويس عن هوية المهرجان، فهو يحمل اسم "القارات الخمس" متطلعاً إلى قرية العالم الواحد بعد أن فرضت "العولة" مفهومها .. والحقيقة أن مدينة السويس الباسلة كانت فى حاجة إلى مثل هذا المهرجان بعد أن ظلت طويلاً تجتر أحزانها دون أن تفتح أحضانها للأفراح .. ولكن ما نرجوه هو ألا يكون حماس المحافظ الحالى هو الدافع وحده، وإلا وقع المهرجان مع تركه للمنصب وهو شئ وارد بطبيعة الحال، ولهذا لا بد من تربيته

فى كل الأحوال، ولا مانع من إقامته فى إحتفالات العيد القومى للمحافظة حتى لو تعارض هذا مع بداية أو نهاية مهرجانات أخرى، فلا يوجد مهرجان يجذب الجميع ولا يترك لغيره أى نصيب، فالساحة تحتل وكذلك الطاقة والجمهور!

• أفلام الصيف

قلنا قبل بداية الصيف بوقت كاف إن عرض هذا العدد الكبير من الأفلام المصرية المحدودة فى عدد محدود من دور العرض أغلبها صغيرة الحجم، سيتسبب للجميع فى خسارة لا يتوقعها أحد، واستثنينا من هذه الأفلام فيلم "أيام السادات" على اعتبار أنه خارج المنافسة لأنه ينتمى إلى نوعية مختلفة ويقترب من السياسة المباشرة - رغم عدم اعتراف بطل الفيلم بذلك - كما أن الفيلم يتناول شخصية اختلفت حولها الآراء فضلاً عن اعتراف جميع الأطراف بإنجازاتها وأهمها الحرب والسلام وقد حقق الفيلم النجاح الذى توقعناه ولم يتوقعه أحد .. وقد وعت بعض جهات الإنتاج وأبطال الأفلام الدرس ولم تعاند ولم تكابر، فانسحبت بعض الأفلام من الصيف تماماً، وغيّرت أخرى موقعها على الخريطة، فمنها من ابتعد عن توقيت عرض "أيام السادات" ومنها من أجل العرض لمنتصف أو نهاية الصيف .. تمنياتنا للجميع بالنجاح .

• الشركة العربية

كنا قد نبهنا إلى خطورة الاحتكار، وقد تأكدت علامات الخطورة، ولهذا يحتاج الأمر إلى حديث قائم بذاته!

همسة

كنا نتمنى أن يتحلى الأستاذ أحمد الحضرى - وهو مؤرخ نجّله ونقدته - بالموضوعية عند توليه سلسلة "أفاق السينما" التى تصدرها هيئة قصور الثقافة، فقد أجل وربما ألغى كتباً كانت معدة للطبع، مفصلاً إصدار كتب أخرى ولا ندرى كيف سيرتب الإصدارات الأخرى بعد ذلك؟!

و كلمة

أيها الضن، قتلوك يا آخر الأبرياء!

معيار النجاح .. ومعيار الفشل

للنجاح معايير، والفشل أيضاً له معايير .. وأى مهرجان لا يمكن أن يكون ناجحاً على الإطلاق، ولا يمكن أيضاً أن يكون فاشلاً تماماً ..

والجزء لا يعنى الكل، فأى عنصر جيد أو سيئ لا ينخلع على النجاح كله أو على كل الفشل .. تلك مقولات بدهية، وهى مقولات أدبية وفلسفية، ولكنها فى الوقت نفسه علمية وحسابية .. ومع هذا نجد من يقول ويا للعجب " فشل المهرجان منذ افتتاحه " ويقول آخر " افتتاح ناجح للمهرجان " وكلاهما يقع فى الخطأ، لأن إطلاق صفة ما لا يكفى، فلا بد من الاستناد إلى معايير لتدعيم الرأى، وكلاهما ينجرف الى هوة المبالغة، أحدهما بالهجوم والآخر بالمديح، والهجوم والمديح ليسا بنقد على الإطلاق، النقد يذكر الإيجابيات والسلبيات بشكل حيادى، ومهذب معتمداً على قواعد ونظريات وأصول إلى جانب الذوق العام والخاص، وقد شهد مهرجان الإسكندرية السينمائى الدولى فى دورته السابعة عشرة، المتناقضات الغريبة والعجيبة فى كل ما كتب سواء جاء ضده أو معه، فالجميع يصدر عن علاقة خاصة بهذا المهرجان، فإذا كان البعض على وفاق مع إدارته ومستفيداً من مميزاته امتدحه على طول الخط وإذا كان البعض يعانى من فقد موقعه أو بعيداً عن كل الفوائد أو بعضها هاجمه بضراوة منذ اللحظة الأولى وربما قبل أن يبدأ .. وهكذا يقع القارئ أو المشاهد أو المستمع فى حيرة، أيهما يصدق، علماً بأن من يصدق بالفعل هو من يذكر المعايير ويطبّقها،

هذا عن الهجوم وعن المديح، أما الكارثة الكبرى فتتمثل فيمن يكذب ولا يقول الحقيقة المجردة التي لا تحتل وجهات النظر والأمزجة الخاصة، فمن يريد أن يضرب ضرباً عشوائياً معتمداً على أن المتلقى لن يجرى تحقيقاً في أقواله يخترع حدثاً كاذباً على طريقة الشائعات، ثم يهاجم حسب نظرية "العيار الذي لا يصيب يدوش" فقد قرأنا أن برنامج الأفلام كان يتم تعديله يومياً، والحقيقة أن البرنامج لم يخضع لأي تعديل فيما عدا يوم واحد تأخر فيه عمال آلة العرض، فبدأت العروض بعد ساعة وانتهت بعد الوقت المقرر بساعة، ومع هذا ظهر أصحاب الشائعات المتربصون ليعلموا عن إضراب العمال وعن اعتراض المخرج الجزائري الفرنسي وتهديده بالانسحاب، والحقيقة أنه طلب تأخير عرض الصباح لعدم وجود جمهور كاف، وعن مغادرة أحد أعضاء الإدارة لخلافه مع عضو آخر والحقيقة أنه توجه إلى القاهرة لاستقبال أميتاب بتشان ممثلاً للمهرجان، وعن عدم إجراء سمير صبرى حواراً مع فاتن حمامة مما يعد تقصيراً منه، الحقيقة أن فاتن هي التي طلبت ذلك واحترم الرجل رغبتها، وعن وقوفها وقتاً طويلاً على المسرح مما يعد عيباً، والحقيقة أن وقوفها على هذا النحو كان مقصوداً لإمتاع المشاهد بها وإمتاعها بالجمهور .. ومما يزيد الطين بلة أن أحدهم تجراً وقال إن إصدار كتاب عن فاتن حمامة جائز؛ لكن ما معنى إصدار كتاب عن عبدالوهاب وآخر عن باتشان، وثالث عن السينما المغربية؟ ولا ندرى كيف رحب بإصدار كتاب عن فاتن ولم يرحب بالكتب الأخرى، علماً بأنهم جميعاً مكرمون وأي إصدار في المهرجانات هو إثراء للمكتبة السينمائية التي تحتاج إلى الكثير من الكتب أم لأنه مشارك في كتاب فاتن، وليس مشاركاً في الكتب الأخرى؟ ومع هذا فإن عدم إصدار كتاب عن نجيب محفوظ مهما تكن الأسباب يعد سلبية.. إن الكذب والادعاء في هذه الأمور يسهل كشفهما ويصبح صاحبهما في موقف حرج، بينما من يريد أن يتربص ويهاجم عليه ألا يصطاد في الماء العكر، بل يضرب في مقتل، حتى لا تكون ضرباته فشلك .. فماذا ننتظر من أي مهرجان؟ افتتاح بسيط يعبر عن السينما دون أي شيء آخر، يزينة أحد المكرمين أو أكثر من أصحاب التاريخ والبريق " وهل بعد نجيب محفوظ ومحمد عبد الوهاب وفاتن

حماسة يوجد طمع فى المزيد! وأعضاء لجنة التحكيم لهم وزنهم وهل نبحت عن شخصيات تفوق رؤساء المهرجانات الدولية "١٩" وفى الختام يكرم نجم عالمى جاء خصيصاً على نفقته الخاصة دون أن يحمل المهرجان أى تكاليف، حتى إقامته لليلتين تحملتها السياحة والفندق، ونتائج تحكيم تقترب من العدل والصواب وجوائز أدبية ومالية تسلمها أصحابها فيما عدا قلة لم تستطع اللحاق بحفل الختام، وأفلام مصرية جديدة وأفلام عالمية ذات قيمة رفيعة فضلاً عن فيلم عالمى تم عرضه فى الافتتاح وندوات مفتوحة عن كل الأفلام .. ماذا ننتظر من أى مهرجان أكثر من هذا! يقولون غياب النجوم .. أولاً: من هم النجوم! ثانياً: ماذا تفعل أى إدارة مهرجان أكثر من دعوتهم والاحتفاء بهم! ثالثاً: ماذا يخسر المهرجان بعدم وجودهم! ومع هذا حضر الكبار مثل أحمد زكى ومحمود عبدالعزيز وإلهام شاهين ومجموعة كبيرة من الشباب إلى جانب عدد كبير من المخرجين وكتاب السيناريو والنقاد، وكلهم نجوم!

همسة

إننا نحزن على من يعتبرون أنفسهم نقاداً وصحفيين وأصحاب رأى، وهم فى الحقيقة يحتاجون إلى الدراسة والتدريب من جديد، ولكن من أين يحصلون على الموهبة!

و كلمة

أخطأ من قال إن الحب أخذ وعطاء

فالحب ليس تجارة!

صندوق للمهرجانات

بعد أزمة التمويل التي أثارها رئيس مهرجان القاهرة السينمائي لدرجة استعداده للاستقالة وكان رئيس مهرجان الإسكندرية السينمائي ورئيس مهرجان الأفلام الروائية قد أشارا إلى أزمة التمويل أيضاً، أصبح الأمر يحتاج إلى وقفة لمناقشة هذه الأزمة ومحاولة إيجاد حل لها .. وهى أزمة تخص هذه المهرجانات الثلاثة دون غيرها من المهرجانات الراسخة المعترف بها وهى مهرجان المسرح التجريبي ومهرجان الإسماعيلية للأفلام التسجيلية ومهرجان الإسماعيلية للفنون الشعبية ومهرجان سينما الطفل دون التوقف عند مهرجان الإذاعة والتلفزيون الذى ينظمه اتحاد الإذاعة والتلفزيون ولا يحتاج إلى دعم، وكذلك المهرجانات التى تتولاها دار الأوبرا، ودون الالتفات إلى المهرجانات الموسمية الصغيرة التى تظهر وتختفى حسب ظروفها الخاصة ..

وحتى لا يفرق صندوق التنمية الثقافية بين المهرجانات نقترح إنشاء " صندوق للمهرجانات " بعيداً عن صندوق التنمية الثقافية، يتكون من المبلغ الإجمالى الذى يقدمه صندوق التنمية لكل المهرجانات دون تحديد مبلغ خاص بكل مهرجان منعاً للمنع غير المتوازن، بالإضافة إلى وزارات معنية أخرى وشركات ومؤسسات رسمية وأهلية وصحفية ينبغى أن تساهم، ولو اقتضى الأمر استصدار قرار ملزم من رئيس مجلس الوزراء حماية لسمعة مصر وحفاظاً على دورها الثقافى الرائد فى المنطقة أو خارج المنطقة .. هذه الوزارات هى السياحة والإعلام والنقل

والمالية والخارجية والشباب وقطاع الأعمال، ويمكن تحديد دور كل وزارة على حدة، أما المحافظات فلا بد أن تساهم بدور حقيقى فى دعم المهرجانات التى تقام على أراضيها ..

على وزارة النقل أن تقدم تذاكر مجانية على خطوط مصر للطيران بدلاً من الاكتفاء بخصم ٥٠ ٪ فقط مع تحمل نفقات شحن الأفلام وإعفائها من الرسوم والأرضية وما إلى ذلك .. وعلى وزارة المالية إلغاء الرسوم وضريبة المبيعات الخاصة بالأفلام والتصريح بإقامة حفل لكل مهرجان معنى من الضرائب بغير شروط ودون اللجوء لوزارة الشؤون الاجتماعية وإعفاء إعلانات الرعاية فى الصحف من ضريبة ال ٣٦ ٪ تشجيعاً لهم وللمهرجانات .. وعلى وزارة الإعلام إعفاء إعلانات الرعاية من ضريبة ال ٣٦ ٪ دون شروط مقيدة، والتوسع فى تحمل نفقات إقامة عدد أكبر من الصحفيين العرب والأجانب عن طريق هيئة الاستعلامات .. وعلى وزارة الخارجية السماح لسفاراتها بجلب الأفلام .. وعلى وزارة السياحة أن تقدم دعماً مالياً كافياً والسعى لدى الفنادق التى تستضيف المهرجانات لتقديم تخفيضات أكبر، وعلى وزارة قطاع الأعمال وهى المسئولة المباشرة عن صناعة السينما الآن أن تقدم دعماً مالياً كبيراً إلى جانب تقديم وسائل المواصلات الداخلية دون الحاجة إلى الشركات السياحية وعلى وزارة الثقافة أن تقوم بإصدار المطبوعات الخاصة بكل مهرجان عن طريق مطابع هيئة الآثار دون الحاجة إلى هيئات تنشيط السياحة وخلافه فضلاً عن الخدمات الأخرى التى تقدمها بالفعل .. وعلى كل هذه الوزارات بالإضافة إلى الشركات والمؤسسات الصحفية أن تقيم حفلات استقبال لضيوف المهرجانات حتى نظهر بمظهر مشرف أمام ضيوف العالم وكما يحدث فى كل مهرجانات الدنيا .. ولا بد من مناشدة هيئة اليونسكو العالمية وهيئة اليونسكو العربية تقديم المساعدات للصندوق وليس لكل مهرجان على حدة .. هذا الصندوق ينبغى أن يوضع تحت إشراف رئاسة مجلس الوزراء مباشرة من خلال مجلس يتكون من الوزراء المعنيين ورؤساء المهرجانات، وهى دعوة لرئيس مجلس الوزراء نتمنى أن يوليها اهتمامه ورعايته! ..

همسة

أثبتت التجربة بما لا يدع مجالاً لاختلاف وجهات النظر أن الفنانين والفنانات الذين يقدمون افتتاح وختام المهرجانات السينمائية لا يصلحون لتلك المهمة التي يتفوق فيها المذيعون والمذيعات، وفي مقدمتهم سمير صبرى!

و.. كلمة

نعيش زمناً بلا أصدقاء!

عصر النجوم لرئاسة المهرجانات

يعترف الجميع بأن المهرجانات أفلام بمعنى أن المهرجان الناجح هو الذى يعرض الأفلام رفيعة المستوى التى يستقبلها النقاد والجمهور على حد سواء .. ويكاد يعترف الجميع بأن بريق أى مهرجان يتوقف على عدد ضيوفه من الفنانين ونوعية هؤلاء الفنانين وقيمتهم ومدى حب الجمهور لهم..

أما تأليف أى مهرجان والتفاف المسؤولين والرعاة والإعلاميين حوله فيرجع إلى شخصية رئيسه ونجوميته سواء كان فنانا أو من غير الفنانين .. ولقد تولت الشخصيات العامة ذات الصلة بالسينما والثقافة بشكل عام رئاسة الكثير من المهرجانات السينمائية الدولية فى مصر وكانت شخصيات لها وزنها وقوة تأثيرها مثل يوسف السباعى وكمال الملاخ وسعد الدين وهبة ومؤخرا رؤوف توفيق وسمير فريد واتجه العالم إلى إسناد مهرجاناته السينمائية الدولية الكبرى إلى النجوم سواء على مستوى لجان التحكيم أو على مستوى رئاسة المهرجان لإضفاء المزيد من الوهج والتوهج والمزيد من البريق والرنين .. ميخا لاكوفنا زانوسى، نيكولز جالادو..

وللحقيقة فإن أول من تنبه لهذا التوجه بحكم الظروف .. هو وزير الثقافة فاروق حسنى عندما واجه الفراغ الذى تركه رئيس مهرجان القاهرة السينمائى الدولى سعد الدين وهبة برحيلة المفاجئ ففكر بصوت مسموع فى فناننا الكبير العالمى عمر الشريف إلا أن الاختيار قوبل بالارتياح من البعض وبالرفض من

البعض الآخر خاصة بعد الأحاديث والتصريحات غير الموفقة من جانب عمر الشريف والتي أدت فى النهاية إلى عدم اتخاذ قرار إيجابى وللحقيقة أيضا التقطنا هذا الخط ورشحنا من جانبنا الفنان نور الشريف لرئاسة مهرجان الإسكندرية السينمائى الدولى بعد اعتذار الكاتب والناقد رؤوف توفيق عن عدم الاستمرار لدورة ثانية وكان قد تولى رئاسة الدورة الأخيرة لأول مرة بعد قبول الكاتب والمؤرخ أحمد الحضرى مشكورا هذا الوضع الجديد وكان رئيسا للمهرجان لدورات متتالية بعد رحيل مؤسسه كمال الملاخ وبعد مشاورات ومناقشات طويلة قرر مجلس إدارة الجمعية المصرية لكاتب ونقاد السينما المنظمة لمهرجان الإسكندرية فى إحدى الجلسات اختيار الفنان نور الشريف للدورة القادمة رئيسا للمهرجان وأبلغناه القرار الذى رجب به تماما ووعد ببذل الجهد والوقت من أجل نجاح دورته وفجأة أعلن اعتذاره لأسباب نذكرها فى الوقت المناسب بالتفصيل والوقائع!

ولعل المبادرة التى قام بها مجلس إدارة الجمعية واضعا توجه وزير الثقافة موضع التنفيذ لأول مرة فى قرار غير مسبوق تكون هى الحافز وراء اختيار الوزير للفنان حسين فهمى رئيسا لمهرجان القاهرة بدون تفاصيل تأكيدا على حلول عصر النجوم لرئاسة المهرجانات.

أما التقليد الآخر بدأ منذ فترة طويلة وساد حتى الآن فهو اختيار رئيس المهرجان لدورة واحدة أو دورتين تجديدا للحماس وإتاحة الفرصة لوجهات النظر المختلفة وطرح الأفكار الجديدة وارتداد المسالك المبتكرة وطرق الأبواب المغلقة وفتح المجالات الخافية فضلا عن دفع أجيال جديدة للقيادة والعمل العام بدلا من الجمود والثبات بدعوى الاستقرار .. وأقرب الأمثلة على ذلك مهرجان قرطاج السينمائى الدولى ومهرجان أوكرانيا السينمائى وغيرهما من المهرجانات المستقرة العريقة والوليدة على حد سواء..

فإذا كان المهرجانان السينمائيان الدوليان الأكبر فى مصر القاهرة والإسكندرية قد ارتادا هذا الدرب الجديد والحميد باختيار الفنانين حسين فهمى (الذى وافق) ونور الشريف (الذى وافق ثم اعتذر) لرئاستهما على الأقل فى

<https://facebook.com/groups/abuab/>

دورتها المقبلة فإننا نتمنى أن يعود مهرجان الأفلام التسجيلية بعد غيابهما
المفاجئ برئيسين من النجوم أيضا ونحن على يقين من نجاح تلك التوجه وتلك
الرؤية وهذه التجربة إن شئتم!

و.. كلمة

إذا أردت ممارسة العمل العام بنجاح عليك أن تتصدى بثقة وقوة
وموضوعية لسهام أصحاب المصالح الشخصية حتى لو نالتك
الجراح!

● شخصيات ومناسبات

نجيب محفوظ يقول

أزمة سينما وسينمائيين!.

التكريم ومنح الجوائز مسألة تتعلق بالأخلاق العامة.

من واجبات وزير الإعلام أن يرقى بكل ما يعرض فى جهازه الخطير.

على الأنشطة الصناعية والتجارية التبرع لصالح الأنشطة الثقافية والفنية.

التاريخ الإسلامى كنز لا يفنى وأيضا تاريخنا الوطنى.

فنان الشعب يأخذ اللقب من الشعب نفسه.

وجود الرقابة خير من إلغائها.

حزين، مؤرق، ومع هذا يبتسم ابتسامة الترحيب والواجب لكنها بلا عرض ولا أعماق خالية من القهقهة والانطلاق يمسك بيسراه الواهنة يمناه المصابة الشاهدة على جريمة العصر تستعصى على العلاج السريع وكأنها لا تريد أن تمحى بشفائها آثار الغدر.. مرت لحظات ما بعد الجلوس بلا نكتة ولا ذكريات فكرت فى المغادرة دون أن أنطق بكلمة غير كلمة السلام، ولكنى تداركت عندما أدركت أن الحياة لا بد وأن تستمر، يرحل من يرحل ويتوقف من يتوقف ويسير من يسير لكن الحياة تستمر.. وبدأت بما قبل الحديث عن رحلة الصيف التى لم تتوقف منذ عمر بأكمله فتجىء الإجابة المكسورة الملقاة على عائق المزاج وراحة البال وحرية الحركة بغير حراس، فقد انغلق باب المتعة والمرح والصحبة والسير

على الأقدام ومصافحة وجوه الناس فى الطريق وعلى الرصيف وداخل الأتوبيس وحول حدائق الفنادق وخلف زجاج النوافذ فى الصباح الباكر وتحت ضوء القمر بجوار حافة نيل آلام وشاطئ بحر الثغر .. قطعت الصمت قهرا مع أول ضوء فلاش الكاميرا وقلت للأستاذ نجيب محفوظ:

الرقابة والرقيب، هل يخضعان لتعليمات محددة أم أن لكل رقابة ورقيب رؤية خاصة؟

لا بد من بعض الأصول التى تضبط العملية من ناحية عامة أما اجتهاد الرقيب نفسه فيمكن فى حدود هذه الأصول .. لأنه لو تركناها للرقيب فقط أصبحت بلا ضابط، فرقيب يجيز مالا يجيزه الآخر، فتمتنع المناقشة والحجج لأنه لا يوجد سند فى هذه الحالة تستند إليه .. لكن من بين شروط الرقابة مثلا المحافظة على الآداب العامة إذن وجد - أساس يجوز الاجتهاد والمناقشة داخله.

إذن ماذا نريد من الرقابة بالضبط؟

نريد من الرقابة أن تحمى المجتمع حماية رشيدة من الانحرافات والنزوات. هل هى إذن رقابة سياسية دينية اجتماعية أخلاقية أم أنها رقابة للمستوى الفنى أيضا؟

هى رقابة كما تقول سياسة دينية اجتماعية أخلاقية لكن لا علاقة لها بالتقدير الفنى..

وانا أتكلم على أساس القانون الذى كنت أعمل به يوم كنت مديرا للرقابة وقد أراد البعض فى ذلك الوقت أن يمدها إلى التقدير الفنى، ودارت فى ذلك مناقشات طويلة حتى وصلت إلى المجلس الأعلى للثقافة لكنى اعترضت؛ لأن الاختلاف فى التقدير الفنى واسع جدا بحيث يفلت كثير من الانضباط ويفلت الكثير من الأحكام.. وقد ضربت مثلا ونحن نناقش الموضوع بأن المقاد لو كان رقيبا لصادر مسرحيات أحمد شوقى من الناحية الفنية.. وهذا يدل على أن الدخول فى الفن قد يوقعنا فى أخطاء جسيمة غير عادلة .. الحكم الفنى ليس

مهمة الرقابة لكنه مهمة النقد والجمهور هما اللذان يبينان الانحرافات التي أفسدت الموضوع ولم تحقق هدفه.

فهل يمكن إلغاء الرقابة نهائياً؟

لا.. مهما يكن من أمرها فوجودها خير من إلغائها.

أليس من الأفضل أن تعين مجموعة من الكتاب والمفكرين للفصل في الأمور المختلف عليها؟

هذه الوساطة موجودة وكانت دائماً فبعد درجة الرقابة توجد لجنة التظلمات وهى تمثل القانون والسينما والأدب وبعد هذه اللجنة توجد جهة عليا يلجأ إليها الشاكى وهى مجلس الدولة.. فماذا تريد أكثر من هذا؟

وزارة الثقافة تقف موقف المتفرج أو المشجع أحيانا بعيداً عن أزمة السينما الحقيقية .. فما الدور والخطوات والأعمال التى يمكن أن تساهم بها فى إنقاذ السينما؟

جرينا تدخل الدولة تدخلا كاملا فى القطاع العام وأقررنا بالفشل رغم أن هذا القطاع قدم أفلاما محترمة قليلة لكنها لا تعدل الخسائر التى أحدثتها ..

تقصد مؤسسة السينما التى لعبت دورا فى نهضة السينما؟

نعم لكنى أرى أن يتوقف دور وزارة الثقافة عند التشجيع بالجوائز المجزية للإنتاج والفن وكذلك الرقى بالمعاهد الفنية وتزويدها بالأساتذة الكبار وإرسال البعثات.

ولا يقوم بإنتاج الأفلام الكبرى التى لم يعد المنتج الخاص قادرا عليها لأنه يبحث عن الأسهل والأريح ونعنى بالأفلام الكبرى الأفلام القومية والدينية؟

بعض الأفلام مثل هذه الأفلام القومية والدينية التى يعجز المنتج الخاص عن تكاليفها يجب أن تتصدى لها وزارة الثقافة على أن تعانى من مختلف الجهات المعنية مثل وزارة الدفاع والجمعيات الدينية وهكذا .. ولا نستطيع أن نضع قاعدة لأن العدد المطلوب من أفلام هذه النوعية قليل "فيلم أو فيلمان كل عام".

ما هذه الأفلام؟

الحقيقة أن الموضوعات التي لم تنتج ويمكن إنتاجها على هذا المثال الرفيع المكلف كثيرة جدا وأستطيع القول إنها تحوى إن أردت البحث، التاريخ الإسلامى فهو كنز لا يفنى وأيضا تاريخنا الوطنى والأشخاص المميزون فى الفنون والصناعات المختلفة.

هى أزمة سينما أم أزمة سينمائيين؟

من الواضح أنها أزمة سينما من حيث الكم وأزمة سينمائيين من حيث الكيف هى أزمة سينما وسينمائيين.

نظام الخصخصة وبيع ممتلكات الدولة والمؤسسات والشركات الخاسرة هل نطبقه على منشآت السينما أم ينبغى إصلاح المسار فى ظل فكرة القطاع العام؟
حكاية الخصخصة أعتقد أننا انتهينا منها فهو اتجاه أعلنته الدولة وتسير فيه... لكن الخلاف فى الطريقة وفى الخطوات فلا أحد يقول الآن قطاع عام هنا ولا فى العالم وأى مؤسسة موضع فى أيدي القطاع الخاص فستدار أفضل .. هذا ليس رأى لكنه رأى حكومتنا والعالم كله مع هذه الخصخصة والحكومة لا تريد أن تندفع اندفاعا شديدا فى هذا الاتجاه حتى لا ينتج عنه رد فعل كما حدث فى روسيا.

بث الأفلام القديمة المستهلكة وأفلام المقاولات فى التلفزيون أليس موضوعا يستحق اهتمام وزير الإعلام طالما أن الأجهزة المساعدة له لا تلتفت إليه على الإطلاق رغم كل ما قيل؟

أعتقد أنه من واجبات الوزير وأعتقد أن من الواجبات التي يتحمس لها هو أن يرقى بكل ما يعرض فى جهازه الخطير لما له من تأثير غير محدود فى المواطنين.

ألا يمكن أن تساعد وزارة الإعلام بما فيها من تلفزيون وهيئة استعلامات فى إنقاذ السينما، وكيف؟

ممکن بوسيلتين؛ بالإنتاج الذاتى وبالمشاركة مع القطاع الخاص.

التليفزيون يغالى فى ثمن الإعلانات بينما يدفع مبالغ ضئيلة فى الحصول على الأفلام هل هذا عدل وهل له حل؟

الحقيقة هى أن شراء الفيلم يجب أن يطور مع التكاليف الجديدة التى يتكلفتها خاصة أنه يذاع على القنوات العديدة التى تستغله، أما ثمن الإعلانات فهو يدخل فى اقتصاديات التليفزيون ومع هذا فأنا أفهم أن الإعلانات الخاصة بالثقافة مراعى مراعاة خاصة فهى شىء آخر غير إعلانات الشاى والصابون وخلافه .. ألا يمكن أن يصدر قانون بتحويل جزء من الأرباح التى تصل إلى حد معين فى البنوك والشركات والمؤسسات القومية والخاصة إلى صندوق التنمية الثقافية للاتفاق على قطاعات الثقافة المحتاجة إلى دعم وهو ما يحدث فى العالم مثل شركات موبيل وفورد وشل وغيرها؟

الاقتراح وجيه لكنى أرى أن يقتصر أولاً على التطوع والاختيار فبنشأ صندوق لتلقى التبرعات من الأنشطة الصناعية والتجارية لصالح الأنشطة الثقافية والفنية.

إذا تحدثنا عن إنقاذ السينما وهى فن قومى أو هكذا ينبغى أن تكون أليس على الدولة بكل ثقلها أن تساهم فى هذا الإنقاذ وهى قادرة .. فلا تحصل رسوم جمركية على المعدات ولا يغالى فى فرض الضرائب على الإنتاج والفنانين والفنيين ولا تبالغ فى تأجير الاستوديوهات والمعدات ولا تتعاس عن بناء استوديوهات جديدة ودور عرض فضلاً عن إعادة تجديد الاستوديوهات ودور العرض المتهالكة؟

اقتراح فى مجمله معقول يجب أن تدرسه الدولة بعين العطف والرعاية .. وأرى أنه تشجيع للثقافة ولا بأس من وضع قواعد وقوانين منظمة له.

الاستيلاء على الإبداعات الفنية والسماح باستغلالها بدعوى أنها أصبحت من التراث بعد مرور خمسين عاماً مثل ألحان السيد درويش وأفلام الرواد الأوائل وكتب كبار الكتاب، هل هو نظام عادل وصائب وأين حرمة الملكية الخاصة؟

أرى أن ذلك أيضا تشجيع للثقافة ولا مانع من وضع قواعد كزيادة المدة مثلا..
وأعتقد أنه نظام معمول به فى الخارج.

ما مواصفات الشخصيات التى تكرم فى المناسبات القومية والمهرجانات
المحليه سواء جاء التكريم على مستوى الأوسمة أو الشهادات أو الجوائز المالية؟
هذه المسألة تتعلق بالأخلاق العامة .. فإذا طالبنا بلجنة فإنها ستختلف عن
لجنة أخرى وإذا وضعنا قواعد سيطبقها كل شخص أو مسئول حسب هواه ..
يجب ترفعنا عن التحيز ويجب مراعاة الموضوعية وتلك مبادئ تدخل فى مجال
الأخلاق العامة.

هل يوجد لقب رسمى باسم فنان الشعب؟ وهل ينبغى أن يوجد؟ ومن الذى
يمنحه؟ ومن الذين يستحقونه؟

من غير الممكن أن يوجد اللقب "فنان الشعب" يأخذ اللقب من الشعب نفسه
ومن التقدير العام دون أى تدخل رسمى أو لجان أو خلافه - وهذه مسألة لا
مواصفات لها فهى تترك للتقدير والذوق والنقد والأخلاق العامة حتى لا تدخل
الفبركة والتصنع .. ويجب أن نحذر من كل ما يمكن أن تدخل فيه الفبركة
والمجاملات .. (إحنا مش ناقصين) ..

وعادت الابتسامة العريضة والضحكة المجلجلة ولكنى خشيت أن تكون مؤقتة
أو موقوتة ففضلت أن أنصرف بسرعة حتى تظل ترن لمسامعى ووجدانى فأعيش
ولو لفترة فى ذكريات الماضى البعيد والقريب أن تعود أيامنا الحلوة.

و.. كلمة

لا تهرول نحو القمة اصعد إليها بحذرا!

نجيب محفوظ... تسعون عاما

يحتفل العالم بعيد ميلاد كاتبنا الكبير نجيب محفوظ وهو العام التسعون أطال الله في عمره وعطائه وتحتفل مصر بهذه المناسبة الطيبة... ونجيب محفوظ تعامل مع السينما في مشواره الطويل العريض مشاهدا وكاتبا ومسئولا عن عدد من المناصب المتصلة بالسينما.. وصفحات السينما تشارك في هذا الاحتفال الكبير بإلقاء الضوء على واحد من رموز الأهرام إنسانا وسينمائيا من الدرجة الأولى، كيف تعامل مع المؤسسات والهيئات السينمائية، وكيف كتب سيناريوهات الأفلام، وكيف قدم رواياته وقصصه دون أن يتدخل في تحويلها إلى الشاشة الكبيرة والصغيرة، إذ قال كلمته الشهيرة: أنا مسئول عن رواياتي الأدبية ولست مسئولا عن الأفلام المأخوذة عنها.

تحية للفائز الأول بجائزة نوبل العالمية وتحية للفائز المصرى الأول بجائزة مبارك الكبرى.

من جائزة نوبل وحتى الطعنة الغادرة اقتربت من نجيب محفوظ الإنسان أكثر وإلى حد الالتصاق اليومي في مكتبه بالأهرام وفي بيته على شاطئ النيل.. شاهدته عن قرب كيف يستقبل ضيوفه ومريديه الصغير قبل الكبير غير المعروف قبل المعروف من قال عنه ما لا يليق قبل من امتدحه بكل احترام وتقدير.. وسمعته كيف يجيب عن الأسئلة وكيف لا يجيب ومتى يكون محمدا ومتى يستفيض وماذا يقول بوضوح وماذا يخفى بين الكلمات ولمست فيه التواضع

الفطرى والتواضع الذى يعنيه واضعا ذاته ومكانته تحت الحقيقة معليا من شأن العمالقة الذين سبقوه والذين يواكبون مسيرته مقدرًا الأجيال الجديدة من تلاميذه ومن غير التلاميذ متفائلًا بغد أفضل وبعمالقة جدد مؤمنًا بأبناء وطنه الصاعدين والقادمين .. ولولا ضعف بصره وليس بصيرته قبل الطعنة وارتعاش يده وليس قلمه بعد الطعنة لساهم أكثر فى إعلاء الفكر والرأى والرؤية والنصح والنصيحة والاستشراف والاستشراق فى وطنه وعالمه والإنسانية جمعاء .. لما يتمتع به من نظرة ثاقبة ورأى سديد وتحليل دقيق وتوقع يقترب من التنبؤ والنبوءة.. ثم ابتعدت عندما تكالب حوله المنتفعون لكن قلبى يظل معه وعقلى يبقى عنده وذكرياتى تتعلق به أنشر قيمه التى تعلمتها منه بين الناس قولًا وكتابةً وفعلاً وأنشر من تراثه الأدبى والفكرى ما يقع بين يدي حتى لا يندثر مع الأيام وأبشر بما بشر به فى مجالسه الخاصة بين خلصائه وفى الدقائق القليلة التى كنا ننتزعها بعد انتهاء الزيارات والمقابلات والتسجيلات .. وفيما عدا التبشير سيظل ما أسر لى به بشكل خاص دفينًا فى أعماق الفؤاد حتى الرحيل فكم من آراء غير معلنة فى التاريخ والسياسة والقادة والشخصيات والمواقف والعقائد حبانى بها فى لحظات التجلى عاهدت نفسى دون أن أعاهده أو يعاهدنى بأن تظل فى طى الكتمان لا أستخرجها إلا لكى أتعلم منها وأعلم غيرى ما استطعت إلى ذلك سبيلا ..

همسة ..

كل برامج رمضان هذا العام بلا استثناء برغم التفاوت دون المستوى! .. أما المسلسلات على كثرتها فلم يرتفع منها إلى مستوى الجدل سوى "عائلة الحاج متولى وللعدالة وجوه كثيرة" تأليفًا وإخراجًا وأداءً!

أخطأ معدو كمبيوتر ومقدم برنامج "من سيربح المليون" فى طرح السؤال الخاص بأول فيلم مثله عبد الحليم حافظ فلم يكن أول أفلامه مطروحًا فى الاختيارات الأربعة، وكاد المتسابق المطرب عبد المجيد عبد الله يدرك الخطأ عندما ذكر اسم الفيلم لكنه تراجع عن إجابته الصحيحة لأنه لم يجد هذا الاسم

بين الاختيارات واضطر لاختيار أسبق الأفلام المطروحة وهو " أيامنا الحلوة " برغم أن اسما آخر من بينها لم يكن صحيحا وهو " قصة حب " أما أول الأفلام هو " لحن الوفاء " الذي عرض قبل أيامنا الحلوة عام ١٩٥٥ بأسبوع واحد.. فكيف يقع هذا الخطأ، وهل المتسابق في هذه الحالة يعد رابحا ويحق له أن يستكمل السباق؟ .. وهل يحق لنا أن نطلب تعويضا من جورج قرداحي؟.

و.. كلمة

هل تصدقون أن الحمام يغرد وهو يبكي؟!

نجيب محفوظ والسينما

اهتم كاتبنا الكبير بتسجيل تاريخ مصر منذ عهد الفراعنة حتى العصر الحديث واهتم أيضا بتقديم حياة الناس البسطاء بالأحياء الشعبية الشهيرة وربطهم بالأحداث السياسية .. وقد احتفل العالم بعيد ميلاده التسعين في فرانكفورت بألمانيا والأمسية الثقافية التي أقامها مكتب الأهرام وأيضا في الجزائر والقاهرة.

وفي مجال السينما المصرية تعاون كاتبنا الكبير مع كبار المخرجين وكتاب السيناريو وقد اختيرت أفلامه ضمن أفضل مائة فيلم مصرى .. وقد ترجم العديد من أعماله لمعظم اللغات الإنجليزية والفرنسية والهولندية والإسبانية والإيطالية ومنها ثرثرة فوق النيل - قصر الشوق - السمان والخریف - المرايا - ودنيا الله وقد نقلت السينما المكسيكية فيلمين له على شاشتها وقامت النجمة اللبنانية والمكسيكية الأصل سلمى حايك ببطولة أحدهما الأول فيلم بدية ونهاية وقد أخرجه صلاح أبو سيف وبطولة فريد شوقي - عمر الشريف - وأمينة رزق وسناء جميل وأحداثه تدور حول الحياة القاسية التي تعيشها أرملة وأولادها ومواجهتها لهذه الحياة ويكبر الابناء ويصبح أحدهم مجرما والآخر ضابط بوليس والابنة عاهرة، وفيلم (زقاق المدق) إخراج حسن الإمام وسيناريو وحوار سعد الدين وهبة والذي شارك في الفيلم الأول أيضا وزقاق المدق بطولة الفنانة شادية - يوسف شعبان - صلاح قابيل - حسن يوسف. وتدور أحداثه حول

شخصية " حميدة " الفتاة التي تقطن في حي شعبي ويعشقها رجال الحي خاصة عباس الحلو الذي يعمل في أحد معسكرات الجيش البريطاني ويظهر في حياة حميدة شخصية فرج القواد الذي يقودها لطرق أخرى غير شريفة وقد تألق مخرجا الفيلمين؛ ففي بداية ونهاية تألق صلاح أبو سيف بتطرقه وتجسيده رؤية اجتماعية من خلال إطار سوداوى قائم لكنه شديد التأثير وقد فعل ذلك أيضا لكن برؤية أخرى للراحل حسن الإمام في " زقاق المدق " .

وقد وصفوا كاتبنا الكبير نجيب محفوظ بعد عرض رواياته بأنه أكثر أصالة والفيلمان المذكوران كانا تمهيدا لثلاثيته فقد كان مولعا بتقديم السياسة في أعماله الأدبية وعبر عن تاريخنا السياسى والاجتماعى من خلالها على الشاشة

و.. كلمة

كلمة واحدة .. لا تكفى

محمد عبد الوهاب

إلى جانب العديد من المكالمات والبرقيات التي تلقيتها فور صدور الأهرام يوم ١٣ مايو الحالى تؤيد وتبارك كل ما جاء فى مقالى " ورثة محمد عبد الوهاب وحراسه " وصلتني رسالة رقيقة من الأستاذ مجدى العمروسى إن دلت على شىء فإنما تدل على تواضع الرجل وذكائه وأخلاقه .. فهو لم يعتبر رسالته ردا يسعى الى نشرة وإلا كان بإمكانه نشرها أينما شاء بقدر ما اعتبرها رسالة شخصية يوضح فيها موقفه الذى يؤمن به أيا كان ويعبر عن تأمله من بعض الألفاظ التي تصور أنه المقصود بها.

وعندما سألته إذا كان يريد نشرها ترك لى بسماحة شديدة وذوق جم حرية التصرف وبالطريقة التي أراها ... وهو سلوك نموذجى متحضر فى اختلاف الرأى ومواجهة النقد والتجاور مع النقد قلما صادفناه فى حالات أخرى كثيرة ... وهذا هو نص رسالته أسمح لنفسى بحجب كل ما جاء فيها من كلمات التقدير والإعجاب والإطراء الشخصى ... أنشرها عملا بحق الرد ودعما لقدسية الرأى والرأى الآخر "أخى الفاضل ... تحياتى وشكرى لقد قرأت بكل الحياد مقالكم القيم عن كتاب محمد عبد الوهاب ... وإننى لا أنكر أننى قد تأملت لبعض الألفاظ التي نعتنى بها ووصفت بها أسلوبى مثل لفظ الصغير السوقية" ولكن عذرى أننى قد اعترفت فى الكتاب كما اعترفت فى كتاب الصغير أعز الناس " إننى لست بكاتب وليست صنعتى الكتابة ولكننى سوف أحكى وكأنى

أتحدث بل قلت إننى لن أسلم كتابى لأحد غيرى يراجعه وأنا قد حرصت على ذلك .. لكى لا يغير أحد أسلوبى ولو أنه لا يعجبك وأنا قد احترمت فيك هذه الصراحة لولا الإهانة التى بها ... ثم نأتى للموضوع نفسه لقد كتبت رأى فى عبد الوهاب وقلت فى شأنه كل الصدق ودون أية مبالغة، أما ما قاله محمد عبدالوهاب فإننى قد سجلته له كما هو ثابت بصوته فى باريس فى أغسطس ١٩٨٠ قبل أن يصدر للأستاذ سعد الدين وهبة الريبورتاج الذى صوره وقد رأيت أنا فى هذا الريبورتاج حرقا للهدف الذى كنت أقصده وقلت ذلك للأستاذ عبدالوهاب - على أحد الأشرطة - فقال أنا مقر معك والأشرطة عندك وضرورى هتعرف تستعملها إننى .. أرى أنك قد نظرت للنصف الفاضى من الكأس نظرت فقط لعبد الوهاب والنساء وإننى أصر أنه لا يوجد إنسان فى العالم العربى لا يعرف أن عبد الوهاب بطربوشه وسوالفه وشكله الممشوق الرشيق وصوته وألحانه التى لا ولن يطاولها أحد كان معبود النساء وأن حفلاته الغنائية كانت مثل حفلات الديفيلية أو استعراض الجمال فالسيدات كن أخترن أجمل الفساتين وأغلاها وأجمل التسريحات وأحدثها لحفلاته التى كن يحرصن أشد الحرص على حضورها، كانت تلك الحفلات سببا فى طلاقات كثيرة ومعروفة وليس هذا عيبا فى حق عبد الوهاب أو منقصا من شأنه ... أما نصف الكأس الملىء فقد سمحت لبرنامج " إذاعى " أن يذيع قطرات منها بصوت محمد عبدالوهاب وإننى لو سمحت وقبليت أهديك شريط كاسيت عليه مشوار عبدالوهاب وما صنعه فى الموسيقى والغناء بصوته ... إننى أتمنى أن تصدقنى إننى كنت صادقا عندما قلت عن عبد الوهاب فى الكتاب إنه كان معبودى بعد الله سبحانه وتعالى ومازال عبد الوهاب هو الأعظم والأجمل والأقدر لدى وفى أحاسيسى، وأخيرا أرجو ألا تغضب من لغتى الركيكة فى هذه الرسالة فهذه هى مقدرتى لا أملك أكثر منها ... ولك ... فى جميع الأحوال شكرى على ما قلت وكتبت .

انتهت الرسالة .. ولا أملك التراجع عما قلت وكتبت فقد كنت فيهما صادقا أيضا " علما بأن كلمتى السوقية والركاكة لست أنت المقصود بهما " ولكنى أشعر

بالحرج الذى أصابنى به تألمك النبيل وخلقتك القويم سواء فى رفضك
الاستدراج فى ما أراد المتملقون والمتسلقون الحاقدون "والمكيون أكثر من الملك" أو
فى مواجهتك للنقد خاصا إذا كان جادا قدره ألا يجامل ولا يهادن ولا يصلح
ولا يخشى ولا يهاب مضحيا بالرقعة والوداعة والمكاسب والمصالح بل حتى
الصدقة ... ولك تحياتى

و ... كلمة

لولا النقد ما انصلح الحال فى أى مجال!

ثروت أباطة والرحيل

ثروت أباطة أديب عاش لرواياته وعاش برواياته التي نشرت مسلسلة فى الجرائد والمجلات ثم مطبوعة فى كتب كما عرف عدد منها طريقه إلى المسلسلات التليفزيونية والأفلام السينمائية ... وثروت أباطة كاتب له رأى وله موقف فى ما يكتب صحيح أنه تأثر تأثرا واضحا بمسقط رأسه وموطن عائلته العريقة فى الشرقية فكتب عن البشوات والفلاحين لكنه تأثر أيضا بحياة الطبقة المتوسطة التى احتك بها فى العاصمة فكتب عن السياسيين ورجال الأعمال والمتعلمين والمتقنين والمهمشين ... وهو فى كل ذلك ينطلق من الحياة الواقعية لعصره على المستويين السياسى والاجتماعى وكان أهم ما يميزه فى الكتابة وفى الحياة أنه كان واضحا وصادقا وصريحا وجريئا تختلف معه لكنك لا تملك إلا أن تحبه وتحترمه وتستمتع بكتاباتة التى حافظ فيها على اللغة العربية الفصحى الرصينة المرتبطة ارتباطا وثيقا بالقرآن الكريم .

أنتجت السينما المصرية ست روايات لكاتبنا الراحل هى بالترتيب " هارب من الأيام " عام ١٩٦٥ إخراج حسام الدين مصطفى سيناريو وحوار فائق إسماعيل بطولة فريد شوقى - سميرة أحمد - محمود المليجى - صلاح قابيل .. والقصة تدور حول عبيط القرية الظاهر لكنه شرير مستتر ينكشف أمره فى نهاية الأمر وهو نموذج متكرر فى القرى كلها وهو يعبر عن الفساد السياسى فى مرحلة من مراحل حياتنا .. و " شئ من الخوف " عام ١٩٦٩ إخراج حسين كمال سيناريو

وحوار صبرى عزت شارك فى الحوار عبد الرحمن الأبنودى بطولة شادية - محمود مرسى - يحيى شاهين وهو من أهم أفلامه وأهم رواياته أيضا أثير حول الموضوع جدل كبير فى التفسير والإسقاط فالقصة تدور حول الطاغية وتصدى الناس له وإسقاطه فى نهاية المطاف .. و "ثم تشرق الشمس" عام ١٩٧١ إخراج أحمد ضياء الدين سيناريو وحوار أحمد عبد الوهاب بطولة رشدى أباطة - سهير رمزى - نجلاء فتحي - نور الشريف .. والقصة تتعرض لتجربة الحب الأول وكيف تخدع المرأة أكثر من رجل لدرجة خداع الشقيقتين والكاتب ينتقل هنا من محيط القرية الضيق إلى عالم المدينة الشاسع ... و "لقاء هناك" عام ١٩٧٦ إخراج أحمد ضياء الدين سيناريو وحوار أحمد عبد الوهاب بطولة سهير رمزى ونور الشريف وزبيدة ثروت والقصة تقتحم قضية الزواج بين مسيحية ومسلم ... و"أمواج بلا شاطئ" عام ١٩٧٦ إخراج أشرف فهمى سيناريو وحوار مصطفى محرم وبطولة شادية - محمود مرسى - وليلى فوزى - وحسين فهمى .. والقصة تخوض فى أعماق المجتمع البرجوازي لتكشف التفسخ الأسرى فى هذا المجتمع والذى يتضح أنه أكثر مرارة من مجتمع البسطاء ... و " جذور فى الهواء" عام ١٩٨٦ إخراج يحيى العلمى سيناريو وحوار نبيل غلام بطولة نور الشريف - ويوسى ومريم فخر الدين - وحسين الشربيني - والقصة تفتحم العالم المتشابك بين الصحافة وأحد الأجهزة فى مرحلة محددة فكيف يتصدى هذا الصحفى الوطنى للفساد وإن كان دافعه الانتقام لزوجته .. تحية للأديب ثروت أباطة أحد رموز القلم الذى ستبقى منه مواقفه ورواياته وأفلامه.

و .. كلمة

فى زمن قل فيه الوفاء علينا أن نعترف على الأقل بالجميل!

صلاح عبد الصبور .. الأب الروحي

الأب الروحي الشاعر صلاح عبد الصبور .. لن أنسى زمالتك تحت رئاسة الدكتور لويس عوض بالأهرام ولن أنسى تبنيك ورعايتك وأنت رئيسا لهيئة الكتاب والمعرض الدولي للكتاب ومجلة الكاتب وسلسلة المسرحيات العالمية .. ولكل هذا أردت أن أرد بعض الجميل فأتبنى وأرعى ابنتك معتزة وأنا أعلم كم كان اعتزازك بها .. فقلت بالحرف الواحد " هذا القبح امتد من جانب المخرج إلى دور فتاة الليل التي فرض عليها الصوت المصطنع وجاء اختياره لها غير مناسب على الإطلاق فهي شكلا تثير الشفقة والعطف و لا تثير الغرائز والأحاسيس وهي اسمها (معتزة صلاح عبد الصبور) ابنة أمير الشعراء المحدثين ورئيسة البرامج الثقافية بالتلفزيون سميحة غالب جديرة بتقديم الفن الجميل مثل والديها وليس هذا القبح الذي يسميه البعض تعنتا فنا .. لكنها فهما غير ما قصدت تماما إذا قالت في رسالتها لى "أرى أنه تعرض لشخصى وسمعتى وسمعة عائلتى وتشهير بوالدى ووالدتى .. أما أن تقول معتزة جلبت العار على أهلها بتقديم دور فتاة ليل فإنك يا سيدي لم تشكك فقط فى قدرتى على المحافظة على اسم والدى بل شككت فى كل فنانة .. لقد أحببت هذه الشخصية التى رأيناها جميعا فى شوارع القاهرة تبحث عن الأمان والطعام والمكان وأردت أن أحضنها من خلال تقديمى لها كى أزيل عنها بعضا من الألم والخوف وسوف أقدم ياسيدي الفاضل أى شخصية قد تعتبرها نموذجا سلبييا غير موجود فى مجتمعنا الوردى سواء كانت

نشالة أو سفاحة أو فتاة ليل بكل ما فيهن من قبح وشراسة وجمال .. وعندما تقول يا سيدى إنى لم أثار الغرائز فى تقديم دور فتاة الليل بل أثرت الشفقة والعطف أشكرك كثيرا لأن هذا هو هدفى وهدف مخرج الفيلم بالضبط وكان اختياره لى لأداء هذه الشخصية مبنيا على هذا الأساس وهو عدم إثارة الغرائز بل إثارة العقل والوجدان من خلال عدم التركيز على مفاتن وأنوثة فتاة الليل بالشكل التقليدى بل إثارة نمط أكثر واقعية لفتاة عادية فى مظهرها ولهذا أعتر لك ياسيدى الفاضل لأننى صدمتك بعدم إثارة الغرائز وتقديم نموذج غير تقليدى لم يقدم فى السينما المصرية من قبل .. وشكرا لك لإتاحة فرصة الرد الذى قد يساهم فى إزالة الآثار النفسية السيئة التى أصابت عائلتى وأزالت كثيرا من الارتباك لدينا كفنانيين ونقاد وجمهور " ..

فهل ترى أيها الأب الأمير أننى بذلك أكون قد تعرضت لسمعتك وسمعة العائلة وسمعة الابنة العزيزة وشهرت بكم جميعا أم أننى حاولت أن أحافظ على سمعتكم الطيبة وأن أفاخر بسيرتكم العطرة وأن أحمى تاريخكم المجيد؟ .. ويؤسفنى أن تلجأ ابنتكم إلى الادعاء لإثارة التعاطف معها وتقليب الآراء الخاصة والعامه ضدى عندما تخترع عبارة لم أذكرها على الإطلاق وهى " جلب العار " فأنا أعلم جيدا أن التمثيل ليس ممارسة واقعية مهما كان الدور والشخصية والفعل ولكننا يعلم أن القبلة والأحضان السينمائية ليست حقيقية أيضا .. كما يؤسفنى أن تلجأ ابنتكم الى إثارة استفزاز الفنانات الكبييرات للتحامل على ومساندتها فيما ادعته أو اعتقدت أننى قصدته وأنا فى الواقع لم اقصد غير صالحها بدليل أنها عادت وأقرت ما ذكرته فى مقالى بشأن أدائها الذى لم يثر الغرائز بل أثار الشفقة والعطف .. وكيف تتصور أننى صدمت بعدم إثارتها للغرائز؟ أما تعاطفها مع شخصيات النشالة والسفاحة وفتاة الليل فهو تعاطف غريب حقا مستحيل أن تفرضه علينا والأكثر غرابية أنها تتصور أننى الوحيد الذى يعتبر هذه الشخصيات سلبية فهل يراها أحد غيرى وهل تراها أيها الأمير شخصيات إيجابية يمكن التعاطف معها مثل ابنتكم؟ .. أم أن دور الفن كما نعلم جميعا هو أن يجعلنا نستكرها حتى لا تمتهنها النساء مهما كن يفقدن الأمان

والطعام والمكان لأن الأعمال الشريفة متاحة حتى ولو كان دخلها أقل بكثير من هذه الممارسات غير الشريفة والخارجة بالتأكيد عن القانون! .. وأما الآثار النفسية السيئة التي تتصور ابنتكم أنها أصابت عائلتها والارتباك الذي تتصور أنه أصاب الفنانين والنقاد والجمهور فلا أجد فى مقالى ما يدعو إلى كل ذلك لأنه تصور غير حقيقى، وأغلب الظن أنه مفتعل وإن كنت أتمنى أن يكون إفراطا فى الحس والحساسية وإلا فخير تفعل شر تلقى .. ألسنت معى أيها الأب الأمير؟! .. وإن اعترفت ابنتكم منذ أيام أمام حشد من الفنانين والصحفيين والنقاد بعد المناقشة العلنية إنه سوء فهم أو تفاهم!

و.. كلمة

نار الضمير الحى ولاجنة الضمير الميت!

عبد الباقي الهرماسى من تونس

عبد الباقي الهرماسى الأستاذ بكلية الآداب وكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية له مؤلفات عن المجتمع والدولة كان سفيراً لبلاده فى هيئة اليونسكو العالمية عن وزير الثقافة منذ ثلاثة أشهر فقط ورأس لأول مرة مهرجان قرطاج السينمائى وتنتظره مشروعات ثقافية أهمها التحضير لأنشطة تتفق واختيار تونس عاصمة ثقافية إقليمية لعام ١٩٧٧ واجتماع وزراء الثقافة العرب فى العاصمة التونسية كما تنتظر الثقافة منه مشروعات أخرى أهمها افتتاح متحف الفن الحديث وإنشاء معهد الكونسرفتوار والباليه ..

دعا من الصحفيين المشاركين فى مهرجان قرطاج السينمائى نخبة محدودة روبرير ريشتر (ممثلاً لسويسرا) مارون بيتشوك (صحفية المانية) بيتر سميث من (بى بى سى) محند رضا من (أم بى سى) فى حضور أسامة رمضانى مدير الوكالة التونسية للاتصالات الخارجية والتقينا على غداء صحفى بضاحية بورسعيد على البحر المتوسط ودار حديث مزدوج بلغات ثلاث الفرنسية والإنجليزية والعربية ..

أشار الوزير إلى موقع المعهد التراثى الوطنى مؤكداً أن مهمة المعهد هى الحفاظ على هذه الضاحية البيضاء كما هى بطرازها المعمارى المتميز وطابعها الخاص، أما المعيار العام فيتميز بطرز مختلفة يغلب عليها الطابع الفرنسى مضافاً إليه الإبداع العربى .. وتحدث عن المناخ والخضرة والانفتاح واللغة

الفرنسية التي يتحدث بها الشعب كله إلى جانب العربية وكيف ساهم كل هذا في جلب أربعة ملايين سائح سنويا بينما تعداد السكان ثمانية ملايين فقط ولهذا تقيم تونس أربعمئة مهرجانا سنويا منها ثلاثمئة في فصل الصيف.. وتطرق إلى الحديث عن خمسة آلاف لوحة أصلية لكبار الفنانين العالميين لا تجد مكانا مناسباً لعرضها الأمر الذي سيعجل بافتتاح متحف الفن الحديث ورغم أن الوزارات والبنادق الكبرى طلبت شراء عدد كبير منها..

سألته عن علاقة السياحة بقرار منع ارتداء الحجاب وهو شيء ملاحظ تماما في الشارع التونسي.. نفى الوزير تماما أنه قرار سيادي أو رئاسي لكنه أمر إداري في المصالح الحكومية ومراحل التعليم العام حتى يسود الزى الوطني ولا يحل محله الزى الطائفي سواء كان إسلاميا أو غير إسلامي في دولة ترفع شعار السلام والمحبة والتآخي بحيث يعيش فيها المسيحيون واليهود التونسيون في وحدة وطنية لا تخدشها أية عصبية أو تعصب أو تطرف، أما الشارع التونسي فقد اختار هذا السلوك طواعية دون إكراه أما السيدات المسنات فترتدين الزى التونسي الذي يغطي الجسم والرأس سواء في الشارع أو في البيوت..

قلت بمناسبة إنشاء معهد الكونسرفتوار والباليه هل تفكرون في بناء أوبرا قال الوزير: لا بد من وجود أوبرا قبل دار للأوبرا.. ولهذا فإننا سنقيم ونفتح مركزا ثقافيا يضم قاعات كبرى تصلح لعرض الأوبرات العالمية وكم نتمنى أن تولد أوبرا تونسية أو على الأقل عربية إذا أقر المتخصصون إمكانية ميلاد هذا النوع الفني عربيا..

قلت كيف تحتفي تونس كل هذا الاحتفاء بالمغنى مايكل جاكسون وهو الذي أعلن من قبل أنه لو علم أن العرب يستمعون إلى غنائه لما غنى على الإطلاق؟

قال الوزير (وأيدته السيد أسامة رمضان والأستاذ محمد رضا) إن أحدا لم يقرأ ولم يعلم بمثل هذا التصريح ومع هذا فإن جاكسون عبر عن سعادته الغامرة بالغناء أمام العرب وغنى مجانا لمصالح مشروع التضامن الوطني التونسي فما الذي يمنع من تصحيح مساره وكسبه لمصالح العرب.

سأله الصحفي السويسري عن سبب التغيير الدائم في مسئولى مهرجان قرطاج السينمائي مما يفقده صفة الثبات.. أجاب الوزير بقوله: الثابت لا تعنى

التكرار ولا تقبل الجمود من أجل الاستقرار أو بدعوى الاستقرار ومع هذا فمن يجيد ويطور ويستمر .. أن الرئيس زين العابدين بن علي مهتم بالقانون ومهتم بالثقافة والمثقفين ولهذا فقد طلب سيادته من الأجهزة المعنية بحث مشروع الدعم الاجتماعي للفنانين والمثقفين على أعلى مستوى بشكل كريم يؤكد مسؤولية الدولة تجاه إحدى ثرواتها الطبيعية " المبدعين " .. قلت مهرجان قرطاج السينمائي يحمل شعار العرب وإفريقيا وكنا نرى أن يفتح بفيلم عربي أو إفريقي وليس بفيلم أمريكي كما حدث والأقمار المانع من رفع شعار العالمية؟ .. قال الوزير: أننا نحافظ على الشعار والهوية لأنه المهرجان الوحيد الذي يرفع هذا الشعار ويتمتع بهذه الهوية بينما المهرجانات الدولية كثيرة ولكن ما المانع من إقامة جسور بين الجنوب والشمال؟ .. ومع هذا لم يكن أمامنا في هذه الدورة غير هذا الفيلم لأنه أحداثه تدور في إفريقيا.

قالت الصحفية الألمانية ولماذا لم يفتح المهرجان بفيلم تونسي؟ .. قال الوزير لم يكن لدينا غير فيلمين جديدين اشتركا في المسابقة الرسمية ..

قلت : وفيلم " ناصر ٥٦ " أو الفيلم الحدث كما أطلق عليه هنا وحقق نجاحا ساحقا ليلة عرضه .. قال الوزير: لم يكن متاحا بداية المهرجان وإلا كنا افتتحنا به .. وسوف يعرض تجاريا قريبا .. ومن المقرر أن يمنحه السيد الرئيس وساما كما حدث مع الفنان المصري المثقف نور الشريف ومن قبله الفنان أحمد زكي والفنان يوسف شاهين والفنان توفيق صالح والفنانة فاتن حمامة والفنان الراحل يوسف وهبي والفنانة الراحلة أم كلثوم .. وأود أن أعلن عن الأسبوع الثقافي المصري التونسي الوشيك وكذلك عن معرض الكتاب الدولي الذي يقام في تونس في مارس من كل عام وتشترك فيه مصر العام القادم بجناح كبير.

وانتهى الغداء والحديث بينما تواصل الغناء العذب سيدة الغناء العربي أم كلثوم.

و.. كلمة

إذا أقبلت الدنيا عليك أقبل الناس وإذا أدبرت أدبر الناس كل الناس!

صلاح أبو سيف .. والرحيل

حقا فصلاح أبو سيف هو على بابا الذى اكتشف مغارة السينما ونهل من خيراتها فنا، والأربعون فيلما هي الأربعين حرامى " الذين سرقوا عمره على امتداد سبعة وأربعين عاما من عام ١٩٤٥ (أول أفلامه دايمًا فى قلبى) حتى ١٩٩٢" المواطن مصرى آخر أفلامه ..

هذا الكتاب " صلاح أبو سيف " والنقاد الذى صدر عام ١٩٩٢ قبل وفاته بأربع سنوات وكان قد أشرف عليه بنفسه بعد أن أسند إعداده للنقاد أحمد يوسف وطلب مقدمته من الراحل على شلش فقدمه فى مناسبة الأربعين يوما على رحيله يقول على شلش فى مقدمته " بدأ صلاح أبو سيف حياته الفنية زجالا وأديبا وبدأ ينقد الافلام فى المجلات حتى أصبح واحدا من نجوم النقد الهواة فى مرحلة ازدهار الإنتاج السينمائى من ١٩٣٦ إلى ١٩٣٩، وكان ينشر نقده وتعليقاته فى مجلات العروسة والصبح وأبو الهول إلا أنه يعتبر فى عداد النقاد المحترفين قدرته ودرايته وإلمامه بكل شئون السينما إن لم يكن يفوق بعضهم فى كثير من النواحي وهو أيضا موسيقى وهذا سر عذوبة كتاباته فهى دائما تتأثر بروحه الموسيقية وهذا أيضا هو سر كتابته للسيناريو إلى جانب الإخراج فقد كتب دون مشاركة سيناريو فيلمه الأول دايمًا فى قلبى عن فيلم جسر ووترلو وكتب بالمشاركة سيناريو مجموعة أفلام منها عشرة أفلام مع نجيب محفوظ سواء عن قصصه أو قصص غيره أشهرها " عنتر وعيلة " الذى عرض فى كان عام ٤٩ (لك

يوم ياطالم) الذى عرض فى برلين و" ربا وسكينة " الذى عرض فى برلين و"الوحش" الذى عرض فى كان ونال شهادة تقدير و"شباب امرأة" الذى عرض فى كان ونال جائزة النقاد " و" الفتوة الذى عرض فى برلين و" المجرم" عن قصة إميل زولا .. وسيناريو ثلاثة أفلام مع سيد بدير أشهرها الوسادة الخالية ولا أنام .. وسيناريو واحد مع كل من محمد كامل وجليل البندارى ومصطفى سامى وأحمد رجب ووفيه خيرى ومحفوظ عبد الرحمن وصلاح عز الدين (بداية ونهاية الذى عرض فى موسكو " ومحسن زايد " حمام الملاطيلى الذى عرض فى نانت " وعبد الحميد السحار (فجر الإسلام الذى عرض فى قرطاج، ولينين الرملى (البداية الذى فاز بجائزة مهرجان فيفاى السويسرى وجائزة النقاد فى مهرجان فينسيا) .. وسيناريو واحد مع أكثر من كاتب (على الزرقانى ووفية خيرى فى القاهرة ٢٠) وسعد وهبة ومصطفى سامى فى الزوجة الثانية وعلى عيسى ووفية خيرى فى القضية ٦٨) ..

ويتضمن الكتاب (١٣١) مقالا وتعليقا ولا نقول دراسة كتبها (٩٠) كاتبا وصحفيا وفنانا ليسوا بالضرورة نقادا منهم من رحل ومنهم من لا يزال يمارس النقد السينمائى ومنهم من كتب عن السينما كتابة متقطعة ولم يواصل أو يعاود الكتابة عنها .. وفى هذا المجال تتوقف عند أسماء عرفت بالكتابة فى مجالات اخرى غير السينما مثل سعد مكاوى.. ألفريد فرج - رشدى صالح - أنور عبدالمالك - صلاح عبد الصبور - كامل زهيرى - رجاء النقاش - عبد الفتاح الجمل - فاروق أبو زيد - ثروت أباظة - صبرى أبو المجد - محسن محمد - محمد جلال - صلاح منتصر - محمد عودة .. كما نتوقف عند أسماء لم تعرف بالكتابة على الإطلاق مثل زكى طليمات وفايق إسماعيل..

ولهذا يقول أحمد يوسف معد الكتاب فإن كان كتابا عن أفلام صلاح أبو سيف فهو أيضا كتاب عن النقد السينمائى فى مصر خلال ما يقرب من نصف قرن وهو يضم أنواعا من تلك المقالات النقدية وأنت وحدك تملك أن تصدر حكمك الخاص على تلك المقالات والأفلام فالسينما بحق هى أكثر الفنون ديمقراطية.

لقد أهدى صلاح أبو سيف كتابه المكتوب عنه " صلاح أبو سيف والنقاد " إلى الناقد الذي أفنى زهرة شبابه عاشقا لفن السينما حتى الموت .. إلى سامي السلاموني فمن يا ترى يهدى كتبه السينمائية إلى المخرج الذي أفنى زهرة عمره عاشقا لفن السينما حتى الموت .. صلاح أبو سيف!؟

و.. كلمة

هل ينتصر الشر وينهزم الخير، ونقول قدرا!

ليلى مراد .. والصوت الجميل

بدأت ليلى مراد مشوارها الفنى مع السينما واعتزلت هذا المشوار العريض الخصب الثرى مع اعتزالها للسينما أيضا.. بدأت عام ١٩٣٢ بالغناء فى فيلم "الضحايا" إخراج إبراهيم لاما ثم بالغناء والتمثيل عام ١٩٣٨ فى فيلم " يحيى الحب " مع محمد عبد الوهاب إخراج محمد كريم .. وكان آخر أفلامها " الحبيب المجهول " أمام حسين صدقى إخراج حسن الصيفى عام ١٩٥٥ .. وبه تكون قد قدمت للسينما المصرية (٢٨) فيلما غنائيا هى بدون ترتيب بعد «الضحايا ويحيى الحب والحبيب المجهول و ليلة ممطرة و ليلى بنت الريف و ليلى بنت مدارس» أمام يوسف وهبى إخراج توجو مزراحى .. و ليلى فى الظلام أمام حسين صدقى إخراج مزراحى أيضا .. وشاطئ الغرام أمام حسين صدقى إخراج بركات وآدم و حواء أمام إخراج صدقى أيضا .. وشهد الغرام أمام أنور وجدى إخراج كمال سليم.

والهوى والشباب أمام أنور وجدى وإخراج نيازى مصطفى و ليلى بنت الفقراء و ليلى بنت الأغنياء و قلبى دليلى و عنبر و غزل البنات و حبيب الروح و بنت الأكابر إخراج أنور وجدى و الماضى المجهول أمام وإخراج أحمد سالم و ضريبة القدر و شادية الوادى أمام وإخراج يوسف وهبى .. و خاتم سليمان أمام يحيى شاهين إخراج يوسف شاهين و الحياة الحب أمام يحيى شاهين إخراج سيف الدين شوكت و المجنونة أمام محمد فوزى إخراج حلمى رفلة و ورد الغرام أمام محمد فوزى إخراج بركات و من القلب للقلب أمام كمال الشناوى وإخراج بركات أيضا .

الأبطال كانوا ثمانية: محمد عبد الوهاب - يوسف وهبى - حسين صدقى - أنور وجدى - أحمد سالم - يحيى شاهين - محمد فوزى - كمال الشناوى - والمخرجون كانوا أحد عشر: إبراهيم لاما - محمد كريم - توجو مزراحى - بركات - كمال سليم - حسن رمزى - يوسف شاهين - سيف الدين شوكت - نيازى مصطفى - حلمى رفلة - حسين صدقى - حسن الصيفى - فضلا عن النجوم المخرجين الأربعة يوسف وهبى - حسين صدقى - أنور وجدى - أحمد سالم.

أما الملحنون فكانوا اثنى عشر: القصبجى - عبد الوهاب - زكريا أحمد - السنباطى - محمد فوزى - عبد الحليم نويرة - محمود الشريف - أحمد صبرة - أحمد صدقى - إسماعيل فراخ - إبراهيم حجاج - كمال الطويل، وأما الألمان وأشهر الأغنيات التى وصلت إلى ١٥٠٠ أغنية فهى فى تقديرنا. الحب جميل - يا حبيب الروح - باحب اثنين سوا - يا مسافر - أبجد هوز - عينى بتترف - اتمخطرى يا خيل - شحات الغرام - من بعيد يا حبيبي - يالله تعالى قوام - أروح لمن - رايداك والنبى - نعيما يا حبيبي - قلبى دليلى - وغيرهما.

ليلى مراد الصوت الجميل العريض القوى العاطفى الشجى وليلى مراد الأداء الطبيعى التلقائى المنطلق الحساس الذكى وليلى مراد الاعتزال الوقور المبكر الفنى الاجتماعى الإنسانى وليلى مراد الرحيل.. الهادئ الصامت العذب المريح المؤمن.. نسيح حى ونابض كامل متكامل لفنانة أصيلة بفنها وجذورها الفنية "زكى مراد الأب - منير مراد الأخ - نسيم مراد العم - ما يراد العم أيضا وإنسانة بسيطة ولدت فى أسرة فقيرة وعاشت حياة متواضعة فيما بين النجومية سواء فى البداية أو فى النهاية ولكنها كانت حياة كريمة قوامها العمل والجد فى العمل والتفانى فى العمل..

كرمتها جمعية كتاب ونقاد السينما عام ١٩٧٨ وكرمها مهرجان القاهرة السينمائى الدولى عام ١٩٩٢ ومنحتها الدولة فى عهد الرئيس السادات جائزة الجدارة عام ١٩٧٨ وأصدرت روزاليوسف كتاب عنها تأليف صلاح طنطاوى عام ١٩٧٩ بعنوان "رحلة حب" وحصلت على معاش استثنائى رغم قلته من نقابة المهن الموسيقية رغم أنها لم تكن عضوا بها وشيعت بلا ضجة شعبية ولا رسمية

أو فنية أو إعلامية لكن صوت ليلي مراد الغنائى وصورتها السينمائية وسيرتها
الذكية العطرة كلها صفات متميزة اكتسبت الشرعية وسوف تكتسب البقاء بما
يسمح ويدعو إلى تسجيل اسمها فى سجل الخالدين.

و.. كلمة

من ذا الذى يستطيع أن يطبع مع الآخرين، إذا كان من الصعب أن
يطبع مع نفسه!

شكرى سرحان .. الفتى الذهبى

شكرى سرحان الفنان الكبير الذى كرمته الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما من خلال مهرجان الإسكندرية الدولى فى دورته الثانية عشرة يظل هو الفتى الذهبى الأول لشاشة مصر البيضاء. ولد فتيا مع مولد الخمسينيات وكان يتمتع بمواصفات الفتى الأول على شاشة السينما، لأنها كانت أيضا مواصفات شباب هذا الجيل، لكن الظاهرة التى تستحق التسجيل أنه ظل يتمتع بهذه المواصفات ذاتها والتى تلائم السينما من ناحية وتتفق مع شباب الأجيال المتعاقبة من ناحية أخرى .. وهى مواصفات تبدأ من الوجه الأسمر ذى الملامح الوسيمة بسواد العينين وسواد الشعر الكثيف وتنتهى بالقامة المشوكة والعضلات المفتولة والصوت الصافى المعبر وطريقة الكلام التى تجمع بين دفاء العاطفة وعنف الثورة .. ومن هنا استطاع أن يؤدى كل الأدوار بلا استثناء وبالقدر نفسه من الإتقان والبراعة والإقناع ... فهو ابن النيل هذا الشريط القادم من جنوب الوادى والممتد بطول الوادى كله ، وهو القروى الساذج الذى ينزح إلى العاصمة فيضيع فى البداية لكنه ينجح ويتفوق ويلمع وينبغ بعد ذلك، وهو المحب الذى تقع فى هواه الفتيات ، وهو العاشق الذى تذوب فيه كل النساء .. وهو الوطنى الثائر الذى ينتصر للمبادئ والكرامة، وهو الإنسان الذى يدفعه معدنه الطيب للتضحية من أجل الآخرين .. وهو المقامر والشقى والمنتقم والشرير والخارج عن القانون .. وهو فى الوقت نفسه المسالم الوديع المتسامح الطيب حامى حمى القانون ... هو الابن والأخ والصديق والزوج والأب المصرى الصميم فى كل الأحوال.

وشكرى سرحان الذى شارك فى حوالى ١٥٠ فيلما سينمائيا، أصبح بطلا مطلقا بعد فيلمه مباشرة كان فيلمه الأول هو "نادية" عام ١٩٤٨ إخراج فطين عبد الوهاب مع البطلين محمود ذو الفقار وعزيزة أمير، وجاء فيلمه الثانى "لهاليبو" إخراج حسين فوزى فى العام التالى أمام نعيمة عاكف .. وظل بطلا مطلقا فى كل أفلامه فيما عدا بعض أفلامه الأخيرة، وعندما أدرك أنه لم يعد يرشح لأدوار البطولة المطلقة وإن السينما المصرية ما زالت تتمسك بإعطاء البطولة للفتى الأول وإن تقدمه فى السن لم يعد ملائما لهذا المفهوم ، خاصة أن السيناريوهات المحلية لا تعترف ببطولة الرجل الناضج مثلما تفعل السينما الأمريكية التى تقدم أفلاما تتفق مع المرحلة السنوية لأنطونى كوين وبول براينر وبيتر أوتول وجلين فورد مثلا ، ولذلك كف شكرى سرحان عن التمثيل منذ عام ١٩٩١ تاريخ آخر أفلامه، حتى الآن - وهو " الجبلاوى " إخراج عادل الأعصر، فقد وجد ليكون بطلا مطلقا .

ولكن لماذا لم يصبح شكرى سرحان نجما عالميا مثلما حدث لعمر الشريف رغم إمكاناته التمثيلية التى كانت تؤهله لذلك؟ هل هى اللغة؟ هل هى العلاقات الشخصية؟ هل هو الحظ والنصيب والأقدار؟ حقيقة تبقى هذه التساؤلات بلا إجابات رغم أنه دخل مجال السينما العالمية فى ثلاث تجارب الأولى فيلم " ابن كليوباترا " للإيطالى بالدى، والثانية " قصة الحضارة " لروسيليني ، والثالثة "أسود سيناء" للإيرانى فريد فتح الله ومع هذا لم تستمر التجارب ولم تصل إلى العالمية الحقيقية .. ومع هذا أيضا سيظل شكرى سرحان هو علمنا الذى عبر بفن وصدق فى عالمنا!

و.. كلمة

أن تعرف الشوق ... عليك أن تتعلم ألا تشتاق

يوسف فرنسيس .. والرحيل

عرفته لأول مرة فى حجرة القسم الأدبى والفنى الذى كان يرأسه الراحل لويس عوض وكانت تضم أحمد بهجت والراجلين معين بسيسو وسليمان جميل والزميلة منحة البطراوى وهو وأنا .. كان يكتب ويرسم مربع السينما وكنت أكتب مربع المسرح مع الزميل سعيد عبد الغنى ثم التقينا فى منزله ومعنا الراحل جلال العشرى ولم يستمر اللقاء طويلا فقد سمعنا نبأ رحيل الزعيم جمال عبد الناصر وانخرطنا جميعا فى البكاء .. ودارت الأيام فانخرطنا معا فى البكاء على رحيل معلمنا لويس عوض .. واستقل القسم الأدبى برئاسة أستاذنا ثروت أباطة وبقيت معه ورأس يوسف فرنسيس القسم الفنى إلا أن سافر إلى باريس مديرا للمركز المصرى ثم عاد ليطلبنى معه فى صفحة السينما، هكذا نطلق عليها رغم أنها ثلاث صفحات - لأنه استشعر أننى سأكون أمينا عليها فى وجوده وفى عدم وجوده وقد أخذت على نفسى عهدا بحماية هذه الأمانة إلى أن اختارنى الأستاذ الكبير إبراهيم نافع رئيسا للقسم فأخذت على نفسى عهدا ثانيا بالحفاظ على مقال يوسف الأسبوعى فى موقعه وقد كان حريصا على إرسال مقاله سواء كان خارج مصر أو داخل غرف العناية المركزة التى استقبلته مرارا فى الفترة الأخيرة .. ومع هذا كان متفتحا للحياة يعمل للعالم كأنه يعيش أبدا وبالتأكيد كان يعمل للآخرة ولكنه لم يكن يتوقع النهاية بهذه السرعة فقد فرغ فى الفترة الأخيرة من افتتاح معرضه الأخير واستعد لتصوير فيلمه عن المثال العملاق محمود مختار

وأخذ يرتب أوراقه التى تضم مشروعات أهلامه السينمائية القادمة بعد أن شاهد فى التليفزيون فيلمه الأخير " حبيبتي من تكون " وكأن قد نال عنه شهادة تقدير فى مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولى فى سبتمبر الماضى وكان سعيدا بهذا التقدير كما كان متسامحا كعادته مع الذين انتقدوه فى ندوة الفيلم .. هذا التسامح كان سمته يصحبه تواضع شديد ومائة خلق رومانسية مثل لوحاته وعبارات حوارته فى أفلامه وأفلام غيره ومثل قصصه التى نشرها ومثل مقالاته التى كان يكتبها فى صفحته صفحة السينما يحيى فيها الجميع ويشيد بالجميع ويثنى على الجميع فقد كان هو الحلیم حتى فى الغضب الكريم حتى فى أيام الضنك الأخ الكبير لكل من حوله من يصغره ومن يكبره أيضا ولهذا كان محبوبا من الجميع وكان هو الإنسان النادر الذى لا أعداء له على الإطلاق .. إنها رحلة عمر وكفاح وحب رغم أننا كنا على النقيض فى النقد كنت أحب أسلوبه ورقته وكان يحب تشريحى وصراحتى وكان يقول " إننا نكمل بعضنا البعض فإذا جمعنا المقالين فى مقال واحد تحققت التعادلية التى كان ينادى بها توفيق الحكيم " حقا توفيق الحكيم رائدنا المشترك الذى تناول يوسف مذكراته "عصفور من الشرق " وأقنع الحكيم بالتمثيل فى الفيلم مع نور الشريف الذى أدى شخصيته وتناولت للحكيم مسرحيته الشهيرة " أهل الكهف " فى كتاب باسم " كهف الحكيم " وكنت بعد طالبا فى الجامعة قبل أن أعمل إلى جواره فى الأهرام فقد عهد إلى بمعاونته فى صفحة الفكر التى خطط لها وأشرف عليها .. وكما كانت تجمعنا يوسف وأنا جلسات خاصة بالحكيم فى مكتبه وكان الحكيم يقول لنا أنتما الصديقان المتعارضان المتناقضان لكن الشئ الوحيد الذى يجمع بينكما ولعله يكون سر هذه الصداقة الصافية هى دماثة الخلق " .

صديق الرحلة بكل ما حملته من أفراح وأحزان وسعادة وشقاء أعاهدك أن أحافظ على سيرتك ماحييت وأعاهدك على أن أتعلم شيئا من أسلوبك فأطعم به أسلوبى وأعاهدك على انتظار اللوحة التى وعدتني بها ولم أحصل عليها حتى الآن وأعاهدك على أن نقيم ندوة تحية لك كفى جمعيتك جمعية كتاب ونقاد السينما وأعاهدك على أن نكرمك فى مهرجان الإسكندرية السينمائي القادم

وأعاهدك على أن أتعلم من رحيلك المفاجئ مقولة صديقك الراحل يوسف
السباعي " العمر لحظة "

و.. كلمة

لن أفقدك لحظة .. فأنا أفقدك دوما!

نبيل عصمت .. والرحيل

لم يكن صديقا .. لكنه كان زميلا عزيزا دمث الخلق هادئ الطباع مساند للحق غيور متعصب لرأى متسامح مجامل متعدد المواهب فبرغم تخرجه فى كلية الحقوق (عام ١٩٥٤) إلا أنه عمل بالصحافة منذ اللحظة الأولى وبدأ من أول السلم محررا بقسم الحوادث ثم محررا بقسم التحقيقات حتى عمل بالباب اليومى (أخبار الناس) تحت اسم (أبو نضارة) .. ومنذ ترأس هذا الباب حتى تركه للأجيال التالية وهو ينافس بحق الأبواب اليومية الخفيفة بالصحف الأخرى إلى أن ركز عمله الصحفى فى مربعه اليومى الصغير والمؤثر (عزيزى) وفى كل هذه الكتابات الصحفية كان يصدر عن اقتناع ويقين بهدف إظهار الحق حتى ولو لم يتحقق الهدف فقد كانت كل دعاواه إصلاحية سواء كانت فنية أو اجتماعية أو سياسية .. وتخطى (نبيل عصمت) حدود الكتابه الصحفية عندما اتجه لإعداد وكتابة البرامج والسهرات والمسلسلات الإذاعية والتليفزيونية وأشهرها البرنامج الإذاعى (كشف حساب) والبرنامج التليفزيونى " الكاميرا الخفية " والسهرة التليفزيونية (العندليب الأسمر) والمسلسلات التليفزيونية (اليقين) ومخلوق اسمه المرأة والزوجة أول من يعلم كما اتجه لكتابة قصص وسيناريوهات الأفلام السينمائية وأفضلها لحظة ضعف - نشاطركم الأحزان - الجلسة سرية ثم اتجه للكتابة للمسرح فكتب ست مسرحيات أنضجها (مطلوب زوجة فورا وكلها موضوعات تمس المشاعر الإنسانية وتلمس الوجدان الجمعى فى المجتمع المعاصر

ولم يمهلہ القدر لیستكمل قصة موسى صبرى (الوردة لا تذبل أحيانا) كما لم
يستكمل كتابات متنوعة أخرى فى الاتجاهات كافة ..

هذا هو (نبيل عصمت) الإنسان والكاتب اختطفه الموت مبكرا وبسرعة دون
إنذار ودون مرض وأسلم الروح على فراشه فى بيته وسط أسرته كما تمنى..

وقد ترك فراغا إنسانيا وأديبا أما الإنسانية فيه فلن ننساها ولن نغفل عنها،
وأما أدبه فسيظل محفوظا على أشرطة الفيديو والسينما وفى ذاكرة التاريخ
تاريخ هذه الأمة التى أنجبت وربت وعلمت وأفادت العالم بفكر وجهود وخبرات
أبنائها الجادين المخلصين..

و.. كلمة

هل يمكن أن تموت الذمعة فى الأحداق!

السيناريو .. ندوة قرطاج

فى اطار الدورة السادسة عشرة لأيام قرطاج السينمائية عقدت ندوة فكرية دولية حول السيناريو .. ما السيناريو؟ .. وهل يمكن تدريسه؟ وإلى أى مدى وكيف؟ .. وهل يمكن إتقانه بالممارسة؟ وأية آفاق؟ وما العمل إزاء الصعوبات الاقتصادية التى تفرض نمطا واحدا للكتابة؟ .. يقول الطاهر الشخاوى مدير الندوة " خلال الستينيات عندما بدأت سينما إفريقيا المستقلة تظهر إلى الوجود كان تيار سينما المؤلف هو التيار الأكثر ذيوعا فى العالم فى تلك الفترة .. ولم يكن هذا التزام ولید الصدفة فقد ارتبطت النهضة الهائلة لسينما الموجات الجديدة تاريخيا فى فرنسا وبريطانيا وأمريكا اللاتينية وبعض بلدان أوروبا الشرقية بالحركات التى كانت تطرح على نفسها مراجعة القوالب الفكرية والعقائدية والنظم الموروثة السياسية عن الاستعمار .. وعندما نردد القول إن سينما بلداننا هى سينما مؤلفين فنحن نفترض أنها لا تختلف فى شىء عن سينما المؤلفين التى ينتجها السينمائيون الغربيون العاملون خارج نظم الإنتاج التقليدية .. والآن إذ يستعيد السيناريو مركز الصدارة فإن فكرة سينما المؤلف أصبحت فى موضع الاتهام ويحملها البعض مسؤولية إهمال قيمة الكتابة الدرامية فى السينما .. ولا يخفى على أحد أن العودة إلى السيناريو مرتبطة بعودة العامل الاقتصادي فالتحديات التى تواجهها سينما المستقلين فى أوروبا وأمريكا بسبب هيمنة النظام الهوليوودى فى ظل التكنولوجيا الحديثة فى الميدان السمعى - البصرى " جعلت

البعض يبحث عن طريقة للتكيف مع الخصم كرد فعل عفوى للدفاع عن الذات.. أما بالنسبة لإفريقيا ونظرا لكون هذا الخصم بعيدا جدا وقويا جدا فالوضع صعب للغاية ولا يترك من خيار سوى العجز أو التباكى .. وإذا كنا اليوم قد طرحنا قضية السيناريو فإننا نطرح ذلك من أجل بلورة الرؤى والارتفاع عن المهاترات والخروج من المعارك العقيمة حيث تطلق الاتهامات بصورة عمياء دون أى تمييز ضد السينما الأمريكية كما لو أن إمعاننا فى شتم الآخر والحط من قيمته كفيلا بتجاوز الضعف الكامن فينا...

وقدم فاضل الأسود " من مصر " بحثا ركز فيه على الأهمية القصوى لقضية السيناريو باعتباره البنية الرئيسية للنص السينمائى وفى موقع القبل بالنسبة للمبدع وشبكة الأعصاب وتجميع المعلومات فى عملية الاستقبال/ التلقى/ المشاهدة .. ثم طرح بدوره أسئلة أخرى مؤداها "هل نحتاج عمليا للسيناريو؟ وما فائدته على مستوى المبدع والمشاهد؟ ولن نتوجه؟ ويتطرق إلى الفكرة القائلة بأن المخرج صار مساويا للكاتب الروائى وبالتالي فهو فنان أصيل وموهوب وصاحب أسلوب مميز وهذه هى فكرة "سينما المؤلف" .. وبالرغم من المشكلات والمآزق التى تواجهها سينما المؤلف فإن القضية من منظور بنائى يكسبها الكثير من الفاعلية والتأثير وتغيير مفهوم النظر أو الحكم بعيدا عن قبضة الصيغ الجاهزة والمعايير القديمة التى تجاوزها الزمن بالإضافة إلى سطوة النص النقدى القديم والوافد من أوروبا عمل أدبى مستقل: وتدخل المخرج والكاتب السورى "محمد ملص" متسائلا: "هل نأتى بعد مائة عام من السينما وعشرات المهرجانات العربية والعديد من المؤتمرات الثقافية لنناقش ماهية السيناريو ومدارسه وطرق تدريسه؟" ثم قال: " ليس هناك شكل أو مدرسة أو طريقة يندرج تحتها وصف السيناريو فالسينما تعبير للبحث عن صورة موجودة أو غير موجودة يجب البحث عنها وإعادة صياغتها .. والصورة المفقودة أشبع بها رغبتى الداخلية فى التعبير وفى قول شئ فأنا أضع لونها وراثتها حتى تتحول الى شريط سينمائى ولا أتخيل أن تقوم علاقة مع صورة كتبها ورسمها آخر .. ومع هذا أطمع فى أن يكون السيناريو عمل أدبى مستقل وصالح للقراءة حتى وإن لم يتحقق فى شريط فلا

تموت الفكرة لمجرد أنها لم تخرج إلى النور.. وتدخل المخرج الأمريكي آرثر بن مخرج فيلم " فى الداخلى " الذى افتتح به المهرجان قائلا: " فى مهرجان كان فاز فيلم دون سيناريو لأنه تضمن تقنية عالية معبرا عن الذات الإنسانية .. فنحن نعيش عصر الإبداع بالتكنولوجيا المتقدمة بينما كان غربيا منذ ثلاثين سنة فقط أن نشاهد فى السينما أطباقاً فضائية غريبة على كوكب الأرض فى الوقت الذى كنا فيه نهتم كثيرا بعرض أزمة رجل يعيش فى مجتمع متخلف مثلا .. ومع هذا فليس المطلوب من كل الأفلام أن تحاكي أو تنافس هوليوود .. " وتحدث نور الدين الصايل من " قناة الأفق الفرنسية " عن حركة السيناريو البطيئة فى المجتمعات العربية والإفريقية وعن ضرورة وجود سيناريو لعمل فيلم فإذا كان السيناريو جيد جدا جاء الفيلم جيدا أو العكس بمعنى إذا جاء الفيلم جيد فمعنى هذا أن السيناريو كان جيدا .. أما التوجه فهو ليس فقط لجمهور المشاهدين ولكنه أيضا لم لا يشاهد فهو توجه عام للجميع فى العصر نفسه وخارج العصر للمكان نفسه وخارج المكان وتلك هى الصعوبة خاصة فى ظل اقتحام التلفزيون للبيوت بل والسيارات وكل مكان فى الحياة .. لكن هل حرية اختيار الموضوعات والمحاور مكفولة للجميع وخاصة فى الدول العربية والإفريقية؟ هل إمكانية التعبير بشكل ناضج متاحة؟ وهكذا تقتل الأفكار الجميلة وتتحرر الموضوعات الجيدة ويصبح من الصعب بل من المستحيل الدخول فى منافسة وتحدي أو مقاومة .. ويرى المخرج والكاتب د. محمد كامل القليوبى " من مصر " أن التمويل هو الذى يفرض طريقة التفكير وبالتالي شكل ومضمون السيناريو سواء كان التمويل محليا أو خارجيا وتشتد الأزمة عندما يكون الهدف هو تسليية المشاهدين بحيث يأتى الفن فى الدرجة الثانية .. فالممول يمكنه أن يشرك مجموعة من الكتاب فى سيناريو واحد بعد مناقشة الفكرة والموافقة عليها ثم يدخل السيناريو فى شبكة التوزيع الكبرى ويخضع لشروطها .. ومع هذا فإن مشاكلنا أولى بنا نعبر عنها بطريقتنا، ثم كيف لنا أن ننطلق من تراث قائم بالفعل بينما نضع ما يريده الآخر إننا لا نضع أفلامنا من أجل الغير لمجرد أنه أعطانا صك المباركة لكى تعبر له عما يريده هو وليس ما نريده نحن ..

وتتدخل أستاذة السينما جاكلين أوبيناس " بلجيكا " لتقرر أن السيناريو الذى لا يطبق القواعد الهوليوودية ليس له أية قيمة فى سوق السينما العالمية .. ورغم أن السيناريو علم يدرس الآن ويحتاج فى الوقت نفسه إلى حرفية وموهبة فإن المتطلبات تخضعه لأشياء أخرى بعيدة عن الدراسة والحرفية وإن نجا من البعد عن الموهبة .. والتجربة تثبت أن السيناريو يمر بمراحل كثيرة وأثناء مروره بهذه المراحل وحتى يصبح شريطا قابلا للعرض يختلف كثيرا وربما تماما عن ميلاده الأول على الورق ..

وتتركز آراء " تيميت باسورى " من " كوت ديفوار " على أهمية وجود سيناريو لعمل فيلم لكن المهم جودة هذا السيناريو وصلاحيته فنيا فالسيناريو التجارى الذى يبحث عن الربح موجود منذ وجود السينما ولكن السيناريو الفنى يظهر ويختفى وقد ظهر بوضوح أيام الموجة الجديدة فى السينما الفرنسية والسينما المستقلة فى أمريكا، وعموما فإن الفيلم إذا تحول إلى سلعة تجارية فقط وإلى صناعة إنتاجية أيضا وإلى ثروة قومية كذلك دون أن يكون عملا فنيا إبداعيا فى المقام الأول يدر ربحا ويحقق دخلا فقد مصداقيته وأهميته وجوهر وجوده بحيث يمكن إطلاق أية تسمية عليه إلا اسم فيلم .. ويخطئ من يظن أن السيناريو يقوم فقط على الرواية فأى عمل أدبى مسرحى كان أو تاريخى أو شعرى من الممكن أن يكون مادة ثرية للسيناريو .. ومع هذا فإن السيناريو القائم على العمل الأدبى لا يعد هو نفسه عملا أدبيا رغم ما فيه من حوار يدخل فى صميم الأدب لماذا هذا السؤال؟! .. ويتحدث البعض عن سيناريو عربى إفريقى وهذا أمر غريب حقا فالسيناريو فى إفريقيا فى أوروبا فى أمريكا فى أى مكان المهم التعبير عن الهوية والشخصية والحضارة .. والسؤال فى النهاية هو ما السينما الإفريقية؟ وماذا يريد الجمهور؟ ..

ونعود إلى الأسئلة التى طرحتها الندوة ولم تجد إجابة جامعة مانعة من الذين تصدروا لها بأبحاثهم أو مداخلاتهم فنرى أن السيناريو هو أساس الفيلم السينمائى سواء أكان هذا الفيلم من النوع الدرامى أو الخيالى أو التكنولوجى وسواء كتبه السينارست المتخصص أو المخرج ذاته فهو خطة العمل الضرورية

خاصة فى عهد يتسم بالعملية والمنهجية والتخصصية .. وقد أصبح السيناريو بالتالى علما يدرس شريطة وجود الموهبة كأساس فالتدريس هنا هو المختبر وليس بمثابة الدروس الخصوصية للتقوية وهو علم لا حدود له ولا طريقة محددة لتدريسه ولذلك فإن الدراسة فيه مفتوحة تجيء أولا من الأستاذ ثم تترك للدارس نفسه عليه أن ينميها عن طريق القراءة والاطلاع والمراجع ومشاهدة الأفلام .. ولاشك أن الممارسة تلعب دورا فى تطوير الدراسة وفى إتقان الدارس.. والسيناريو إبداع يسمح بتفوق المبدع على أساتذته وعلى من سبقوه ومن هنا لا توجد آفاق محدودة ومحددة له .. وتبقى قضية التدخل الاقتصادى أو الإنتاجى فى كتابة السيناريو وأبعاده ومتطلباته ولهذا فإن السيناريو الناجح هو الذى يكتب أولا ثم يبحث عن الإنتاج وليس العكس بأى حال من الأحوال..

لقد كانت هذه " الندوة الفكرية " مقدمة لعمل أكبر وفاتح شهية لوجبة دسمة أو أكثر دسامة لعلنا نتصدى بندوة أخرى تنظمها " سطور " لاستكمال جوانب الموضوع ومناقشة قضاياها المختلفة والمهمة!

و.. كلمة

من يتكلم عن الحب كثيرا .. لا يحب!

ندوة ... الخيال العلمى

أقامت كلية الآداب بجامعة الإسكندرية بالتعاون مع مؤسسة العلميين الدوليين ندوة عن سينما الخيال العلمى فى خدمة المجتمع تحت رعاية د. عصام سالم رئيس الجامعة وإشراف د. محمد عبده محجوب عميد الكلية ود. عثمان موافى وكيل الكلية وشارك فى الندوة كوكبة من أساتذة الجامعة ومؤسسة العلميين والنقاد والفنانين..

أما مصطلح الخيال العلمى فهو غير دقيق فالخيال هو الحلم والعلم هو الحقيقة فكيف يلتقى الضدان؟ الأقرب إلى الصواب وحتى لا يتفشى المصطلح كخطأ شائع هو الخيال فى العلم أو العلم فى الخيال أو الخيال والعلم.. ومع هذا فإن الخيال له حدود والعلم لا جهة محايدة له، كما أن إعلانه عما يتصور أنها حقائق ليس صحيحا دائما نظرا لافتقاده إلى الدليل المادى القاطع فما يقال عن نشأة الكون وبداية الخليقة وأصل الكواكب وتحديد كل هذا بملايين ومليارات السنين غير مؤكد وغير مدعم بنتائج علمية ملموسة فهى تعد هى الأخرى ضربا من الخيال أو الاحتمال .. ونسأل من هو المنتج الذى يغامر بإنتاج أفلام عن الخيال العلمى فى مصر؟ المنتج له عنده لكن ما هو عذر التلفزيون الذى لا يفتح شبكا لبيع التذاكر ولا يربط المشاهد أمامه بقيد من حديد؟ إن التلفزيون عليه أن يسهم بإنتاج أفلام تخدم العلم والمجتمع معا بدلا من تفاهات كثيرة يقدمها للمشاهد الذى لا يملك غير تلقيها وتعلمها وحفظها وترديدها دون وعى والنتيجة غيبة العقل واضمحلال الثقافة وفقدان الوعى..

والخيال العلمى سواء فى الأدب أو الفن لا يقوم دائما على التوقع نتيجة للاكتشافات والاختراعات ولهذا يعد دريا من التنجيم والخرافة.. ومع هذا فقد بدأ الأدب فى استشراف المستقبل بعد أن فتح العلم مجال التقدم والتطور وصنع المعجزات فلما كتب جول فيرن روايته " عشرون ألف فرسخ تحت الماء " ١٩٠٥ وإن سبقه ويلز على استحياء حين كتب " جزيرة الأرواح الضائعة ١٨٩٦ " تنبته السينما إلى هذا الكنز من المشاهد بما أنها تقوم على الصورة سواء كانت مشاهد من الواقع مضافا إليها الحيل السينمائية التكنولوجية أو كانت مشاهد الديكورات المصنعة عن طريق التكنولوجيا المتطورة أيضا.. ولقد تأكد أن الخيال القائم على المقدمات العلمية الصحيحة إنما يؤدي إلى نتائج علمية صحيحة كذلك بمعنى أن العلم ينجح فى تجاربه فيفتح الآفاق والآمال أمام الخيال ليستمد العلم مرة أخرى من هذه الروح الطموح المستقبلية دافعا نحو مواصلة التجارب للوصول الى نتائج افضل وأعمق كنا نحسبها ضربا من المستحيل.. والأمثلة كثيرة لا حصر لها فى قرننا العشرين قرن العلم ولا شك فى ذلك بدءا من الصعود الى القمر حتى العقول الإلكترونية والإنسان الآلى والأقمار الصناعية والعلاج بالذرة والليزر وزرع الأعضاء وتغييرها وأطفال الأنابيب وأخيرا الاستنساخ.. وما زالت المجالات مفتوحة لتحقيق المزيد من الثورة العلمية سواء فى مجال السلم أو فى مجال الدمار..

أما الإبداع السينمائي فقد اعتمد على نوعين من الكتابة الأعمال الأدبية والكتابات التى تقدم مباشرة فى شكل سيناريوهات ومع هذا نلاحظ وبعد هذه الفترة الطويلة من الممارسة فى مجال الكتابة وفى مجال الإخراج أنه لا يوجد حتى الآن وقد اقترب القرن بأكمله على الانطواء كاتب أديب متخصص فى كتابة أدب الخيال العلمى ولا سيناريسست ولا مخرج أيضا وإنما هم يكتبون ويخرجون إلى جانب الأنواع الأدبية والفنية الأخرى..

ومع هذا فإن أدب وسينما الخيال العلمى دخلا أحيانا فى الممنوع عندما تصوروا يوم القيامة والجنة والنار والروح وعودة الروح والموت وإحياء الموتى والبعث والحساب وكلها بعيدة المنال عن الإنسان مهما بلغ من العلم ليس من

منطلق الحذر الدينى أو العقيدة المسلم بها، لكن لأن المقدمات لم تسمح حتى الآن بالتوغل فى مثل هذه المجالات الكبرى، وأغلب الظن أنها لن تسمح بذلك أبدا وهذا النفس يعد ضربا من أدب الخيال العلمى الذى يقف عاجزا أمام قدرة الخالق لا يمنعه أن يتخطى حدود الإنسان وروحانياته ودوره وطموحه وآماله على حد سواء..

وماذا بعد؟.. هذا هو السؤال المستحيل الذى لا ينتظر غير إجابة مستحيلة! .. كلمة

من يفقد السعادة لا يقدر أبدا على منح السعادة!

الجمعيات السينمائية

أن تتكون جمعية جديدة تسهم فى إنعاش الحركة السينمائية فهى بذلك تعد إضافة ينبغى رعايتها ومساندتها ومتابعة أنشطتها والمشاركة فيها قدر المستطاع وهى إضافة لأن الجمعيات السينمائية المشهورة والممارسة أثبتت جميعا رغم اختلاف الاتجاهات والتوجهات أنها فاعلة فى إثراء الحركة الثقافية والفنية فى إطار السينما سواء جاء الفعل على شكل عروض سينمائية خاصة أو ندوات ومحاضرات أو نشرات ومجلات وكتب أو دورات تثقيفية وتدريبية فى مجالات السيناريو والنقد والتمثيل والتصوير والإخراج أو مسابقات أو مهرجانات.. والأمثلة معروفة وبارزة وذات تأثير واضح فى مر السنين مثل جمعية الفيلم التى تنظم مسابقات سنوية فى الأفلام المعروضة خلال العام جمعية نقاد السينما المصريين التى تعرض الأفلام فى عروض خاصة تدبر الندوات وتصدر مجلة غير دورية باسم " السينما الجديدة " المركز الكاثوليكي الذى يخصص جوائز سنوية للأفلام الأخلاقية ويهتم بتكوين أرشيف سينمائى على مستوى رفيع جميع كتاب ونقاد السينما التى تقيم مهرجان الإسكندرية السينمائى الدولى وتنظم الندوات والدورات وتهتم بإصدار الكتب وتتطلع إلى التوسع فى إقامة المهرجانات الأخرى وفى مقدمتها مهرجان السويس للكوميديا ومهرجان الغردقة للشباب ومهرجان أسوان لحوار الثقافات دون أن نغفل دور وزارة الثقافة فى إقامة المهرجان القومى والمهرجان التسجيلى ومهرجان القاهرة السينمائى الدولى ومهرجان سينما الأطفال.

الكل يعمل فى إطار الثقافة السينمائية بهدف إنعاش هذا الفن الجميل .. وأحدث هذه الجمعيات السينمائية جمعية آفاق الفنون التى عملت على تكوينها وإشهارها جماعة الفن السابع الإسكندرى وقد استعانت بنخبة من صناع السينما ونجومها ونقادها ومحبيها فتكون مجلس إدارتها التأسيسى من المخرج الكبير توفيق صالح (رئيسا) ومن أعضائه الفنان محمود حميدة وكوكبة لامعة تستطيع أن تدفع أنشطة جماعة الفن السابع الى مشروع اكبر وأكثر نضجا بعد تكوين هذه الجمعية التى بدأت نشاطها هذا الاسبوع بإقامة حفل تعارف وأسبوع لأفلام السينما الفلسطينية فى مركز الإسكندرية للإبداع الذى يشرف عليه د. أحمد يحيى عاشور والذى يسهم مع مكتبة الإسكندرية الجديدة فى استعادة الريادة الحضارية للثغر المتلاى فى عهد محافظها محمد عبد السلام المحجوب ..

وجمعية آفاق الفنون الجديدة تسعى فى برنامجها المعلن إلى متابعة المهرجانات العالمية والعربية بتبادل الخبرات وإقامة الحلقات الدراسية الفنية والثقافية كما تسعى إلى الاهتمام بالفنون السمعية والبصرية واختيار العروض المتميزة منها ومناقشتها فضلا عن إقامة المهرجانات السينمائية والموسيقية والفنية وهو برنامج طموح وحلم كريم يتجدد من أجل إحياء فن السينما المصرية الذى ولد على أرض الإسكندرية منذ عام ١٨٩٦ سابقا العاصمة ذاتها ..

لقد كان حفل التعارف تأكيدا لهذا الطموح وذلك الحلم ..

و.. كلمة

إن لم تحقق أحلام حياتك .. فلتحلم بتحقيق ذاتك!

أكاديمية الفنون

ونحن على مشارف القرن القادم ما زالت مجالات كثيرة فى حياتنا تعيش القرن التاسع عشر .. ولكن ما يتم من إنشاءات ومشروعات فى أكاديمية الفنون ينبئ بما يؤكد بكثير من التفاؤل والأمل أن فنوننا على اختلاف أنواعها فى سبيلها إلى اللحاق بالقرن القادم علميا وفنيا واجتماعيا وسيكولوجيا أيضا ليس على مستوى الأجيال الجديدة من الدارسين فحسب ولكن على مستوى الأساتذة الحاليين أيضا قبل أن يسلموا الرايات خفاقة لمن يتولون القيادة بعدهم غير نادمين على السنوات التى ضاعت من العمر وغير آسفين على ترك هذا الصرح الذى يكبر أمام أعينهم صرح أكاديمية الفنون..

فبعد أن كانت أراضيها منهوية ومعاهدها محدودة وخدماتها معدومة زادت وتزيد المساحات وزادت وتتزايد المعاهد وزادت وتتضاعف الخدمات .. فقد وصلت أرض الحرم الأكاديمى الى تسعة عشر فدانا من المباني والحدائق والمساحات الخالية.. وأضيفت إلى معاهد الفنون المسرحية والكونسرفتوار والبالية والسينما فى مبانيها القديمة معاهد النقد الفنى والعمارة البيئية والفنون الشعبية وفنون الطفل فضلا عن مركز دراسات الفنون الشعبية ومركز الترجمة ومركز تعليم الفنون لمراحل التعليم العام ومركز تعليم القنون للمراحل العليا والدراسات العليا وثلاث مدارس ابتدائية وإعدادية وثانوية وكل منها فى مبنى جديد مستقل ومجهز بأحدث الوسائل والأجهزة والمعدات المتطورة

معماريا وعلميا وتكنولوجيا .. أما الخدمات فتتمثل فى مدرج يستوعب ثلاثمائة طالب وطالبة ومدرجين يستوعب كل منهما مائة وخمسين طالبا وطالبة وقاعة اجتماعات وندوات ضخمة وجميعها مزودة بالكومبيوتر والسماعات وشاشات العرض ومجهزة بمقاعد جلدية وثيرة وجدران معدة لحفظ الصوت وأرضيات مبطنة لعدم إحداث ضجيج .. وخدمات أخرى تتمثل فى متحف لفنون الشعبية ومكتبة للاطلاع ومكتبة سمعية وبصرية للموسيقى والفيديو والسينما والمسرحيات المسجلة على أشرطة فيديو وقاعة كمبيوتر للتعليم والاستخدام فى الأغراض الفنية وقاعة للعرض السينمائى ومعمل للتحميض ومعمل للمونتاج والمكساج وورشة لتصنيع الديكورات والاكسسوارات فضلا عن عيادة خارجية ومستشفى ومبنى للإسكان يخصص للوافدين من الأقاليم ومطعم وكافتيريا ومركزين مدعمين .. أما درة هذا المشروع الحضارى المتكامل وتاج هذا الصرح التعليمى الفنى المتطور فهو البلاتوه السينمائى وكذلك البلاتوه التليفزيونى وكلاهما مزود بأحدث أجهزة التكنولوجيا المتقدمة وغرف الممثلين المجهزة بجميع وسائل الراحة وأكثر من كافيتيريا ومن المفترض تأجيرها فى أوقات محددة لا تتعارض مع احتياجات الأكاديمية لجميع القطاعات إسهاما فى دعم الحركة الفنية وتكوين حصيلة للصيانة والتطوير .. وهذا هو بالتحديد ما نريد التأكيد عليه - رغم الضمانات المطروحة فى خطط المشروع - الإشراف والمتابعة والصيانة والاستفادة الكاملة وتغيير السلوك وحب المكان والحفاظ عليه.

لا بد أن نشير إلى عدم التنبه الى مثل هذه الطفرة المستقبلية فى وزارة الاعلام (مبنى التليفزيون ومدينة أكتوبر) ولا فى الجامعات خاصة كليات الاعلام وأقسام المسرح .. ولا بد إذن أن ننسب الفضل لأصحابه ننسبه أولا للفكر الخالص الذى يقدمه والجهد البالغ الذى يبذله والمتابعة الدقيقة التى يقوم بها د. فوزى فهمى رئيس الأكاديمية فى صمت كما ننبه إلى وزير الثقافة فاروق حسنى الذى يطلق له العنان والى نائب رئيس مجلس الوزراء د. كمال الجنزورى الذى يرمى تنفيذ هذا المشروع الضخم والصرح الكبير حتى يخرج

إلى الوجود فتدخل كل الفنون وكل الأجيال من أوسع الأبواب إلى القرن الحادى
والعشرين!

و.. كلمة

رغم الخلاف والاختلاف، نظل نبجل وتقدر هذا الرجل..

سعد الدين وهبة!

ملحق الصور

اصلاح ذوالفقار

فاتن حمامه رشدي اباطه

مسرود
سعيد مرزوق



أزيه حلا

والانوار القومية

اصلاح
صلاح ذوالفقار

مصطفى وهبة
مصطفى حمام
حسن شاه
سعيد مرزوق

ليلى طاهر
امينة زوق
سيد زيات
براهيم عثمان



تمثيله عميد

طارق القيسوني

مع سناء شحاتة

محمود بيكار

نظيرة وفضول

إخراج: محمد عبد الحليم

توزيع: دار الفنون

كشف المستور

وحيد حامد

عماد المصطفى

إخراج: محمد عبد الحليم

توزيع: دار الفنون



مهرجان القاهرة السينمائي الدولي
الثلاثون والستون

27th November - 7th December

2007

CAIRO
INTERNATIONAL
FILM
FESTIVAL



الأرض (محمود المليجي و نجوى إبراهيم)



دعاء الكروان (فاتن حمامة وأحمد مظهر)



العزيمة (فاطمة رشدي وحسين صدقي)



أيامنا الحلوة (فاتن حمامة وعبد الحليم حافظ)



بداية ونهاية (فريد شوقي وأمينة رزق وعمر الشريف)



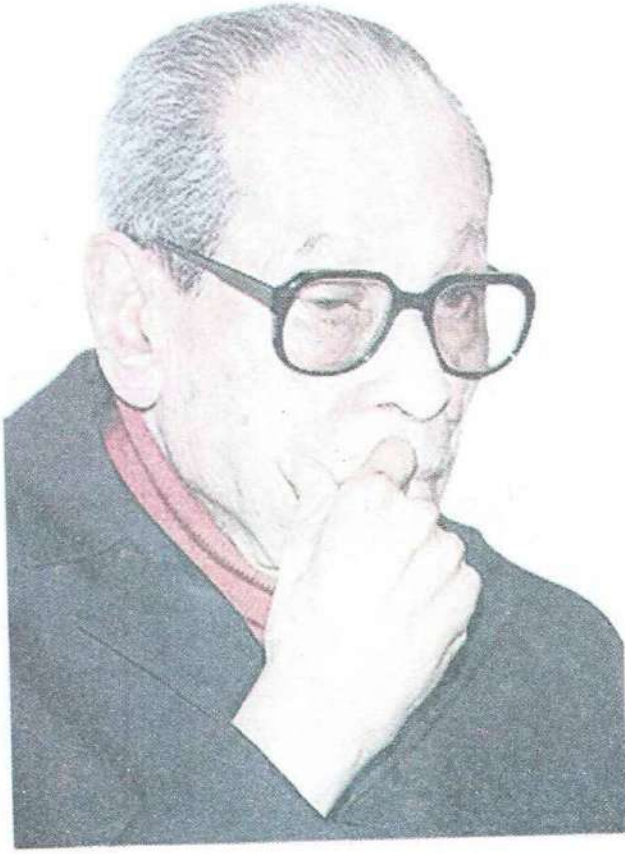
شيء من الخوف (شادية ومحمود مرسى)



بين الأطلال

فاتحة حمامة • عماد محمد
صلاح ذوالفقار • فؤاد المهندس
مهديّة أحمد • صلاح نظمي

إخراج عز الدين ذوالفقار



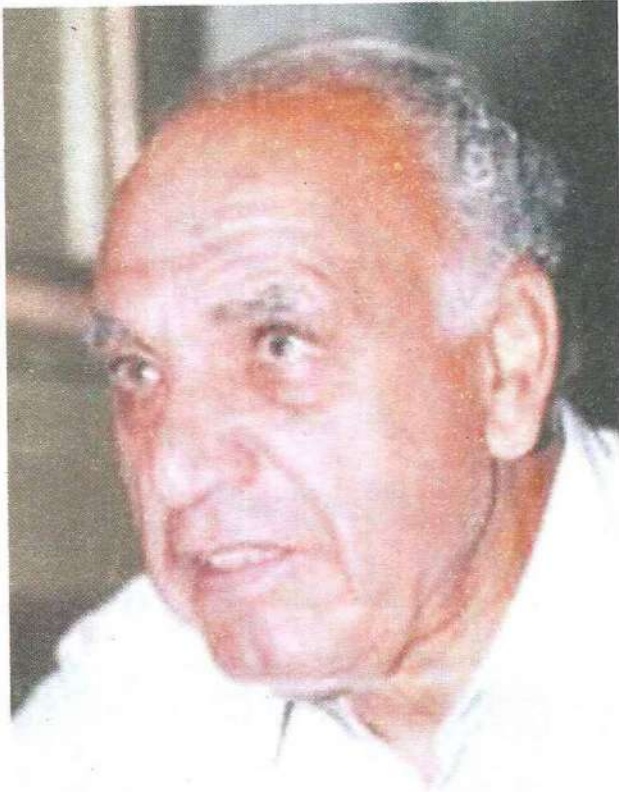
نجيب محفوظ



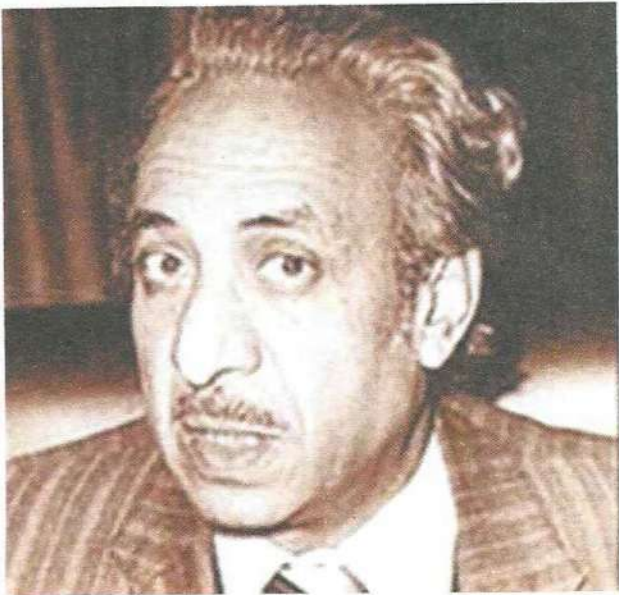
محمد حسين هيكل



ثروت أباظة



صلاح أبو سيف



صلاح عبد الصبور



محمد عبد الوهاب



ليلى مراد

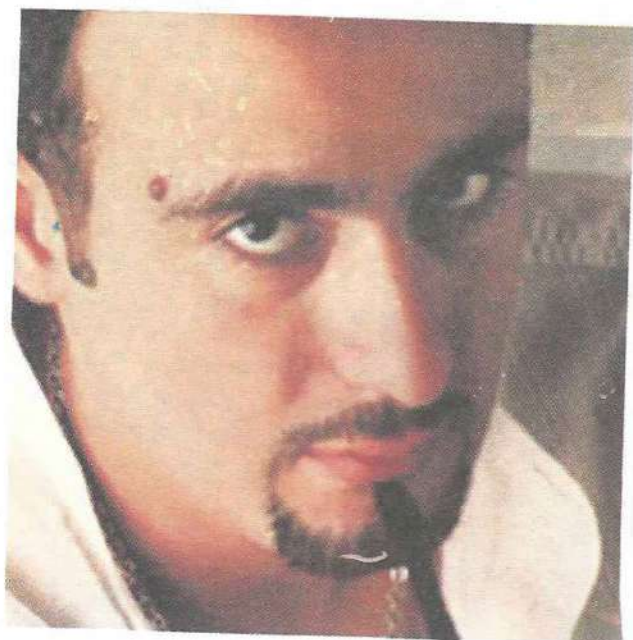
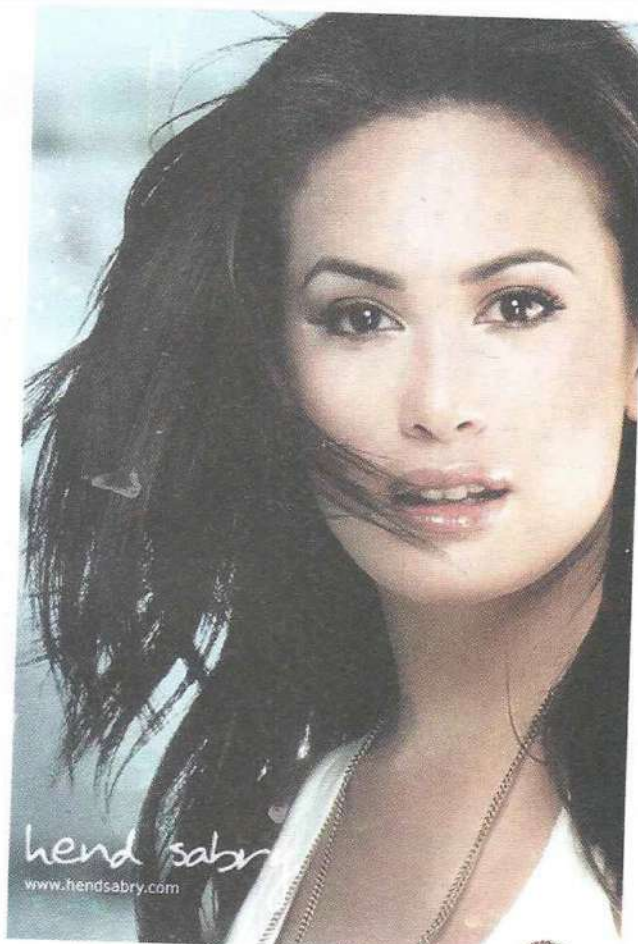


أشرف عبد الباقي

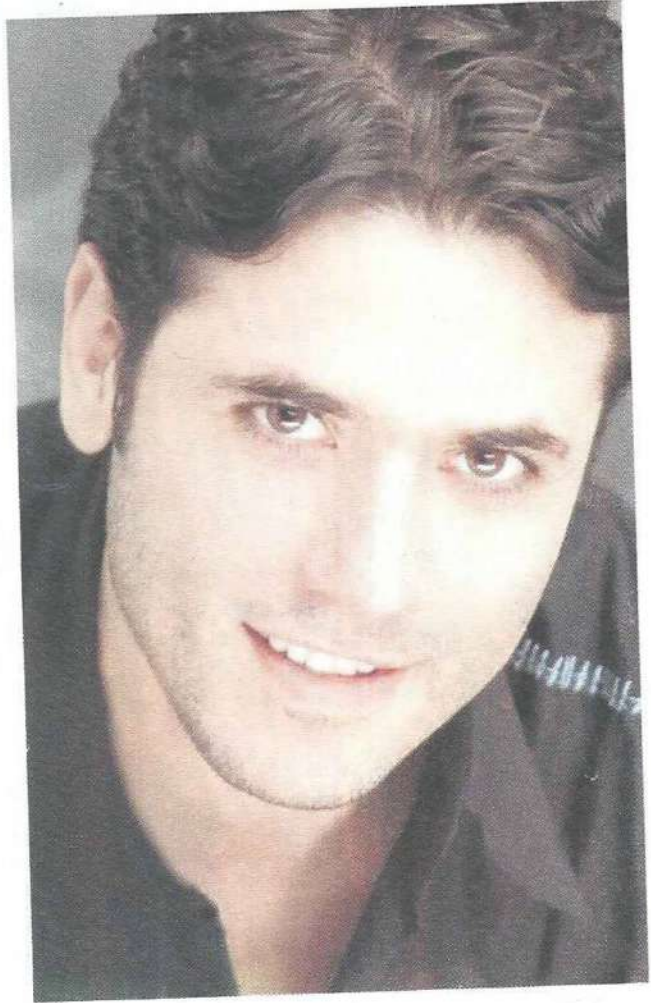


شكري سرحان

هند صبرى



أحمد السقا



أحمد عز



محمد هنيدي

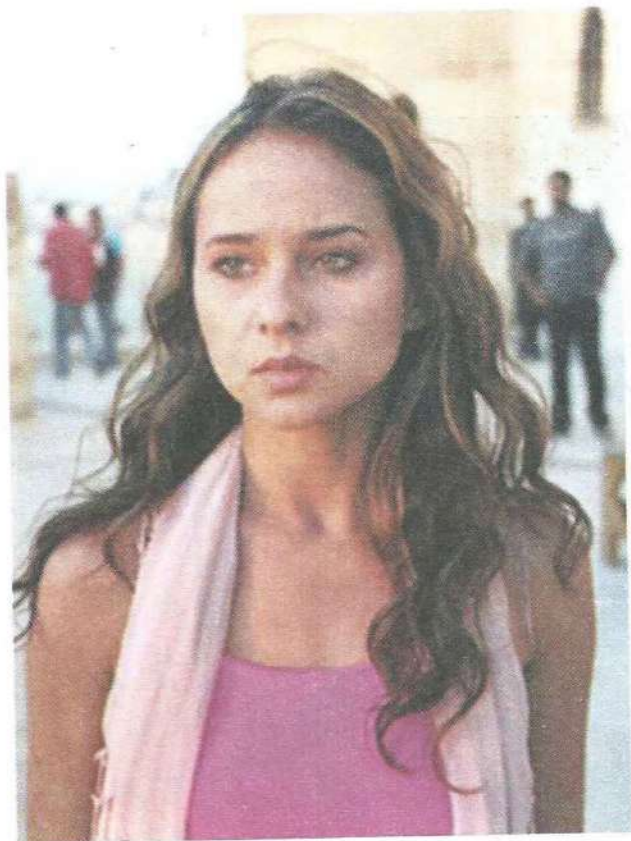


غادة عادل



هاني رمزي

أحمد حلمي



نيللي كريم

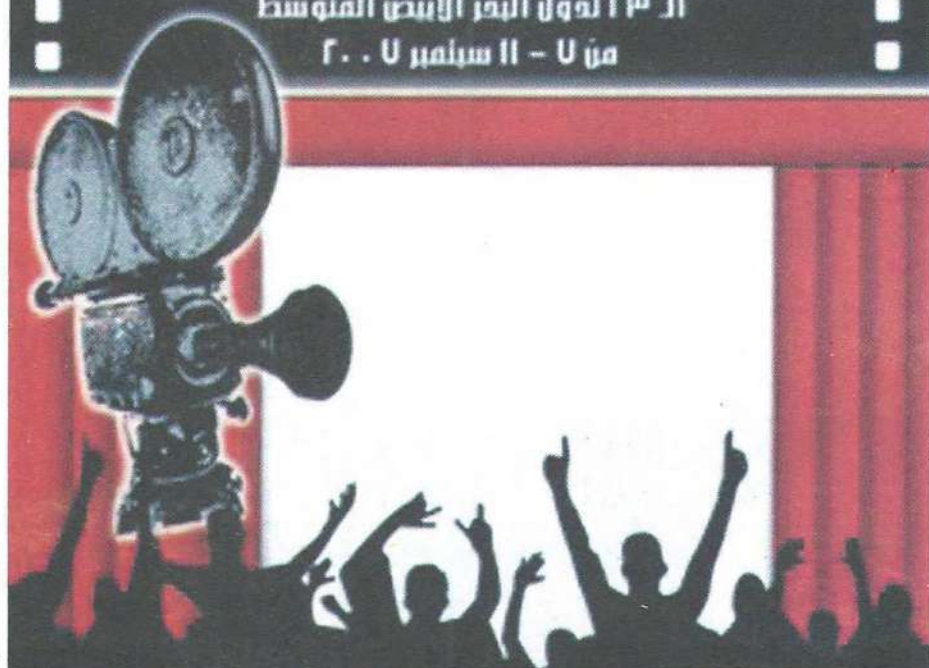


الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما

مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي

الـ ٢٣ لهول البحر الأبيض المتوسط

٥ - ١١ سبتمبر ٢٠٠٧



The Egyptian Association of Film Writers and Critics

ALEXANDRIA
International Film Festival

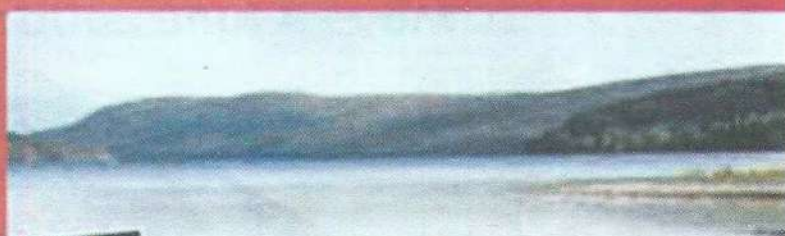
for Mediterranean Countries

7 - 11 September 2007

56. Internationales

Filmfestival

Mannheim-Heidelberg



Neu!

Mannheim Zeltpaläste Rheinterrassen
Heidelberg Kinozelt Karlsplatz

Internationale Premieren

Alle Filme auch in Deutsch

10. - 21. Oktober 2007

www.filmfestival-ma-hd.de Tel. 0621-156 99 031



6th ARAB FILM FESTIVAL ROTTERDAM

30 May > 4 June 2006

www.arabfilmfestival.nl



ROMA
ROMA is
the heart of
the festival



مهرجان دمشق السينمائي الدولي الرابع عشر



The 14th Damascus International Film Festival

ALKRINAWI
مهرجانات
قرطاج
الدولية

الفهرس

| | |
|----|---|
| ٥ | إهداء |
| ٧ | مقدمة |
| ٩ | أولاً: قضايا وتحقيقات |
| ١١ | ١ - ورش السيناريو ٩٤/٦/٢٧ |
| ١٤ | ٢ - رؤية كتاب السيناريو ٩٤/٦/٢٧ |
| ١٨ | ٣ - كتاب السيناريو يدافعون ٩٤/٧/٤ |
| ٢١ | ٤ - الزرش وهبوط المستوى ٩٤/٧/١١ |
| ٢٣ | ٥ - ظاهرة الإحباط فى السينما ٩٥/١/٢ |
| ٢٦ | ٦ - كشف ... كشف المستور ٩٥/١/١٦ |
| ٢٩ | ٧ - الفن موهبة ودراسة ٩٥/١/٢٣ |
| ٣١ | ٨ - السينما فن لا صناعة ٩٥/١/٣٠ |
| ٣٣ | ٩ - السينما بلا رتوش ٩٥/٧/٣١ |
| ٣٥ | ١٠ - السطو على المقالات ٩٥/٩/١٥ |
| ٣٨ | ١١ - حتى لا يصبح الفن مهنة ٩٥/٩/٢٣ |
| ٤١ | ١٢ - تاريخ السينما المصرية ٩٥/١٠/١٦ |

| | | |
|-----|-------|--|
| ٤٤ | | ١٣ - أزمة السينما ٩٥/١٠/٢٣ |
| ٤٧ | | ١٤ - أفضل عشرة أفلام ٩٦/١/٥ |
| ٥٢ | | ١٥ - مستقبل السينما ٩٦/٨/٢٦ |
| ٥٥ | | ١٦ - فلنستقبل سينما المستقبل ٩٦/١٢/٣٠ |
| ٥٨ | | ١٧ - حاجتنا إلى دور عرض ٩٧/٣/٢٤ |
| ٦١ | | ١٨ - سجل التاريخ ودراما التاريخ ٩٨/٢/١١ |
| ٦٤ | | ١٩ - عدوى التكرار ٩٨/٢/١٨ |
| ٦٧ | | ٢٠ - مراهقات على سبيل المذكرات ٩٨/٤/٧ |
| ٧٠ | | ٢١ - النقد السينمائي ٩٨/٧/١٧ |
| ٧٣ | | ٢٢ - صناع السينما الجدد (١) ٩٨/٨/٥ |
| ٧٦ | | ٢٣ - صناع السينما الجدد (٢) ٩٨/٨/١٢ |
| ٧٩ | | ٢٤ - صناع السينما الجدد (٣) ٩٨/٨/١٩ |
| ٨٢ | | ٢٥ - صناع السينما الجدد (٤) ٩٨/١١/١٨ |
| ٨٥ | | ٢٦ - حتى تزدهر السينما ٩٨/٩/٢٠ |
| ٨٨ | | ٢٧ - فيلم عن ملحمة أكتوبر ٩٨/١٠/٧ |
| ٩٠ | | ٢٨ - سينما أكتوبر ٢٠٠٠/١٠/٤ |
| ٩٢ | | ٢٩ - إحداه فتنة جلييلة ٩٩/٣/٢٤ |
| ٩٥ | | ٣٠ - الإنتاج السينمائي للشباب ٩٩/٥/١ |
| ٩٧ | | ٣١ - تساؤلات سينمائية ٩٩/٧/٢٨ |
| ١٠٠ | | ٣٢ - وبيننا الأيام والأفلام ٩٩/٨/١٨ |
| ١٠٣ | | ٣٣ - تعليق على الأنباء السينمائية ٩٩/٩/١ |
| ١٠٦ | | ٣٤ - المهرجانات ولجان الاختيار ٩٩/٩/١٧ |
| ١٠٩ | | ٣٥ - مافيا التوزيع ودور العرض ٢٠٠٠/٢/٩ |
| ١١٢ | | ٣٦ - رؤيتهم لقضية التوزيع ٢٠٠٠/٢/١٦ |

- ٣٧ - آراء أخرى فى التوزيع ٢٠٠٠/٢/٢٣ ١١٥
- ٣٨ - زيارة السيدة العجوز ٢٠٠٠/١١/١ ١١٨
- ٣٩ - حصاد سينمائى غريب ٢٠٠٠/٥/٢٤ ١٢١
- ٤٠ - مجلات سينمائية ٢٠٠٠/٦/٣ ١٢٤
- ٤١ - سينما على ورق ٢٠٠٠/٦/١١ ١٢٧
- ٤٢ - بلاغ سينمائى ٢٠٠٠/٩/٦ ١٣٠
- ٤٣ - ديليسبس السينما المصرية ٢٠٠٠/١٠/١٨ ١٣٣
- ٤٤ - العقد الموحد هو الحل ٢٠٠٠/١٠/٢٥ ١٣٦
- ٤٥ - أفلامنا فى عام ٢٠٠٠ - ٢٠٠٠/١٢/٢٧ ١٣٩
- ٤٦ - الكل خاسر فى موسم ساخن ٢٠٠١/٥/١٦ ١٤٢
- ٤٧ - أجساد ومدافع ٢٠٠٢/٤/١٧ ١٤٥
- ٤٨ - عودة الكيانات ٢٠٠٢/٤/٢٤ ١٤٧
- ٤٩ - الفرص الضائعة ٢٠٠٢/٧/٢٤ ١٥٠
- ٥٠ - أفلام كثيرة بلا قيمة ٢٠٠٠/٤/١ ١٥٢
- ٥١ - أزمة السينما والنجاح ٢٠٠٣/١/١ ١٥٦
- ٥٢ - لغة الفن ولغة الأرقام ٢٠٠٣/٣/٢٧ ١٥٩
- ٥٣ - اقتباس نعم .. سرقة لا ٢٠٠٥/٧/١٨ ١٦٢
- ٥٤ - الكوميديانات الجدد ٢٠٠٥/٩/١٣ ١٦٥
- ٥٥ - نجومات ونجوم النجاح الواحد ٢٠٠٥/٩/٢٧ ١٦٩
- ٥٦ - القصة فى أفضل مائة فيلم ٢٠٠٥/١١/٢٠ ١٧٣
- ٥٧ - أفلام الصيف .. يا واقعة ٢٠٠٧/١٢/٢٥ ١٨٢
- ٥٨ - أجور فنانى الشاشة الصغيرة ٢٠٠٧/١٢/١ ١٨٥
- ٥٩ - ملايين فنانى الشاشة الصغيرة ١٨٨
- ٦٠ - قيمة الفنان هل هى بأجره!؟ ٢٠٠٧/١٢/٢٥ ١٩٠

- ١٩٣ ٦١ - مئوية السينما .. تحية أم رثاء ١٩/١/٢٠٠٨
- ١٩٩ ٦٢ - المرأة منتجة ومخرجة وكاتبة
- ٢١٠ ٦٣ - الأفلام القديمة فى التلفزيون ١٦/٥/٩٤
- ٢١٣ ٦٤ - المسئولون يتكلمون ١٦/٥/٩٤
- ٢١٧ ٦٥ - الأفلام المستهلكة فى التلفزيون ٢٣/٥/٩٤
- ٢٢٠ ٦٦ - المنتجون يتكلمون ٢٣/٥/٩٤
- ٢٢٣ ٦٧ - هل سيبقى الحال فى التلفزيون ٣٠/٥/٩٤
- ٢٢٥ ٦٨ - المشاهدون يتكلمون ٣٠/٥/٩٤
- ٢٢٨ ٦٩ - مسلسلات الشاشة الصغيرة لا تليق
- ٢٣٣ ٧٠ - الجمهور وأفلام التلفزيون
- ٢٣٥ ٧١ - حول الأفلام القديمة فى التلفزيون ٤/٧/٩٤
- ٢٣٦ ٧٢ - رمضان فى التلفزيون ٥/٣/٩٥
- ٢٣٩ ٧٣ - أفلامنا الحلوة فى خطر ٥/٨/٩٦
- ٢٤٢ ٧٤ - حتى تتغير الشاشة الصغيرة ١١/٨/٩٧
- ٢٤٥ ٧٥ - تلفزيون نعم .. تلفزيون لا (١)
- ٢٤٧ ٧٦ - تلفزيون نعم .. تلفزيون لا (٢)
- ٢٤٩ ٧٧ - تلفزيون نعم .. تلفزيون لا (٣)
- ٢٥١ ٧٨ - تلفزيون نعم .. تلفزيون لا (٤)
- ٢٥٣ ثانيا: جوائز ومهرجانات
- ٢٥٥ ١ - ملاحظات على جوائز المهرجان القومى الثانى ١/٦/٩٦
- ٢٥٩ ٢ - جوائز المهرجان القومى الثالث ٢/٦/٩٧
- ٢٦٢ ٣ - جوائز مهرجان الإسكندرية ٥/٩/٩٤
- ٢٦٥ ٤ - جوائز مهرجان قرطاج ٨/١٠/٩٦

- ٢٦٨ ٩٩/١١/١٠ - جوائز مهرجان دمشق
- ٢٧١ ٩٥/٥/١ - ٦ - المكرمون فى المهرجان القومى
- ٢٧٢ ٩٤/٤/٢٥ - ٧ - المهرجان القومى تحية أم صدمة
- ٢٧٥ ٩٥/٥/٨ - ٨ - المهرجان القومى والمسرح
- ٢٧٧ ٢٠٠٠/٦/١٩ - ٩ - المهرجان القومى مسابقة نعم
- ٢٨٠ ٢٠٠١/٨/٢٩ - ١٠ - المكرمون فى مهرجان الإسكندرية
- ٢٨٣ ٢٠٠١/٩/١٢ - ١١ - مكرموا القرن فى مهرجان الإسكندرية
- ٢٨٦ ٩٤/١١/٢٨ - ١٢ - مهرجان القاهرة والسيول
- ٢٨٨ ٩٦/١٢/١ - ١٣ - مهرجان القاهرة والندوات
- ٢٩١ ٩٦/١٢/٢٩ - ١٤ - مهرجان القاهرة والدورة العشرون
- ٢٩٤ ٩٧/١١/٢٤ - ١٥ - مهرجان القاهرة قبل أن يبدأ
- ٢٩٧ ٩٧/١٢/١٥ - ١٦ - مهرجان القاهرة بلا رئيس
- ٣٠٠ - ١٧ - مهرجان القاهرة والكوميديا
- ٣٠٢ - ١٨ - مهرجان القاهرة وبانوراما السينما
- ٣٠٤ ٩٥/٧/٢٤ - ١٩ - مهرجان الإسماعيلية
- ٣٠٦ - ٢٠ - من القاهرة إلى الإسكندرية
- ٣٠٨ - ٢١ - مهرجان الإسكندرية والتنظيم
- ٣١٠ - ٢٢ - مهرجان الإسكندرية والتصحيح
- ٣١٢ - ٢٣ - مهرجان الإسكندرية والتميز
- ٣١٥ ٩٧/٩/٨ - ٢٤ - مهرجان الإسكندرية والنجاح
- ٣١٨ ٩٧/٩/١٥ - ٢٥ - مهرجان الإسكندرية ومزيد من النجاح
- ٣٢٠ ٩٩/٩/٨ - ٢٦ - مهرجان الإسكندرية وعروس الدورات
- ٣٢٢ ٩٩/٩/١٥ - ٢٧ - مهرجان الإسكندرية انطباعات
- ٣٢٦ ٩٩/٩/١٥ - ٢٨ - مهرجان الإسكندرية وكلمة

- ٢٢٨ ٢٢/٩/٩٩ - مهرجان الإسكندرية والختام
- ٢٣١ ٢٩/٩/٩٩ - مهرجان الإسكندرية بين الحب والحقد
- ٢٣٤ ١٢/٩/٢٠٠٠ - مهرجان الإسكندرية .. عذابات
- ٢٣٧ ٢٠/٩/٢٠٠٠ - مهرجان الإسكندرية والفخر
- ٢٤٠ ٢٧/٩/٢٠٠٠ - مهرجان الإسكندرية والأصدقاء
- ٢٤٢ ٢٦/١٠/٩٧ - مهرجان الإسكندرية وكيف
- ٢٤٧ ٢/١١/٩٧ - مهرجان كييف ورحلة أوكرانية
- ٢٥٠ ١٠/١١/٩٧ - مهرجان كييف وأفلام رائعة
- ٢٥٣ ١٧/١٠/٩٤ - مهرجان مانهايم - هايدلبرج
- ٢٥٦ ٢٤/١/٩٤ - مهرجان مانهايم بلا نجوم
- ٢٥٨ ٣١/١٠/٩٤ - مهرجان ما نهايم وفيلم كندى
- ٢٦٠ ٦/٣/٢٠٠٢ - مهرجان روتردام الدولي
- ٢٦٣ ٤/٦/٢٠٠١ - مهرجان أنقرة للسينما المصرية
- ٢٦٦ ٣/٩/٩٦ - مهرجان قرطاج وفيلم أمريكي
- ٢٦٩ ١٠/٩/٩٦ - مهرجان قرطاج ونظرية الإبداع
- ٢٧١ ٢١/١٠/٩٦ - مهرجان قرطاج فى عيده الثلاثين
- ٢٧٥ ٢٨/١٠/٩٦ - مهرجان سوسة للطفولة
- ٢٧٧ ٣/١١/٩٩ - مهرجان دمشق والافتتاح
- ٢٨٠ ١٤/١١/٢٠٠١ - مهرجان دمشق والشباب
- ٢٨٢ ١/١/٩٧ - مهرجانات ١٠٠ سنة سينما
- ٢٨٧ ٢٥/٦/٢٠٠١ - سينمائيات مصرية
- ٢٩٠ ١٩/٩/٢٠٠١ - معيار النجاح ومعيار الفشل
- ٢٩٣ ٣١/١٠/٢٠٠١ - صندوق للمهرجانات
- ٢٩٦ ٢٨/٣/٩٨ - عصر النجوم .. لرئاسة المهرجانات

| | | |
|-----|-------|--|
| ٣٩٩ | | ثالثاً : تخصصات ومسابقات |
| ٤٠١ | | ١ - جيب محفوظ يقبل ٩٥/٦/٥ |
| ٤٠٧ | | ٢ - جيب محفوظ .. تسعون عاماً ٢٠٠١/١٢/١٩ |
| ٤١٠ | | ٣ - جيب محفوظ ونسيما ٢٠٠٢/١٠/١٥ |
| ٤١٢ | | ٤ - محمد عبد توهاب ٩٦/٥/٢٧ |
| ٤١٥ | | ٥ - تيريت لفضة ورحيل ٢٠٠٢/٣/٢٠ |
| ٤١٧ | | ٦ - تيزاج عبد نصبور .. الأب الروحي ٢٠٠٠/٥/١١ |
| ٤٢٠ | | ٧ - عبد الباقى الهرماسى .. من تونس ٩٦/١١/٢٨ |
| ٤٢٣ | | ٨ - تيزاج يوسف والرحيل ٩٦/٧/٢٩ |
| ٤٢٦ | | ٩ - بيري مراد .. الصوت الجميل ٩٥/١١/٢٧ |
| ٤٢٩ | | ١٠ - شكري سرحان .. الفتى الذهبى ٩٦/٩/٢٣ |
| ٤٣١ | | ١١ - يوسف فرنسيس والرحيل ٢٠٠١/٤/١٨ |
| ٤٣٤ | | ١٢ - بيري عصمت والرحيل ٩٤/٥/٢ |
| ٤٣٦ | | ١٣ - سيناريو .. ندوة قرطاج ٩٦/١٢/١ |
| ٤٤١ | | ١٤ - ندوة .. الخيال العلمى ٩٧/١٠/٢٧ |
| ٤٤٤ | | ١٥ - جمعيات السينمائية ٢٠٠٢/٦/٥ |
| ٤٤٦ | | ١٦ - أكاديمية الفنون ٩١/١١/١٧ |
| ٤٤٩ | | ملحق الصور |
| ٤٧٧ | | الفهرس |

كتب .. للمؤلف

نقد مسرحي

- ١ - كهف الحكيم (دار المعارف)
- ٢ - دقائق المسرح (هيئة الكتاب)
- ٣ - صرخات فوق المسرح (دار المعارف)
- ٤ - مسرح الستينيات (مركز المسرح)
- ٥ - إصدارات التجريبي (المهرجان)
- ٦ - نبضات المسرح (المكتبة الأكاديمية)

نقد سينمائي

- ٧ - سينما نعم.. سينما لا (١) (هيئة الكتاب)
- ٨ - سينما نعم.. سينما لا (٢) (المكتبة الأكاديمية)
- ٩ - سينما نعم.. سينما لا (٣) (هيئة الكتاب)
- ١٠ - سينما نعم.. سينما لا (٤) (هيئة الكتاب)

نقد أدبي

- ١١ - نبض العصر (كتاب المواهب)

١٢ - قمم عربية وغربية (المكتبة الأكاديمية)

١٣ - الإنسان كلمة (هيئة الكتاب)

دراسات

١٤ - شباب هذا العصر (المركز الجامعي)

١٥ - جرنیکا (دار المعارف)

جرنيكا ط ٢ (قصور الثقافة)

١٦ - مفكرون لكل العصور ط ٢ (الدار اللبنانية)

١٧ - محمد عبد الوهاب (مهرجان الإسكندرية)

١٨ - يوسف السباعي (مهرجان الإسكندرية)

١٩ - عادل إمام (مهرجان الإسكندرية)

٢٠ - ألوان العصر (المكتبة الأكاديمية)

٢١ - كوكتو المبدع

٢٢ - مستقبل المسرح

مسرحيات مترجمة

٢٣ - الآلة الجهنمية لكوكتو (الأنجلو)

٢٤ - المهاجر لشحادة (دار المعارف)

٢٥ - ليلة القتل لتريانا (هيئة الكتاب)

٢٦ - دون كيشوت لجامياك (هيئة الكتاب)

دون كيشوت ط ٢ (مركز المسرح)

٢٧ - فصل في الكونغوليزير (هيئة الكتاب)

٢٨ - المعقول واللامعقول (هيئة الكتاب)

٢٠ - غينة نحسنا لجولدوني

٢١ - مرحيات لايش (مركز المسرح)

٢٢ - مرحيات لايش ٢ (مركز المسرح)

٢٣ - مرحيات لايش ٣ (مركز المسرح)

٢٤ - مرحيات لايش ٤ (مركز المسرح)

٢٥ - مرحيات لايش ٥ (مركز المسرح)

٢٦ - مرحيات لايش ٦ (مركز المسرح)

٣ - بيت مترجمة

٣٠ - نفعالات لساروت (هيئة الكتاب)

٣١ - نجيم لباريوس (هيئة الكتاب)

٣٢ - ليلة القدر لبن جلون (هيئة الكتاب)

٣٣ - صحراء الحب لموريك (الدار اللبنانية)

٣٤ - إنطوانيت لرولان (الدار اللبنانية)

٤١ - إيزابيل لجيد

٤٢ - الغثيان لسارتر

دراسات مترجمة

٤٣ - كوكتو في السينما (المجلس الأعلى)

٤٤ - رسائل من مصر (المجلس الأعلى)

٤٥ - عصر الشك (المجلس الأعلى)

إعداد وتقديم

حوليات نجيب محفوظ (الدار المصرية واللبنانية)

حول العدل والعدالة
حول التدين والتطرف
حول العرب والعروبة
حول العلم والعمل
حول الثقافة والتعليم
حول التحرر والتقدم
حول الشباب والحرية
حول الدين والديمقراطية
حول الأدب والفلسفة

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب
ص.ب : ٢٣٥ الرقم البريدي : ١١٧٩٤ رمسيس
www.egyptianbook.org.eg
E - mail : info@egyptian.org.eg



وهذا هو الكتاب الرابع يلحق بسابقه في العام الثالث على التوالي، عام ٢٠٠٨ عن "هيئة الكتاب أيضاً، متضمناً أكثر من جانب، قضايا وتحقيقات، جوائز ومهرجانات، شخصيات ومناسبات... (٩٤) مقالاً وتحقيقاً وحواراً، أبرزها علاقة التلفزيون بالسينما، أزمة السينما، هوية السينما، مستقبل السينما، الكوميديانات الجدد، ورش السيناريو، مافيا التوزيع والكيانات، العقد الموحد، مهرجان القاهرة والإسكندرية والقومي والإسماعيلية وقرطاج وسوسة ودمشق وانترة ومانهايم هايدلبرج وكيف وروتادم، رحيل ثروت أباطة وصلاح عبد الصبور وليلى مراد وصلاح أبو سيف وشكري سر جان ويوسف فرنسيس ونيل عصمت، حوار نجيب محفوظ وعبد الباقي الهرماسي.. نشرت هذه المقالات في "الأهرام" في الفترة الموكبة لمقالات الكتابين السابقين من سلسلة "سينما نعم سينما لا" ..

HAH



أبو عبدو البغل

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

ISBN# 9789774212213



6 221149 015081

السعر ١٧ جنيهاً